تاريخ مكة

إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن

للجمال الاخير

محمد بن على بن فضل الطبرى المكى

المتوفى عام ١١٧٣ هـ

تحقيق الدكتور

محسن محمد حسن سليم

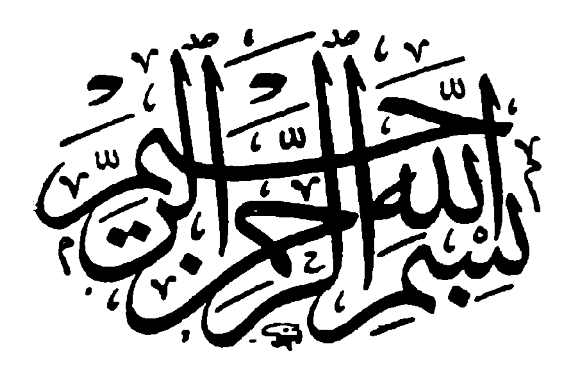
الطبعة الأولى



الناشر

دار الكتاب الجامعي

٨ شارع سليمان الحلبي بالقاهرة



المقـــدمة

الحمد لله الذى هـــدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ــ وصـــلاة وســـلاما على خير من صلى عليه الله ــ وعلى آله وصـــحبه ومن والاه .

أمـــا بعـــــد . . .

فان الجزء الثـــانى من مخطوط « اتحاف فضـــلاء الزمن بتاريخ ولاية بنى الحسين » يتضمن أحداث مكة بدءا من عام ١٠٠١ هـ حتى عام ١١٢٥ هـ تولى خلالهـــا من أشراف مكة ١٣ شريفا على مـــدى ١٢٥ عـــاما . منهم من تولى مرة واحـــدة ، ومنهم من تولاها أكثر من كان يأخذها بفرمان السلطان العثمانى ومنهم من كان يشتريها من الأشراف بماله وبذله .

وعلى مدى هـــذه الأعوام الطوال ، لم تكن ولاية لكل واحد منهم صافية خالية من الحروب والمشاحنات مع ذوى قرباهم . وانما كانت قاب قوسين أو أدنى من الحروب والمعارك وســـفك الدمـــاء والنهب والسلب ، فلم تخلص لواحد منهم بمفرده ، وانما كانت دائمـــا لـــه ولغيره من الأشراف مشاركة ، مثنى وثلاث ورباع .

وكلما كثر الولاة فى المرة الواحـــدة كثر جمع المـــال من التجار والبـــاعة والعـــابرين بأحمالهم وأنفسهم . كما أن الأعمال التى يقوم بهـــا الأشراف فى مكة ، ينعكس صـــداها على المحمل المصرى والشامى من التأييد لهذا أو لذاك والعزل أيضـــا والتولية ان أمكن ، بل كثيرا ما يقـــع التنافس بين المحملين فى التسابق على المقدمة ، ولـــم يكن

هنـــاك خوف فى قدوم المحملين أو رحيلهما ، وانمـــا كان الخوف من عسكرهما وجندهما المرافقين لهمـــا ، وكثيرا ما انغمس صاحب المحمل المصرى فى الفتن بين الأشراف بحكم تبعية الحجاز لمصر وولاتها فكان عليـــه أن يعزل ويولى كمـــا يريد •

ولم تهدأ الفتنة بين الأشراف طويلا ، اذ سرعان ما تنشب الحروب ويجلس المنتصر للتهنئة ، بينما يلجأ المنهزم الى ذوى الأعمام والأقرباء فى الشمال أو فى الجنوب عله يستنتصر بهم فى جولة أخرى ، لم تلبث أن تعيد له النصر وتمر عليه التهانى فى دار السـعادة ، التى كانت فى ذلك الوقت مثل دار الحكومة لهم ، فتقام الزينات والموائد فرحـــا بالولاية •

ولم يكن فى وســـع ولاة مصر أو السلاطين العثمانيين الا أن يعترفوا بالولاية للأقوى من الأشراف ، مما جعل الأمور غير مستقرة، فانعكست على الشعب فى ارتفاع للأسعار واحتكار للأقوات ، زادتها المجـــاعة ســـوءا على ســـوء ، حتى باب الشعراء يسطرون أحـــوال النـــاس بيعا وشراء ورخصا وغلاء فى كل شىء كما انتشرت فى أسواق مكة عملات شتى ، ما بين عربية وسلطانية وأجنبية حتى الأوروبيـــة ، من ذهبية وفضية وبرونزية ، فسميت بعضها برسومها ، والبعض الآخر بأشكالهـــا ، ما بين مدورة ومضلعة ، مخرمة أو محلقة ، حتى وجـــدت لهـــا سوق رائجة فى مكة بين أيدى التجـــار ، ما بين صغيرة وكبيرة ، صدوقة أو مزيفة مما حـــدا ببعض الأشراف أن يصـــدر مكتوبا للناس بأثمانها ومعادلتها بالعملة الحجازية حينئذ ، حتى يسهل على النـــاس تداولها ومقابلتها بالمنافع •

كما ضمن الجزء أيضـــا أخبـــار العلماء من تراجم وأخبار لهم ولعائلاتهم وبيوتهم ، بينما حظى القريض بجانب كبير ونصيب وفير فى المناسبات • حتى كان عنوان حال الولاية وواليهـــا ، فمنه المديح

والفخر والغزل والشــوق ، حتى أضحى ديوان حال أهل مكة وشعبها من خير وشر يكاد ينطق بما كان عليه الحال والمــآل •

والمؤلف أجاد فى سرد الأحــداث متتابعة ، كأنها سجل مشهود ، لم يقتصر على أخبار مكة فحسب ، وانما امتد باعه الى الأحوال فى مصر فذكر فتنة الأمير أيواز — وقعة البدرم — التى أهلكت الحرث والنسل بمصر • فسطر لها ما يقرب من خمسين صفحة متتالية بينما هو فى كل مرة وأخرى يعلق على هــذا أو ذاك ويستعيذ بالله حرصــا على أهل الرباط فى ســبيل الله •

فرحم الله ابن فضل الطبرى وأجزل له الثواب والجزاء •

دكتور

محسن محمد حسن سليم

[illegible]

السيرة التي [illegible] من كتاب

[illegible] فضل الله [illegible]

في تاريخ ولاية [illegible]

[illegible] الحسن [illegible]

امير المؤمنين [illegible] قدس الله روحه

للامام العلامة المولى الشيخ محمد بن علي

ابن فضل بن محمد بن يحيى بن سليمان بن

الحسن بن محمد الحسني الطبري

الشافعي

[illegible] الملقب بالجليل [illegible]

[illegible] الله [illegible]

الدارين [illegible]

[illegible]

آمين

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

القرن الحادي عشر

وفي سنة ١٠٠١ حضر بمكة الشريف مسعود بن الشريف حسن صاحب مكة
ارسله والده وكان في ابن بطريق النيابة فوردت كسوة من الابواب لداخل
البيت الشريف فنزل الى المسجد وحضر اعيان مكة لحضوله فقدمت لداخل
البيت الشريف فجاءت الكسوة بطولها من غير زيادة وكانت السلطنة
قد اخذت حكمه ولما سم فكسيت الكعبة من داخلها وكانت
اول ما كسي البيت من داخل وفي سنة ١٠٠٣ توفي السلطان مراد خان
ابن السلطان سليم خان بن السلطان سليمان انزل الله عليهم شآبيب
الرحمة والرضوان وتسلطن بعده ابنه السلطان محمد خان وارسل
الى صاحب مكة الشريف حسن بالاستقلال وفي سنة ١٠٠٥ تشوش خاطر
الشريف حسن من امير الحاج المصري ناظر الشريف بعدم عسس
البلد بالليل فوقع منه بعض الطراف ابح وقتل بعض الاشخاص
من الحجاج ووصل بعد الشروق الى حضرة مولانا الشريف واخذ
بخاطره ناظر الشريف بالعسس فسكن الحال وفي سنة ١٠٠٦ قتل الشريف
حسن جبهة تركية وبعث اواخر ذي القعدة من السنة المذكورة
الى اخيه السيد ثقبة يلتمس منه ان يلبس خلعة الباشا لولده السيد
مسعود بن حسن فلما كان يوم العرضة خرجا الى المخيم فلبس الشريف
ثقبة خلعة التي كان يلبسها مع اخيه وقال للوزير انا احفظ خلعة سيدي
وعم والده بالباس السيد مسعود فرجع السيد مسعود مقهورا
ومات خلف هذا الفعل بمدة يسيرة فحصل بينهم بالجلالة وبقي
بقية باقية الى الآن وهي محورية السادة آل مسعود [illegible]
رحمهم الله وفي سنة ١٠١٠ توفي الشريف ثقبة بن ابي نمي اخو الشريف [illegible]
وفي نصف السنة المذكورة الشريف ابو حسن [illegible] السلطنة [illegible]
من مكة [illegible] [illegible] المذكور [illegible]

لعبد الغفار اربعة من العبيد وقتلوا الجمال ... ... وهو قائم
يصلي العصر فضاربوه حتى صلاة ... بعضهم بعضا بحكم واحد منهم بسببه فقتلوه ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فكانت بينه الالفت ... وحصل
بين ... الى الشريف واشتكوا ... في ... الا ...
... من ... واما ... زيادة ... رسل الشريف الى العبد ...
يتكلم عليه فيه وحاصله انطفت الفتنة ... التي ...
... الى ... وانا اليه راجعون واستمر الشريف ... الى ...
... هذه السنة ... نصيه ... علاء ... الث ... المعرة
الاسيه ... مع ... الشريف سعيد ... سابع عشر ذي
الحجة ... باشارا ... لا ... على الشيخ تاج الدين
القلعي يوسف شيخ القراء وكان في نفسه ... وسعى ...
... عن ... الى الشريف عبد الكريم ... ما ...
الاعل الاشيل ... الشيخ عبد الله ... البلعاه ...
الى ... احد ... كلمة ... اشتغلت ... انا ... الى
المدينة ... لا ... خلفه ...
... الث ... عبد الله ... جميلة ...
... يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة ركب الشريف سعيد
... الى ... والشريف ...
من جدود ... الاشراف ... علماء
... ـ ...

تم الجزء الثاني من ... الى ...
ويليه الجزء الذي بعده ...

... شهر ...

يوم ... المالم ... الشريف ...

والحمد لله ... وصلاة الله وسلامه على
من لا نبي بعده

اتحاف فضلاء الزمن بتاريخ

ولاية بنـي الحسن

الجزء الثانـي

القرن الحادى عشر :

(وفى)[1] سنة ١٠٠١ حضر (الى مكة)[2] الشريف مسعود[3] بن الشريف حسن[4] صاحب مكة ، أرسله والده وكان فى البر بطريق النيابة ، لورود كسوة من الأبواب لداخل البيت الشريف ، فنزل الى المسجد وحضر اعيان مكة لحضوره ، فقيس طول البيت الشريف فجاءت الكسوة طوله من غير زيادة ، وكانت السلطنة قد أخذت حد ذلك وقياسه ، فكسيت الكعبة من داخلها ، فكان أول من كسى البيت من داخله .

وفاة السلطان مراد خان :

وفى سنة ١٠٠٣ هـ توفى السلطان مراد[5] خان بن (السلطان)[6] سليم بن (السلطان)[7] سليمان خان ، أنزل الله عليه (مطر)[8] الرحمة والرضوان ، وتسلطن بعده ابنه السلطان محمد خان[9] ، وأرسل الى (صاحب مكة)[10] الشريف حسن بالاستقرار .

---

(١) غير موجود فى م . (٢) فى ك بمكة .

(٣) الشريف مسعود بن حسن : كان مهذبا محبوبا يميل الى اهل الفضل والأدب محبا للعلماء ناب عن أبيه فى الأحكام والتصرف فى اقامة الولاة توفى عام ١٠٠٣ هـ خلاصة الأثر ٤ / ٣٦٢ .

(٤) الشريف حسن بن أبى نمى سوف تأتى ترجمته فيما بعد .

(٥) السلطان مراد خان بن سليم : ٩٥٣ — ١٠٠٣ هـ كان عالما أديبا ذكيا اشتغل بالعلوم والتصوف ، اهتم بقتال أولاد حيدر الصفوى صاحب أذربيجان وخراسان أوقف على فقراء المدينة وقفا سمى بالدشيشة، خلاصة الأثر ٤ / ٣٤ .

(٦) غير موجود فى ك . (٧) غير موجود فى ك .

(٨) فى م شآبيب .

(٩) السلطان محمد خان بن مراد خان ٩٧٤ — ١٠١٢ هـ كان عظيم القدر مهيبا جوادا عالى الهمة مظفرا فى وقائعه وقورا . خلاصة الأثر ٤ / ٢١٦ .

(١٠) غير موجود فى ك .

وفى سنة ١٠٠٥ هـ تشوشر خاطر الشريف حسن ، من أمير الحاج المصرى[١١] فأمر الشريف بعدم عس البلد بالليل ، فوقع نهب فى أطراف الحج وقتل بعض الأشخاص من الحجاج (لترك العس ، فخذل ذلك أمين الحاج)[١٢] ووصل بعد الشروق الى حضرة (مولانا)[١٣] الشريف وأخذ بخاطره ، فأمر الشريف بالعس فسكن الحال ،

وفى سنة ١٠٠٦ هـ تخلف الشريف حسن فى جهة ركبة [١٤] (ص ١٩١ ك) وبعث أواخر (ذى)[١٥] القعدة من السنة المذكورة الى أخيه السيد ثقبة[١٦] يلتمس منه أن يلبس خلعته أكبر أولاده السيد مسعود بن حسن ، فلما كان يوم العرضة[١٧] ، خرجا الى المختلع فلبس الشريف ثقبه خلعته التى كان يلبسها مع أخيه ، وقال (للدودار)[١٨] احفظ خلعة سيدك ، ولم يأمره بألباس السيد مسعود فرجع السيد مسعود مقهورا ، ومات خلف هذا الفعل بمدة يسيرة ، فصلى عليه ودفن بالمعلا وبنى عليه قبة باقية الى الآن ، ومن ذريته السادة آل مسعود بن حسن رحمه الله تعالى •

وفى سنة ١٠٠٨ هـ توفى الشريف ثقبة بن أبى نمبى أخو الشريف حسن •

---

(١١) كان أمير الحج ذلك العام بيرى بك الأمير الصالح المدير الناصح صاحب المآثر الجميلة والخيرات الجزيلة ، وقد تولاها ثمانى سنوات متصلة انظر : الرشيدى ، حسن الصفا ص ١٦٨ تحقيق د / ليلى عبد اللطيف .

(١٢) غير موجود فى ك .

(١٣) غير موجود فى ك .

(١٤) ركبه ، قريبة من الحجاز ، مرتاد الغزلان ، ومربع بنى هلال ، وملتقى الحب ومسرح النعم ، أنظر ابن خميس ، المجاز بين اليمامة والحجاز ص ٢١٢ .

(١٥) غير موجود فى ك .

(١٦) ثقبة بن أبى نمى : ظل مشاركا فى الأمارة حتى توفى عام ١٠٠٨هـ وله عقب يقال لهم ذووثقبة كان بعضهم بمكة وكان بعضهم فى البر . انظر : الزينى رحلان ، خلاصة الكلام ص ٦١ .

(١٧) هو اليوم الذى تعرض فيه الخلع السلطانية على الناس .

وفى هــذه الســـنة التمس الشريف حسن من الســـلطان محمد (خـــان)[١٩] أن تكون (أمرة)[٢٠] مكة لولده وولى عهده بعـــده ، وكان (الطلب)[٢١] من المذكور مع أمير المصرى بعد عوده الى الأبواب العليـــة ، وهو الأمير الكبير بهرام أغا الشريفى [٢٢] ، فعاد من الحضرة السلطانية بخلع التفويض الســـنية ، وتقليد الولاية الحســـنية على الحرمين للشريف أبى طالب بن حسن ، ودخل مكة وقرأ توقيع المذكور بالحطيم .

ولبس مولانا الشريف أبو طالب بن حسن[٢٣] خلعته الواردة ، وطاف بهـــا على جرى العـــادة ، والرئيس يدعو له بأعلا زمزم ، وطلع الى داره وجلس للتهنئة ، واستمر (مشاركا) [٢٤] لوالده يدعى لهما على (المنبر)[٢٥] .

بنـــاء قبـــة مولد النبى صلى الله عليه وسلم :

وفى سنة ١٠٠٩ هـ أمر مولانا السلطان محمد خان بعمارة مولد النبى صلى الله عليه وسلم ، على يد شخص من الأروام يقال له غضنفر أغـــا ، فأنفق عليه جملة من المـــال ، فرفع جدران المحل وبنى بأعلاه قبـــة عظيمة ومنارة ، (ووقف)[٢٦] عليه وقفا بالديار الرومية ، ورتب له مؤذنا وخادما (وأماما)[٢٧] وجعل لكل معينا يحمل اليهم كل عام ، ثم جعلت لهم السلطنة مدرسا بمعلوم يدرس فى يومين من أيـــــام الأسبوع بالمحل المكذور ، وأمام ذلك المحل فى زماننا هذا مولانا السيد

---

(١٨) فى م الدويدار .

(١٩) غير موجود فى ك .

(٢٠) غير موجود فى ك .

(٢١) فى م طلب .

(٢٢) الأمير بهرام أغا الشريفى . لعله احد الأمراء المكلفين بحراسة الحـــاج .

(٢٣) سوف تاتى ترجمته فى عام وفاته ١٠١١هـ .

(٢٤) فى م شاكا .

(٢٥) فى م المنابر .

(٢٦) فى م وأوقف .

(٢٧) غير موجود فى ك .

على بن عمر (العزى)[٢٨] وقد توفى سـنة تآليفى لهذا التـاريخ ، وهو سنة ١١٣٠ هـ وخلف (ابنين صغيرين)[٢٩] درج واحد منهما الى رحمة الله تعـالى ، وبقى الآخر ، أنشأه الله انشـاء حسنا وقـد قام فى وظيفته نائبا عنـه فى مرض موته (العالم الفاضل الكامل)[٣٠] الخطيب بالمسجد الحرام محمـد صالح بن الشيخ عبد الهادى الشهير بالطاهر ، ومدرسـه (بزماننا)[٣١] أيضـا (هو)[٣٢] الشيخ عبد الله ابن سـالم البصرى[٣٣] بطريق النيابة عن بيت عتاقى .

لأن القاضى عبد الله بن عتاقى[٣٤] آل اليـه المولد المذكور فى حـدود الثمانين بعد الألف .

وفـاة الشريف حسن بن أبى نمى :

وفى هذه السنة كان قد توجه الى نجد غازيا صاحب مكة مولانا الشريف حسن ، فتوفى الى رحمة الله (تعـالى)[٣٥] هناك ، بأقصى بلاد نجد فى محل يقال له فاعية بفـاء وألف وعين مهملة فيـاء تحتية مثنـاة بعـدها هـاء السكت ، وذلك ليلة الخميس ثالث جمادى الآخرة من السـنة المذكورة ، فحمل فى محفة على البغال الى مكة ومعه بعض أولاده ، وراح النعى الى ابنه الشريف أبى طالب (وهو فى المبعوث)[٣٦]

---

(٢٨) فى م الغزى .
(٢٩) فى م ابنان صغيران .
(٣٠) فى ك الشيخ الفاضل الخطيب .
(٣١) فى م بزمننا .
(٣٢) غير موجود فى ك .
(٣٣) عبد الله سالم البصرى ١٠٤٩ — ١١٣٤ هـ ولد بمكة ونشأ بالبصرة ، برع فى الفقه والحديث له تصانيف عديدة ، نشر النور ٢/٢٤٦.
(٣٤) عبد الله بن عتاقى زاده ١٠٤٥ — ١١٠٨ هـ ولد بمكة ونشأ بها برع فى فقه الأحناف تولى نيابة الحرم ، وجمع ثروة من العقارات ، نشر النور ٢ / ٢٦٣ .
(٣٥) غير موجود فى ك .
(٣٦) عبارة م فى المبعث .

فسار من وقتــه الى مكة فدخلها ليــلة السبت خامس الشهر ، ودخلت جنازة والده بعد دخوله فى النصف الثــانى من تلك الليلة (ص ٤ م) وبمجرد دخوله غسل وكفن وصلى عليــه تجاه الكعبة ، قبيــل الفجر ودفن بالمعــلا ، وبنى عليه قبــة وله من العمر تســع وسبعون سنة ونحو ثلاثة أشهر ، ومدة ولايته مشاركا لأبيه أبى نمي ولولده أبى طالب ومستقلا نحوا عن خمسين ســنة .

وللقاضى أحمد بن الفضل باكثير[٣٧] ، صاحب وسيلة الآمال مرثية فى الشريف حسن (وختمها)[٣٨] بتاريخ عام الوفــاة ، خاطب بهــا معزيا ابنه الشريف أبا طالب فقال : (ص ١٩٢ ك) .

رمت المنيــة عن قضــاء جــارى	سهما لها نحو البرية جارى[٣٩]
وسرا الى أوج العلا فأصاب من	قد حل فيه منزهــا عن جــارى
فبكى الملا أسفا على بدر العــلا	من قد علا حتى على الأقمارى
وبكى السماء وكل نجم سائر	والشمس والبدر المنير السارى
وبكى عليه الأرض والوحش الذى	فيها مع الحيتان والأنهــارى
وبكى الحجيج لفقده وكذا بكى	من كان معتمرا مــع الزوارى
وبكى عليه المقف الأعلى الذى	قد زانه فى أعين النظــارى
وبكى عليه (المشعر)[٤٠] السامى الذى	فيه دعــا فى أفضل الأسحارى
وبكى عليه موكب قد جملت	بحضوره فيها كليث ضــارى
وبكى عليه منابر شرفت بــه	فى أفضل الأقطار والأعصار

(٣٧) أحمد بن الفضل باكثير ٩٨٥ — ١٠٤٧ هـ من أدباء الحجــاز وفضلائهم برع فى الأدب والشعر والفلك ، وكانت له منزلة وشهرة عند أشراف مكة . خلاصة الأثر ٢٧١/١ ، نشر النور ٤٣/١ .

(٣٨) فى م مضمنها .

(٣٩) الأبيات من البحر الكامل تفاعل ، تفاعل ، تفاعل .

(٤٠) فى ك . الشعر .

وبكى عليه طيبة ومآثر　قد شرفت فى مسند الآثار
وكذا بكى الحرم الشريف على الذى　أغناه عن حسن وعن أسوار
وبكى عليه المروتان وزمزم　وبكى عليه البيت ذو الأستار
والحزن قد عم الأنام لفقده　لا سيما جيران منجى الجار
فعليه قد لبسوا السواد وغيروا　(هيئاتهم)[٤١] فى أرذل الأطمار
وعليه بيت الله جل جلاله　لبس السواد لحزن أهل الدار[٤٢]
والبدر عند كماله قد رأى　بدر الممالك فى ثوب الثرى متوار
جعل (الخسوف)[٤٣] لباسه وسواده　حزنا عليه بقدرة القهار
لكنه لما تحقق انه　قد سار للفردوس والأبرار

(ص ٥ م)

ذهب الأسى والحزن حتى أنه　خلع السواد وعاد للأنوار
لا غرو أن حزنوا عليه وحزنوا　من وحشة الأوطان والآثار
وبكى عليه جميع ما قد قلته　من صامت أو ذى لسان قارى
فلطالما هذى المشاعر عمرت　فى ملكه بتراحم الأخيار
ولطالما بات الحجيج براحة　فى أمنه من سطوة الأشرار
وبه لهم طاب المقام مع السرا　بجهات مكة معدن الأسرار
(وازداد ذا)[٤٤] البلد الأمين وأهله　أمنا على آمن العظيم البارى
لهفى على حامى حمى أم القرى　وحمى أبيه المصطفى المختارى
لهفى على الحصن الحصين لمن ثوى　ببلاد ربى مسكن الأخيار
لهفى على كهف المساكين الذى　أمنوا به من كل خوف طارى
لهفى عليه وحسرتى لو أن ذا　يجدى لنحت الى (انقضا)[٤٥] أوطارى

---

(٤١) فى ك هياتهم ، الأطمار ، الأنواب .
(٤٢) اهل الدار ، اهل دار الاسلام .
(٤٣) فى م الحقوف .　(٤٤) فى م وازدادت .
(٤٥) فى ك القضا .

(ص ١٩٣ ك)

(لكنت)[٤٦] أبكيه وأسكب أدمعا تجـرى عـلى الخـدين كالأنهار
لكن رأيت النوح ليس بنافع فى رد ميت من القبور موارى
فالله يلهـم كل قلب موجـع من فقـده متقطع الأسـتار
صبرا ويعظم أجرنا فيه كمـا قد أعظم الأنعام فى الأقتار[٤٧]
ويطيل عمر مليكنا من بعـده حامى بلاد الواحد (القهار)[٤٨]
ويديمه فى كل سعد مقبـل ويقيمـه عونـا على الأشرار
ويطهر البـلد الحرام بسيفه من كل ذى ظلم وذى أضرارى
فتعز مولانا (لكن)[٤٩] متصبرا لمصيبة عظمت على الصـبار
فالله يعظم أجركم فيـه كما عظمت ولا عادت لكم فى دار
وعليه يمطر من سحائب (فضله)[٥٠] فى كل امساء وفى اسفارى
ويحله دار النعيـم منعمـا ويحله فيهـا مـع الأبـرار
ويحقق الأمـل الذى أملتـه من عفو رب المحسن السـتار
فنظمت تاريخ الوفاة جواهرا فى سلك بيت صغته (بنضار)[٥١]
حسـن عفى عنـه العزيز بطولـه
وأحله أوج الجنان البارى(١٠٠٩)[٥٢]

(ص ٦ م) هـذا وقد رزق هذا السيد المندرج الى رحمة الله تعـالى من الأولاد نحو (سبعة وعشرين)[٥٣] ذكرا ومن الأناث خمسة

---

(٤٦) فى م ولكنت .
(٤٧) الأقفار ، وقت الضيق وقلة المال .
(٤٨) فى م الغفار .
(٤٩) فى م ولكن .
(٥٠) فى م عفوه .
(٥١) فى م بنظار .
(٥٢) وجدت ١٠٠٩ مكتوبة بجانب البيت الأخير بين الشطرتين ، مما يدل على مجموع حاصل حساب الجمل للبيت كله .
(٥٣) فى ك خمسة وعشرون .

وعشرين ، الذكور منهم سالم وعلى وأبو القاسم وحسين ومسعود وباز وأبو طالب وعقيل وعبد المطلب وعبد الله وعبد الكريم والمرتضى وهزاع (ومضر)[٥٤] وعبد العزيز وجود الله وبركات وقايتباى ومحمد الحارث وآدم (وعدنان وأدريس وفهيد وشنبر وعبدالمنعم وعبدالمحسن وعغان)[٥٥] .

ومن الأناث شمسية وروضة وزينب وحمدة وياقوتة وفاطمة وعزيزة وزين الحبوش وجربوعة وزين الشرف وسلافة وكثيرة وفاطمة وغربية ومنى ومزنة وغيرهن مات منهن جملة من الذكور والأناث فى حياته ورثه سبعة عشر ذكرا ، وأربعة عشر أنثى ، تغمده الله برحمته وأسكنه على فراديس جنته ، وأبقى لنا البركة فى ذريته ، وجعلهم ملوكا الى يوم الحشر والمآب .

ووالى عليهم (النعم)[٥٦] وأسبق كرمه المستطاب بجاه جدهم الأمين وآله الطيبين الطاهرين أمين (يا رب العالمين)[٥٧] .

وقال الشهاب الخفاجى[٥٨] فى (كتابه)[٥٩] « الريحانة »[٦٠] فى آخر ترجمة الشريف حسن ، « وقد كان انتهاء صعود الشرف بالحجاز

---

(٥٤) غير موجود فى ك .

(٥٥) ما بين الحاصرتين غير موجود فى ك .

(٥٦) غير موجود فى م .

(٥٧) غير موجود فى م .

(٥٨) هو أحمد بن عمر الخفاجى المصرى الحنفى ، فقيه لطيف الطبع والنكتة ، له رسائل عديدة ومقامات ومكاتبات ، تولى قضاء بعض مدن الشام ، زار مصر والشام وغيرهما توفى عام ١٠٦٩ هـ وقد أناق على لاتسعين من عمره ، خلاصة الأثر ١/٣٣ .

(٥٩) فى م كتاب .

(٦٠) هو كتاب « ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا » ذكر فيه من عاصرهم من الشعراء والأدباء فى مصر والشام والمغرب ، كما ذكر فيه شيوخه ومؤلفاته ومقاماته ، فهرس المخطوطات ١/١٧٥

بالشريف حسن ، وبالمغرب بمولاى أحمد[٦١] ، وفى الروم بالسلطان مراد[٦٢] ، ونحن الآن لا ندرى (ما يريد) [٦٣] ، وما يراد بين قوم مجانين ، فالجواد دون الحمار المصرى ، وأبو جهل[٦٤] يعظ الحسن البصرى[٦٥] : انتهى كلامه .

عود لذكر الشريف حسن ودولته ، قال مولانا الأمام عبد القادر الطبرى[٦٦] رحمه الله ، وبالجملة فلا أحسن من الحسن ، فقد كانت أيامه مأنوسة وبهجتها بعين الله محروسة ، وشمس أمنها باهرة الشعاع (ص ١٩٤ ك) ، (ظاهرة الارتفاع ، وبدر تمها فى أشرف وجه ، وأسنى لهجة، وزهر دولتها متصلة السؤدد ، متنقلة فى درجات الصعود)[٦٧] ، آلا أنه أضر بالناس وزيره عبد الرحمن بن عتيق

---

(٦١) هو احمد عبد الله بن محمد الشريف الحسنى ملك مراكش تولى الأمارة عام ٩٨٥ هـ ، كان اديبا عظيم القدر حسن التدبير محبا للعلماء والأدباء توفى عام ١٠١٢ هـ ، خلاصة الأثر ١/٢٢٢ .

(٦٢) يقصد السلطان مراد بن سليم بن سليمان ولد عام ٩٥٣ هـ وتسلطن عام ٩٨٢ هـ وتوفى عام ١٠٠٣ هـ .

(٦٣) فى ك يراد .

(٦٤) هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى ، ويقال له أبو الحكم ودعاه المسلمون أبا جهل قتل يوم بدر مع المشركين عام ٢ هـ ، ابن الأثير ، الكامل ١/٢٣ .

(٦٥) هو الحسن بن يسار البصرى ٢١ — ١١٠ هـ تابعى ولد بالمدينة وتربى فى كنف على بن ابى طالب رضى الله عنهما ، وهو من اشجع علماء أهل البصرة ، ابن خلكان وفيات الأعيان ٤/ ١٢٤ .

(٦٦) هو عبد القادر محى الدين بن محمد بن مكرم الطبرى ٩٧٦ — ١٠٣٣ هـ ولد وعاش وتوفى بمكة . ينتمى الى الحسين بن على رضى الله عنهما ، فقيه شافعى أمام المقام الأبرهيمى ، تولى الافتاء والخطابة بالحرم، برع فى الفقه والفتوى ، له مصنفات ورسائل عديدة ، خلاصة الأثر ٢ / ٤٥٧ ، نشر النور ١ / ٢٢٢ .

(٦٧) ما بين الحاصرتين غير موجود فى ك .

المذكور[٦٨] ، (تزوج) [٦٩] ابنة الشيخ محمد (بن) [٧٠] جار الله أمين الدين بن ظهيرة[٧١] ، وأولدها عبد الرحمن هذا ، فنشأ بمكـة وزاحمت به السادة ذوى بركات،فلما بلغ مبلغ الرجال ، لم يزل يترقى الى أن استوزره الشريف حسن سنة ١٠٠٣ ، فاستولى على سـيده ومولاه ، وتعـدى ما نهى عنـه من حـدود الله ، وبقى فى الوزارة سبعة أعوام ، والنـاس معه فى أشد من وقع الحسام على الهام ، وذلك لأنه (أرهب) [٧٢] أركان الدول والعامة ، وله جواسيس وحواشى ظلمة ، (يتوعدون) [٧٣] من علموا كراهة الوزير منه بكل ضير ، حتى لا يكاد يبلغ الشريف عنه الا كل خير ، وكان من فجوره المردى وبغيـه المتعدى وقلة دينه ورقة يقينه ، أنه من مات من مكة أو أفاقى استأصل ماله وأحرم عياله ، ويزور الحجج ، ويكتب عليها بشهود زور وبهتان ، ولم يخش الرحمن فمن ذلك ما حكى أنه ادعى على الخواجا المعروف (بالكركى) [٧٤] بدعوى باطلة فاستمهل منه ثلاثة أيام فمر به وقال له بقى يومين فما تصنع بهذه المهلة ؟ فأجابه ،، يأتى من الطـاف اللـه (ما لم يكن) [٧٥] فى البال .

ومن غريب الاتفاق فأنها حسبت [٧٦] فكانت عام هلاكه ، وذلك من العجـائب .

---

(٦٨) له ترجمة أيضا فى خلاصة الكلام للزينى دحلان ، أنظر ص ٦٣ .

(٦٩) فى م تزوجته .

(٧٠) غير موجود فى ك .

(٧١) محمد جار الله بن ظهيره ، ولد ونشأ وعاش بمكة . ودرس على علمائها ، برع فى الفقه ، وتصدر الافتاء والتدريس بالحرم ، كان لطيف النفس حسن المعاشرة محبا للفضل كريما ، له تاريخ الجامع اللطيف ، توفى بمكة عام ٩٨٦ هـ ، نشر النور ١/١١٤ .

(٧٢) فى م مكروه .

(٧٣) فى م يتوعدوا وهو مخالف للقاعدة النحوية .

(٧٤) فى م بالكروكية .

(٧٥) فى م مالا يكون .

(٧٦) أى بحساب الجمل .

فلما (كان اليوم الثالث وكان يوم جمعة) [٧٧] مسك بعد العصر، وحبس فلما وصل الشريف أبو طالب ودفن والده ، استدعى بابن عتيق وسأله عما كان يفعله من المنكرات ، فأقر بفعل ذلك ، فرده الى الحبس، فلما أيس من الخلاص ، قتل نفسه ، وذلك يوم الثلاثاء سـنة عشرة وألف ، فأمر الشريف (أبو طالب) [٧٨] به ، فرمى فى طريق جـدة (فى ثيابه) [٧٩] التى قتل فيها (ولا) [٨٠] غسل ولا صلاة ، ورجمته العامة ثم حفرت له صغيرة وردى فيها •

وأرخه بعضهم فقال :

(شفى)[٨١] النفوس (الطاغية)[٨٢] ابـن عتيـق (البـاغية) [٨٣]
نـار الجحيـم اسـتعوذت منـه وقـالت ماليـة
(ص ٨ م) لما أتى تاريخـه أجـب لظـى وانهـاوية [٨٤]

(وسبب موت الشريف حسن) [٨٥] ، أنه غزا فى هذا العـام ، بيشة ، فظفر وعاد بجانب كبير من الأبل والغنم وغيرهما ، فتوعك فى أثناء الطريق ، وتوفى بمحل يقال له « العشة » من بلاد بيشة قبيل الفجر يوم الاثنين يوم عشرين من جمادى الآخر ، فغسل وكفن موضع انتقاله ونقل الى مكة على ظهور البغال ، ودفن بالمعلا ، رحمه اللـه تعـالى •

---

(٧٧) فى م فلما كان يوم الجمعة وهو اليوم الثالث .
(٧٨) غير موجود فى ك .
(٧٩) فى م بنيابه .
(٨٠) فى م بلا .
(٨١) فى م أشقى .
(٨٢) فى م الباغية .
(٨٣) فى م الطاغية .
(٨٤) الأبيات من البحر الرجز ، مستفعلن مستفعلن مستفعلن .
(٨٥) عبارة م وخبر موث مولانا الشريف حسن .

ولاية الشريف أبو طالب :

واستولى على مكة مولانا الشريف أبو طالب [٨٦] ، فقام بالأمر أتم (قيام) [٨٧] (الى أن دعاه مولاه الى دار السلام)(٨٨) •

وفاة نور الدين على الحرازى :

وفى موسم هذه السنة وهى سنة ١٠١٠ توفى الى رحمة اللـــه تعالى نور الدين على الحرازى الأصل ، المكى المولد الشافعى •

وكانت (وفاته) [٨٩] سادس عشرين من ذى الحجة من السنة المذكورة ، كان على غاية (مـــن) [٩٠] التقشـــف ســاكنا الـــرباط الحوزى [٩١] ، ونزل يوم وفاته لأنه كان (يبيت) [٩٢] فى تربة الشيخ سعيد أبا قبى بالتصغير ، (فلما أصبح الصباح) [٩٣] صلى الصبح مع الشافعى ، وعاد الى خلوته ، وكان يختم فى كل يوم ختمة ، ثم يكثر من ذكر الموت (ويطلب) [٩٤] حسن الخـــاتمة ، وهـــو فى (حالة) [٩٥] الصحة ، فلما أن صلى الشروق ، تسجى (ببردته) [٩٦] فمات رحمه الله (تعالى) [٩٧] •

---

(٨٦) الشريف أبو طالب بن حسن ، لم يعمر طويلا . فقد أدركته منية فى طريق بيشة وهو فى الغزو عام ١٠١١ هـ ، انظر ص ٢٥ .

(٨٧) فى م القيامة .

(٨٨) ما بين الحاصرتين غير موجود فى م .

(٨٩) غير موجود فى م .

(٩٠) غير موجود فى م .

(٩١) رباط الحوزى . هو رباط رامشت (ابراهيم بن الحسن الفارسى . من تجار مكة وخيارهم له اثار بمكة ويقال له رباط الخرورى . وقفه على الصوفية من سائر العراق عام ٥٢٩ هـ ، توفى عام ٥٣٤ هـ ، انظر ، العقد الثمين ٤ / ٣٨٥ .

(٩٢) فى م يبات .

(٩٣) غير موجود فى م .

(٩٤) فى م وطلب .

(٩٥) غير موجود فى م .

(٩٦) فى ك ببردة .

(٩٧) غير موجود فى م .

وبيت الحراز بيت كبير ، منهم الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد (بن محمد)[٩٨] ابن عبد الله (الشهاب)[٩٩] سبط القاضى (ص ١٩٥ ك) عبد القادر المالكى[١٠٠] ولد ليلة السبت لتسع بقين من رجب سنة (٨٦٤) وأخذ عن الشيخ ، وأجازوا له ، توفى سنة ٩٢٨ ، وأخوه مولانا الشيخ عبد الله (بن محمد)[١٠١] بن أحمد (الحرازى)[١٠٢] ولد يوم الجمعة لثلاث بقين من ربيع الثانى سنة ٨٦٦ ، وأخذ عن الشيوخ ، وأجازوه ، ولم أقع على سنة وفاته .

ومنهم مولانا الشيخ عبد الكبير بن محمد بن أحمد (بن أحمد)[١٠٣] العلا أبو القاسم بن الجمال الحرازى (المالكى)[١٠٤] ، ولد سنة ٨٧٢ وأخذ عن الشيوخ ، وأجازوا له ، وتوفى بمكة المشرفة سنة ٩٣١ .

وفاة الشريف أبو طالب :

ولم يزل (مولانا)[١٠٥] الشريف أبو طالب يترقى أرفع مرقى ، وغزا الشريف أبو طالب بيشة سنة ١٠١١ وتوفى أثناء الطريق ، وأتوا به الى مكة ودفن بالمعلا ، وبنى عليه قبة كبيرة ، ولا ريب أنه (كان)[١٠٦] من أولياء الله ، لأنه لا يمر به أحد الا وقف وقرأ له الفاتحة ، والحجاج والزوار (ص ٩ م) يستغيثون ويتوسلون به الى الله ويحملون له النذور وأعجب من ذلك أنك ترى فى وقت الغروب ينضم جميع الغربان والرخم والطيور على قبته (وحواليه يباتون آمنين)[١٠٧] وبجانبها

---

(٩٨) غير موجود فى م .
(٩٩) غير موجود فى م .
(١٠٠) عبد القادر المالكى ٨١٤ — ٨٨٠ هـ ولد ونشأ وعاش ومات بمكة برع فى التدريس والفتوى ، تولى قضاء المالكية له عدة تصانيف فى العربية وقواعدها ، الضوء اللامع ٢٨٣/٤ .
(١٠١) غير موجود فى ك .
(١٠٢) غير موجود فى م .
(١٠٣) غير موجود فى م .
(١٠٤) غير موجود فى م .
(١٠٥) غير موجود فى م .
(١٠٦) غير موجود فى ك .
(١٠٧) عبارة م وحواليها يباتون امنون .

فوق الثلاثين القبة ما يعرج عليها شيىء مما ذكرنا ، وعلى ذلك ذكرت قول القـــائل •

من علم الورقاء أن حماكم   حرم وأنتم مأمن للخائف (١٠٨)

وما اتصل به مستجير من (ذنبـــه) (١٠٩) أو غـــيره الا ظفـــر بمقصـــوده •

ولاية مولانا الشريف ادريس :

وولى مكة بعده أخوه مولانا الشريف ادريس (١١٠) بن حسن بن أبى نميى بن بركات ، وأمه هيا بنت (الشريف) (١١١) أحمد بن حميضة ابن محمد بن بركات ، وكانت ولايته بأجماع السادة الأشراف،وأشركوا معه أخاه السيد فهيد (١١٢) بن حسن بن أبى نميى ، وابن أخيه السيد محسن (١١٣) بن الحسين بن حسن ، وأعرضوا بذلك الى الأبـــواب (العلية) (١١٤) فأجيبوا •

ولمـــا وصل (أمير) (١١٥) الحج المصرى ، خرج الشريف ادريس

---

(١٠٨) البيت من البحر الكامل : متفاعل ، متفاعلن ، متفاعلن .

(١٠٩) فى ك دين .

(١١٠) الشريف ادريس بن حسن يكنى أبو عون ٩٧٤ — ١٠٣٤ هـ ولد وعاش ومات بمكة كان شجاعا حسن الخلق . صاحب ود وســكينة ، وصل ملكه الى الأحساء ، خلاصة الأثر ١ / ٣٩٠ .

(١١١) غير موجود فى ك .

(١١٢) سوف تأتى ترجمته عند وفاته عام ١٠٢٠ هـ .

(١١٣) الشريف محسن بن الحسين ، نشـــأ فى كفالة أبيـــه وجده ، وكان جـــده يقدمه لنباهته ونجابته وينوه بقـــدره . كان كريما حسن الخلق ، مات باليمن عام ١٠٣٨ هـ ، خلاصة الأثر ٣٠٩/٣

(١١٤) غير موجود فى ك .

(١١٥) اضافة ضرورية لاستقامة المعنى ، وأمير الحاج المصرى هو الأمير بيرى بك .

وأخوه (الشريف) [(١١٦)] فهيد و (الشريف) محسن للقاء الأمير ، يوم سابع ذى الحجة ، فألبسهم الأمير ثلاث خلع أعظمها للشريف ادريس .

ثم أمير (الحج) [(١١٧)] الشامى كذلك ألبسهم ثلاث خلع ، وحجوا بالناس ثم يوم (الاستقرار) [(١١٨)] ألبسوا الخلع السلطانية .

وفاة السلطان محمد خان وولاية السلطان أحمد بن محمد خان :

وجاء مورق والحج لم يرحل عن مكة بنعى السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان ، فتسلطن بعده السلطان أحمد [(١١٩)] بن محمد، وأرخ ولايته بعض الفضلاء نثرا فقال « هو خير السلاطين » .

وكان صاحب هبات ومبرات من ذلك ، أنه جعل لأهل مكة والمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وقفا بمصر (يحمل) [(١٢٠)] مغله (فى كل عام) [(١٢١)] لأهل مكة ، ومثله لأهل المدينة ، صحبة أمير الحـــاج المصرى .

وهو المشهور اليوم بمال « الأحمدية » رحمه الله ، وكانت مدة سلطنته ستة أعوام .

(وفى سنة ١٠١٥ خرج الشريف محسن مغاضبا الشريف ادريس، وفى سنة ١٠١٦ رممت المقامات الأربع بالحرم المكـــى ، بأمـــر السلطان أحمد خان) [(١٢٣)] .

---

(١١٦) فى م السـيد .
(١١٧) اضافة ضرورية لاستقامة المعنى .
(١١٨) فى ك الاستمرار .
(١١٩) هو السلطان أحمـــد .
(١٢٠) فى م ينقل .
(١٢١) غير موجود فى ك .
(١٢٢) أى مقامات أصحاب المذاهب الأربع ، وتسمى مدارس الفقه .
(١٢٣) ما بين الحاصرتين وجد مصححا بهامش الصحيفة فى م .

وفى سنة ١٠١٩ حصلت منازعة بين الشريف ادريس وأخيه فهيد فطلب منه أن يوسع [١٢٤] عن مكة ، فخرج الى مصر ، ومنها الى الروم ودخل مكة ابن أخيه الشريف محسن ، بأمر من الشريف ادريس (عمه) [١٢٥] واتفق الشريف محسن (ص ١٠ م) على أن يجعل له ما كان للشريف فهيد ، وكان دخوله عيدا ، ويوما مشهودا ، وتصدر للتهنئة فيه والجمع على محبته .

ومدحه العلماء والأكابر بالنظم (ص ١٩٦ ك) البليغ الفاخر وكان من جملة خواصه وأرباب السر من أخلاصه ، مولانا وسيدنا محى الدين الأمام عبد القادر الطبرى امتدحه بقوله :

لا والنواعم من خدود العين ما احتجت فى حمل الهوى لمعين [١٢٦]
(ما ان لهن) [١٢٧] على من خلع العذار واذ أسفرن بطرة وجبين
ولعبن بالالباب عند تمايس بمعاطف تزرى الغصون بلين
أنا ذلك الصب الذى (قد صبا) [١٢٨] بصبا الصبا والى الغرام حنين
غيث السحاب (مدامعى) [١٢٩] وهوى (اللظى) نفسى ورعد الصاعقات حنين
(يبرينى) [١٣٠] النجدى من ألم النوى (ويذيبنى) [١٣١] برد أظبا تبرينى
ويعلنى الوجد ان أعذب مورد ويعلنى السلوان عنه سلون
لا يعذل المشتاق الا مثله هيهات (ذلك) [١٣٢] (فبئس قرين) [١٣٣]
ما مر بى فى العشق الا ما حلا لفؤاد كل موله محزونى
شرع الهوى فرضى وحسن تهتكى نفلى ومدحى محسنا من دينى

---

(١٢٤) أى يخرج من مكة .
(١٢٦) الأبيات من البحر الكامل .. متفاعلن ، متفاعلن ، متفاعلن .
(١٢٧) فى م وما لهن .
(١٢٨) فى ك قد ما صبا .
(١٢٩) فى م مدمعى وهو لظا .
(١٣٠) فى م يبريى .
(١٣١) فى م ويدنينى .
(١٣٢) فى م ذاك .
(١٣٣) فى ك فبأس لتريني .

ورود ميزاب الكعبة :

وفى سنة ١٠٢٠ هـ ورد من الأبواب السلطانية حسن أغا المعمار ، ومعه ميزاب الكعبة ونطاق من فضة مطلى بالذهب يشد به البيت الشريف ، وذلك لما نمى للسلطان تصدع فى جدار البيت من سيل دخل الحرم ، وصحيفة توضع على (وجه الباب الشريف)[١٣٤] من ذهب مكتوب عليها قوله تعالى « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا »[١٣٥] ... الآية ، وصحائف مطلية بالذهب لأعلى المنبر ، وهلال مطلى كذلك ، فأصلح السقف وأعاد الرخام ، ورمم فى مواضع من المسجد .

وفاة الشريف فهيد بن حسن :

وفى سنة ١٠٢١ هـ توفى الشريف فهيد بن حسن بن أبى نمى بأرض الروم ويقال ان السلطان أنعم عليه بشرافة مكة ويأبى الله الا ما أراد ، ورثاه الأديب ابراهيم بن يوسف المكى[١٣٦] المعروف بالمهتار وأرخ تمام وفاته وقال :

(ص ١٠ م)

ما وقوفى فى طلول ودمن غيرت سكانها ايدى الزمن[١٣٧]

لى شغل عن بكائى رسمها وسؤالى قفرها بعد السكن

---

(١٣٤) فى م وجه باب البيت الشريف .

(١٣٥) سورة آل عمران آية ٩٧

(١٣٦) ابراهيم بن يوسف المكى ، شاعر له معرفة بالأخبار والأمثال، كان شعراء الحجاز يمازجونه مدحه غير واحد ، وثنى عليه المحبى وقال انه توفى بعد الأربعين وألف ، وقال أبو الخير انه توفى فى حدود السبعين والفا ، خلاصة الاثر ٥٣/١ ، نشر النر ٢٢/١

(١٣٧) الأبيات من البحر المتوفر ، فاعلاتن ، فاعلاتن ، فاعلاتن .

(ما الذى)[١٣٨] اسمعه من خبر حرم العين لذاذات الوسن
نعى ذى المجد الكريم المرتجى حاوى (المعالى)[١٣٩] فهيد ذو المنن
فارج الكرب وماضى الضرب فى الحرب غيث الجدب ذى الفعل الحسن
من أبته همته الا العلا ومراقى عزها حتى ظعن
وصل الروم فواقاه الردى فى بلاد باعدت عنه الوطن
ليت شعرى أى أيد غيبت فى (الثرى)[١٤٠] شخصك من بعد الكفن
هل درت ما غيبته من حجا ومعال ونوال فى قرن[١٤١]
(ص ١٩٧ ك)

ان تحجبت بأطباق الثرى فأياديك بشام ويمن
لك ذكر الثنا لا ينقضى صار كالفرض على أهل السنن
رحم الرحمن مثوى جدث هو فى كل فؤاد كالشجن
وسقى الله ثرى ضمته صيب الرضوان ما غيث هتن
قيل لى هل قلت تاريخا له بارعا تمليه أرباب الفطن
قلت والخد روى من أدمعى والحشا بالكرب أضحى فى حزن
نصف بيت قد أتى تاريخه مات بالروم فهيد بن حسن

وفى سنة ١٠٢٥ هـ ورد أمر من السلطان أحمد (خان)[١٤٢] الى مكة على يد حسن باشا ، أن يجعل شباكا من نحاس (على)[١٤٣] بئر زمزم ، يمنع الوقوع فيها فجعل شباكا من نحاس على قدر فم البئر مما يلى الماء ، وجعل للشباك سلاسل من حديد (فربطت)[١٤٤] فى حديد دائر بفم البئر من (أعلاه)[١٤٥] .

---

(١٣٨) فى م بالذى . ولذا ذات الوسن ، متعة النوم وراحة البدن .
(١٣٩) فى م العليا .
(١٤٠) فى م الورى .
(١٤١) قرن . أى فى أهل زمانه .
(١٤٢) غير موجود فى ك .
(١٤٣) فى ك فى .
(١٤٤) فى م وربطته .
(١٤٥) فى م اعلاها .

وفى سنة ١٠٢٦ هـ عزل من وزارة مكة وحكامتها أحمد بن يونس[١٤٦] ، وكان من موالى الشريف بركات ، وكان وزيرا للشريف ادريس ، وتقلد الوزارة والحكامة بعده القائد ريحان بن سالم ، (واستند فى الشريف ابن يونس)[١٤٧] وكان فى الشرق ، فلما وصل اليه وضعه فى الحديد ، ثم قتله (بمحل)[١٤٨] يقال له وادى النار ، ودفن به (ص ١٢ م) فامتدح الشريف ادريس بن (الحسن)[١٤٩] مولانا الامام عبد القادر الطبرى بقصيدة سينية معرضا فيها بذكر ذلك الهالك وقد رقمها له فى طرس أخضر وهى هذه (فقال)[١٥٠] :

مالى وللغيد الغوانى النعس ولريم رامة والغزال الألعس[١٥١]

ولبانة (الجرعاء)[١٥٢] شرقى الغضا ولسجع ورق الأيك عند تأنس

(ولنظم)[١٥٣] عقيان القريض ونثره من كل أنفس جوهر فى أنفس

وأنا الذى قذف الزمان بحافظ من عينه بى مغضبا وهو المسى

ورمى بأسهمه مقاتلى التى بعدت عليه فحط على مجلسى

وأذاقنى من صبر مر قضائه كأسا برغمى أن أكون المحتسى

---

(١٤٦) أحمد بن يونس ، قال عنه المحبى ، انه كان شديد اليأس ، ذا قوة وعدد ومدد استفحل أمره وعلا شانه حتى تعدى طوره ، ولم يقف عند حده قتله الشريف أدريس اثر فتنة قام بها . خلاصة الأثر ٣٧١/١

(١٤٧) هكذا فى النسختين ، والصواب استند فى الشريف ادريس .

(١٤٨) فى م فى محل .

(١٤٩) فى م حسن .

(١٥٠) غير موجود فى ك .

(١٥١) الأبيات من البحر الرجز ، مستفلن مستفعلن مستفعلن .

(١٥٢) فى م الجرعى .

(١٥٣) فى م وللمنظم .

وفــاة السلطان أحمد خان وولاية السلطان مصطفى خان :

وفى هذه الســـنة المذكورة أعنى سنة ١٠٢٦ هـ توفى الســـلطان أحمــد (خان)[١٥٤] ابن محمد (خان بن مراد)[١٥٥] خان العثمانى ، وكانت مدة سلطنته أربعـــة عشر عاما ، وولى السلطنة بعــده أخــوه السلطان مصطفى خــان[١٥٦] بعهد منه ، واستمر ثلاثة أشهر ، وخلع بابن أخيـــه السلطان عثمان[١٥٧] خان بن السلطان أحمد خان ، وذلك فى سنة ١٠٢٨ ، وأرخ بعض الفضلاء سلطنته بقوله :

يا سائلى عن عام ملك مليكنا   من خصه الله بأسنى مننـــه[١٥٨]

بغاية الســـعد أتى تاريخـــه   سلطاننا عثمان (مهدى)[١٥٩] زمنه

وفى السنة المتقدمة أعنى سنة ١٠٢٩ هـ (لتسع عشر خلت)[١٦٠] من شـــهر مضان وصـــل مرسوم من الأبواب العليـــة[١٦١] السلطانية، بحصول خطبة لمولانا القاضى تاج الدين بن أحمد بن ابراهيم المالكى[١٦٢]

---

(١٥٤) غير موجود فى ك .   (١٥٥) غير موجود فى ك .

(١٥٦) السلطان مصطفى بن محمــد ولد عـــام ١٠٠٠ هـ وعاش طويلا زاهدا متقشفا ، تولى السلطنة مرتين ، خلاصة الأثر ٣٦٣/٤

(١٥٧) السلطان عثمان بن أحمد ١٠١٣ — ١٠٣٠ هـ كان حسن الخلق شجاعا اديبا يجيد الشـــعر اهتم بالناحية الداخلية ، فأبطل الحانات ، وأغلقها بنفســـه وعطل الخمور ، خلاصة الأثر ١٠٥/٣

(١٥٨) البيتان من البحر الرجز ، مستفعلن مستفعلن مستفعلن .

(١٥٩) فى م مهـــد .   (١٦٠) فى م لتسع خلون .

(١٦١) يقصد بهـــا السلطان العثمانى ، وهى من الباب العالى ، وهو قوس مرتفع على مدخل دار الســـلطنة العثمانية . ومنـــه انتقلت التسمية الى السلطان العثمانى فاشتهر به .

(١٦٢) تاج الدين بن أحمد بن ابراهيم المـــالكى . ولد بمكة ونشأ بهـــا واخذ عن علمائها ، وتصدر التدريس بالمســـجد الحرام له عـــدة مصنفات فى الفقـــه والفتوى والعقائد وشرح الشعر ، توفى بمكة عـــام ١٠٦٦ هـ ، نشر النور ١٠٩/١

فخطب يوم الجمعة وألبسه الشريف ادريس قفطانا يوم المشاركة ، وكان حصوله (له)[١٦٣] بعرض صاحب مكة المذكور ،

وفى سنة ١٠٣١ هـ قتل السلطان عثمان (بن أحمد خان)[١٦٤] وأعيد الى السلطان مصطفى خان المخلوع أولا ، وأرخ قتل السلطان بعض الفضلاء فقال :

قد قضى عثمان ظلما حين خانته الجنود[١٦٥]
والليالى أرختـه ان عثمان شهيد

(ص ١٣ م) وسبب قتله أنه عزم على الحج ، وخرج لأول مرحلة قاصدا مكة ، ولم يكن أحد من سلفه خرج حاجا ، فقتله الجند لمخالفته القانون (ولسبب)[١٦٦] ارادته الحج فى سنة .

وفى سنة ١٠٣٢ هـ صنف الأمام عبد القادر الطبرى « الأساطين فى حج السلاطين » وفى سنته خلع السلطان مصطفى بالسلطان مراد خان بن أحمد خان[١٦٧] ، وفيها وصل حيدر باشا الى مكة واليا على اليمن .

وفى غرة شعبان ورد الى (مكة)[١٦٨] الوزير محمد باشا[١٦٩]

---

(١٦٣) فى م لديه .
(١٦٤) غير موجود فى ك .
(١٦٥) البيتان من البحر المعتمد .. فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن .
(١٦٦) فى ك وسبب .
(١٦٧) السلطان مراد بن أحمد ١٠٢١ — ١٠٤٩ هـ ، كان شجاعا قويا مهابا — تولى السلطنة ١٦ عاما فأخمد الفتن ، وقضى على الثائرين بنى المسجد الحرام عام ١٠٤٠ هـ وخلص بغداد من حكم الرافضة عام ١٠٤٤ هـ ، خلاصة الأثر ٣٣٦/٤ ، البدر الطالع ٣٠٠/٢
(١٦٨) غير موجود فى م .
(١٦٩) محمد باشا ، كان حازما حليما صبورا تولى مصر ثم اليمن فدخلها عام ١٠٢٦ هـ قضى حياته فى القضاء على الفتن والحروب وتعمير القلاع والحصون ، خلاصة الأثر ٢٩٦٤

متولى اليمن من البر وأثقاله من البحر ، وجــاء ثقله فى سفينة من الحديدة ، ومن جملتها فيل (برسم الهدية لمولانا السلطان الأعظم عثمان خان ، فأخرج الفيــل)[١٧٠] (المذكور)[١٧١] من السفينة الى أم القرين بالتصغير ، موضع على مرحلة من مكة ، وحاولوا على أن يدخلوه مكة فما أطاع ، فكانت أوفى كرامــة ، وظهرت الآيــة النبــوية ، فخرج (النــاس)[١٧٢] جماعات من مكة (للفرجة)[١٧٣] عليــه ورؤيتــه ، وذهبوا به من هناك الى جــدة ، وظهر شــؤمه ، وحصل جدب وفناء ، وتوفى الوزير الذى أتى به ، سادس عشر شوال من السنة المذكورة ، ودفن بالمعلا وأرخه مولانا الامام على بن عبد القادر بقوله :

حــرم الله حــل ســـاحته قدم الفيل ضل عن رشده[١٧٤]

(كثر الهم)[١٧٥] يافتى أرخ ســنة الفيــل همها بشـــدة

قيل أن حيدر باشـــا نصب دكة فى المسجد الحرام وصلى عليها فأنكر عليه العلامة الملا محمــد فروخ رحمه الله ورجمــه بالحجارة ، فتبعته العــامة ورجموه فأمر بالقبض على المــلا ، وعزم على ضربه فسلمه الله (منــه)[١٧٦] ثم جمع العلمــاء والقاضى وأظهر فى ذلك عذرا فقبل منه وسجل فى السجل بطلبه (لذلك)[١٧٧] وحيدر باشــا هــذا هو صاحب القضية مع مولانا الامام عبد القادر الطبرى فى خطبة عيد رمضان ، وتعصب أن لا يباشر الا حنفيــا ، وكان صاحب مكة الشريف ادريس غائبا ، ولمــا لم يجد مولانا الامام من يأخذ لــه

---

(١٧٠) وجــد بهامش م مصححا .
(١٧١) غير موجود فى م .
(١٧٢) اضافة ضرورية لاستقامة المعنى .
(١٧٣) فى م للتفرج .
(١٧٤) البيتان من البحر المتدارك ، فاعلن ، فاعلن ، فاعلن ، فاعلن .
(١٧٥) فى ك كثراهم .
(١٧٦) غير موجود فى ك .
(١٧٧) فى م كذلك .

(بيد)[١٧٨] مات كمدا ، وصلى عليه خطيب ذلك العيـد صبيحة ذلك المشهد رحمه الله •

وقـد لمح لهذه القضية السيد الفاضل على بن أحمد معصوم[١٧٩] فى ترجمة مولانا المشار اليه •

ومن غريب ما يحكى (أنه أم ذات يوم)[١٨٠] بالمسجد الحرام ، فلمـا خرج من المقـام اعترضه رجل من دهـاة الغرباء ، وقال له : يا مولانا أئمة مكة لا يحسنون مخرج (ص ٢٤ م) الذال المعجمة ، فقال : نحن ؟ قال : نعم • قال : تكذب تكذب تكذب ، وبالغ فى ابانة الذال ، وقال له اسمع (الآن)[١٨١] هل تجد مخرجها أم لا فانقطع (الرجل)[١٨٢] خجـلا •

حصول مطر عظيم بمكـة :

وفى سنة ١٠٣٣ هـ (حصل)[١٨٣] بمكة مطر غزير ، دخلت سيوله المسـجد الحرام ، وعلا الحجـر الأسـود ، فأرخه الشيخ محمـود الحنـاوى[١٨٤] بقوله :

قـد جاءنا سيل من الله فى جمادى الآخـر يا ذا النظر[١٨٥]

---

(١٧٨) فى م ببـدة •

(١٧٩) على بن أحمد بن معصوم ، ذكر الشوكانى : أنه ولد بالمدينة المنورة ورحل الى الهنـد وألف كتابه سلافة العصر بهـا عام ١٠٨١ هـ ترجم فيـه لأدبـاء القرن ١١ هـ ولم يعرف تاريخ وفاته ، البدر الطـالع ٤٢٨/١

(١٨٠) فى م انه كان اماما ذات يوم •

(١٨١) غير موجود فى م •

(١٨٢) اضافة ضرورية لاستقامة المعنى •

(١٨٣) فى م كان •

(١٨٤) محمود الحناوى من فقهـاء مكة •

(١٨٥) الأبيات من البحر الرجز ، مستفعلن مستفعلن مستفعلن •

في مسجد الله الحرام الذى سعت الى علياه كل البشر
سيل عظيم ما رؤى مثله تاريخه الماء حاذى الحجر

وفى هذه السنة خلع السلطان (مصطفى بالسلطان مراد ابن أحمد خان)[١٨٦] وسنة أربعة عشر عاما .

وفى سنته توفى الى رحمة الله تعالى مولانا شهاب الدين أحمد ابن ابراهيم بن علان الصديقى الشافعى النقشبندى ، سلالة (الصلاح)[١٦٧] المقدسين ونخبة العرفاء المؤسسين ، المتفرع من الدوحة الصديقية ، دوحة الشرف والولاية ، وبيت علان بمكة بيت فضل ومجد .

وفاة الشريف ادريس :

وفى سنة ١٠٣٤ هـ وقع التنافر بين شريف مكة الشريف ادريس (وبين)[١٨٨] ابن أخيه الشريف محسن ، شريكه ، فأدى الحال الى أن خلع نفسه الشريف ادريس ، وخرج من البلدة وأقام مدة ثم توفى بعد مدة يسيرة فى هذا العام ، وكانت مدة ولايته أحد عشر يوما وعشرين سنة ونصف ، واستقل بأعباء الولاية (الشريف)[١٨٩] محسن ، وحزنت الناس على الشريف ادريس ، لأنه كان حسن السيرة والمسايرة ، لطيف البشر (وأعرض)[١٩٠] مولانا الشريف محسن للأبواب فجاءت الأوامر فى ربيع الثانى من السنة المذكورة .

وفى سنة ١٠٣٦ هـ خرج الشريف محسن الى جهة نجد فجرى

---

(١٨٦) فى م مصطفى خان بن مراد بن أحمد خان وقد سبق ذلك فى سنة ١٠٣٢ هـ .

(١٨٧) فى م الصلحاء .

(١٨٨) غير موجود فى م .

(١٨٩) غير موجود فى م .

(١٩٠) فى م وعرض .

بينهم وبين الشريف مسعود[١٩١] بن الشريف ادريس تكوين ، فاذكسر مسعود ومن معه ولحقــه فى بدنه جراحة قوية الا أن بعض قواده (احتملوه)[١٩٢] ، ثم عولج فصــح بدنه واندملت الجراحات .

وفي ســنته ورد من مصر أحمــد باشــا بكلربك[١٩٣] الجيش ســابقا ، طالبا اليمن مقام حيدر باشــا متولى اليمن ، لمــا بلغ السلطنة قتله ، فلما قرب فى البحر (الى جــدة)[١٩٤] انكسر به مركبه ، وفيه ما ينوف عن « ألفى (ص ١٥ م) عسكرى »[١٩٥] ، وغرق ســلاحه دبشــه ومعونته ، كان دخوله جــدة فى صفر من الســنة المذكورة فطلب الباشــا (المذكور)[١٩٦] من خــدام الشريف محسن المقامين بجــدة ، من يغوص له لاخراج (ما فقد)[١٩٧] فجاءوا له بغواصين فغاصوا نحو خمسة عشر يوما ولم (يظفروا)[١٩٨] بشيء ، فتخيل انهم (مأمورون)[١٩٩] من الشريف ، مع أنه بعث اليه مولانا الشريف بهدية ســنية ، وأرسل اليه مولانا الشيخ عبد الرحن المرشدى[٢٠٠] مفتى السلطنة بمكة بمكاتيب منــه ، وأوصى عليه خدامه ، فلما استحكم ذلك

---

(١٩١) الشريف مسعود بن ادريس ، كان من اجود الناس ، كثرت الأمطار فى زمنه ورخصت الأسعار وتمت فى عهده عمارة المسجد الحرام ، كانت مــدة ولايته ســنة وشهرين ، خلاصة الأثر ٣٦١/٤

(١٩٢) فى م احتمله .

(١٩٣) فى م بكرابك وهى رتبة من رتب الجيش ، اى أمير الأمراء ، او بيك البكوات .

(١٩٤) فى م الى قرب جــده .

(١٩٥) فى م الفين عسكرى .

(١٩٦) غير موجود فى م .

(١٩٧) فى م فانقــذوه .

(١٩٨) فى م لم يظهروا .

(١٩٩) فى م مامورين .

(٢٠٠) الشيخ عبد الرحمن المرشدى ٩٧٥ — ١٠٣٧ هـ ولد بمكــة ونشــا بها وتفقه على علمائها ، تولى الامامة والخطابة والافتــاء والتدريس والقضــاء ، له عــدة مصنفات ، ابن معصوم ، السلافة ص ٦٥ ، نشر النــور ٢٠٦/١

الخيال من الباشــا ، أنفت نفســه ، فشنق حاكم الشريف على جـدة وهو القائد راجح بن ملجم الدويدار •

وكان من جملة الاتفاقات أنه كان بجدة مولانا السيد أحمـد بن عبد المطلب بن حسن بن أبى نميى ، فاستدعاه الباشــا وولاه مكــة ونادى لهفى جـدة وأبان عزل الشيف محسن ، فقدر الله تعــالى موت الباشــا المذكور بعد هذا الفعل (وعدوا)[٢٠٢] الناس ذلك من كرامات صاحب مكة ، وكتب كيخية[٢٠٣] الباشا المذكور يوسف أغا ، الى مولانا الشريف محسن بوفــاة الباشــا ، وطلب منــــه عشرة آلاف قرش (لتجهيزه)[٢٠٤] بهــا ، والبلاد بلادكم ، فبلغ فعل الكيخية الشريف أحمد بن عبد المطلب ، فباطن أغــا علوفته[٢٠٥] أحمد باشــا ، وهو كور محمود فاستمال العسكر فقتلوا الكيخية ومن بقى من جماعة الشريف محسن ، وصادم التجار وأهل البلد (فأخذوا)[٢٠٦] منهم جملة من الأموال (فتأهبوا لحــرب)[٢٠٧] صــاحب مكـــة ، حضرة الشريف (محسن)[٢٠٨] بتلك المباطنة المذكورة (فخرج لهم الى)[٢٠٩] قريب

---

(٢٠١) احمد بن عبد المطلب ، كان فاضــلا نجيبا ذكيا حسن الصورة عرف بالشــدة مع الناس قتل باليمن عام ١٠٣٩ هـ ، خلاصة الأثر ٢٣٩/١

(٢٠٢) الصواب عد طبقا للقاعدة النحوية •

(٢٠٣) كيخية الباشــا .. وكيل الباشــا أو نائبه •

(٢٠٤) فى م ليتجهز •

(٢٠٥) اغــا علوفته ، المختص بتوزيع المرتبات العينية كالجراية •

(٢٠٦) فى م فأخــذ •

(٢٠٧) فى م فتاهب للحرب •

(٢٠٨) غير موجود فى م •

(٢٠٩) فى م وخرج الى •

(ص ٢٠٠ ك)جـــدة وحاصرهم فطالت المدة فعـــاد الى مكة وكان قد دخل فى غيبته الشريف مسعود مكة واستمال من فيها من الأشراف ، وذلك لكتاب جاءه من عند أحمد بن عبد المطلب وطمعه بمناصفة مكة .

فلما عاد الشريف محسن خرج (من)[٢١٠] ورائه من جدة الشريف أحمـــد بن عبد المطلب بذلك العسكر الجرار ، السابق ذكره ، سار من جـــدة الى مكة فى سبعة عشر يوما ، لمـــا وصل التنعيم لأربعة عشر ليـــلة (بقيت)[٢١١] من رمضان ، خرج مولانا الشريف محسن للقائه، الا أن غالب من معه مباطنا للشريف أحمد بواسطة (ص١٦ م) السيد مسعود بن ادريس ، فالتقى الجيشان ، رأى الشريف محاورة من معه من الأشراف ، وكفوا أيديهم عن القتال فتحقق انفراكهم عنه ، فرحل عنهم متجها الى اليمن ثانى عشر رمضان من السنة المذكورة ، ووصل الى ظاهر صنعاء ، وأقام بها (مدة)[٢١٢] وكانت مدة ولايته ثلاثة سنين وثمانية أشهر ونصف .

---

(٢١٠) غير موجود فى م .
(٢١١) غير موجود فى ك .
(٢١٢) غير موجود فى ك .

ولاية الشريف أحمد بن عبد المطلب :

ودخل (الى)[١] مكة الشريف أحمد بن عبد المطلب بن حسن ابن أبي نمبي واستولى عليهـا ، وكان دخوله يوم الأحد تاسع عشر رمضان من السـنة المذكورة وفر من مكة من كان من جماعـة الشريف محسن ، واختفى من اختفى (فممن)[٢] هرب الى اليمن •

مولانا الشيخ محمد بن حكيم الملك [٣] ، (فأنه كان ركنا في) [٤] دولة الشريف المذكـور وطراز علم ولايته المنشـور ، وممن اختفى من الأعيان ، مولانا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي الحنفي مفتي السلطنة ، فلما بلغه اختفاءه ، حث في طلبه ونادى عليه ببراءة الـذمة ممن وجد (عنده)[٥] فأظهره من أضمره فقتل به ، ورفع خبره ونهب داره وأخمد ناره ، وكان قبضه عليه (ليلة) [٦] حادى عشر من شوال وحبسه وأخاه القاضي أحمد ، وأبكى العيون عليهما وأكمد ، وكان يخرجه في كل شهر لحضور ديوانه وهو في أصفاده وأحزانه •

قال مولانا الشيخ على السنجارى [٧] رحمه الله في تاريخه [٨] : ولقد أخبرني والدي رحمه الله تعالى قال : أخبرني أبي قال : حضرت

---

(١) غير موجود في ك .   (٢) في م وممن .

(٣) محمد بن حكيم الملك ـــ فارسي الأصل . ولد ونشـأ ومـات بمكة عام ١٠٤٦ هـ وقيل عام ١٠٥٠ هـ برع في الأدب والشعر . نشر النور ٢ / ٣٧٢ .

(٤) في م فانه كان ركنا من اركانه .

(٥) في م اليــه .   (٦) غيرموجود في ك .

(٧) على بن تاج الدين بن تقى الدين السنجارى . امام وخطيب . برع في الفقــه والأدب والشعر . عرفـا بالفضل والكرم ، له مصنفات في التــاريخ . توفى بمكة عام ١١٢٥ هـ ، نشر النور ١/٣١٠ .

(٨)هو كتاب « منائح الكرم بأخبار مكــة وولاة الحرم » مرتب على السنين من قــديم الزمان . وأرخ فيه حتى عام ١٠٩٥ هـ . مجلة المنهــل الجزء الســابع .

ديوان الشريف صبيحة شهر القعدة من العام المذكور ، فأدخل الشيخ عبد الرحمن والمجلس محتبك لبدايته على جرى عادته ، فأقبل يخطــر كالعروس ، ويروم الجلوس على الرؤوس ، ولم تغير صروف الدهــر من أخلاقه ، ولا نزع حلية الفضل لمــا لبس من أطواقه فلما قرب من حضرة الشريف أنشد بلسان الحال ، بحكم التصريف والتحريف •

لا تضــع من عظيــم قــدرا وان كنت مشــارا اليه بالتعظيــم (٩)

فالعزيز العظيــم ينقص قــــدرا بالتعدى عــلى العــزيز العظيــم

ولم يزد لأنه ما يرد ، فالتفت الشريف الى الحــاضرين وقال : انظروا الى جرأته فى ثلبى ، وقوة جنانه لحربى ، فجعل عين ذلك المجلس وهو الأمام زين العابدين (١٠) (ص ١٧ م) بن عبد القادر الطبرى يعتذر ويحســن التعليل بما قدر ، فقصره الشريف عن التطويل ، وقــال هيهات ، انما قصد من لفظه ما قيل :

ولـــع الخمر بالعقول رمى الخمــر بتنجيسها وبالتحريم (١١)

ثم قال : والله انى أعلم أنه أفضلكم على الأطلاق ، وقد عن لى العفو عنه الا أنه جاء نكرا اذ جعل نفسه (عقلا) (١٢) وجعلنى خمرا ، وأمر بأعادته الى حبسه ولم يزل الى أن نقله الى رمسه ، انتهــى كلام (ص ٢١ م) (الشيخ على) (١٣) السنجارى فى تاريخه •

---

(٩) البيتان من البحر المتدارك ، فاعلن ، فاعلن ، فاعلن ، فاعلن .

(١٠) زين العابدين بن عبد القــادر الطبرى ١٠٠٢ ـــ ١٠٧٨ هـ ولد ونشــأ ودرس وتوفى بمكة ، أمام المقــام الابراهيمى ، وخطيب المسجد الحرام ومفتى أهل مكة . صاحب العلماء والفضلاء ، نشر النور ١٥٩/١

(١١) البيت من البحر الكامل . متفاعلن ، متفاعلن ، متاعلن .

(١٢) فى م عاقلا .

(١٣) غير موجود فى ك .

وقال مولانا الامام على الطبرى [١٤] فى تاريخه [١٥] : وعادت عساكر الشريف احمد بن عبد المطلب بمكة حتى (حجــروا على ذوى الهيئات)[١٦] غلمانهم وسكنوا الدور ، وهتكوا الستور ، ودخلوا المسجد المكى بسراميجهم فلا يمنعون ، وصار مولانا الشريف من جهته يصادر التجار وأهل الأموال ، وخرج بعض الناس ، وخرص ما أخذه من المال فكان نحو ثلاثين ألف ألف دينار من الذهب ، ولمــا بلغ (بكلر بك) [١٧] (مصر عرف أحمد باشا المذكور ، وما صنع عسكره ، أرســل) [١٨] بكلر بك الجيش عابدين باشا [١٩] بأن يصل الى مكة ويأخذ العســكر ويعزم بهم الى اليمن ، فوصل عابدين باشا الى جدة وعرف الشريف بذلك فعين له خمسمائة عسكرى لفقهم له من عسكر الشريف محسن فتوجه بهم الى اليمن كما هو مذكور فى البرق اليمانى .

ولمــا كان شهر الحج من هذه السنة (المذكورة) [٢٠] ورد الحج المصرى وأميره قانصوه [٢١] ، فخرج للقائه ولبس (خلعته) [٢٢] وخلعة الشامى وصعدوا الى عرفات .

---

(١٤) هو على بن عبد القــادر الطبرى فقيه شافعى ولد ونشأ ودرس وتوفى بمكة عام ١٠٧٠ هـ تصدر للتدريس والافتــاء فى المسجد الحرام له رسائل وتصنيفات فى التــاريخ والشعر . خلاصة الأثر ٣/١٦١

(١٥) هو : الأرج المسكى فى التاريخ المكى ، يتضمن أخبار الحرم وما فيــه من منــابر وقباب واساطين وكذلك أخبار مكة وتراجم الخلفاء والملوك من زمن الصديق رضى الله عنه الى عصر المؤلف ، خلاصة الأثر ٣ / ١٦١ .

(١٦) فى م حجرا ذو الهيئات . (١٧) فى م بكر يكى .

(١٨) ما بين الحاصرتين غير موجود فى ك .

(١٩) عابدين باشــا ، حبسه قانصوه باليمن بالمخا ثم قتله صــبرا فى ربيع الآخر عام ١٠٣٩ هـ . خلاصة الأثر ٣/٢٩٨ .

(٢٠) غير موجودفى م .

(٢١) الأمير قانصوه كان سىء التدبير سفاكا — قتل الناس وهــدم البيوت واخــذ الأموال مات بالروم فى نيف وستين والف . خلاصة الأثر ٣ / ٢٩٧ . (٢٢) غير موجود فى م

وفى الليلة الحادية عشر [٢٣] من ذى الحجـة بلغ الشريف أن الأمراء عزموا على أطلاق الشيخ عبد الرحمن المرشدى فبعث اليه من ليلته (الى الحبس) [٢٤] وأمر بقتل الشيخ وأخيه ، فشفع وزيره عتيق (فى أخيه) [٢٥] لسابق صحبة بينهما ، فتشفع وأمر بأطلاقه له ، فقتل الشيخ عبد الرحمن صبرا فى تلك الليلة وغسل وكفن وصلى عليه ثم دفن ، (بالشبيكة) [٢٦] فى ليلته رحمه الله (تعالى) [٢٧] فجرعه كأس طعم الموت (الأحمر) [٢٨] (ولا مرد) [٢٩] وكان (ضبطه) [٣٠] فى حبسه الى ليلة عرفة ، ثم خشى عليه أن يسعى فيه من أكابر الروم من عرفه فوجه اليه زنجى أشأم خلق الله وتقدم اليه (ص ١٨ م) فقتله تلك الليلة خنقا ، وامتثل أمره فيه (وحل له)[٣١] من يرد الهـلاك بصافيه ، فأفتقـرت لموته المدارس وأصبحت ربـوع الفضـل وهى دوارس .

ومن الاتفاق أنه قال له الشريف المذكور : أى قتلة أقتلك ؟ فقال له : الذى تختارها لنفسك ، فقدر الله أن الشريف المذكور قتل هـذه القتلة بعينها حين تقاضت منه الليالى بدينها .

ففى الأثر كما تدين تدان ، وهذا حال الدهر فى كل قاص ودان ، انتهى كلامه ملخصا .

وفاة الشريف محسن :

وفى سنة ١٠٣٨ توفى الشريف محسن بن حسن بصنعاء اليمن ،

---

(٢٣) فى ك وليلة الحادى عشر .

(٢٤) غير موجود فى م

(٢٥) غير موجود فى م

(٢٦) فى ك فى الشبيكة .

(٢٧) غير موجود فى م

(٢٨) غير موجود فى م

(٢٩) غير موجود فى ك .

(٣٠) غير موجود فى ك .

(٣١) فى ك وجلله .

ووصل نعيه الى مكـة ، وصـلى عليه صـلاة الغـائب رحمـه الله (تعالى) [٣٢] .

وفى سنة ١٠٣٩ وصل (الأمير) [٣٣] قانصوه واليا على اليمن فى عسكر جرار تنوف على عشرة آلاف فجاء هو والفرسان من البر ، والباقون بحرا ، وكان قد بلغهم استيلاء المؤيد [٣٤] على اليمن فوصل فى صفر وقيل فى العشرين من محرم ، وكان أمر أن ينظر فى (أمير)[٣٥] مكة ويولى فيها ما يختاره (فواجه) [٣٦] الشريف مسعود نحو ينبع وطلب منه أن يوليه مكة فوافقه على ذلك ، فأقبل قانصوه وتأخـر (عنه) [٣٧] بقليل الشريف مسعود فلما وصل مكة ، ضرب له أوطاقا بالزاهر أسفل مكة ، فخرج لمقابلته شريف مكة أحمـد بن عبد المطلب للروية عليه [٣٨] ضحى اليوم السادس من صفر من السنة المذكـورة وصحبته السيد بشير بن بشير بن أبى نميى ، والسيد محمد بن ضبعان، والسيد راجح بن سعد ووزيره مقبل الهجارى ، وأمين بيت المـال أحمد البشوتى .

قتل الشريف أحمد بن عبد المطلب :

فلما حواهم أوطاقه واستوعبتهم أحداقه ، قبض عليهم بالجمع ، واستغاثوا فلم يجدوا (ص ١٠٢ ك) عنهم من يدافع ثم أمر بخنق الشريف ، وأطلق الباقين بعد التعريف ، ثم أظهره للعساكر ، وأبانه لكل

---

(٣٢) غير موجود فى م
(٣٣) غير موجود فى ك .
(٣٤) هو الامام محمـد بن الامام القاسـم بن محمد بن على ٩٩٠ — ١٠٥٤ هـ ، ولد وعاش وتربى وتعلم باليمن ، برع فى عـدد من العـلوم ، درس وأفتى ، اشتهر بالزهد والورع ، والعفـة ، حسن التدبير ، حارب العثمانيين وأخرجهم من اليمن واستقل بها ، له أخبار مطولة فى سـيرة الشريفى ، وسيرة الجرموزى ، البدر الطالع ٢٣٨/٢ ، خلاصة الاثر ١٢٢/٤
(٣٥) فى م أمر .
(٣٦) فى م فواجهه .
(٣٧) غير موجود فى م
(٣٨) فى م للردية .

ظاهر ، فسعى بحوز هذه المكانة وبذل فيها كل جهده وأمكانه ، السيد محمد بن حسن بن أبى نميى ، فلما وصل الى أوطاق قانصوه ، قابله مقابلة حسنة ، وما أسعفه لما طلب المقدور فعاد مكة وأخلعه ما توهم ثم استدعى الشريف مسعود بن ادريس بن حسن بن أبى نميى ، وأخلع عليه فى اليوم المذكور ، وولاه مكة (ص ١٩ م) فدخلها وصحبته قانصوه .

ولاية الشريف مسعود بن ادريس :

ثم أن قانصوه صادر تجار مكة وأخذ منهم جملة أموال ثم توجه الى اليمن فيما أمر به ، واستقل بمدخول جده من العشور وخرجت من يد صاحب مكة أصالة ، ولم تزل الى أن استرجع (مولانا) [٣٩] الشريف زيد نصفها بعد تعب شديد فهى (اليوم) [٤٠] نصفين ، النصف للشريف صاحب مكة ، والنصف للسلطنة وطمع فيها أصحاب الدولة ، حتى صار يجعل فيها من جهة الأبواب ، الأبواب باشا [٤١] ، وقصته مذكورة فى مختصر البرق اليمانى لمولانا السيد أحمد بن أبى بكر شيخان [٤٢] ، وسافر بمولانا السيد محمد (بن) [٤٣] الحارث ثم بعثه الى سواكن فتوفى هناك رحمه الله تعالى .

---

(٣٩) غير موجود فى ك .

(٤٠) فى م اليوم .

(٤١) أى باشا للابواب يتولى أمرها على مقدار تلك النفقة .

(٤٢) أحمد بن أبى بكر بن سالم بن أحمد بن شيخان ١٠٤٩ — ١٠٩١ هـ ولد بمكة ونشأ ودرس على علمائها ، اتقن عدة فنون ، تصدر للتدريس بالمسجد الحرام — وظل بمكة حتى توفى بها ، خلاصة الاثر ١ / ١٦٣ .

(٤٣) غير موجود فى ك .

سبب سقوط البيت الحرام :

وفى سنة ١٠٣٩ (فى)[٤٤] ليلة الأربعاء لأحد عشر ليلة بقيت من شعبان حصل مطر شديد بمكة ، ونزل فى خلاله برد مالح شديد الملوحة ، وسالت أودية وخربت دور كثيرة ، ودخل المسجد الحرام ، وعلا ماء المطر الى أن وصل طراز البيت الشريف ، وامتلأ المسجد من التراب ، ومات ناس كثير فضبطوا فكانوا خمسمائة شخص ، وتغير ماء زمزم بملوحة شديدة ، حتى صار لا يساغ .

وفى ثانى يوم سقط البيت العتيق من جهة الحجر جميعا ، ومن جهة الشرق الى الباب ، وثلاثة أرباع الجهة الغربية ، ولم يبق غير (الجهة اليمنية)[٤٥] .

وكانت واقعة مهيلة عظيمة ، فنزل مولانا الشريف (مسعود)[٤٦] بنفسه وأمر بالتنظيف (وعزل)[٤٧] الحجارة بعد أن رفع الميزاب ، وما وجد من القناديل الذهب المعلقة ، وكانت عشرين (قنديلا)[٤٨]، أحدها مرصع باللؤلؤ وغيره من المعادن ووضعت ببيت الشيخ جمال الدين ابن أبى القاسم الشيبى (العبدرى)[٤٩] الحجبى بعد أن ضبط ذلك بحضرة صاحب مكة ، (وأخذه الى منزله وهو منزل من أوقاف السلطان مراد[٥٠] على الحجاب فوضعه فى مخزن وختم صاحب مكة)[٥١] وأجلس عليه حرسا ، كل ذلك قبل الغروب .

---

(٤٤) غير موجود فى ك .
(٤٥) فى م جهة اليمن .
(٤٦) وجدت بهامش م .
(٤٧) فى م افراز .
(٤٨) فى م قنديل .
(٤٩) غير موجود فى ك .
(٥٠) هو السلطان مراد بن سليم بن سليمان ولد عام ٩٥٣ هـ وتسلطن عام ٩٨٢ هـ وتوفى عام ١٠٠٣ هـ له أوقاف وانشاءات فى وجوه الخير بالبلد الحرام وغيرها .
(٥١) ما بين الحاصرتين وجد مصححا باهمش م .

ولما كان يوم الجمعة أمر الشريف (مسعود) [٥٢] بالنداء العام فى البلد بالتنظيف ، ونزل بنفسه فنظفته العامة والخاصة وخطب (بالناس) [٥٣] فى هذا اليوم القاضى فايز بن ظهيرة [٥٤] ، وصلى الناس خلفه فى المطاف •

ولما كان يوم السبت ثانى عشرين شعبان ، نزل الشريف الى الحرم (ص ٢٠ م) واجتمع عليه علماء البلد ، وحضر أعيان الناس ، وحضر حسين أغا (الشاويش) [٥٥] من قبل صاحب مصر محمد باشا [٥٦] ، وسأل الشريف العلماء عن عمارة ما وهى من الكعبة ، فأجابوا أنه من فروض الكفاية ، على سائر المسلمين •

وللعلامة ابن حجر المكى [٥٧] فى هذا الشأن « المناهل العذبة فى اصلاح ما وهى من الكعبة » وبهذا السؤال وما معه (من العروض)[٥٨] أرسل الى صاحب مصر معه (صحبة) [٥٩] أحمد (شاويش) [٦٠] أحد جماعة حسين أغا المتقدم ، ومعه النويرى على سنجق دار اليمن ، فكان خروجه من مكة يوم الاثنين الرابع والعشرين من شعبان •

وفى هذا اليوم دخلوا بأضماد البقر وشرعوا فى حرث المسجد •

---

(٥٢) غير موجود فى ك • (٥٣) فى م الناس •

(٥٤) القاضى فايز بن ظهيرة من علماء مكة وفقهائها المعروفين من بنى ظهيرة •

(٥٥) غير موجود فى م •

(٥٦) محمد باشا ، كان واليا على مصر من عام ١٠٣٨ هـ حتى عام ١٠٤٠ هـ •

(٥٧) هو أحمد بن محمد بن محمد بن على الهيثمى ٩٠٩ — ٩٧٤ هـ ، ولد وعاش ودرس بمكة برع فى الفقه والحديث والتفسير والنحو والفرائض والمنطق له مصنفات عديدة ، تصدر للتدريس والافتاء وهو دون العشرين من عمره ، نشر النور ١/٨٧ ، النور السافر ٢٨٧

(٥٨) غير موجود فى م • (٥٩) غير موجود فى ك •

(٦٠) فى م جاووش •

وفى (اليوم الحادى عشر من رمضان) [٦١] انتهى العمل بالبقر .

وفى يوم الثلاثاء ثانى عشرين من رمضان ، ورد من مصر أغا ومعه النويرى على (ص ٢٠٣ ك) سنجق دار اليمن ، وأخبر بوصول الأغا رضوان بك معمارا على المسجد ، وأنه خلفه ، فدخل رضوان بك ومعه السيد (هزاع) [٦٢] ومعه قفطان من الشريف ، وذلك (ليلة) [٦٣] الجمعة خامس عشرين رمضان .

وجعل أخشابا على داير البيت الشريف ، وألبس من فوقها ثوبا أخضر ، حتى جاء الأمر بالعمارة ، والناس يطوفون على هذه الحال .

وللإمام فضل بن عبد الله الطبرى [٦٤] مؤرخا :

سئلت عن سـيل أتـى ... والبيت منه قـد سقط [٦٥]
متـى أتـى نزلـت لهـم ... تاريخـه كـان غلـط

وقال المهتار [٦٦] فى ذلك :

مـا جت قواعـد بيت الله واضـطربت
واهتزت الأرض من أقطـارها وربـت [٦٧]

وأمسـت الكعبـة الغـراء واقعـة
فمـا اشـك بـأن السـاعة اقتربـت

---

(٦١) فى م الأحد عاشر رمضان .
(٦٢) فى م هيزاع .
(٦٣) فى ك لليـلة .
(٦٤) هو فضل الله بن عبد الله الطبرى ، ولد بمكة ونشـأ بها وأخذ عن أكابر الشيوخ له عـدة مصنفات فى العروض وديوان شعر ، توفى بمكة عام ١٠٨٤ هـ ، نشر النور ٢/٣٤٤
(٦٥) البيتان من البحر الرجز ، مستفعلن ، مستفعلن ، مستفعلن .
(٦٦) هو : ابراهيم بن يوسف المكى ص ٢٩
(٦٧) الأبيات من البحر البسيط ، مستفعلن ، فاعلن ، مستفعلن ، فاعلن .

فــأى خطب بــه أحشــاؤنا انصدعت
وأى هــول بــه ألبابنــا ســـــلبت

وأى دهــــر لقينــا مــن نوائبـــه
مــا لو على الشــامخات الشم لا انبثــرت

انــا الى اللــه من دنيــا منغصـــة
أيامهــــا مســــتردات لمـــا وهبت

أبــدت عجائب لا تقــوى العقــول لها
(وأى) [٦٨] نفس من الأيام ما عجبت

هى التى لعبت (عبدا) [٦٩] وقد غــدرت
(قسية) [٧٠] ألانت من الهامات ما صعبت

(ص ٢١ م) :

قــد رام أهــل النهــى من بين أعصرنا
فيمــا تقــدم عيشــا بالصــفا فــأبت

وكــم أرادوا بأدراك ومعـــــــرفة
تقويم آوادهــا بالــرأى فاضــــطربت

فمــا تــرجى وقــد ولــت بشاشــتها
وكل أوجــه لذات بهــا ســــحبت

أبعــد منظــر بيت الله منهـــــدم
تلقــى حشاشـــة حــر فى الفنا رغبت

فأىَ عين عــلى مــا كان مــا انسكبَت
وأىَ روح الــى مــا صــار مــا وصبت

---

(٦٨) فى م فأىَ .

(٦٩) فى م جــدا .

(٧٠) فى م قســـه .

لهفى على كعبـة الله التى افتـرقت
أحجـــارها بعد ما فى حبها اصطحبته

لهفى على تلكمـا الأستار كيف غدت
أيـدى سبا وبوحل السحب قـد نسـجته

لهفى على (تلكمو) [٧١] الآثـار كيف عفت
عمـراتها آه مـن عصـرية خـربت

لهفـى عـلى تلكم الأطلال كيف قضت
وكيف جـدت حبـال الصـبر وانقصمت

وفى سنة ١٠٤٢ هـ ورد مكة رضوان بك المعمار ، وصحبته السيد محمد أفندى قاضى المدينة ، وقد عينا لذلك ، فخرج للقائهما السـيد عبد الكريم بن ادريس بن حسن ، وكان وروده ليلة الأحـد سادس عشرين من شوال ومعهما قفطان لصاحب مكة الشريف مسـعود بن ادريس ، وكان الشريف يتشكى وهو بالمعايدة [٧٢] ببستان أحمد بن يونس ، فطالعوا به وألبسوه ثمة ٠

وفاة الشريف مسـعود :

وفى ثامن عشرين ربيع الثانى ، توفى الشريف مسعود ودفن بقبة السيدة خديجة بنت خويلد ، لرؤية رآها فأوصى بذلك وفى أيامه كان غلاء شديد بمكة بحيث أنه كان لا يوجد الا الدخن فسمى عام دخنه وأعقب ذلك الغلاء مرض عام غريب حصل منه اعتقال (ص ٢٠٤ ك) فى الركب بحيث أن الانسان كان يخرج للسوق على رجليه فيعـاد محمولا لا قدرة له على القيام من غير داء يشكوه ، فأطلق على هـذا الحادث المكسر بصيغة اسم الفاعل ٠

---

(٧١) فى م تلكم ٠
(٧٢) المعابدة ضاحية من ضواحى مكة ٠

ولاية الشريف عبد الله بن حسن :

وكان هذا الشريف من خيـار الملوك ، وأعـزهم رحمـه اللـه (تعـالى) [٧٣] فولى مكة (مولانا) [٧٤] عبد الله بن حسن بن أبى نمى باجماع من السادة الأشراف فخلع عليه رضوان بك .

وقال مولانا الأمام (على بن) [٧٥] عبد القادر الطبرى فى رسالة له سماها « الأقوال المعلمة فى الكعبة المعظمة » .

ولمـا كان يوم السبت ثالث عشر جمادى الأول (ص ٢٢ م) حضر مولانا الأفندى المذكور ، ورضوان بك المعمار والمعلم على بنشمس الدين المهندس المكى ، والمعلم محمد بن زين للدين ، وأخوه المعلم عبد الرحمن، فعرض عليهم بناء الكعبة ، فالترموا بناءها على وجه الكمال فسـجل القاضى ذلك عليهم ، ثم ذكر المعلم محمد بن زين الدين أن مراده نصب أخشاب حول البيت ويجعل (عليها) [٧٦] ستورا يمنع من مشاهدة الهدم (فاختلف) [٧٧] الحاضرون فى ذلك فمنهم المبيح ومنهم المـانع ، وانقضى المجلس على الاتفاق على نصب الستائر ، وصنفت رسـالة سميتها « شن الغارة (على مانع) [٧٨] نصب الستارة » وكان ممن أفتى بالجواز مولانا الشيخ خالد المالكى [٧٩] والشيخ عبد العزيـز الزمزمى [٨٠] الشافعى وغيرهما ، ثم وقع اجتماع ثانى بالحطيم مـع

---

(٧٣) غير موجود فى م .
(٧٤) غير موجود فى م .
(٧٥) غير موجود فى ك .
(٧٦) فى ك عليهم .
(٧٧) فى م فاختلفوا .
(٧٨) فى م على من منع .

(٧٩) الشيخ خالد المـالكى برع فى الفقه والحديث والتفسير ، تصدر القضـاء والفتوى ، له ترجمة عنـد وفـاته عام ١٠٤٤ هـ ، نشر النور ١ / ١٤٧

(٨٠) عبد العزيز بن محمد الزمزمى ٩٧٥ — ١٠٧٢ هـ ولد وعاش وتوفى بمكة برع فى الفقـه والحديث عمل بالتدريس والفتوى له ترجمـة عام وفاته له مصنفات عديدة ، نشر النور ٢١٥/١

جملة ن الأعيان المذكورين ، وسـأل مولانا الشريف عبد الله بن حسن فى هدم الجدار اليمانى فأنه كان قائما ، فدار الكلام ثم اقتضى الحال على الأشراف عليه ، من خلف الخشب والأشرف على بقية الجدران ، فأشرف غالب الجماعة ومعهم مولانا الشريف ونصب (المعلمون) [٨١] الميزان فوجدوه خارجا عن الميزان قدر أربعة أذرع ، ودار القول فى هدم بقية الجدران الشرقى والغربى ثم ينظـر فى اليمانى فأن زاد فى الميل هدم والا لا ، وانصرفوا على ذلك بعد أن سجل ذلك .

وبعد يومين من هذا المجلس رفع سؤال الى العلماء مضمونة اذا شهد المهندسون بخراب الجدار اليمانى هل يهدم أم لا ؟ فأجاب الشيخ المذكور بجواز ذلك اذا شهد أرباب الخبرة .

ونقل الحلبى عن الشيخ شهاب الدين بن حجر[٨٢] صاحب التحفة(*) ما لفظه « ومن الواضح البين أن ما وهى وتشقق (فيها) [٨٣] فى حكم المتهدم أو المشرف على الانهدام (يجوز) [٨٤] اصلاحه بل يندب بـل يجب » هذا كلامه انتهى .

قال الشـيخ محمـد بن عـلان [٨٥] فى رسـالته المتعلقـة (بالحجر) [٨٦] الأسود وملخصها « وفى ضحى يوم السبت خامس عشرين جمادى (الأول) [٨٧] فتح مقام ابراهيم عليه السلام ، ووضعت فيه الكسوة الشريفة .

وفى يوم الأحد سادس (عشرين) [٨٨] وصلوا فى الهـدم

---

(٨١) فى م المعلون .

(٨٢) هو أحمد بن محمد بن محمد الهيثمى المكى .

(*) هو كتاب « تحفة المحتاج لشرح المنهاج » فى فقه الشافعية .

(٨٣) فى م منهـا .

(٨٤) فى م فيجوز .

(٨٥) له ترجمة عام وفاته ١٠٥٨ هـ .

(٨٦) فى م فى الحجر .

(٨٧) غير موجود فى م .

(٨٨) فى م عشر .

الى باب (ص ٢٠٣ م) الكعبة (الشريفة) [٨٩] فرفعوا الباب الشريف ووضعوه فى بيت السيد محمد أفندى شيخ حرم المدينة .

وفى يوم السبت ثانى عشر الشهر المذكور [٩٠] دخلوا الى الكعبة ونظروا الركن الذى فيه الحجر الأسود، وجاء المعلممحمد بن زين الدين فوزن الحجر الأسود والذى فوقه فوجده ناقصا قدر ثلاثة قراريط تقريبا ، وما فى الجدار من أسفله فى محلهومن أعلاه مائلا داخل البيت صحيح ، فاقتضى (ص ٢٠٥ ك) رأى المعلم محمد بن شمس الدين (هدم) [٩١] ذلك كله ، وأنه لا يبقى من بناء ابن الزبير [٩٢] شيىء ، فمنع من هدم الجدار اليمانى ، ثم اقتضى الحال ان يهدمه ما عدا الحجر الأسود .

فلما كان يوم الثلاثاء تاسع شهر رجب عند طلوع الشمس حضر ناظر العمارة من قبل السلطان الأعظم مراد خان ، وهو السيد محمد أفندى الأنقورى قاضى المدينة ، والأمير رضوان بك المعمار ، وأغاة جدة ، مصطفى أغا ، وجاء (النجارون)[٩٣] بأخشاب وستروا بها ما حاذى الحجر الأسود لئلا يصل اليه أحد من الناس فيمنعهم العمل ثم أخرجوا الحجر الأعلى ونقلوه الى محل آخر وأخذ المعلم عبد الرحمن بن زين الدين بأصبع الحديد ما أطاف بالحجر مما كان عليه من الفضة ، والجير الخارج (منه) [٩٤] يتلقاه مولانا السيد محمد

---

(٨٩) غير موجود فى ك .

(٩٠) لعله يقصد جمادى الأخرة ، لأن التاريخ لا يتفق مع جمادى الأولى .

(٩١) فى م بهدم .

(٩٢) كان عبد الله بن الزبير قد بايعه أهل مكة بعد مقتل الحسين ابن على فى كربلاء عام ٦٣ هـ حتى أصبح الأمر له هدم البيت وزاد فيه وبناه .

(٩٣) فى م النجارين ، وهو خطأ لغوى .

(٩٤) غير موجود فى ك .

ابن الشريف عبد الله [٩٥] صاحب مكة ، بمحرمة فى يده فبينما هـم كذلك فأذا الحجر الأسود تتشطر نحـو أربع شـظايا من وجهـه ، (وتفارقت [٩٦] منه ، فكادت أن تسقط فعند ذلك حضر مولانا السيد على بن بركات ، فلما رأى ما آهاله من الأمر الشديد الذى أهال ذوى الأيمان ، وأزعج أهل الأيقان ، قال : يا أمة الاسلام (ان) [٩٧] خرج الحجر تفرقت أجزاؤه ، ولا والله تقدرون على ضمها وجمعها ، ويترتب على ذلك ضرر عام ، فأصلحوا هذا الذى انزعج منه .

فقال المعلم ابن شمس الدين ، الحجر الذى عليه الحجر الأسود خارج وفى بقائه خلل لأنه ركن البيت وعليه عتبة الباب .

ثم شرعوا فى أصلاح ما تكسر منه وألصاقه ، وأصلحوا ما خرج منه بعد تعب كبير ، وكان تمام عمله ليلة الجمعة بعد مضى نصفها ، وأحضر السيد على والسيد محمد بن عبد الله وشيخ الحرم المكى .

وبعد تمام العمل (ص ٢٤ م) رفعوا الخشب المانع من تقبيـل الحجر وأسفر الحجر عن محياه ، وقبله كل المسلمين وحياه ، وفى تاسع شوال (تخلخلت) [٩٨] أحجار أخر ، وتحركت الفضة (التى فيه فجاؤا بالمعلم محمود الدهان الساكن برباط ربيع فنظر بعد رفع الفضة) [٩٩] فاذا الحجر التصقت أجزاؤه وتحتها خلل بحيث (ان) [١٠٠] من أراد قلع بعضه تمكن من ذلك فصنع مركبا ملأ به ما اتصل به من الخلـل بين الحجارة ، وعمل ذلك بعد صلاة الظهر الى بعد الصـلاة منه فى يومـين .

---

(٩٥) قتل فى موقعة الجلالية على ما سيأتى .
(٩٦) فى م تفالقت . (٩٧) فى م اذا .
(٩٨) فى م تخللت .
(٩٩) ما بين الحاصرتين غير موجود فى م .
(١٠٠) غير موجود فى ك .

وفى أول ذى الحجة عند الظهر دهن الحجر بدهان وطلاه بالسندس فصلح متخلله •

وفى يوم العشرين من ربيع الثانى من السنة المذكورة عمل عملا يسيرا وأصلح ما يحتاج فيه (الى) [١٠١] الأصلح ، كل ذلك بعمل محمود الدهان •

وفى ضحى يوم الأحد ثالث عشر جمادى الآخر ، رمى أساس الجدار الشامى وبعض أساس الجدار الغربى ، مما يلى الحجر ، وحضر رمى الأساس صاحب مكة والأفندى المذكور [١٠٢] ، وغيرهم من الأعيان ، وباشر مولانا الشريف شيئا من العمل وتبعه الأعيان •

وفى هذا اليوم وضعوا عتبة الباب ثم شرعوا فى البناء ، ووقع اجتماع فى الحطيم بعد هذه المباشرة ، فألبس مولانا الشريف خلعته وكذا المعلمون وبعض أعيان مكة وهيئات (القراءة) [١٠٣] فى المقامات الأربعة ، وذبح ثور (وكبشان) [١٠٤] على باب السلام ، (ص ٢٠٦ ك) وكذا على باب الصفا ، وكذا على باب الزيارة وكذا على باب ابراهيم •

وفى يوم الأحد غرة رجب ، وضع الحجر اليمانى فى ركنه بعد صلاة العصر ، بعد أن ضمخ بالعنبر والمسك وبخر بالعود •

وفى يوم الثلاثاء سابع رجب حضر مولانا الشريف وبعض (أبناء) [١٠٥] عمه وجملة من الأعيان وأرباب العمارة ، وأرادوا قلع الحجر الأسود لتمكينه فى محله على وجه الكمال فما أمكن ، وغاية ما قدروا رفع الحجر الذى فوقه •

---

(١٠١) غير موجود فى م •
(١٠٢) هو محمد افندى الانقورى قاضى المدينة •
(١٠٣) فى ك القراءات •
(١٠٤) فى ك كبشين •
(١٠٥) فى م أولاد •

وفى حادى عشر يوم الخميس اتفق رأى مولانا الشريف عبد الله ابن حسن وسائر الأشراف أن يقسموا مداخيل البلد كلها بينهم أثلاثا ، ثلث لصاحب مكة وأولاده محمد وأحمد وزيد بن محسن ، وأولاد الشريف ادريس ومبارك بن بشير (ص ٢٥ م) وعسكر الشريف ، والثلث الثانى لسائر بنى حسن ، والثلث الثالث للسيد على بن بركات وآل بشير وآل ثقبة وآل حراز ، وآل أحمد .

وفى ثانى عشر رجب حضر (مولانا) [١٠٦] الشريف وجماعة من لأعيان والأشراف لرد باب الكعبة .

وفى خامس عشرين رجب أزيل الخشب الساتر لوجه البيت فظهرت جهة الباب .

وفى غرة شعبان (وكان يوم الأربعاء) [١٠٧] رفع جميع الساتر .

وفى ثانى شعبان وكان يوم الخميس ، ركبوا الميزاب فى سطح الكعبة ، وحضر تركيبه جماعة من الأكابر ، وبعد النصف من شعبان شرعوا فى تركيب السقف الأول ، فتم على أحسن منوال ، ثم شرعوا فى السقف الثانى ، فتم يوم السبت (سادن عشرين) [١٠٨] من شعبان .

وفى (ضحى) [١٠٩] يوم الجمعة غرة رمضان ألبست الكعبة المشرفة ثوبها (وكان ذلك بعد شروق الشمس) [١١٠] فقال مولانا الامام على بن عبد القادر (الطبرى) [١١١] .

---

(١٠٦) غير موجود فى ك .
(١٠٧) غير موجود فى ك .
(١٠٨) فى ك كتبت بالأرقام الحسابية .
(١٠٩) غير موجود فى ك .
(١١٠) غير موجود فى ك .
(١١١) غير موجود فى م .

قالوا لنا البيت الشريف قد بــــدا   فى ثوبه الأسود ذى البهــا [١١٢]
قلت لهم (بشراكموا) [١١٣] انــه   دل عــلى الـــدوام والبقـــا

وفى هذا اليوم ألبس (مولانا) [١١٤] الشريف خلعة مبطنة ، وكذا المهندسون ، (وكل) [١١٥] من له عادة .

وفى يوم (الأثنين) [١١٦] رابع رمضان أتموا ترخيم ســـطح الكعبة ، وفى هذا اليوم وصلت الخلع الباشوية لمولانا عبد الله وقرئت المراسيم بالحطيم ، ولبس الشريف (القفطان) [١١٧] الوارد ، وكذلك لبس الأمير رضوان بك .

وفى (يوم الثلاثاء) [١١٨] ثانى عشر رمضان شرعوا فى هــدم ظاهر الحجر بكسر الحاء ، ثم شرعوا فى ترميم الحرم وأصـــلاحه اصلاحا تاما ، وما هل هلال ذى القعدة (الا وتم) [١١٩] اصلاح جميع الحرم ، وانتهى العمل فى عشرين من ذى القعدة (وفــرش) [١٢٠] الحصى ، وحصل السرور لجميع أهل الاسلام ، انتهى ملخص ما فى رسالة الأمام على بن عبد القادر الطبرى ، ثم قـــال رحمـــه اللـــه (تعالى) [١٢١] ، وقد جعلت لهذه العمارة تواريخ منها قوله .

عــاد بيت الآله بعــد انهـدامه   وغدا فايقا بحســن نظــامه [١٢٢]
وأتتنـــا بشرى الهنـــا والتهـــانى   اذ أتانـــــا بشــيرنا بتمـــامه

---

(١١٢) البيتان من البحر الرجز مستفعلن مستفعلن مستفعلن .
(١١٣) فى م بشراكم .
(١١٤) غير موجود فى ك .
(١١٥) غير موجود فى ك .
(١١٦) غير موجود فى ك .
(١١٧) فى ك القطان .
(١١٨) غير موجود فى ك .
(١١٩) فى م الا وقد صح .
(١٢٠) فى م فرشت .
(١٢١) غير موجود فى م .
(١٢٢) الأبيات من البحر الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن .

(ص ٢٦ م)
فحمدنا الآلـه والحمـد منـــا لـم يـزل دائمـــا عـلى تمامه
(ص ٢٠٧ ك)
وشـكرناه اذ رأينـــاه قد قـا م وفزنـا بلثمـــه فى أيامـــه
وبذلنـــا الدعـاء لخير مليـــك كان هـذا البنـــا فى أيامـــه

وهذا البنا هو الباقى (بعصرنا) [١٢٣] وهو من أجل مفاخر آل عثمان ، جعل الله بدولتهم الزمان .

وفى سنة ١٠٤١ هـ فى صفر قلد شريف مكة أمر مكة لولده الشريف محمد ، فأرسل الى اليمن فى طلب الشريف زيد بن محسن بن حسين ابن حسن [١٢٤] بن أبى نمبى (لأنه بقى هناك) [١٢٥] بعد أن توفى والده الشريف محسن كما سبق ذكره ، وأخبره أنه يريد أن يشركه مع ولده ، فوفد عليه الشريف زيد (بن محسن) [١٢٦] فأشركه معه فى النصف الآخر ، ولما أراد النداء لابنه وابن أخيه زيد غضب من ذلك السيد على بن بركات ، وهم هو ومن معه أن يمنعوا من النداء ، الا أنه بلغهم أنه يريد أن يجعل له محصول آل بركات ، ونادى المنادى ، ان البلاد بلاد السلطان ، والشريف محمد بن عبد الله وزيد فيها مناصفة .

وفــاة الشريف عبــد الله :

وتخلى مولانا الشريف عبد الله من الأمر ، الا أنه كان يدعى له على المنبر معهما الى أن توفى بالمنحنا فى بستان جان بك ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، وصلى عليه ، ودفن بالمعلا رحمه الله (تعالى) [١٢٧]

---

(١٢٣) فى م الى عصرنا .
(١٢٤) ستأتى ترجمته عند وفاته عام ١٠٧٧ هـ .
(١٢٥) غير موجود فى ك .
(١٢٦) غير موجود فى ك .
(١٢٧) غير موجود فى م .

فى قبة والده الشريف حسن ، فكانت مدة ولايته تسعة أشهر وثلاثة أيـــام .

واستمر الشريف زيد ومحمد (شريكان)[١٢٨] .

وفى هذه السنة فى أواسط ربيع الثانى ، توجه الى الروم السيد أحمد بن مسعود بن حسن قس بنى الحسن فى الفصاحة ونابغة أهل الزمان فى البلاغة ، قاصدا ملكها الأعظم ، وصاحب تختها الأفخم ، مولانا السلطان مراد خان ، فورد عليه القسطنطينية مقر ملكه ، وامتدحه بقصيدة ميمية (معرضا)[١٢٩] له فيها تولية مكة المشرفة ، (وهذا)[١٣٠] مطلعها واقتصرنا منهــا :

ألا هبــى فقــد (بكــر)[١٣١] النــداما
ومح (المــزج)[١٣٢] من ظلم النــدى مــا

(وهبــى متى)[١٣٣] القبــول فضاع نشر
روى عــن شــيخ نجــد والخــــزاما

وقــد وضــعت عــذارى المــزن طفــلا
بمهــد الأرض تغــدوه النعــــاما

فهبــى وامــزجى خمــرا بظـــلم
لتحيــى مــن أمتــى يــا امــاما

فكــم خفــر الفوارس فى وطيــس
فتــى منــا ومــا خفــر الذمــاما

وكــم وجــدنا عــلى قل بــوفر
وأعطينــا عــلى (جدب)[١٣٤] هجــاما

---

(١٢٨) فى م شريكين .
(١٢٩) فى م يلمح .
(١٣٠) فى م وهى هذا .
(١٣١) فى م بكى .
(١٣٢) فى م المرج .
(١٣٣) فى م وهيمت .
(١٣٤) فى م جرب .

وكم يوما ضربنا الخيل فيه
على أعقابها خلفا اماما

فنحن بنو الفواطم من قريش
وقادات الهواشم لا هشاما [١٣٥]

فأنعم مولانا السلطان مراد لمولانا السيد أحمد بالمطلوب ، وما علم ما خفى له من الغيوب .

وفى السنة المذكورة سابع جمادى الآخر ، وصل من البحر الأمير دلاوربك متوليا على جدة ، بدلا عن متوليها الأمير مصطفى بك ، ومعه خلعة سلطانية ، فطلع مكة ثانى يوم خروجه من البحر فدخل مكة ، ونزل الشريف محمد بن عبد الله والشريف زيد (ص ٢٠٨ ك) الى الحطيم ، وحضر الأشراف والفقهاء وأرباب المناصب ، فألبس الشريف محمد خلعة السلطان ، وبعدها(خلعة) [١٣٦] (باشوية) [١٣٧]، ثم ألبس زيد كذلك خلعتين سلطانية وباشوية ، وقرىء مراسمهما فقاما وطافا على جرى العادة ، وصعدا الى المنازل للتهنئة ، ونزل الأمير دلاور الى جدة .

وفى (يم الأحد) [١٣٨] سابع عشر رجب دخل مكة السنجق المعزول [١٣٩] من جدة ، ودخل من الحجون ضارب النوبة خلفه ، ونزل فى المدرسة الباسطية واجتمع (الشريفان) [١٤٠] فى منازلهما ، وأتيا اليه ، وكان رجلا عظيما صالحا .

---

(١٣٥) الأبيات من البحر الوافر مفاعلتين مفاعلتين مفاعلتين .
(١٣٦) غير موجود فى ك .
(١٣٧) اضافة ضرورية لاستقامة المعنى .
(١٣٨) غير موجود ك .
(١٣٩) هو الأمير مصطفى بك .
(١٤٠) فى م بالشريفين .

وقعة الجلالية وقتل الشريف محمد :

وفى (أواخر) [١٤١] هذه السنة كانت وقعة الجلالية ، قال الأمام على بن عبد القادر الطبرى فى تاريخه رحمه الله (تعالى) [١٤٢] .

« انه لما كان العشر الأول من شعبان وصل الى مكة أخبار من (جهة) [١٤٣] اليمن بأن عسكره خرجوا على العزيز قانصوه السابق ذكره ، وأنهم (قاصدون) [١٤٤] مكة ثم ورد مورق من القنفذة يخبر بوصولهم اليها ومعهم مكاتيب للشريف محمد والشريف زيد ، وكتاب لمصطفى بك المقيم بمكة ، من كور محمد السابق ذكره فى قصة الشريف أحمد بن عبد المطلب (ص ٧٨ م) وعلى بك وملخص ما فى (الكتب) [١٤٥] أن مرادنا الوصول الى مكة ثم الى مصر ، فكتب اليهم الشريف (بعدم) [١٤٦] الأذن ، (فلما كان) [١٤٧] يوم عشرين شعبان خرج الشريف محمد بن عبد الله والشريف زيد ، ومن معهم من الاشراف .

وخرج معهم مصطفى بك المقيم بمكة الى بركة ماجن (عند) [١٤٨] قوس المكاسة مستعدين للقتال لأنه بلغهم أن الأتراك وصلت السعدية.

فلما كان يوم الأربعاء خامس عشرين شعبان وقع اللقاء بين العسكرين هناك فحصلت ملحمة عظيمة وقتل فيها صاحب مكة الشريف محمد بن عبد الله وجماعة من الأشراف (منهم) [١٤٩] السيد أحمد ابن حراز والسيد حسين بن مغامس ، والسيد سعيد بن راشد ، وأصيب

---

(١٤١) فى م آخر .
(١٤٢) غير موجود فى م .
(١٤٣) غير موجود فى م وتاريخه « الأرج المسكى فى التاريخ المكى ».
(١٤٤) فى م قاصدين .
(١٤٥) فى م الكتاب .
(١٤٦) فى م بعد .
(١٤٧) ما بين الحاصرتين وجد بهامش ك .
(١٤٨) فى م الى .
(١٤٩) غير موجود فى م .

السيد هزاع بن (محمد) [١٥٠] الحارث ، وقتل من الجماعة نحـــو المائتين ، وقتل من جماعة السنجق غالبهم •

ثم ان الأشراف رجعوا بالشريف محمد بن عبد الله عصر ذلك اليوم ودفنوه بعد أن صلوا عليه ، على آبائه (رحمة الله) [١٥١] ، وكانت مدة (ولايته) [١٥٢] سبعة أشهر الا سبعة أيام •

وتوجه الشريف زيد مع من نجا من الأشراف الى جهة وادى مر بعد أن قاتلوا قتالا شديدا •

فبعد تمام الواقعة ، دخلت الأتراك مكة ومعهم الشريف نامى بن عبد المطلب فنودى له فى البلد وأشركوه معه الشريف عبد العزيز بن أدريس بن حسن فى ربع مكة ، وأرسلوا الى أمير جدة دلاور بك بأن يسلم جدة لهم ، فمنع من ذلك وتقوى بعسكر ورد من سواكن وحصر البلد ، فتجهز اليه الشريف عبد العزيز وكور محمـــد وحاصروا الأمير المذكور ، ثم دخلوا جدة ونهبوا بيت الأمير دلاور بك ، وأخذوه وأهانوه وضربوه ، ثم أطلقوه مجردا ، ونهبوا غالب التجار بجدة ، وأقاموا فيها كور محمود •

واستمر الشريف نامى بمكة وطلع كور محمود من جدة بعـــد أخذها منه حادى عشر رمضان ، فبرز لملاقاته الأمير على بك ، ودخل ونزل على الشريف نامى ، ودخل المسجد الحرام ، ثم خرجوا ، وطلعـــوا أكابر العسكر ، ثم تفرقوا الى غالب بيوت الأشراف (ص ٢٩ م) كبيت الشريف محسن والسيد على بن بركات (وبقية) [١٥٣] البيوت •

وعاثت العسكر بمكة ، وصـــادر الشريف نامى بعض التجـــار ،

---

(١٥٠) غير موجود فى م •

(١٥١) غير موجود فى م •

(١٥٢) غير موجود فى م •

(١٥٣) فى ك بقيت •

وقتلت العسكر مصطفى بك ، بعد أن رجع منزله بالداودية ، وأغلق بابه فجاؤا وقتلوه ، وفر العسكر الذى كان بمكة (الى جدة) [١٥٤] ومنها الى سواكن .

وفى أثناء شهر القعدة أشيع أن صاحب مصر بعث بأربعة صناجق مع (جريدة) [١٥٥] بخلعه الى الشريف (ص ٢٠٩ ك) زيد بن محسن ، وكان بعد الواقعة توجه الى المدينة ، فصادف بأرض بدر السيد على بن هيزع متوجها الى مصر ، فكتب معه الى صاحب مصر ، فوصل السيد على مصر ، وأخبر الباشا المذكور [١٥٦] (بما) [١٥٧] وقع بمكة من الجلالية [١٥٨] ، فأرسل الباشا ثلاثة آلاف عسكرى ، وعين معهم (خمسة) [١٥٩] صناجق وهم الأمير قاسم بك ، والأمير رضوان بك ، والأمير على بك صاحب الصعيد ، والأمير عابدين بك ، والأمير يوسف (بك) [١٦٠] ، وسافروا برا ، وجهز أيضا من طريق البحر محمد بن سويدان قبطان السويس مع خمسمائة عسكرى .

ثم أرسل (بقفطانين) [١٦١] سلطانين الى المدينة المنورة ، للشريف زيد بن محسن ، مع الأغا محمد (أرس) [١٦٢] الرومى ، وأمره بلبسها والتوجه الى ينبع وملاقاة العسكر (المنصورة) [١٦٣] ولاقى العسكر ، وسار معهم الى أن وصلوا الجموم ، ووصل خبرهم مكة فبعث الشريف عينا يبصرون له العسكر فى وادى الجموم ، نحو ثلاثين

---

(١٥٤) اضافة ضررورية .
(١٥٥) فى ك جريرة .
(١٥٦) هو خليل باشا وكيل السلطان وكانت مدة ولايته من عام ١٠٤١ هـ حتى عام ١٠٤٢ هـ .
(١٥٧) فى م فيما .
(١٥٨) لمزيد من الشرح والتفصيل عن فساد الأحوال فى الحجاز بسبب هـذه الطائفة . انظر كتاب حسن الصفا .
(١٥٩) فى م خمس .
(١٦٠) غير موجود فى م .
(١٦١) فى م بقناطين .
(١٦٢) فى م أترس .
(١٦٣) فى م المنصور .

خيالا وعشرة هجانة ، فوصلوا الوادى ليلا (وقد نزل العسكر المصرى) [١٦٤] ، (للمبيت) [١٦٥] فشعروا بهم فلحقتهم الخيل وقتلوا منهم ثلاثة عشر خيالا ، وخمسة أو ستة من الهجانة ، وفر الباقون الى مكة ، فأتوه وأخبروه بما هالهم ، فلما تيقن (ذلك) [١٦٦] خرج ومن معه من الجلالية ومعه أخوه السيد (بن) [١٦٧] عبد المطلب ، والسيد عبد العزيز بن ادريس من مكة لاربع خلون من ذى الحجة بعد صلاة العصر من السنة المذكورة ، الى تربة — محا، بالشرق — وتحصنوا بها ، وفارقهم أثناء الطريق السيد عبد العزيز بن ادريس (وانجر) [١٦٨] الى ينبع وكان بمكة السيد أحمد بن قتادة بن ثقبة بن مهنا .

فنادى فى البلاد للسلطان (ص ٣٠ م) فقروا واطمأنوا (الناس) [١٦٩] ، وعس بنفسه تلك الليلة ، وبعث بتعريف للشريف زيد لخلو البلد ولما كان وقت شروق الشمس من يوم الخميس سادس ذى الحجة ، دخل الشريف زيد والسناجق (معه) [١٧٠] ونزل دار السعادة ، ونادى المنادى له وحج بالناس (ولما) [١٧١] قضوا مناسكهم ، ودخلت سنة ١٠٤٤هـ (وقد) [١٧٢] توجه العسكر والأشراف مع زيد الى تربة (لثلاثة عشرة ليلة) [١٧٣] بقيت من ذى الحجة بعد مجلس عقدوه (للمشاورة) [١٧٤] خلف (المقام) [١٧٥] المالكى حضره غالب الصناجق والأشراف ، واتفقوا على الخروج ، فوصلوا الى تربة فحاصروا الجلالية المتحصنين بها نحو عشرين يوما ثم احتالوا عليهم ، وأرسلوا الى على بك ، وكان قريبا الى الخير ، وأفهموه أن قصدهم

---

(١٦٤) عبارة ك — وقد نزل العسكر المصرى مبيت .
(١٦٥) اضافة ضرورية .
(١٦٦) غير موجود فى م .
(١٦٧) غير موجود فى م .
(١٦٨) فى م وانحدر .
(١٦٩) غير موجود فى ك .
(١٧٠) غير موجود فى م .
(١٧١) غير موجود فى م .
(١٧٢) غير موجود فى ك .
(١٧٣) الصواب لثلاث عشرة ليلة .
(١٧٤) فى م لذلك .
(١٧٥) فى م مقام .

العسكر لأجل فعلهم ، وأمنوه على نفسه ومن يصل معه اليهم ، فخرج اليهم من الحصن وصحبته عسكر السلطان على الحصن ، ودخلوه وقتلوا غالب من فيه من الجلالية ، ومسكوا كور محمود والشريف نامى ، (وأخاه) [١٧٦] السيد ، وجاء الخبر الى مكة ، فزينت مكة سبعة أيام ، ثم قدموا مكة ، وكان دخولهم الحصن (ليلة الجمعة) [١٧٧] حادى عشر محرم ، ودخول مكة (يوم الأربعاء) [١٧٨] سابع عشر (محرم الحرام) [١٧٩] .

فاستفتوا بمكة على (قتل) [١٨٠] الشريفين نامى وأخيه ، فأفتوا بقتلهم [١٨١] ، فقتلوا الشريفين (وعلقوهما) [١٨٢] بالمدعى فى روشانين متقابلين ، وذلك فى يوم (يوم الخميس) [١٨٣] ثامن عشر محرم .

وأمرت الصناجق بتخريق سواعد كور محمود ، وأشعلوا فيها شاميات وأركبوه جملا وداروا به فى شوارع مكة ثم كسروه وعلقوه بالجميزة فى المعلا ، تحت سبيل مولانا السلطان سليمان ، وبقى حيا الى ثلاثة أيام يسب ويفحش ويفجر الى أن مات ، فأنزل وأخذ الى شعب العفاريت فأحرق وذروا رماده فى الهواء .

وأما رفيقه على بك ، فأن الصناجق أوفته بما وعدته من الأمان ، وكان له حسن معاملة ، مع حرم الشريف زيد ، لأنه كان (يصلهن) [١٨٤] (ص ٢١٠ ك) ويؤمنهن ويتردد اليهن ويتفقد أحوالهن .

---

(١٧٦) فى م واخوه .
(١٧٧) غير موجود فى ك .
(١٧٨) غير موجود فى ك .
(١٧٩) عبارة م المحرم الحرام .
(١٨٠) غير موجود فى ك .
(١٨١) الأصـح بقتلهما .
(١٨٢) وجدت بهامش م .
(١٨٣) غير موجود فى ك .
(١٨٤) فى م يصلهم ويؤمنهم .

وكان ذلك سببا لسلامته (ص ٣١ م) فتوجه بعد الحج الى البصرة وجاء خبر موته بعد سنة .

وتخلف الأمراء الشامى والمصرى [١٨٥] الى أن رجع العسكر من تربة وتوجهوا جميعا أواخر صفر (وكانت) [١٨٦] مدة (ولايته) [١٨٧] مائة (يوم) [١٨٨] ويوم ، عدة اسمه ونظم المهتار هذه اللطيفة فقال :

تأمل لدنياك التى بصروفها أبادت على ملك توحد بسام [١٨٩]

بدا واضاء ثم ابتدا الحق وانقضى فعدة نامى مثل مدة نامى

وفاة السيد أحمد بن مسعود :

واستقر بأمر مكة الشريف زيد بن محسن بن حسين بن حسن .

وفى هذه السنة ، توفى أعجوبة الزمن ، وشيخ آل حسن ، نابغة الأدب ، السيد أحمد بن مسعود بأرض الروم مسموما رحمه الله ، أثنى على هذا السيد غير واحد من أهل عصره ، وامتدحه (الأمام) [١٩٠] زين العابدين الطبرى بلامية سنية ، وحضرنى هذه الثلاثة أبيات (صوابه هذين البيتين) [١٩١] .

جردت سيف لحظها للقتال
واقامت للفتك قد اعتدالى

---

(١٨٥) أى أمير الحاج الشامى وكذلك المصرى .
(١٨٦) فى ك كان . (١٨٧) اضافة ضرورية .
(١٨٨) غير موجود فى م .
(١٨٩) البيتان من البحر الطويل فعولن مفاعلين فعولن مفاعلين .
(١٩٠) غير موجود فى ك .
(١٩١) وجدت بهامش م وهو الأصح .

سكبت فى الهوى دموعا (فجرت)[١٩٢]
عقيق من بعـــد نقش اللآلـــى [١٩٣]

وقد ترجم لهذا السيد على معصوم •

ويقال ان السلطان مراد أجابه الى ملتمسه ومراده ، وأرعاه من مقصده ، أخصب مراده اليه ، قيل نيل الملك ، وقيل بل أجزل صلته ، وقد طمعه فيما (قد) [١٩٤] تمنى ، ولم يعد فى تلك السنة أو التـــى تليها ، (والله أعلم) [١٩٥] •

وفاة الشيخ خالد المالكى شيخ المكيين :

وفى سنة ١٠٤٤هـ توفى الى رحمة الله الشيخ خالد المـــالكى ، شيخ المكيين ، وبيت خالد بمكة بيت (قضاء) [١٩٦] وفتوى وأمامه وخطابة (وفقنا الله وأياهم لما يحب ويرضى) [١٩٧] •

وفى سنة ١٠٤٥ هـ ورد المعمار رضوان بك لعمارة سقف الكعبة ، وكان الشريف عرض (فى) [١٩٨] ذلك لخلل أخبروه بذلك (به)[١٩٩] الحجية ، والمهندسون الى (صاحب) [٢٠٠] (والأبواب)[٢٠١] العلية، فجاء الأمر بأصلاح ما يحتاج اليه وأن يجدد باب الكعبة ، ويرسل بـــ (الباب) [٢٠٢] العتيق الى الأبواب العلية فلما وصل المعمار المذكـــور

---

(١٩٢) فى م فأجرت .
(١٩٣) البيتان من البحر المنسرد مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن .
(١٩٤) غير موجود فى ك .
(١٩٥) غير موجود فى ك .
(١٩٦) فى ك قضى
(١٩٧) ما بين الحاصرتين غير موجود فى ك .
(١٩٨) غير موجود فى م .
(١٩٩) غير موجود فى ك .
(٢٠٠) غير موجود فى م .
(٢٠١) فى م الى الأبواب .
(٢٠٢) زيادة ضرورية .

الى مكة عقد مجلسا بالحرم (الشريف) [٢٠٣] وحضر البكرى وقاضى المدينة ، حنفى زادة ، والأمير رضوان بك ، ونزل الشريف وحضر فقهاء مكة ، وقرئت ختمة شريفيه (ص ٣٢ م) وسورة الفتح ، ثم قاموا الى الكعبة ، وأشرفوا على ما ذكر وشرع المعمار المذكور فى عمله فى أوائل المحرم من السنة المذكورة ، فغير الباب بعد نزع الأول ، وتحلية الثانى تحلية (لطيفة) [٢٠٤] وكتب على الجديد باسم السلطان مراد ، وركبه فى محله ، (فى يوم الخميس) [٢٠٥] (فى) [٢٠٦] عشرين رمضان بعد أن حمل (الى) [٢٠٧] دار ابن عتيق والعلماء (تحفة) [٢٠٨] الى أن وصل الحطيم ووضع بين يدى الشريف ، ثم صعدوا به ، وشرعوا فى اركازه ، وفرغوا منه عند (الغروب) [٢٠٩] ، من ذلك اليوم، وأخذوا فى فرش المسجد الحرام بالحصى ، وفرش سطح الكعبة (الشريفة) [٢١٠] بالرخام الأبيض ، وأصلحوا المماشى وما فيها ، من المرمات بالنورة ، وأتموا المقامات فى الشهر المذكور ، فى مدة يسيرة ، والحمد لله الذى به تتم الصالحات على وفق المرادات .

وفى هذه السنة ، وقع الموتا (والغلاء) [٢١١] والفناء بمكة وسمته العامة أبو مشفر ، وفنيت الخيل حتى لم يبق بمكة الا فرس واحدة للشريف زيد (وصارت) [٢١٢] الأشراف تركب الحمير .

وفاة السيد نعمة الله بن عبد الله الجيلانى :

وفى سنة ١٠٤٦ (ليلة الخميس) [٢١٣] ثالث شهر ذى القعدة ، توفى الى رحمة الله تعالى ، مولانا (وسيدنا) [٢١٤] السيد نعمة الله

---

(٢٠٣) غير موجود فى ك .
(٢٠٤) غير موجود فى ك .
(٢٠٥) غير موجود فى ك .
(٢٠٦) غير موجود فى م .
(٢٠٧) فى م فى .
(٢٠٨) فى م تحتـه .
(١٠٩) عبارة م غروب الشمس .
(٢١٠) غير موجود فى ك .
(٢١١) غير موجود فى ك .
(٢١٢) فى م وسارت .
(٢١٣) غير موجود فى ك .
(٢١٤) غير موجود فى ك .

ابن عبد الله بن محى الدين بن عبد الرحمن بن عبد الله (بن على بن محمد بن زكريا بن يحيى بن محمد بن عبد الله) [٢١٥] الجيلانى ، أحد مشايخ الطريقة (وأجلاء) [٢١٦] الحقيقة ، خلاصة الخلاصة من السادة الصوفيين ، واسطة عقد السلسلة القادرية ، وبقية القوم الذين سادوا البرية .

ولد هذا السيد نفعنا الله به (ص ٢١١ ك) بالديار الهندية ، ثم ساح البلدان ، وانتهى به السير الى مكة المشرفة البهية ، سنة ١٠١٤ ، وسكن بها ، فى شعب عامر ، وبنى بها (دارا) [٢١٧] وأولد أولادا ، واشتهر وعلا مناره ، وكاد يخص باية « وجعلنا أية النهار » اشتهارة ، وكان صاحب كرامات وخوارق (باهرات) [٢١٨] من (جملتها) [٢١٩] ، (كانت الحمى هذا أقل خدمة يرسلها الى من شاء ، ويرفعها متى شاء بأذن الله تعالى) [٢٢٠] وقبره بالشعب يزار ، ويقصده الزوار ، خصوصا ليلة الثالث عشر من ذى القعدة ويؤمها من المشاهد الغالى رسومها ، (ص ٣٣ م) ، ولم يبق من ذريته بمكة الآن الا ولد مولانا السيد ابراهيم بن عامر بن نعمة الله من (أسنان ستين) [٢٢١] ، (سنة) [٢٢٢] ، وهو من أهل الأجلال والفضل والكمال نفعنا الله به .

وفاة مولانا السيد سالم بن أحمد شيخان مولى الدويلة :

وفى صبيحة (يوم الأحد) [٢٢٣] التاسع من ذى القعدة من السنة المتقدمة توفى الى رحمه الله ، مولانا السيد سالم بن أحمد شيخان

---

(٢١٥) غير موجود فى م .
(٢١٦) فى ك ادلاء .
(٢١٧) غير موجود فى ك .
(٢١٨) فى م بهرات .
(٢١٩) فى ك حجتها .
(٢٢٠) هكذا فى النسختين .
(٢٢١) عبارة م اسنان السنين
(٢٢٢) غير موجود فى ك .
(٢٢٣) غير موجود فى ك .

ابن على بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله عيود بن على بن أحمد ابن محمد مولى الدويلة ابن على بن علوى بن محمد (المقدم) (٢٢٤) ابن على بن محمد بن على العريض ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن زين العابدين بن الحسين بن علـى بن أبى طـالب الحسـينى الشـافعى .

قطب الوجود ، المجمع على ولايته ، وتفرد بالعلوم ، وحـوزه للمنطوق والمفهوم مولده فى السابع والعشرين من ربيع الثانى سنة ٩٩٥ هـ ، كان تاريخ ظهوره (رضى الله عنه) (٢٢٥) فيض الحجال .

وبيت شيخان بمكة بيت فضل ومجد وولاية .

(كانت وفاة الشيخ محمد بن أبى الحسن البكرى المذكور ليلة الجمعة لخمس بقين من صفر سنة ٩٩٣هـ وقيل سنة ٩٩٤هـ ، والراجح الأول ، ومولده (سنة ٩٩٩هـ) (٢٢٦) (ووفاته)(٢٢٧) ليلة الرابـع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٩٥٣هـ بأرض مصر رحمه الله) (٢٢٨) .

وفى موسم سنة ١٠٤٥هـ توجه الأمير رضوان بك بالباب العتيق الى الأبواب العلية ، وفيها حج من البصرة باشـا علـى بن قـرا (سياب) (٢٢٩) ، وسكن فى بيت السيد عبد المطلب هو (ومن) (٢٣٠) معه نحو خمسمائة عنان ، ومع هذا كان على شدة من الشح والبخل ، ما رأوا أهل مكة منه شيئا من الاحسان .

---

(٢٢٤) فى م المتقـدم .

(٢٢٥) فى م رضـه .

(٢٢٦) هـذا لتقدم تاريخ الوفاة على تاريخ الميلاد ، وقـد ذكرت ترجمته فى الكواكب السائرة ص ٦٧ بدون تاريخ ميلاد .

(٢٢٧) الأصح وفاة والده ، كما هو مذكور بكتب التراجم عام ٩٥٢ هـ انظر الشذرات وفيات عام ٩٥٢ هـ .

(٢٢٨) الفقرة برمتها غير موجودة فى م ولا علاقة لهـا بالتـاريخ المذكور تبعـا لتسلسل التـاريخ .

(٢٢٩) فى م بن غرا سباس .

(٢٣٠) غير موجود فى ك .

ومما اتفق فى هذا العام ورود أمر سلطانى أن الحج العجمى لا يحج ولا يدخلون البيت الشريف ، ولا يزورون ، فبعد وصولهم رخص لهم فى الحج ثم بعد النزول ، نادى المنادى ، بأن الحج العجمى يبرز ، وكان ذلك (فى) [٢٣١] سابع عشر ذى الحجة ولا يحجــون بعد عامهم هــذا .

ثم فى اليوم السابع دارت عليهم العساكر وجاؤا اليهم بالجمال المصرية ، كل جمــل بعشرة محلقة ، وحملوهم ، فتبــددت أموالهم (ودباشهم) [٢٣٢] واتفقت لهم بهدلة (عظيمة) [٢٣٣] ، (وشدوهم) [٢٣٤] الى الأبطح ، وأقاموا به يومهم ثم ارحلوا .

ومن حوادث هذه السنة أيضــا ، أن (مولانا) [٢٣٥] الشريف غزا بنى سعد ، وغامد ، وتلك النواحى ، ولمــا أن (عاد) [٢٣٦] أرخ الواقعة مولانا (الامام) [٢٣٧] على الطبرى .

---

(٢٣١) غير موجود فى ك .

(٢٣٢) غير موجود فى ك .

(٢٣٣) فى م عجيبــة .

(٢٣٤) فى م شــددوهم .

(٢٣٥) غير موجود فى ك .

(٢٣٦) فى ك عادوا .

(٢٣٧) غير موجود فى م .

قصة بشير أغا الطواشى أحد مماليك السلطان مراد خان :

وفى سنة ١٠٤٩هـ حج بشير أغا الطواشى (ص ٣٤ م) من مماليك السلطان مراد بن أحمد خان ، وكان عنده بمكانة ، وبيده دستور مكرم، يتصرف لكل ما أراد من عزل وتولية ، فلما دخل (مصر) [١] خرج للقائه صاحب مصر ، الى خارج البلد [٢] ، فلما نظر اليه ، ترجل عن فرسه وسار الى أن قبل ركبته •

ومشى الى أن أمره بالركوب ، وطار الخبر بما وقع ، لمولانا الشريف فأخذته أنفة قريشية ، وهمة علية ، وأقلقه ما ورد عليه من الخبر ، وذروة (هذه) [٣] العبر فعزم على الخروج من مكة ، ليكون عذرا فى (عدم لقائه) [٤] (ص ٢١٢ ك) وكره التنزل بعد الارتقاء ولما تزايد به الوارد قصد مولانا السيد عبد الرحمن بن المغربى الزناتى، الشهير بالمحجوب [٥] ، وكان له فيه عقيدة ، وذكر له ما خطر بباله وزاد فى بلباله ، فقال له ، السيد ، دع عنك هذا فالله يكفيك من ذلك أذى وطب نفسا ، فما يقع الا (خير) [٦] •

ولله التدبير ، فاعتمد على قوله ، لعلمه بجلالة السيد ، واستبشر بحصول سؤاله •

فلما أن وصل بشير أغا الى رابغ (الموصلة) [٧] المعروفة بينها وبين مكة ثلاثة أيام ، أتاه نجاب بخبر وفاة مولانا السلطان مراد ،

---

(١) فى م القاهرة . (٢) أى القاهرة .
(٣) فى م هذا . (٤) فى م يوم اللقاء .
(٥) عبد الرحمن بن المغربى الزناتى ، ١٠٢٣ — ١٠٨٥ هـ ، ولد بمكناس ورحل الى مصر والشام والحجاز وله ترجمة عام وفاته بالمخطوط، خلاصة الأثر ٢ / ٣٤٦
(٦) فى م خبرا بالنصب والأصح بالرفع .
(٧) غير موجود فى ك .

فبطل ما كان بيده من الأحكام ، وصار كآحاد الناس ، بعد أن كـان رئيس الحكام ، وجاء الخبر الى (مولانا) [٨] الشريف ، وأن مولانـا السلطان ، توفى فى أوائل شوال ، فولى بعده مولانا السلطان ابراهيم ابن أحمد خان ، أخو مولانا السلطان مراد خان فوصل بشير آغا مكة ، فلاقاه (مولانا) [٩] الشريف من المعلا ، (ويـأبى) [١٠] اللـه أن (يذل) [١١] البضعة الهاشمية ، واستمر الى الحج ورجع من حيث جـاء .

ويقال ان (مولانا) [١٢] الشريف لما (ورده) [١٣] خبر هذا الوارد تكدرت عليه الموارد ، فبات ليلة مفكرا فى أمره ، فأخذته سـنة من النوم ، فرأى رجلا ينشد هذا البيت .

كأن لم يكن امرا وأن كان كائن　　　لكان به أمر نفى ذلك الأمر [١٤]

فقام من النوم وهو يحفظه ، وأخبر به بعض الحساب ، وشاع ذكر البيت ، والشريف أملاه لهم بالرفع [١٥] ، وهو حقه النصب ، « لكان به أمر نفى ذلك الأمر ، (ص ٣٥ م) لأنه مفعول لنفى » .

فسمع به محمد بن أحمد الأنسى الشهير ، الشاعر ، (وقد) [١٦] حج فى هذه السنة (المذكورة) [١٧] فمدح مولانا الشريف بقصيدة ، فصادف قبولا من مولانا الشريف فأجازه ألف دينار ، وبلغه مأموله .

---

(٨) غير موجود فى ك .　　　(٩) غير موجود فى ك .
(١٠) فى م وابى .　　　(١١) فى م تذل .
(١٣) فى م ورد .　　　(١٢) غير موجود فى ك .
(١٤) البيت من البحر الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن .
(١٥) أى الأمر .　　　(١٦) غير موجود فى ك .
(١٧) غير موجود فى م ، ومطلع القصيدة :
سلو آل نعم بعدنا أيها السفر　　　اعندهم علم بما صـنع الدهر
خلاصـة الأثر ١٨٣/٢

وفاة تاج الدين بن زكريا المعروف بالشيخ تاج النقشبندى :

وفى سنة ١٠٥٠ هـ توفى تاج الدين بن زكريا بن سلطان [١٨] المعروف بالشيخ تاج النقشبندى الهندى ، بقية القوم الأولين .

وفى سنة ١١٥٢ وردت الى مصطفى بك (صنجقية) [١٩] جدة وهو (الصنجك) [٢٠] تولاها .

حصول سيل عظيم بعرفة يوم عرفة :

وفى سنة ١٠٥٣ هـ أنشأ (مولانا) [٢١] الشريف زيد سبيلا وحنفية بداره ، وفى موسم هذه السنة ، وقع سيل عظيم بعرفة يوم الموقف ، واستمر من الظهر الى المغرب ، ولما نفر الناس عاقهم السيل المعترض من تحت العلمين من المرور ، ومنعهم (عن) [٢٢] دخول الحرم ، واستمر الناس وقوفا الى شيىء (من الليل وخف) [٢٣] (فقطعه) [٢٤] الناس (مع غاية) [٢٥] المشقة .

وفى سنة ١٠٥٦ هـ وردت على مصطفى بك مشيخة الحرم (الشريف) [٢٦] اضافة الى (صنجقية) جدة وفى هذه السنة ورد بشير أغا ، متولى مشيخة (الحرم المدنى) [٢٧] فجاء الى مكة ، وطلع

---

(١٨) تاج الدين بن زكريا بن سلطان من رجال الصوفية وشيخ الطريقة النقشبندية له ترجمة بطوله بخلاصة الأثر ٤٦٤/١

(١٩) فى ك سنجقبة .

(٢٠) فى م السنجك وقد ورد بهامشها أيضا عبارة محل تأمل .

(٢١) غير موجود فى ك .

(٢٢) فى م من .

(٢٣) عبارة م من الليل نكاته خف .

(٢٤) فى م فقطعوه .

(٢٥) عبارة م بغاية .

(٢٦) غير موجود فى ك .

(٢٧) عبارة م حرم المدينة المنورة .

الى الطائف متنزها مع الصنجق المذكور ، (بعد الحج وذلك)[٢٨] فى أوائل سنة ١٠٥٨ فى (أواخر)[٢٩] ربيع الثانى ، فاستمر الى رجب من السنة المذكورة (فنزل)[٣٠] مصطفى بك من طريق كرى ، فلما وصل الى النقب الاحمر محل هناك مضيق ، (ظهر له)[٣١] رجل يقال له الجعفرى ، من هذيل ، وكان قد صحب الصنجق المذكور وخدمه ، وتعرف به ، وألفه ، أقبل عليه وصحبته شاب آخر ، فلما قرب منه وحياه ، قال للشاب : قبل يد سيدك ، وكان على جانبه الأيسر ، فأعطاه يمينه ، فضربه الجعفرى من جانبه الأيمن بجنبية ، فقطع بها مصارينه ، وكلاه ، وأقام عليه ثكلاه[٣٢] ، فلما (ص ٢١٣ ك) صاح قال له رفيقه (السراح)[٣٣] ، وتولوا بين الجبال ، لا تدركهم الخيل ولا الرجال وتلاحقه أصحابه وقد (فارق)[٣٤] روحه ، وذلك يوم ثانى[٣٥] وعشرين من جمادى (الثانى)[٣٦] من السنة المذكورة .

ودخلوا به (مكة)[٣٧] غرة رجب ، ودفنوه بالمعلا ، بالقرب من قبة السيدة خديجة (رضى الله عنها)[٣٨] ، (ص ٣٦ م) وقد أرخ وفاة هذا الصنجق (جدى)[٣٩] الامام فضل الله بن عبد الله الطبرى وأحسن ما سمعته فى ذم كرى ويسرح ، قول مولانا القاضى تاج الدين المـــالكى .

وكان اذ ذاك الشريف زيد غائبا فى جهة الشرق ، وكان الوكيل على مكة السيد ابراهيم بن محمد ، فاستدعى عسكر الصنجق ، وأنزلهم

---

(٢٨) وجدت بهامش م .
(٢٩) فى م آخر .
(٣٠) فى م ونزل .
(٣١) فى م خرج عليـــه .
(٣٢) أى رفاقه الذين فقدوه .
(٣٣) فى م الصراخ .
(٣٤) فى م فارقته .
(٣٥) وجدت بهامش ك . لعله الثامن .
(٣٦) فى م ثانى .
(٣٧) غير موجود فى م .
(٣٨) غير موجود فى ك .
(٣٩) غير موجود فى ك .

فى محل يسعهم بأجياد ، وأجرى عليهم الجوامك [٤٠] ، والأرزاق ، وأمر الســيد ابراهيم كيخية الصنجق ، (وكان اسمه دلاور) [٤١] (أغا) [٤٢] أن ينزل الى جدة ويضبط البندر (فامتنع) [٤٣] ثم أنــه فى خفية قصد النزول ، فحس به السيد ابراهيم ، وألحقه بخيــالة فى أثناء الطريق ، فأحاطوا به ، وقدموا به عليه [٤٤] ، فحبسوه .

وكان بشير أغا بالطائف ، فوصل الى مكة ، وسمع بالقضية ، فشنع على السيد ابراهيم فقال له : من أين لك (تقبض) [٤٥] عسكر الســلطان ؟

ونزل ودعاه الى القاضى ، فقال له : بأى ذنب حبسته ؟ قــال لأنه قد ظهر لنا فساده ، ولأن لى مدة أحاوله على نزول جدة ، وضبط البندر ، وهو يمتنع ،ثم انه نزل بخفية ، فحكم عليه القاضى بأطلاقه، (فأطلقه)[٤٦] ، فحقدوا على السيد ابراهيم ، واجتمعوا ، واتفقوا هم وبشير أغا على حربه ، واجتمعوا عند بيته ، فسمع بهم الســيد ابراهيم ، وكان بشير أغا نازلا الباسطية فأرسل له وقال له : ما هذا الفعل ؟ فأغلظ فى الجواب ، فثارت الفتنة ، وتراموا بالرصاص ، وقتل كيخية بشير أغا ، وبعض النفر ، وسعى بينهم بالصلح القاضى أحمــد قرباش وغيره ، فوقع الصلح وسكنت الفتنة ، وسمع بذلك الشريف زيد فاستحسنه .

وفاة الشيخ محمد بن محمد علان الصديقى :

وفى هذه السنة توفى مولانا وسيدنا الشيخ محمد بن محمد بن

---

(٤٠) الجوامك ، الرواتب .
(٤١) عبارة م وكان دلاور أغا اسمه .
(٤٢) غير موجود فى ك .
(٤٣) غير موجود فى م .
(٤٤) زيادة ضرورية .
(٤٥) فى م تضبط .
(٤٦) غير موجود فى ك .

ابراهيم علان الصديقى (المكى) (٤٧) الشافعى ، رحمه الله (تعالى)(٤٨) فقبر فى مقابرهم •

وفاة السلطان ابراهيم وتولية ابنه السلطان محمد :

وفى السنة المذكورة ، توفى السلطان ابرهيم بن أحمد خان للعثمانى ، وولى السلطنة بعده السلطان محمد (خان) (٤٩) بن ابراهيم خان (العثمانى) (٥٠) وكانت مدة سلطنة ابراهيم ثمانية أعوام ، ومنذ تولى وهو محاصر للنصار عجل الله نصره •

(ص ٣٧ م) أرسل الخلع بالتأييد للشريف زيد فامتدحه (جدى) (٥١) الأمام فضل بن عبد الله الطبرى ، بقصيدة ميمية (عارض) (٥٢) فيها قصيدة الشريف أحمد بن مسعود الماضى ذكرها •

وفى سنة ١٠٥٩ هـ وصل (مولانا) (٥٣) الشريف زيد لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان دخوله اليها (يوم الخميس) (٥٤) ثامن شهر شعبان ، فنزل (المحل) (٥٥) المعروف بالقاضية ، خارج الصور ، ثم فى صبح اليوم العاشر من الشهر المذكور ، نزل الأفندى زغر القاضى المدينة المنورة ، راكبا ومعه ثلاثة أنفار ، فلما كان عند (النقدارية)(٥٦) وثب عليه شخص وضربه بجنبية فى ظهره أنفذها من صدره ، فأكب على قربوس الفرس ، ولم ترل ماشية الى مسجد سيدنا عثمان ، وأمام الشافعية يصلى الفجر ، فقام اليه بعض الناس فأنزله بأخر رمق ،

---

(٤٧) غير موجود ن ك .

(٤٨) غير موجود فى م .

(٤٩) غير موجود فى ك .

(٥٠) غير موجود فى ك .

(٥١) غير موجود فى ك .

(٥٢) فى م أعرض وصحح بهامشها عارض .

(٥٣) غير موجود فى ك .

(٥٤) غير موجود فى ك .

(٥٥) فى م المكان .

(٥٦) فى م التفتارية وفى خلاصة الكلام الدفتردارية ص ٧٧

وهو يقول يا رسول الله ، يا رسول الله ، فوضع أمام الوجه الشريف، وتفرقت فى المتارس ، ووجهوا المدافع الى جهة الشريف زيد ، وأمروه بالخروج من البلد ، فأرسل اليهم الشريف من حلف لهم ، أن ذلك من غير اطلاع من الشريف ، ولم يكن عنده خبر بذلك ، فتراجعوا وفتحوا الأبواب ، ونزلوا من المتارس ، وسكنت الفتنة •

وفى اليوم الثانى استدعى وجوههم لينظر فى حالة قتلة الأفندى، فأتوا اليه ولم (يزل) [٥٧] يمسكهم واحدا بعد واحد وحبسهم مدة ، فوقعت فى بعضهم شفاعة ففك ، وذهب بالباقين ، وهم تسعة أنفس ، فاستشفوا به فشفعهم وأخذهم معه ، ودخل بهم على الشريف فعفى وحبسهم بينبع ، ولم يزالوا الى أن وصل أمير الحاج الشريف [٥٨] ، عنهـم •

وفى سـنة ١٠٦٠ هـ وقع حرب غيطاس الرضوانى مع الشريف زيـد بن محسن •

حرب غيطاس الرضوانى مع الشريف زيد :

وملخص ذلك ، أن غيطاس هـذا كان أحـد مماليك الأمير رضوان بك الفقـارى أمير الحـاج سنة ١٠٥٨ فحصلت منافسة بين الشريف زيـد (ص ٣٨ م) والأمير رضـوان ، فحقد عليه رضوان المذكور ، وكتب فيـه الى الأبـواب فأجيب ، فخرج بعزل الشريف فى سـنة

---

(٥٧) غير موجود فى ك •

(٥٨) أمير الحاج هذا العـام كان الأمير رضوان بك الفقارى . وقد خلع عليـه السلطان ابراهيم قفطان امارة الحاج ، فاشتهر بلقب أمير الحاج وقـد تولى هذه الامارة ١٧ عاما وتعتبر هذه المدة أطول أمراء الحـاج عهـدا وزمنا ، حتى مات عام ١٠٦٦ هـ ابن الوكيل ، تحفة الأحباب ص٩٧ وفى خلاصة الأثر « نيفا وعشرين عاما » ١٦٤/٢

١٠٥٩ هـ ، وتقفاه صاحب مصر أحمد باشا[٥٩] ، بعرض الى الأبواب، وأفهمهم أن ذلك لا يكون الا بعد مشقة ، عظيمة ، وطلب أن يعاد الشريف زيد الى حاله ، وجهز قاصدا بأمر السلطان ، فاسخا للأمر الذى بيد رضوان (بك)[٦٠] (المذكور)[٦١] ، وأمر القاصد أن يجد فى السير لأيراد هذا الخبر ، فوصل المدينة فى ثلاثين يوما ، وأرسل صاحب المدينة[٦٢] بالقاصد على طريق الساحل لئلا يظفر (به)[٦٣] غيطاس بك ، فوصل مكة (بمقر الشريف)[٦٤] ولبس قفطانه بالحطيم ، وكتب الأتراك الى رضوان بك بالواقع ، فدخل وقد زاد ما أضمره على الشريف زيد ، وحج ورجع وهو جاهد فى هوى نفسه ، راجيا من يومه ما لم ينله من أمسه ، فأخذ غيطاس المذكور صنجق جدة ، فورد مكة فى أواسط السنة المذكورة ، ثم رحل الى جدة وقد تواطأ مع الشريف عبد العزيز بن ادريس ، أن يوليه مكة ، فوصل الشريف عبد العزيز الى جدة ، فألبسه (قفطانا)[٦٥] ونادى له فى جدة وخرج هو وأياه متوجهين الى مكة فلقيهم الشريف بخريق الموالى ، بالقرب من النوارية ، وذلك (يوم الخميس)[٦٦] حادى عشر ربيع الثانى من السنة المذكورة .

فلما التقوا كان الظفر (لمولانا)[٦٧] الشريف زيد ، وانكسر الأمير ومن معه وعاد الشريف عبد العزيز معه الى جدة ، ورجع الشريف زيد الى مكة ، ثم رجع الشريف عبد العزيز بأمان من الشريف زيد الى مكة .

---

(٥٩) هو أحمد باشا أرناؤد . تولى أمر مصر من عام ١٠٥٩ هـ حتى ١٠٦١ هـ .

(٦٠) غير موجود فى م .

(٦١) غير موجود فى ك .

(٦٢) صاحب المدينة هذا العام كان من عمال أشراف مكة .

(٦٣) غير موجود فى م .

(٦٤) غير موجود فى ك .

(٦٥) اضافة ضرورية .

(٦٦) غير موجود فى ك .

(٦٧) غير موجود فى ك .

وفى هذه السـنة عزل غيطاس (بك)[٦٨] عن جـدة ، فلما سمع الشريف عبد العزيز نزل اليـه (موايسـا)[٦٩] فتوجـه الى مصر و (أخـذ)[٧٠] معـه (الشريف)[٧١] عبد العزيز وبأرض مصر توفى عبد العزيز (بعـد)[٧٢] (مـدة)[٧٣] •

وفى سـنة ١٠٦١ هـ أعطى غيطاس بك امارة الحج المصرى ، وما أحـدث شـيئا •

وفى سـنة ١٠٦٣ هـ هدمت قبـة الفراشـين الكائنة بالحـرم (الشريف)[٧٤] وعمرت على ما هى عليه الآن ، (ص ٣٩ م) وأرخ عمارتهـا مولانا القـاضى تاج الدين ابن نجم الدين بن محمـد[٧٥] ابن عبد الوهاب بن محمد بن يعقوب بن يحيى بن عبد الرحمن الشهير بابن يعقوب (نسبة)[٧٦] الى جدة الأعلى ، قاضى القضاة المـالكى المكى ، وله من العمر نحو ثمانين سـنة •

وقد عقد عقد نكاح سلطان الحرمين زيد بن محسن بن حسـين على (بنت)[٧٧] السيد حمزة ، ولقد اطلعت من مولانا القاضى محمد ، على كتاب لوالده القاضى أحمد سـماه « تاج المجاميع » نحو أربعين

---

(٦٨) غير موجود فى ك .

(٦٩) فى ك موب .

(٧٠) غير موجود فى م .

(٧١) غير موجود فى ك .

(٧٢) فى م بعده .

(٧٣) غير موجود فى م .

(٧٤) غير موجود فى ك .
وفى خلاصة الأثر توفى بعد عامين ٢ / ١٨٣ .

(٧٥) تاج الدين نجم الدين بن يعقوب ، ولد ونشأ بمكة ، وأخـذ عن علمائها ، تصدر التدريس والافتاء بالحرم ، له أشعار كثيرة ومصنفات عديدة ، توفى بمكة عام ١٠٦٦ هـ ، نشر النور ١ / ١٠٩ ، خلاصة الأثر ١ / ٤٥٧ .

(٧٦) اضافة ضرورية لاستقامة المعنى .

(٧٧) فى م اتية .

كراســـة فى قطاع النصف ، جمع فيه ما ظفر به (ص ٢١٥ ك) من كلام والد صاحب الترجمة رحمهم الله (تعـــالى)[٧٨] .

وفى ســـنة ١٠٧٠ حصل بمكة غلاء شديد ، وسببه حدوث جراد ، وعقبه وبـــاء عظيم عم الأرض ، وكان بمكة الشيخ العلامة محمد البابلى فأشـــار على (مولانا)[٧٩] الشريف[٨٠] بترك التسعير ، فنـــادى مناد بذلك وهون الله .

وفـــاة الامام على بن محيى الدين الطبرى :

وفى هذه الســـنة توفى الى رحمة الله (تعالى)[٨١] الامام على ابن محيى الدين بن عبد القادر الطبرى .

وفى سنة ١٠٧٢ هـ توفى الى رحمة الله (تعالى)[٨٢] عبد العزيز ابن محمد بن عبد العزيز الزمزمى المكى[٨٣] الشافعى .

وفى هذه الســـنة توفى الى رحمة الله (تعالى)[٨٤] الشيخ على ابن (بكر)[٨٥] بن نور الدين على بن[٨٦] (الجمال الشـــافعى المكى الأنصارى)[٨٧] .

---

(٧٨) غير موجود فى ك .
(٧٩) غير موجود فى ك .
(٨٠) غير موجود فى م .
(٨١) غير موجود فى ك .
(٨٢) غير موجود فى ك .
(٨٣) عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الزمزمى ٩٧٥ — ١٠٧٢ هـ ولد وعاش ومات بمكة برع فى الفقه والحديث والشعر تصـــدر التدريس والفتوى له ديوان خطب ترجم له العصامى وغيره ، نشر النور ٢١٥/١
(٨٤) غير موجود فى ك .
(٨٥) فى ك بكرى .
(٨٦) على بن بكر بن نور الدين ١٠٠٢ هـ — ١٠٧٢ هـ ولد وعـــاش ومات بمكة درس الحديث والفقه والنحو والفرائض له عدة تصنيفات لـــه ترجمة فى خلاصة الأثر ٣ /١٢٨ ، نشر النور ٣٠٥/٢ .
(٨٧) فى م الجمال الانصارى الشافعى المكى .

وفى سـنة ١٠٧٣ عمرت المقامات الأربعة (مقام الخليل ، وباقى الثلاثة ، وطلى قباب المسجد)[٨٨] بالنورة باطنا وظاهرا ورممت جميع المشـاعر بعرفات ، مسجد ابراهيم ، وقبـة جبل الرحمة ، والمشعر بمزدلفة ، ومسجد الخيف بمنى ، وحدود الحرم ، وأعلام الجمرات .

وفى يوم السبت (بعد الظهر)[٨٩] سابع شعبان المكرم ، أمطرت السماء مطرا مهيلا ، (فسالت)[٩٠] منه الشوارع ، ودخل الحرم ، فبلغ أحـد القناديل وبات (المـاء) [٩١] تلك الليلة الى الصـباح ، وغرق فيـه نحو ستة أنفس فلما طلعت الشمس ، نزل (مولانا)[٩٢] الشريف زيد بنفسه ، وأمر بفتح (مضرب)[٩٣] السيل من باب ابراهيم، ونزل المـاء الى أسـفل مكة ، وباشر بنفسـه (الشريف زيد)[٩٤] حال التنظيف ، واقتدى به العالم ، ونظفوا الحرم ، الشريف ، وغسلت الكعبة ظاهرا وباطنـا ، ثم أدخلت (ثانى يوم التنظيف)[٩٥] الحمير والبقر لحرث الأرض ، (ص ٤٠ م) وحمل ما فيه من التراب والطين ، وأرخ هـذه الواقعة ، السـيد أبو بكر بن سالم شيخان[٩٦] بقـوله رحمه الله (تعـالى)[٩٧] :

قد أرسل الله لارياح لواقحا بسط الساحب فحل وبلا وأكفا[٩٨]

---

(٨٨) غير موجود فى م . (٨٩) غير موجود فى ك .
(٩٠) فى ك فسـال .
(٩١) اضافة ضرورية لاستقامة المعنى .
(٩٢) غير موجود فى ك . (٩٣) فى م سرب .
(٩٤) غير موجود فى ك .
(٩٥) عبارة ك يوم ثانى التنظيف .
(٩٦) ابو بكر على شيخان ١٠٢٦ ـــ ١٠٨٥ هـ ولد وعاش ومات بمكة برع فى الفقه واللغة له عدة مصنفات فى الأدب والشعر ، نشر النور ٣٢/١ .
(٩٧) غير موجود فى ك .
(٩٨) الأبيات من البحر الكامل متفاعل متفاعل متفاعل .

فى سابع والبيت (من شعبانة)[٩٩] (بالمسجد الطوفا)[١٠٠] أمسى عاكفا
(ولعامه)[١٠١] ان رمت قلت مؤرخا بالبيت حاط وبات سيل طايفا

فلما تم تنظيفه ، شرع المعمار سليمان بك ، فى تصليح ما خرب، وأخبره المهندسون ، أن خشبة انكسرت من سقف الكعبه ، فاقتضى الحال (الى)[١٠٢] كشف السقف ، وأزلة تلك الخشبة ، وعمر السقف عمارة (جيدة)[١٠٣] ، وأحاطوا بالكعبة سقايل الخشب من الأرض الى السقف ، وستروا على المعلمين (بالخسف من خارج السقايل)[١٠٤]. الى أن تم الكل قبل الحج ، وأرخ العمارة محمد بن اسحاق العطار ، ولقد أجاد قال :

زها مسجد فاق المساجد كلها بتضعيف أجر العاملين كما روى[١٠٥]
بتعمير سلطان همام مقدم (أذل أعادى)[١٠٦] الله فالكل مرعوى
(وأيد)[١٠٧] دين الله أيد ملكه ولا زال للعليا مدى الدهر محتوى
فيا سائلا تاريخ عام بنائه فخذ عدة (بيت)[١٠٨] الى آخر الروى
محمد السلطان دام له العلا بنى المسجد المكى ساعده القوى

---

(٩٩) عبارة ك من شعبان بان .
(١٠٠) عبارة ك مسجد الطوفان .
(١٠١) فى م ولعله .
(١٠٢) غير موجود فى ك .
(١٠٣) غير موجود فى ك .
(١٠٤) فى م خارج القابل بالقف .
(١٠٥) الأبيات من البحر الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن .
(١٠٦) فى م بذل أعاد .
(١٠٧) فى م مؤيد .
(١٠٨) فى ك بيتا .

وفاة الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير :

وفى سنة ١٠٧٦ هـ توفى الى رحمة الله (تعالى)[١٠٩] مولانا وسيدنا الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير[١١٠] .

وفى هذه السنة خرج (مولانا)[١١١] الشريف زيد الى بلاد جهينة لطلب ثأر (مولانا)[١١٢] السيد مساعد ، بجمع من العسكر والبادية ، ومن معه ، وعسكر مصر .

وجميع السادة الأشراف وأتباعهم ، وأقام وكيلا على مكة السيد أبو القاسم بن حمود (ص ٢١٦ ك) وكثرت الأمطار فى هذا العام ورخصت الأسعار حتى وصل بمكة الأردب الحب (بثلاثة)[١١٣] حروف عددا ، والمن والسمن بحرفين وخمسة محلقة ، (والعسل مثله)[١١٤] ، والمن الجبن كبيرين ، واللحم (والليات)[١١٥] والشموم كثيرة ، ومثل هذا ما حول مكة من الأقطار ، فلله الحمد (والمنة)[١١٦] والشكر .

وفاة الشريف زيد بن محسن :

ولم يزل (مولانا) [١١٧] (ص ٤١ م) الشريف زيد الى أن دعاه مولاه ، فأجابه ولباه ، وتوفى (ضحى) [١١٨] يوم الثلاثاء ثالث

---

(١٠٩) غير موجود فى ك .

(١١٠) عبد الله بن سعيد باقشير ١٠٠٣ — ١٠٧٦ هـ ولد وعاش ومات بمكة . أجاد فى القراءات والفقه والبلاغة والحديث والفرائض والحساب له مصنفات للشرح والتلخيص والتعليق ، مختصر نشر النور ٢/٢٤٥ .

(١١١) غير موجود فى ك .

(١١٢) غير موجود فى ك .

(١١٣) فى م الى ثلاثة .

(١١٤) عبارة م ومكة العسل .

(١١٥) غير موجود فى ك .

(١١٦) غير موجود فى م .

(١١٧) غير موجود فى ك .

(١١٨) غير موجود فى ك .

محرم سنة ١٠٧٧ هـ ، وكانت مدة ولايته خمسة (وثلاثون)[١١٩] سنة (وأشهر وأياما)[١٢٠] رحمة الله ، متخلقا بالأخلاق الحميدة ، متصفا بالصفات الجميلة ، كثير (الحلم والشفقة)[١٢١] على الرعية ، بحيث يسمع بأذنيه الأسية ، ويعفو ويصفح (تأسيا)[١٢٢] بجده خير البرية ، ولم يضبط عليه أنه قتل شخصا بغير حق ، وكان على طريقة (مرضية)[١٢٣] ، وكانت كما بلغنا (به)[١٢٤] مكة العروس ، وأهلها فى رغد وعيش مأنوس .

تفتحت لهم كنوز[١٢٥] الأرض ، وأمنوا على الأرواح فى طولها والعرض ، ولقد كان الراكب من أقصى تهامة الى مكة (المشرفة)[١٢٦] ما يرى ما ينكره ، (ولا تأخذه خيفة)[١٢٧] ، ولله در القائل (فقال)[١٢٨] :

وا أسفا من فراق قوم ... هم المصباح والحصون

والمدن والمزن لى والرؤيا ... والخير والأمن والسكون

فلم تغير لنا الليالى ... حتى توفتهم المنون

وكل حر لنا قلوب ... وكل ماء لنا عيون

ولقد رآه بعض الصالحين بعد الموت ، وهو واقف على بعض الآبار المكية وبيده دلو وهو يملأ ويدفقه فى الأرض ، فقال له ياسيدى ،

---

(١١٩) الصواب وثلاثين .
(١٢٠) فى كَ وشهر وأيام .
(١٢١) عبارة م كثير الشفقة والحلم .
(١٢٢) فى ك تابعا .
(١٢٣) وجدت بهامش م وغير موجودة فى كَ .
(١٢٤) غير موجود فى ك .
(١٢٥) فى كَ كنون .
(١٢٦) غير موجود فى كَ .
(١٢٧) غير موجود فى كَ .
(١٢٨) غير موجود فى كَ .
الأبيات من البحر البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن .

ما هـــذا ؟ أنا أحـــق به منك ، فقال له ، ما تقـــدر على ذلك ، أمـــا ترى (هذه)[١٢٩] النـــار وأنا أطفيها .

ولا ريب أنه كان من أوليـــاء الله (تعالى)[١٣٠] لأن الله حببه الى قلوب العباد ، فهم فى كل زمان يستنجدون (كما يستنجدون)[١٣١] بأولياء الله (تعـــالى)[١٣٢] فيقال شيىء لله يا زيد ، كما (يقولون)[١٣٣] شيىء لله يا عبد القادر ، ويا بدوى والدخيل اذا دخل (على)[١٣٤] ضريحه لا يعترضه أحـــد ، فهو عليه الرحمة (والرضوان)[١٣٥] وأن تأخر زمنـــه الفايق الذى طاب معدنه (ورقى)[١٣٦] معارج السعد ، وامتطى بأخمصه فرق الفرقد ، حتى عـــلا (وحل)[١٣٧] أسنى ذرى المجد ، وسلك أحسن المسالك ، (مستجزيا)[١٣٨] عروس السؤدد ، على تلك الأرائك ، مع اقبال على العلماء من ذوى البيوت ، ومحبـــة لهم دائمـــة الثبوت ، حتى ا عكفوا ببابه ، ولاذوا بجنابه ، وخـــدم (ص ٤٢ م) بالتأليف المفيدة ، والتصانيف العديدة ، ومدح بالشعر الصيغ البديع ، المشتمل على بديع البيـــان الذى أمسى (صنيع)[١٣٩] البديع ، فممن خـــدم خزاينه العالية ، وقصد سدته السامية ، بالتصنيف الفـــايق ، والشعر الرايق ، بديوان ســـماه « الأدب البين ، فى مدح مولانا زيد بن محسن » سيدى (الجـــد)[١٤٠] فضـــل بن عبـــد الله الطبرى[١٤١] .

---

(١٢٩) فى م لهذه .
(١٣٠) غير موجود فى ك .
(١٣١) غير موجود فى ك .
(١٣٢) غير موجود فى ك .
(١٣٣) فى ك يقولوا .
(١٣٤) غير موجود فى ك .
(١٣٥) غير موجود فى ك .
(١٣٦) غير موجود فى م .
(١٣٧) فى م وحلى .
(١٣٨) فى م مجتلبا .
(١٣٩) فى م منيع .
(١٤٠) غير موجود فى ك .
(١٤١) فضل بن عبد الله الطبرى ، ولد بمكة وعاش بها واخذ عن شيوخها ، كان صاحب شعر وادب وكان اماما للمقام الابراهيمى توفى بمكة عام ١٠٨٤ هـ ، نشر النور ٢/٣٤٤ .

ونظم باسمه كتاب « سلوان المطاع فى عدوان الأتباع » للشيخ العـلامة محمد بن ظفر ، يقول فى خطبته بعد التسمية :

الحمـد لله الذى قد جعـلا (علم)[١٤٢] القريض من سمات الفضلا
ثم من البيـان سحرا حـلا والشعر منـه حكمـة تستملا
بعد صـلاة ما لهـا حد علم على الذى أعطى جوامع العلا[١٤٣]

ولاية الشريف سـعد بن زيد أمر مكة :

وكان رديف ملكه ، وواسطة سـلكه ، مولانا السيد حمـود بن عبد الله بن حسن بن أبى نمبى ، وكان اذ ذاك عمار أفندى ناظر الحرمين وشيخ حرم مكة وأمين جـدة ، فتفاوضوا بينهم ، ورأوا أن ابنـه أحـق بهـا ، وكان الموجود (مولانا)[١٤٤] الشريف سعد ، وهو أصغر أولاده ، (فاستدعوه)[١٤٥] وألبسوه ، فولى مكة سعد بن زيد ، ونودى له بها ، فنفرت السادة الأشراف ، وانحازت الى بيت الشريف حمود ، وكادت أن تقع فتنة ، بسبب ذلك ، ولم يبق مع الشريف سعد الا جماعة وهم السيد راجح (ص ٢١٧ ك) بن قايتباى ، وعبد المطلب بن حمود ومضر بن المرتضى ، والحسين بن يحيى ، وفارس بن بركات بن حسن .

وكان لوالده عبدان ، أحدهما تركى الجنس اسمه ذو الفقـار ، (والثـانى)[١٤٦] حبشى اسمه بلال ، أما ذو الفقـار ، فكان عنـد (مولانا) الشريف زيد منذ زمان ، حتى كبر وصار شيخا للعسـكر ، وكان ذا هيبة (ورأى وشدة)[١٤٧] وقد أوصاه الشريف زيد على ولده سـعد ، فلما توفى الشريف زيد ، قام على قدميه ، وشمر وكشف عن

---

(١٤٢) فى م تعليم .
(١٤٣) الابيات من البحر الرمز مستفعلن مستفعلن مستفعلن .
(١٤٤) غير موجود فى ك . (١٤٥) فى م فاستدنوه .
(١٤٦) فى م والاخر . (١٤٧) فى م وشدة ورأى .

ســاقية ، وترس المنابر والمدارس والبيوت (التى)[١٤٨] من حواليه ووضع المدافع على منافذ الطرق ، (وترددت المراسيل)[١٤٩] (ص٤٣ م) من الجانبين الى أن اقتضى (الرأى آن كل واحد)[١٥٠] يرسل من جانبه الى الأبواب عرضحال ، فمن شــاء السلطان ولاه ، فجاء الأمر للشريف ســعد بمراسيم وقفاطين فلبس (مولانا)[١٥١] الشريف سعد ، وجلس للتهنئــة ، وكان يوما مشهودا ، وخاطبه مشافهة الامام فضل مهنئــا ومعزيا على حــد (أن)[١٥٢] قال (لــه)[١٥٣] « محبته بالآباء صلته فى الأبنــاء » .

ولمولانا الشيخ أحمد الخلى[١٥٤] مؤرخا عام ولاية الشريف سعد.

قــام بأمــر البــلاد ســعد أيــد ربب الســما ملكــه

بغــاية المجــد أرخــوه فقــد نلت بالسيف أمــر مكة

وفى السنة المتقدمة ، أعنى سنة ١٠٧٧ هـ يوم الأربعاء (ثامن)[١٥٥] ذى القعدة الحرام ، برز للجوخى السيد حمود بن عبد الله مغاضــبا للشريف ســعد، وسبب ذلك ، التقصير فى معلومة ، وأقام به مــدة والمراسيم تسعى بينهما بالصلح ولم يقــدر الله سبحانه وتعالى ذلك ، فتوجه الى وادى مر ، وأقام بمن معه من السادة الأشراف والبادية ، والعبيد ، والأتباع ، (وسبورهم)[١٥٦] تصــل الى مكــة ، وأخــذ

---

(١٤٨) فى م الذى .

(١٤٩) مكرر فى م .

(١٥٠) فى م رأى كل واحد .

(١٥١) غير موجود فى ك .

(١٥٢) غير موجود فى م .

(١٥٣) فى م لهم .

(١٥٤) أحمد بن أبى القاسم الخلى المكى ، ولد بمكة عام ١٠٥٤ هـ ونشأ وتعلم بها ، برع فى الشعر له ديوان فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم والأولياء والغزليات والموشحات ، وله قصائد غرر ، توفى فى أوائل القرن الثانى عشر ، أبو الخير ، نشر النور ١/٥٢ .

(١٥٥) فى ك من .

(١٥٦) فى م وحيورهم .

(فرسـا)[١٥٧] من مربطها ، لبعض خدام الشريف سـعد من أسـفل مكة ، وذهبوا (ولم)[١٥٨] يذهب اليهم أحـد (كل هذا قصدهم)[١٥٩] وأخذوا قافلة كبيرة من طريق جدة ، فيها بضايع ومال للتجار ، ولم يلحق بهم (أحـد)[١٦٠] كل هـذا ، قصدهم يخرجوا (مولانا)[١٦١] الشريف سـعد عن مكة ، وسـعد أبى الخروج ، فدخل الحج ، فذهب السيد حمود (الى)[١٦٢] أمير الحج المصرى ، ومعه بعض الأشراف وكان يسمى أزبك بك[١٦٣] ، فشكوا اليه تقصير الشريف فى معاليمهم، فالتزم لهم بالوفاء ، وأن يصلح بينهم ، فلما حجوا ونزلوا ، تفـاوض (مع)[١٦٤] الشريف فى ذلك ، فالتزم لهم بما (يريدوه)[١٦٥] .

ثم ان الحج ترحل ولم يتم بينهم حال ، فاتفق رأيهم ، أن حمود ومن معه ، يتوجهوا الى الديار المصرية ، ويرفعوا أمرهم الى الحضرة السلطانية ، فلما توجه الحاج الشامى ، توجه معهم الى بدر فتخلف عنهم ، وأقام بهـا .

وفى سـنة ١٠٧٨ هـ انتقل مولانا السـيد حمود (٤٤ م) الى ينبع ثم فى صفر أرسـل السيد أبو القاسم[١٦٦] ومعه جماعة منهم السيد محمد بن أحمد الحـارث والسيد غالب بن زامل بن عبد الله ابن حسن ، ومعهم هدية سـنية الى عمر باشـا[١٦٧] صاحب مصر ، فلما وصلوا اليـه أكرمهم ، وأبقاهم عنـده .

---

(١٥٧) فى ك فرس .
(١٥٨) فى م قلم .
(١٦٠) غير موجود فى م .
(١٦١) غير موجود فى ك .
(١٦٢) غير موجود فى ك .
(١٦٣) تولى ازبك بك امارة الحاج من عام ١٠٧٢ هـ حتى عام ١٠٧٨هـ ثم من عام ١٠٨١ هـ وعام ١٠٨٢ هـ .
(١٦٤) غير موجود فى م .
(١٦٥) فى ك يريدوا .
(١٦٦) أبو القاسم — توفى بمصر عام ١٠٨١ هـ بالطاعون .
(١٦٧) عمر باشا تولى أمر مصر عام ١٠٧٤ هـ حتى عام ١٠٧٧ هـ .

ويوم (الأحد)[١٦٨] ثامن (عشر)[١٦٩] جمادى الأول ، كسفت الشمس بعد صلاة العصر اصفرارا من غير سواد نحو ساعتين .

وأما باشة مصر فقد أرسل قاصدا الى مكة بمكاتيب تتضمن الأمر بالأصلاح بين الأشراف ، وأن يتفقوا ، وتجتمع كلمتهم ، وأبطأ القاصد وأشيع فى مصر أن الأشراف قتلوه ، فاغتاظ لذلك ، وأمر بحبس من عنده من الأشراف ، وذلك فى جمادى الآخر ، وجيش تجريدة الى مكة خمسمائة عسكرى ، وعليها (صنجقا)[١٧٠] يسمى يوسف بك متولى مشيخة الحرم ، عوضا عن عمار أفندى السابق ذكره فخرج (صحبتها)[١٧١] جماعة من المصريين ، رغبة فى تحصيل الصوم بمكة فاجتمع (معهم)[١٧٢] نحو ألف انسان من التجار وغيرهم ، ولما دخلوا (الى)[١٧٣] ينبع ، اعترضهم السيد حمود وسألهم عن الأشراف المحبوسين بمصر ، فلم يجيبوه (ص ٢١٧ ك) عنهم ، وقتل فيهم ، وظفر بهم ، وأبادهم عن آخرهم ، وكانت وقعة هايلة ، واستولى على ما معهم ، وقبض على الصنجق المذكور ، وحريمه وأولاده ، وقال : هؤلاء رهاين بمن فى مصر من الأشراف .

وكانت الواقعة (يوم الأربعاء)[١٧٤] رابع عشر (شهر)[١٧٥] رجب ، وأصيب فيها من السادة الأشراف جماعة ، وقتل فيها السيد بشير بن أحمد بن عبد الله بن حسن والسيد سرور بن حسين بن عبد الله ، والسيد الياس بن عبد المنعم بن حسن ولم يزل الصنجق عندهم الى أن مات بين أيديهم .

وفى (يوم الأربعاء) [١٧٦] تاسع عشر رجب ، وصل خبرهم الى

---

(١٦٨) غير موجود فى ك .
(١٦٩) فى م عشرين .
(١٧٠) فى م صنجق .
(١٧١) فى ك صحبته .
(١٧٢) فى ك معه .
(١٧٣) غير موجود فى ك .
(١٧٤) غير موجود فى ك .
(١٧٥) غير موجود فى م .
(١٧٦) غير موجود فى ك .

صاحب مكة فجهز صاحب مكة عسكرا ، وأمر عليهم بلال أغا تابع والده وبعثه الى ينبع ، فحس به (مولانا)[١٧٧] السيد حمود ، فوسع الى جهة الشرق ، واستولى بلال أغا على ينبع ، وأقام بها ، (وأما)[١٧٨] صاحب مصر ابراهيم باشا[١٧٩] ، فأنه لما وصل اليه الخبر بالقتلى (المذكورين)[١٨٠] ، (ص ٤٥ م) ضيق على الشريفين المعتقلين عنده واستفتى فى قتلهم فلم يجبه أحد من علماء مصر الى ذلك ، وقالوا (له)[١٨١] : لا يثبت شىء من ذلك الفعل اليهم ، واستمر (الأمر)[١٨٢] الى أن عزل ابراهيم باشا .

ووصل حسن باشا بن الجنباط[١٨٣] ، فأخرجهما من ذلك الضيق ، (وأنزلهما)[١٨٤] فى منزل الأشراف ، وجعل (عليهما)[١٨٥] حرسا ، فارتقب مولانا الشريف محمد بن الحارث فرسه ونجا بنفسه ، وبقى السيد أبو القاسم الى أن توفى فى شوال سنة ١٠٨١ بالطاعون .

وأما السيد غالب بن زامل ، فأنه كان وصل معهما الى مصر ثم رجع من المويلح .

وفى (ليلة الجمعة)[١٨٦] غرة ذى القعدة كان حريق بأعلى مكة بالمعابدة وفى الليلة الثانية ، كان حريق أيضا بشعب عامر بالقرب

---

(١٧٧) غير موجود فى ك .
(١٧٨) فى م وان .
(١٧٩) هو ابراهيم باث البستانجى تولى مصر عام ١٠٧٧ هـ حتى عام ١٠٧٩ هـ .
(١٨٠) فى ك المذكورة .
(١٨١) غير موجود فى م .
(١٨٢) غير موجود فى ك .
(١٨٣) هو حسين باشا الجنبلاد تولى أمر مصر عام ١٠٨٤ هـ حتى عام ١٠٨٦ هـ .
(١٨٤) فى م وانزلهم .
(١٨٥) فى م عليهم .
(١٨٦) غير موجود فى ك .

من ضريح الشيخ (على البدوى)[١٨٧] والد سيدى أحمد البدوى ، نفعنا الله به ، وفى الليلة الثالثة من الشهر المذكور انقض نجم (كبير)[١٨٨] مهيل نحو الشرق ، وفى الليلة الخامسة ، أحرق سوق المعلا جميعه ، وأقبلت الأخبار أن حسين باشا ، جهز سبعة صناجق ، وأمر عليهم محمد جاوش ، وأعطاه صنجقية جدة ، وتوجه طالبا مكة ، فواجه بلال أغا ، من ينبع (ولاقى)[١٨٩] العسكر ببدر ، وأقبلوا الصناجق ودخلوا مكة (يوم)[١٩٠] سابع ذى الحجة ، وصحبتهم قفطان (لمولانا الشريف سعد)[١٩١] فنزل الى المسجد ، وقرئت مراسيمه ، ولبس قفاطينه ، وحج بالناس ، ثم بعد (الفراغ من)[١٩٢] أداء المناسك أظهروا لهم أمرا بخروج صاحب مكة الى السيد حمود ومن معه من الأشراف ، لما فعلوه بالمسلمين ، فأجابهم الى مقاصدهم ، وخرج صحبتهم الى ينبع •

وكان خروجهم (يوم الخميس)[١٩٣] سادس (عشر)[١٩٤] ذى الحجة آخر سنة ١٠٧٨ هـ ، وأقام أخاه (مولانا)[١٩٥] السيد أحمد بن زيد نائبا عنه ، وأبقى وزيره محمد على بن سليم ، وأسند اليه الحل والربط فى جميع الأمور ، وأمر السيد أحمد بموافقة ذلك ، وأمر الحاكم أيضا ، أحمد بن جوهر بذلك فى مكة ، ووصلوا ينبع ، فجمعهم وأفهمهم أن الشريف حمود ، قد فارق هذه الجهات واتصل بمواضع لا يوجد فيها (الماء)[١٩٦] وخشى المشقة ، وأمرهم بالعود الى مصر ، وأفهمهم أنه (قصده)[١٩٧] يجمع جمعا (ص ٤٦ م)

---

(١٨٧) فى ك براهيم وقد صحح فى هامش النسخة بقوله لعله سبق حكم من الكاتب حيث أن المشهور على البدوى بدل ابراهيم .

(١٨٨) فى ك عبير .

(١٨٩) فى ك وابقوا .

(١٩٠) غير موجود فى ك .

(١٩١) عبارة ك للشريف .

(١٩٢) غير موجود فى ك .

(١٩٣) غير موجود فى ك .

(١٩٤) فى م عشرين .

(١٩٥) غير موجود فى ك .

(١٩٦) غير موجود فى ك .

(١٩٧) فى م قصد .

ويلحقهم ، أينما كانوا ، والتزم ذلك لهم ، فتوجه العسكر المصرى الى مصر ، ولما (قفوا)[١٩٨] عاد الشريف الى مكة سامحه الله (تعالى)[١٩٩] .

وفى هذه السنة كان بمكة غلاء شديد (غاية)[٢٠٠] .

وفى موسم هذا العام جاءوا[٢٠١] الحجاج بدراهم (فاسدة محلقة)[٢٠٢] مطيرة كاسدة وأجروها معاملة فى البلاد ، بحيث أن كل ثلاثة منها بدرهم من الجياد .

وفيها توفى الامام زين العابدين بن محيى الدين الطبرى[٢٠٣] ، وكانت وفاته لثلاث بين من شهر رمضان (المعظم)[٢٠٤] فى سنة ١٠٧٨

---

(١٩٨) هكذا بالنسختين وربما يقصد نقلوا اى رجعوا .
(١٩٩) غير موجود فى ك . (٢٠٠) غير موجود فى ك .
(٢٠١) يفهم من هذا أن الأشراف قد غيروا فى العملة المتداولة بين الناس .
(٢٠٢) عبارة م محلقة فاسدة وهى عملة على أحد وجهيها حلقة بارزة .
(٢٠٣) الامام زين العابدين الطبرى ١٠٠٢ — ١٠٧٨ هـ ولد وعاش وتعلم بمكة وتفقه على علمائها فبرع فى الفقه واللغة له شعر لطيف ، أنظر خلاصة الأثر ٢ / ١٩٥ .
(٢٠٤) غير موجود فى ك .

ظهور ضــوء هايل كالنجم بالقرب من قرص الشمس

وفى ســنة ١٠٧٩ (يوم الأثنين)[١] حادى عشر ذى القعــدة بعــد طلوع الشمس بســاعتين ، وقع أمر مهيــل ، وهو أنــه ظهر من عين الشمس ، أول (طلوعها)[٢] بالقرب منها ضــوء هايل ، (ص ٢١٩ ك) كالنجم ، ثم انه استطال وامتد الى جهــة الغرب ، وحصل لمن رآه على بصره غشاوة ، (وارتعدت)[٣] منه الفرائض ، وانزعجت منه القلوب ، وهو مشتمل على زرقة وصفرة وحمرة ، ثم انــه ذهب طرفاه وبقى الوسط ، واتسع فى العرض ، وخرج منه صوت كالرعد ولم يكن فى السماء غيم ، ولا سحاب ، وظن بعض الناس أنه صــوت مدفع ، واستمر ســاعة ثم اضمحل ، الباقى من ذلك الشعاع ، الى سحاب ، ثم ان النــاس خاضوا فى ذلك فقالوا : هــذا يدل على أمر عظيم .

وبالحقيقة ان هذه أسرار فيها عبرة لأولى الاعتبار .

وفى هذه المدة وقع حريق كبير بأجياد ، ولم يمت فيه أحد .

وفى حادى عشرين ذى القعدة ، من السند المذكورة ، طلب مولانا الشيخ العلامة محمد بن سليمان المغربى (أن يعمــل)[٤] فى صحن المسجد الحرام بعض أحجار ليضع فوقها حجرا كبيرا (مكتوب)[٥] فيــه (شخص)[٦] من حــديد ، يستفاد منه بالظل ما مضى وما بقى من النهار ، بالناس جماعة من المسلمين منه ذلك .

وفى سادس ذى الحجة ، ورد على مولانا الشريف قفطان من جهة الأبواب على فرو ، فلبسه وطاف به على جرى العادة .

---

(١) غير موجود فى ك .
(٢) غير موجود فى م .
(٣) فى م وارتعد .
(٤) غير موجود فى ك .
(٥) فى م مكتوبا .
(٦) فى م شخصا .

وفى هـذه السـنة ورد على الحـاج الشـامى باشـا كبير الخطر ، ففزع منه (مولانا)[٧] الشريف ، وسلمه الله تعالى ، وما حصل منه بذلك (ص ٤٧ م) اليوم بأس •

وفى سـنة ١٠٨٠ هـ ورد قاصد (فى غرة شعبان يخبر بأن يوم سابع وعشرين من رجب)[٨] ، (وقعت)[٩] فتنـة بين أهل المدينـة وحرب ، تقاتلوا قتالا (شديدا فيها)[١٠] زاغت (فيـه)[١١] الأبصار، وحارت (فيـه)[١٢] الأفكار ، من صلاة الصبح الى وقت الأصفرار ، وحجز بينهم الظلام ، فقتل من العرب نحو خمسة عشر رجلا ، وقتل من أهـل المدينة حران وعبدان ، فبلغ شيخهم الخبر ، ولم يكن عنده علم بهذه الفتنة ، وكان اسمه حمـد بن رحمـة ، الا فى تلك الليـلة (فدخل)[١٣] بينهم بالصلح ، حتى اصطلحوا ، وحرب هؤلاء لا يعلم أحدهم الى من ينتسب ، الا أنهم جمع (كثير)[١٤] يشتملون على ستين (ألف)[١٥] ، وعليهم حفظ الطريق من عسفان الى مكة •

وفيها وقع سيل عظيم ثالث شوال ، وبلغ باب الكعبة فنزل مولانا الشريف سـعد وأمر بفتح (سرداب)[١٦] باب ابراهيم ، ونظفوه العـامة •

---

(٧) غير موجود فى ك •
(٨) عبارة ك — يخبر فى غرة شعبان سابع وعشرين من رجب •
(٩) فى م حصلت • وقد كتبت بالهامش •
(١٠) غير موجود فى ك •
(١١) غير موجود فى م •
(١٢) غير موجود فى م •
(١٣) فى ك ودخل •
(١٤) فى م كبير •
(١٥) فى م ألفا •
(١٦) فى م سرب •

وفـــاة الشيخ عبد الكبير بن محمد الوكيل :

وفى افتتاح سنة ١٠٨١ هـ توفى الى رحمة الله تعالى ، مولانا الشيخ عبد الكبير بن محمد المتوكل ، بقية السلف الصـــالح ، ومتجر المكسب الرابح ، فرع الأليـــاء الذين نالوا الوفاء والكرامة ، (والمغتنين بكمال فضلهم)[١٧] عن اشـــارة أو عـــلامة ، (رحم الله سلفهم ، وأبقى خلفهم)[١٨] .

وفى سابع عشر محرم الحرام ، من السنة المذكورة ، طلب مولانا السيد أحمد بن زيد من أخيه الشريف سعد أن يكون له شريكا فى مكة، فوافقه على ذلك ، وصار يدعى لهما على المنابر .

وفى (يوم الجمعة)[١٩] خامس عشر رمضان ، دخل عجمى بسيف فى يده والخطيب يخطب ، فصرخ على الخطيب صرخة أزعجه بهـــا ، وأشار اليه بالسيف وقال : أنا المهدى ،،، الله أكبر ،،، (فدافع)[٢٠] عى الخطيب بعض الحاضرين بالسلاح ، وتكاثروا عـــلى العجمـــى ، وضربوه ضربا حتى غاب عن حسه ، ثم جروه الى خارج باب السلام ، (ثم بعد الصلاة جروه)[٢١] الى المعـــلا وحرقوه عند بركة المصرى ، فنسأل الله العافيـــة .

وفى موسم هذه السنة عند ورود (أمير)[٢٢] الحاج الى مكة ، خرج اليه (مولانا)[٢٣] الشريف سعد وأخوه الشريف أحمد بن زيد ، فأخلع عليهما بالزاهر ، ووصل مع الأمير الشامى ، (ص ٤٨ ، م) مثله

---

(١٧) فى ك ، الغنيين بفضلهم .
(١٨) غير موجود فى ك .
(١٩) غير موجود فى كَ .
(٢٠) فى م فدفع .
(٢١) عبارة م ثم جروه بعد الصلاة .
(٢٢) غير موجود فى ك .
(٢٣) غير موجود فى كَ .

أيضا ، وهذا أول قفطان من أمراء الحج لبسه أحمد بن زيد ، وحجة بالناس ، وكانت الوقعة الأحد .

ولما كان اليوم الثالث من أيام منى بعد انتصاف النهار ، نفر حسن باشا الى مكة ، ولما وصل الى جمرة العقبة ، (عدوا)[٢٤] عليه ثلاثة أنفار من البادية ، ورموه (بثلاث) [٢٥] رصاصات (متوالية ، فخر من على جواده بوجهه على الأرض) [٢٦] وتلقاه جنده ورفعوه الى التخت ، وداخلهم الحيرة مما نزل بهم ، (ص ٢٢٠ ، ك) وبعد البسط علاهم القبض ، ونزلوا الى مكة ، (وتبوروا) [٢٧] وصاروا يقتلون من لاقوه فى طريقهم ، من غير شعور ، فواصلوا به الى مكة ، وأغلقوا عليه البيت واعتدوا للحصار بلا انكار ، وبعضهم دخل المسجد، ورموا بالبنادق على دار الشريف سعد ، وهتكو حرمة المسجد والبيت ، ثم انهم جعلوا المدافع على باب سويقة ، وباب الدربية ، وباب الباسطية ، من جهة باب الشبيكة ، وبلغ (مولانا) [٢٨] الشريف ، فنزل فى الأثر ، ومعه بنو عمه فى لبس الحديد كالأسود ، على ظهور الخيل ، ولما وصلوا الى سوق المعلاة ، عدلوا ودخلوا على سوق الليل ، واقتضى الحال (تحرز) [٢٩] (مولانا) [٣٠] الشريف أيضا ، فحصن بيته ، والمنابر ورؤوس الجبال ، ولم يزالوا كذلك الى الصباح، وهم (معتدون)[٣١] الى الكفاح .

وأما الحجاج فنزلوا على اثرهم مضطرين ، وعلى أرواحهم وأموالهم خائفين ، وأرسل الشريف ، ونادى الأمراء ، وأكابر العسكر، وأخبرهم أن هذا الأمر لم يكن ، (عندى) خبر به ، وقد وقع الأمراء

---

(٢٤) الأصح عدا بالافراد .
(٢٥) فى م بثلاثة .
(٢٦) غير موجود فى م .
(٢٧) غير موجود فى ك .
(٢٨) غير وجود فى ك .
(٢٩) فى م تحرف .
(٣٠) غير وجود فى ك .
(٣١) فى م معتدين .

(مكتوب) [٣٢] والله أعلم بفاعله ، وهو علام الغيوب ، فاستمر الحال (كذلك خمسة أيام)[٣٣] والأمراء يسعون بينهم بالصلح ، ويلايمون ذلك الواقع بقصر الخصام .

ثم ان الباشا منع الشريف استحقاقه فى مناصفة جدة ، فوثب الشريف عليه وأظهر البأس والشدة ، وقال : والله ان لم يسلمها لأركب عليه وأقتله ، وأقتل الذى حواليه ، فاتفق الحال على اعطاء المال ، وكان قدره (ثلاثون) [٣٤] الف قرش ، فسلم عشرين ألف ريال ، واستطرح الباقى للوسايط ، فسمح عنه (مولانا) [٣٥] الشريف ولم يكن (شاطط) [٣٦] .

وتوجه حسن باشا (ص ٤٩ ، م) وفى قلبه على الشريف مثل لهيب (النار) [٣٧] (يتلاشى) [٣٨] .

ولما وصل حسن باشا الى المدينة ، المنورة ، اجتمع به السيد محمد الحارث فألزمه بالذهاب الى والده السيد أحمد الحارث ، واستلحاقه الى المدينة ، فذهب اليه ، وكان نازلا بالمحل المسمى (بالشعرى من أرض نجد) [٣٩] فأتى الى المدينة واجتمع بالباشا ، فنادى له بالبلاد ، وألبسه خلعة ، وقطع الدعاء للشريف سعد فى الخطبة ودعا للشريف أحمد الحارث ، فاستعد الشريف سعد وأخوه أحمد للقتال ، وترحل الى ينبع ، ثم استحسن أن يقيم بها ، وأرسل (كتابا)[٤٠] الى (الشريف) [٤١] أحمد الحارث .

---

(٣٢) الأصح مكتوبا .
(٣٣) فى م نحو خمسة ايام كذلك .
(٣٤) الأصح ثلاثين بالنصب .
(٣٥) غير موجود فى ك .
(٣٦) فى م شطط .
(٣٧) فى م النارية .
(٣٨) غير موجود فى ك .
(٣٩) عبارة م بالشعر بأرض نجد .
(٤٠) فى م كتاب .
(٤١) فى ك السيد .

وصورته ، بعد مزيد الثناء ، وحميد الدعاء ، هذا الواقع الـــذى سمعنا به من تفحصك برد الملك واتوابه ، فهذا الأمر ، أنت بيتـــه الأعلى ، وأنت أحرى به وأولى ، فأنك الشيخ الوالد ، الحائز (كل) كمال (طريف) وتالد ، (فأن كان هذا) [٤٢] محكم الأساس فى البنيان (جارى) [٤٣] على مرسوم السلطان فنحن بالطاعة أعوان ، وأن كان الأمر خلاف ذلك ، وكان من تسويلات هذا الظالم الغادر ، وتنميقات (المفند) [٤٤] المذمم ، غير الظافر ، فأجل حلمك أن تستخفه نكبـــاء الطيش ، وأن تستنزله أخلاط الأشارب ، وغوغاء الجيش •

فأرسل اليه بالجواب مولانا السيد أحمد الحارث ، بأن الأمر لم يكن على هواى ، وأنما هو الزام ، مع علمى بأن هذا الابتداء لا يكون له تمام ، فأخذ الشريف فى جمع الجموع •

فلما كان الثانى عشر (من) [٤٥] جمادى الأولى ، واذا بفارس على فرس ، وصحبته مكتوبين من حسن باشا ، والسيد أحمد •

فأما مكتوب حسن باشا ، بعد الثناء والوصف الحسن ، اننـــا قد ولينا أخاكم أحمد بأمر سلطانى ، معنا صحيح فى اللفظ والمعنى •

والقصد أن تجمعوا الشمل ، ولا تستمر للعصى [٤٦] ، وتكونوا عونا (لأخيكم) [٤٧] عـــلى من خـــالف (واعتــــدى) [٤٨] وعصى ، (ص ٢٢١ ، ك) ولكم ما ترونه من الجهات والمعينات ، وزيادة فوق ما جرت به القوانين والعادة •

---

(٤١) فى ك السـيـد .
(٤٢) عبارة م فان هذا كان .
(٤٣) فى م حلا .
(٤٤) فى م المعتــــدى .
(٤٥) فى م ف .
(٤٦) أى لا تستمر فى العصيان .
(٤٧) غير موجود فى م .
(٤٨) غير موجـــود فى ك .

وصورة المكتوب الثانى :

بعد العبارة وأظهار الود والاشتياق ، والحنو والأشفاق ، انى يا (أخى) [٤٩] لم يكن هذا الأمر ببالى (ص ٥٠ ، م) ولم ألتفت اليه (بالحال ولا بالقال) [٥٠] ، وأنما لحقنى ولدك محمد الى الشعرى، وكرر على القول ، مرة بعد أخـــرى ، ولم أوافقه حتى رأيت جـــدك النبى صلى الله عليه وسلم ، قائلا لى ، وافق محمدا فى المرام ، فحينئذ رجعت وكان ما به سمعت ، فالقصد أنى أنا أخوك الذى تعرفه ولا تنكره ، فأقبل الينا ، فهو أعظم جميل تذكره .

فهم (بالتراسل) [٥١] واذا بقاصد من الأبواب العلية الى مكة بعزل حسن باشا ، ومبشر للشريف ، (جاء) [٥٢] بخلعة باشوية ، فأرسل (مولانا) [٥٣] الشريف من يومه نجابا الى مكة يخبر بعزل حسن باشا ، وطلبه للابواب ، فتوجه حسن باشا على طريق غـــزة ، فكانت وفاته على مرحلتين من المدينة .

ورجع الشريف سعد الى مكة لقرب الموسم .

فلما كان شهر ذى القعدة ، جاءته الخلعة الباشوية ، لكن جاءه خبر محمد شاوش ، وصحبته نحو خمسة آلاف ، والسبب فى ذلك أن أهل المدينة (أعرضوا) [٥٤] فى الشريف سعد لأمور جـــرت منـــه ، وصحبته العرض محمد بن ظافر وحسن أغا ، فذهب ابن ظافر بأسباب حسن أغا ، الى غزة ، ثم الى مصر ، (الى) [٥٥] ان قيل ، انهم أرسلوا ثوب الباشا الذى ضرب فيه ، الى حضرة الوزير ، وأكثروا الأقـــاويل

---

(٤٩) فى ك اخـــوك .
(٥٠) عبارة ك لكن جاءه خبر محمد شاوش .
(٥١) فى م ، فى التراسل .
(٥٢) غير موجود فى م.
(٥٣) غير موجود فى ك .
(٥٤) فى م عرضـــوا .
(٥٥) فى م حتـــى .

سبب ظهور محمد بن سليمان المغربى :

وكان الشيخ محمد بن سليمان هناك ، وكان فى نفسه شيىء من الشريف سعد ، وسببه ، أنه كان مصاهرا لرجل أزبكى يقال له الفصيحى ، كان ناداه الشريف سعد وطلب منه بعض دراهم ، فامتنع ، فأمـر بكسر رقبته وأخفـاه .

فمن أجله خرج ابن سليمان ، وطلب الأبواب (العلية) [٥٦] فى سنة ١٠٨٠ هـ يشتكى الشريف (سعد) [٥٧] .

ويقال ان الشريف بركات يوم بلغه سفره أعانه ببعض شيىء من الدراهم وببعض أباعر ، ولمـا وصل الى السلطنة ، حصل له عنـد السلطنة قبولا تاما فلما جاؤا بالثوب ملطخا دما ، وجد للكلام طريقا ، وأبدى وجدا وتأسفا ، (وشفوقا) [٥٨] فحينئذ أمر الوزير الأعظم ، بأخراج أمـر سلطانى الى صاحب مصر ، أحمد باشا [٥٩] ، بتجهيز ثلاثة آلاف عسكرى (ص ٥١ ، م) من مصر الى مكة ، وكتب الى صارى حسين باشا [٦٠] ، صاحب حلب أن (تحجج) [٦١] فى هذا العـــام (بألفى) [٦٢] عسكرى ، وتنظر فى أمر الحرمين ، ولا يبرم أمر دون اشارة الشيخ محمد بن سليمان المغربى ، وأمر الشيخ بالحج ، وأصلاح البلد ، وتولية من يرى فيه الصلاح ، وجعل اليه أمر ذلك .

---

(٥٦) غير موجود فى ك .
(٥٧) غير موجود فى ك .
(٥٨) غير موجود فى ك .
(٥٩) أحمد باشا الدفتردار ، تولى أمر مصر من عام ١٠٨٦ حتى عام ١٠٨٧ هـ .
(٦٠) اى حسين الاصفر تولى حلب ثم نيابة الشام ثم أناضول ثم الشام توفى عام ١٠٩٤ هـ خلاصة الاثر ٢ / ١٢٤ .
(٦١) فى م تحجج .
(٦٢) فى م بألفين .

فلما كان ثانى عشرين (من شهر) [٦٣] القعدة ، ورد محمد شاوش بنحو ثلاثة آلاف عسكرى ، ونزل فى جرول ، (خارج) [٦٤] الشبيكة ، فخرج اليه وزير الشريف محمد على بن سليم ، (والحاكم) [٦٥] بهدية من الشريف فى جملتها فرس عربية مذهبة ، وكذلك أخوه أحمد، فشكر فعلهما ، واستخبراه عن مجيئه ، (بهذه العساكر) [٦٦] ، فلم (يخبرهما) [٦٧] ، وقال لا علم لى ، وأنما جهزت بهذه العساكر الى مكة ، وقيل لى يصل اليك صحبة الحج الشامى حسن باشا ، وأن الأمر اليه ، وأمرنى صاحب السعادة ، أنى لا أدخل البلد بهذه العساكر .

وفى سابع عشرين (وصلت) [٦٨] كتب من المدينة من عند الشيخ محمد بن سليمان الى (مولانا)[٦٩] الشريف مضمونها ، التعريف بوصوله صحبة حسين باشا .

فلما قرأ الشريف كتابه أمر القاضى (ص ٢٢٢ ، ك) امام الدين المرشدى ، يتلقى المشار اليه ، وأرسل معه كاتب الحراسة محمد شلبى اين مصطفى بن محمود .

وفى ثالث (شهر) [٧٠] ذى الحجة بعث (مولانا) [٧١] الشريف الى محمد (شاوش) [٧٢] ان يترفع عن طريق العرضة ، يوم خروج الشريف الى لقاء الأمير ، فامتنع من ذلك ، فعند ذلك ظهر (لمولانا) [٧٣] الشريف غرضه .

وفى اليوم الخامس من ذى الحجة ، ورد الأمير المصرى أزبك

---

(٦٣) غير موجود فى ك .
(٦٤) مكرر فى ك .
(٦٥) غير موجود فى م .
(٦٦) فى م بهذا العسكر .
(٦٧) فى م يخبرهم .
(٦٨) فى ك وصل .
(٦٩) غير موجود فى ك .
(٧٠) غير موجود فى ك .
(٧١) غير موجود فى ك .
(٧٢) فى م جاوش .
(٧٣) غير موجود فى ك .

بك ، وانتظـــر مجيىء (مولانا) (٧٤) الشريف ، فلم يأته ، فأرسل يسأل عن سبب التأخير فأخبره (مولانا) (٧٥) الشريف ، بامتناع محمد (شاوش) عن الترفع عن طريقه ، فأرسل يؤمن مولانا الشريف (فأبى الشريف)(٧٦) الا برهائن ، فأرسـلوا له (بعضا) (٧٧) من الصناجق رهاين ، فعند ذلك خرج (مولانا) (٧٨) الشريف وأخوه على طريق الحجون ، ونزلا على الزاهر ، ولاقيا الأمير ، وألبسهما خلعهما ورجعا •

وهذا أول (ص ٥٢ ، م) الاختلاف ، فأنه لم يعهد من صاحب مكة أنه خرج للقاء الأمير من الحجون •

فلما وصلا الى منزلهما ، أطلقا الصناجق ، فعادوا الى العسكر وفى هذا اليوم أرسل (مولانا) (٧٩) الشريف (قاصدا الى البيضـا من جهة اليمن) (٨٠) يأمر الأمير فرحات صاحب حج اليمن بالعود من هناك ، وأن لا يدخل مكة فرد الحج من يلملم •

وكان فى الحج ابراهيم بن صالح المهتدى (٨١) ، أحد شعراء صنعاء ، فجعل قصيدة يحرك بها الأمام اسماعيل (٨٢) على القتـال ، ويطمعه فى أن يأخذ مكة ، فأجابه عليها (مولانا) (٨٣) السيد هاشم

---

(٧٤) غير موجود فى ك • (٧٥) غير موجود فى ك •
(٧٦) غير موجود فى م • (٧٧) فى م بعض •
(٧٨) غير موجـود فى ك • (٧٩) غير موجـود فى ك •
(٨٠) عبارة م الى البيضا من جهة اليمن قاصدا •
(٨١) ابراهيم بن صـالح المهتـدى نشـأ باليمـن محبـا للعلم والأدب مدح الأمام المهدى واخوه اسماعيل المتوكل وابنه على ، تـوفى باليمن عام ١٠٠ هـ ، البدر الطالع ١ / ١٦ •
(٨٢) الأمام اسماعيل بن القاسم بن محمد بن عـلى ، ١٠١٩ — ١٠٨٧ هـ كان محبا للعلم والعلماء ، حازم الرأى حسن السيرة والمعاملـة عادلا له عدة تصانيف ، أنظر خلاصة الأثر ١ / ٤١١ •
(٨٣) غير موجـود فى ك •

الأنصارى ، فلا بأس بسرد القصيدتين ، وأن كانتا كالجملتين المعترضتين، لما نحن بصدده فاصلتين ، لكن سردهما لا يخل (عن) [٨٤] فائدة ، على من يعقل عائدة .

(ولما كان) [٨٥] يوم (السادس) [٨٦] من ذى الحجة ، ورد الشيخ محمد بن سليمان مكة وصحبته القاضى امام الدين بن القاضى أحمد المرشدى [٨٧] ، والجمال محمد بن مصطفى كاتب الجراية ، وحسين المسيرى ، فاجتمعوا (بمولانا) [٨٨] الشريف ، فسألهم عما رأوه وفهموه من حسين باشا ، فأخبروه أنهم لا قوه ورأوا منه غاية الكمال وسألوه عن العساكر المصرية ، فقال : ما عندى علم بهم ، وأنما أمرت بالخروج مع الحج الشامى ، وحفظه من العرب .

(ولما كان) [٨٩] سابع ذى الحجة ورد مكة ونزل الزاهر الى الليل ، ودخل للطواف ليلة (الثامن) [٩٠] بعد أن أرسل له (مولانا) [٩١] الشريف هدية سنية منها فرس محلاة ، تساوى ألف دينار ، وكذلك بعث اليه أخوه الشريف أحمد وخرج الشريف للقائه تلك الليلة ، بعد صلاة المغرب ، فالتقيا بالمعلا ، وتصافحا على خيولهما ، وقبل الباشا المذكور يد الشريف ، وأظهر الفرح (بلقائه) [٩٢] وأبدى من الخضوع ما تقر به العين ، وهو مضمر ما أضمر .

وأمر (مولانا) [٩٣] الشريف بالتقدم ، وتأخر عنه فى السير،

---

(٨٤) غير موجود فى م .
(٨٥) غير موجود فى م .
(٨٦) فى م سادس .
(٨٧) ولد ونشأ بمكة أجاد الفقة والنحو والحساب تولى الافتاء ، توفى عام ١٠٨٥ هـ ، خلاصة الأثر ١ / ٤٢٤ .
(٨٨) غير موجود فى ك .
(٨٩) غير موجود فى ك .
(٩٠) فى م ثامن .
(٩١) غير موجود فى ك .
(٩٢) فى م يلقياه .
(٩٣) غير موجود فى ك .

فلم يزالوا الى أن وصلا باب السلام ، فقال (لمولانا)[٩٤] الشريف، تأذنوا لنا أن نشرب عندكم قهوة ، فأذن له (مولانا)[٩٥] الشريف ، (ص ٥٣ ، م) ودخل الحرم ، وطلع الشريف الى دار السعادة ، ثم انه طاف وسعى ، ودخل بعد السعى الى دار (الخواجا محمد الكركى)[٩٦] ، وكان (قد)[٩٧] نزل بها ، آغا الكتاب حج فى هذه السنة ، واستمر عنده الى ثلث الليل ، ثم خرج من عنده ، وطلع الى الشريف ، واستمر عنده ، وأظهر اللطف والمؤانسة ، ويستدعى الحديث بأنواع المجانسة ، الى أن مضى نصف الليل الأول ، فخرج من عنده وقد عول على ما عول عليه ، فأركبه مولانا الشريف فرسا آخر فأظهر لذلك بشرا .

ولما كان (يوم)[٩٨] الثامن من ذى الحجة خرج الشريف وأخوه أحمد للقائه ، (ص ٢٢٣ ، ك) على جرى العادة ، الا أنه ترك عسكر اليمن فى الدار خشية الأغيار ، وطلع من الحجون ، كخروجه بالأمس ، (أخوف)[٩٩] ما يكون ، فاذا بالباشا قد جمع (عساكره)[١٠٠] الى العسكر المصرى .

قال (مولانا)[١٠١] الشريف ، فأخذت عند ذلك (حذرى منهم)[١٠٢] وعلمت أنه أمر بيت بالليل ، وقد أجمعوا على الحرب والويل ، فخلص هو وأخوه لعسكرهما الى سعة ، واختاروا رابية مرتفعة .

وتوجه من جانب الشريفين لطلب الخلع ، السيد حسين بن يحيى

---

(٩٤) غير موجود فى ك .
(٩٥) غير موجود فى ك .
(٩٦) عبارة م محمد الخواجا الكركيه.
(٩٧) غير موجود فى ك .
(٩٨) غير موجود فى ك .
(٩٩) فى ك خوف .
(١٠٠) فى م عسكره .
(١٠١) غير موجود فى ك .
(١٠٢) فى ك منهم حذرى .

فأرسل يأمرهما بالوصول اليه لشرب القهوة ، فأجاب (مولانا) [١٠٣] الشريف سعد ، بأن ما جرت بهذه عادة ، وشرب القهوة فى غير هذه (السادة) [١٠٤] ، فأرسل يقول ان فى هذا تعظيم لأمر السلطان ، ولكم منا الأمان ، وأن لم يكن منكم الوصـــول الينا فلا خلع لكم لدينا، (فثنى) [١٠٥] الشريف عنان الفرس راجعا ، وفى القتال طامعا .

فلما رآى الباشا فوق ما أراد ، وحيل بينه وبين المراد ، أرسل خلف الشريفين الخلعتين منشورتين ، فأبقى (هناك) [١٠٦] الشورى (فى الأمر بعد ذلك)[١٠٧] ، وصـــعدوا الى عرفات ، وفى قلب الباشا من الشريفين جمرات .

وفى ساعة الوقعة ، ما وقف الشريفين على القانون ، بل استمرا فى وطاقهم حتى مروا بهم ، وهم منفرون ، ثم انهما ركبا الى الموقف، (المعظم) [١٠٨] ، (واستمدا من عفو الله الأعظم) [١٠٩] ، ثم نفروا بعد ذلك الى منى بصولة جنات ، لا يطرقه الشنا .

ولمـــا كان ثانى يوم (ص ٥٤ ، م) النحـــر ، أبطأوا عليهم بخلعة الاستمرار ، المتضمن لبقاء الشرافة على الأدوار ، فأرسل الباشــــا فى طلبهما ليلبسهما ، (وأضمر) [١١٠] الغدر بهما ، وأكثر فى طلبهما فأرسل يعرفهم (مولانا) [١١١] الشريف سعد ، ان القواعد جـــرت بأتيانهم اليه ، فمنعوه وألحوا عليه .

فلما علم (الخيانة)(١١٢) (سرا)[١١٣] مع أخيه ، تحت أذيال

---

(١٠٣) غير موجود فى ك .
(١٠٤) الأصح العادة .
(١٠٥) فى م فتثنى .
(١٠٦) فى م هنالك .
(١٠٧) فى م بعد ذلك فى الأسر
(١٠٨) غير موجود فى ك .
(١٠٩) غير موجود فى ك .
(١١٠) فى ك أو أخمر .
(١١١) غير موجود فى ك .
(١١٢) فى م .
(١١٣) لعله يقصد سار .

المرجا ، فأصبحت العساكر لا ترى الا الخراب ، جامعة بين فوات المطلوب .

وكان خروجه هو وأخوه (ليلة الاثنين ليلة) [١١٤] حادى عشر من ذى الحجة ، فمدة هذه الولاية (ستة)(١١٥) أعوام الا (واحد وعشرين) [١١٦] يوما .

فاجتمع حسين باشا ، وأمين الصرة ، وكاتب الديوان ، ومحمد (شاوش) [١١٧] في منزل الشيخ محمد بن سليمان بمنى ، واستدعوا (مولانا) [١١٨] وسيدنا الشريف بركات بن محمد بن ابراهيم بن بركات بن أبى نميى وأظهر الباشا أمر تولية مكة للمشار اليه ، فألبسه الباشا القفطان الوارد المعهود لصاحب مكة ثانى (يوم) [١١٩] النحر .

وحضر المجلس مولانا السيد محمد الحارث ، والسيد بشير بن سليمان وكان قد وصلتهم كتب من الوزير الأعظم ، من صاحب مصر ، (بالوصية) [١٢٠] والمعاونة ، (وكل ذلك برأى)(١٢١) الشيخ محمد ابن سليمان ، فأنه الذى سيرهم على هذا (المنهج) [١٢٢] المذكور ، كما نقل لنا ، ورتب تلك المقدمات لانتاج هذا الفعل المزبور ، وأن كان بيقين (شمالا) [١٢٣] فرغت فى اليمين .

ولاية الشريف بركات :

فولى مكة (سيدنا) [١٢٤] الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم ابن بركات بن أبى نميى ، وذلك (يوم) الأثنين [١٢٥] حادى عشر ذى

---

(١١٤) غير موجود فى ك .
(١١٥) فى ك كانت .
(١١٦) فى ك ٢١ يوم .
(١١٧) فى م جاووش .
(١١٨) غير موجود فى ك .
(١١٩) غير موجود فى ك .
(١٢٠) فى م بالتوصية .
(١٢١) عبارة ك وكذلك رأى.
(١٢٢) فى ك المنهاج .
(١٢٣) فى م شمالها .
(١٢٤) غير موجود فى ك .
(١٢٥) غير موجود فى ك .

الحجة ونزل فى (العسكر) [١٢٦] مختلعا الى منزله ، بدار أبيه المعروفة به ، وجلس للتهنئة ، الى صلاة الظهر .

وهنأه بعض المحبين بالآية « أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله فقد أتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناه ملكا عظيما » [١٢٧].

وفى (يوم الأربعاء) [١٢٨] تاسع عشرين من الشهر (المذكور) [١٢٩] اجتمع مولانا الشريف ، وكبار العسكر ، وحسين باشا ، فى منزل الشيخ محمد بن سليمان المغربى ، فأظهر (ما بيده من الأمر السلطانى وهو يتضمن) [١٣٠] نظره فى (أمور) [١٣١] (ص ٥٥ ، م) الحرمين ، وأصلاحهما والتصرف فى أحوالهما فأذعن له بذكر (مولانا) [١٣٢] الشريف ، ومكنه من زمام التصرف .

وفى هذه السنة المذكورة ، ولد بمكة المشرفة عبد القادر بن أبى بكر شيخ ، وسعده الله الى أن (صار) [١٣٣] مفتى الاسلام .

وفى سنة ١٠٨٢ هـ خرج (مولانا) [١٣٤] الشريف بركات بعد خروج الحاج وصحبته محمد (شاوش) [١٣٥] فى طلب الشريف سعد (وأخيه) [١٣٦] (الشريف أحمد) [١٣٧] وكانا قد ترحلا الى الطائف ، ثم ارتفعا الى عباسة ، ثم الى تربة ، ودخلا بيشة فحربوهم (أهل) [١٣٨] بيشة حتى نهجوهم من عندهم ، ثم ان كلا

---

(١٢٦) فى م العساكر .
(١٢٧) سورة النساء آية ٥٤
(١٢٨) غير موجود فى ك .
(١٢٩) غير موجود فى ك .
(١٣٠) عبارة ك . بيده أمر سلطانى يتضمن .
(١٣١) فى ك أمر .
(١٣٢) غير موجود فى ك .
(١٣٣) فى ك اصبح .
(١٣٤) غير موجود فى ك .
(١٣٥) فى م جاووش .
(١٣٦) غير وجود فى ك .
(١٣٧) غير موجود فى م .
(١٣٨) اضافة ضرورية .

(منهما) [١٣٩] أخذ ناحية ، (فمولانا) الشريف سعد ، ارتفع الى أعالي بيشة ، والشريف أحمد ابن زيد قصد ديرة بني حسين .

فلما رآهما الشريف بركات ، ومحمد (شاوش) (أنهما) [١٤٠] أبعدا ، كرا راجعين الى مكة ، ولم يتبعوهما .

وفي سنة ١٠٨٣ هـ خرج حسين باشا متوجها الى الأبـــواب ، (يوم الأحد) [١٤١] ، ثالث محرم الحرام ، (بعد صلاة العصر) [١٤٢] وخرج معه (مشيعا (مولانا) [١٤٣] الشريف بـــركات)(١٤٤) الـــى الزاهر .

وفي (يوم الاثنين) [١٤٥] رابع محرم الحرام ، أخرج الشيخ محمد بن سليمان أمرا يتضمن اخراج من كان في الخلاوي الموقوفة ممن له بيت يأويه وعيال ، كخلاوي قايتباي والشرابية ، ونحو ذلك فخرجـــوا .

(فلما كان يوم الخميس) [١٤٦] سابع محرم ألبس (مولانا) [١٤٧] الشريف الخواجا زين العابدين بن حميدان خلعة الوزارة .

وفي هذا اليوم ورد مكة مولانا (الشريف) [١٤٨] حمـــود بن عبد الله بأذن من الشريف (بركات) [١٤٩] والشيخ محمد ، وحسين باشا ، ثم انه اختار سكنى الطايف ، فتوجه وأقام به .

---

(١٣٩) غير موجود في ك .
(١٤٠) في م انهم .
(١٤١) غير موجود في ك .
(١٤٢) غير موجود في ك .
(١٤٣) غير موجود في ك .
(١٤٤) عباره م مولانا الشريف بركات مشيعا .
(١٤٥) غير موجود في ك .
(١٤٦) غير موجود في ك .
(١٤٧) غير موجود في ك .
(١٤٨) في ك السـيد .
(١٤٩) غير موجود في ك .

وثالث صفر من هذه السنة ، أمر الشيخ محمد بن سليمان ، ان تدهن السوارى التى نقرها ططر سلطان مصر من الجراكسة ، بأبطال الحسبة والمكوس وعوض عنها صاحب مكة الحسن بن عجلان مالا من بيت لمـــال ، وكذلك ما نقره قاينباى (فى) [١٥٠] زمن الشريف محمد ابن بركات بأبطال ذلك (فدهنت) [١٥١] ، بالدهانات الملونة ، ليظهر هذا (ص ٥٦ ، م) الشعار .

(ولما كانت ليلة) [١٥٢] (الثانى) [١٥٣] عشر من مولد (أول)١٥٤ أمر بترك الدفوف ، الشيخ محمد بن سليمان ، ومنع من ذلك أهل الزوايا، فمنهم من امتنع أصالة ، منهم (أتباع) [١٥٥] الشيخ عمر العرابى ، والعمودى ، وباقى الزوايا خرجوا بلا دفوف ، الى المسجد .

فائدة : قال العلامة ابن جار الله الظهيرى الحنفى ، بعد ما ذكر (ما يفعل) [١٥٦] فى هذه الليلة ، والكلام فيها ، لم أقف على أول (من) [١٥٧] فعل ذلك ، يعنى هذا الشعار بمكة لليلة المولد ، وسألت عنه مؤرخى العصر ، فلم أجد عندهم علماً ، انتهى كلامه .

قلت وهذا القاضى مولده كان مولده (فى) [١٥٨] مكة ســـنة ٦٥٠ هـ .

وفى هذه المدة أرسل من اليمن قصيدة على وزن الدال ، وزير (مولانا) [١٥٩] الشريف سعد محمد وعلى بن سليم ، وكان أديبا ، يتشوق فيها الى مكة ، والأهل والأصحاب ، وأياما مضت لهم مع صاحب

---

(١٥٠) غير موجود فى ك .
(١٥١) فى م ندهن .
(١٥٢) غير موجود فى ك .
(١٥٣) فى ك وثانى .
(١٥٤) غير موجود فى ك اى ربيع الأول .
(١٥٥) اضافة ضرورية .
(١٥٦) غير موجود فى ك .
(١٥٧) غير موجود فى ك .
(١٥٨) غير موجود فى م .
(١٥٩) غير موجود فى ك .

مكة (مولانا) [١٦٠] الشريف (بركات) [١٦١] ، (وكانت بينهما مودة عظيمة قديمة أكيدة ، ولا خطر ببالهم أنه يرضى بالملك ، وعرض فيها يسبب الشريف بركات) [١٦٢] .

قيل انها قرئت بين يدى مولانا الشريف بركات ، فاعتزا أخو دلال وقال سبنى ، وألزم الشريف بركات فى حقه لئن (رآه) [١٦٣] ليحذف عنقه ، وعرف محمد على (ذلك) [١٦٤] فما دخل مكة فى أيام الشريف بركات ، لأن غالب من كان مع الشريف دخل مصلحا الا محمد على بن سليم .

واشتهرت هذه القصيدة (وعارضها) [١٦٥] كثير من الفضلاء ، وفى سنة ١٠٨٤ هـ خرج (مولانا) [١٦٦] الشريف بركات الى قتال حرب وشيخهم أحمد بن رحمة ، (وحاربهم) [١٦٧] وغنم منهم غنيمة ، ورجع منصورا مؤيدا .

وفى (يوم الجمعة) [١٦٨] حادى عشر محرم (الحرام) [١٦٩] توفى الى رحمة الله مولانا وسيدنا السيد محمد بن عمر شيخان ، نشأ بمكة (وأخذ عن الشيوخ وصحبهم) [١٧٠] ، وأخذ عن غير واحد (وبدا) [١٧١] الى أن صار يشار اليه بالبنان فى العلوم ورفعة الشأن .

---

(١٦٠) غير موجود فى ك .
(١٦١) وجد بهامش ك .. لعله سعد .
(١٦٢) ما بين الحاصرتين غير موجود فى ك .
(١٦٣) فى م رأى .
(١٦٤) فى م بذلك .
(١٦٥) فى م وأعرضها .
(١٦٦) غير موجود فى ك .
(١٦٧) غير موجود فى م .
(١٦٨) غير موجود فى ك .
(١٦٩) غير موجود فى م .
(١٧٠) عبارة ك وصحب الشيوخ .
(١٧١) فى م وظهر .

وقد نزل الشريف بركات (ص ٢٢٥ ، ك) بن محمد دار الشريف سعد بن زيد .

وفى السنة المذكورة ، توفى الى رحمة الله (تعالى) [١٧٢] ، (جدى) [١٧٣] مولانا الأمام فضل (الله) [١٧٤] بن عبد الله الطبرى (المكى) [١٧٥] .

وفى سنة ١٠٨٥ هـ (فى سادس صــفر) [١٧٦] كانت وفــاة (ص ٥٧ ، م) (مولانا) [١٧٧] (الشريف) [١٧٨] حمود بن عبد الله بالطــايف .

وفى أول رجب كانت وفاة (مولانا) [١٧٩] أحمد بن محمد الحارث ابن حسن بمكة ، وكان قد ولاه حسن باشا بالمدينة كما ذكرنا ، ودفن فى قبة الشريف حسن بن أبى نمى الى جانب تابوته مما (يلى) [١٨٠] الشرق ووضع عليه تابوتا (عظيما) [١٨١] .

وفى يوم الأحد ثامن صفر ، توفى الى رحمة الله مولانا السيد أبو بكر بن سالم شيخان الحسينى العلوى المكى الشافعى .

وفيها كان خروج (مولانا) [١٨٢] الشريف بركات الى أهل الفرع وخرج معه من جدة صنجقها بعسكره ونوبته ومدافعه ، فتلاقيا على عسفان ، وكان الظفر (لمولانا) [١٨٣] الشريف عليهم ، وصار بمحله

---

(١٧٢) غير موجود فى م .
(١٧٣) غير موجود فى ك .
(١٧٤) غير موجود فى م .
(١٧٥) غير موجود فى ك .
(١٧٦) غير موجود فى ك .
(١٧٧) غير موجود فى ك .
(١٧٨) فى ك السيد .
(١٧٩) فى ك السيد .
(١٨٠) فى م يوالى .
(١٨١) غير موجود فى ك .
(١٨٢) غير موجود فى ك .
(١٨٣) غير موجود فى ك .

قريب منها يسمى قويزة .

(وفى) [١٨٤] (يوم الأربعاء) [١٨٥] سابع عشر ذى القعدة ، توفى الى رحمة الله (تعالى) [١٨٦] مولانا وسيدنا السيد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن على (الأندلسى) [١٨٧] المكناسى المغربى الشريف الحسنى الشهير بالمحجوب،

اختص هذا السيد بصحبة (مولانا) [١٨٨] الشريف زيد ، وكانت له عنده (وجاهة عظيمة) [١٨٩] ، (وقبولا تاما) [١٩٠] ، وكان يمتثل أمره ولا يخالف رأيه ، عرض له فالج فى آخر عمره ، منعه عن القيام والمشى ، فأقام ببيته ، يقصدونه الناس للتبرك به ، وكانت كلمته عند كل أحد مسموعة ، اذا جاءه المديون المفلس يشفع له عند ديانه ، وبمجرد أن يكلمه فى ذلك يمتثل أمره ويطيب نفسه ويعايره من دينه ، واذا جار أحد على عبد أو على أمة ، ودخل عليه العبد أو الأمة اشتراه من سيده بأغلا ثمن وأعتقه ، حتى انه أعتق رقابا كثيرة ، فأوقف عليهم دورا (بمكة) [١٩١] ورتب لهم فى الجهات السلطانية ، حبوبا وحرورا ، وكانت لا ترد شفاعته عند الملوك ، وكان يحضر طعامه جمع كثير ، ويعمل فى الأعياد الأطعمة النفيسة ، ويحب العلماء ويكرمهم ويحسن الى الفقراء والمساكين ويتفقدهم بالنفقة والكسوة ، ودفن بزاويته التى اشتراها من مولانا السيد سالم شيخان ، وكان قد أوصى أن يدفن بها ، فلما توفى دفن بها .

---

(١٨٤) غير موجود فى م .

(١٨٥) غير موجود فى ك .

(١٨٦) غير موجود فى ك .

(١٨٧) فى ك الألمس .

(١٨٨) غير موجود فى ك .

(١٨٩) فى م وجاها عظيما .

(١٩٠) فى ك قبول تام .

(١٩١) غير موجود فى ك .

وكان ممن امتدحه فى بدء المائة (ص ٥٨ ، م) بعـــد الألف عبد القادر بن أبى بكر شيخ الهنود •

وفى سنة ١٠٨٦ هـ توفى الى رحمة الله (تعالى) [١٩٢] القاضى أحمد بن عيسى المرشدى الحنفى ودفن (بالمعلا) [١٩٣] بسوح السيدة خديجة (أم المؤمنين) [١٩٤] (رضه) [١٩٥] على يسار الخـــارج من المقبـــــة •

ثم بعد سنوات دفن عليه المرحوم السيد ابراهيم بن محمد أخو الشريف بركات ملك مكة ، وبنى عليه بناء (مرتفع) [١٩٦] يشـــــبه التــــابوت •

وفى سنة ١٠٨٧ هـ أرسل الشريف بـــركات بن محمـــد ابنـــه (الشريف) [١٩٧] سعيد صحبة الحاج الشامى الى الأبواب ، وكتب معه عرض يطلب فيه ، المكانة لابنه المذكور بعده ، فخرج من مكة (يـــوم الخميس) [١٩٨] رابع محرم الحرام ، وتوجه معه الشيخ حسين بن عبد الرحيم بأمر من مولانا الشيخ محمد بن سليمان •

(ولمـــا كان) [١٩٩] أول يوم من صفر شرع الشيخ محمد بن سليمان فى النظر فى المقابر ، فبدأ فى الشبيكة ، وصرح العمال ، فقام فى صدره السيد عبد الله بن عمرو بن بركات بن حسن ، وأخوه السيد مسعود بن عمرو ، فمنعوه من ذلك •

---

(١٩٢) غير موجود فى م • (١٩٤) غير موجود فى ك •
(١٩٩) غير موجود فى ك •
(١٩٥) أى رضى الله عنها • غير موجودة فى م •
(١٩٦) فى ك مربع • (١٩٧) فى ك السـيد •
(١٩٣) غير موجود فى م • (١٩٨) غير موجود فى ك •

وفى (أول) [٢٠٠] ربيع الأول ، استأجر الشيخ المذكور بيت القروى الذى بجانب المدرسه الداودية ، وغصب أهله على ايجاره ، فهدمه وعمره عمارة ملوكية وزخرفه بأنواع النقوش ، وواصل (ص ٢٢٦ ، ك) بين تلك الأماكن الى باب ابراهيم .

وفى (يوم الأربعاء) [٢٠١] تاسع عشرين من ربيع الثانى ، شرع الشيخ محمد بن سليمان فى هدم قبور المعلا ، وبنى مقبرة خاصة (وجعل لها) [٢٠٢] أربع جدارات ، وفصلها تفصيل الشطرنج ، وجعل لها بابين ، وهتك بذلك حرمة الأموات .

وفى (يوم الأربعاء) [٢٠٣] فى ذى القعدة (الحرام) [٢٠٤] من السنة المذكورة ، وفيه يجعل (مولدا عظيما) [٢٠٥] فى كل عام (لمولانا) [٢٠٦] السيد عبد الله العيدروس ، صاحب الشبيكة ، يزوره الخلق بمكة رجالا ونساء (أعنى فى أول أربعاء منه) [٢٠٧] .

فعزم الشيخ محمد بن سليمان على ابطال هذا الشعار ، وزعم أنه من (مناكر الكفار الظاهرة) [٢٠٨] لخروج الرجال والنساء لهذا الضريح، فتوجع الشيخ (فى هذا اليوم لورود خبر) [٢٠٩] من مصر بموت أستاذه الوزير الأعظم ، أحمد باشا الكبرلى ، وانه توفى (ص ٥٩ ، م) يوم سادس عشر رمضان من السنة المذكورة .

---

(٢٠٠) فى م أوايل .

(٢٠١) غير موجود فى ك .

(٢٠٣) غير موجود فى ك .

(٢٠٤) غير موجود فى م .

(٢٠٥) فى ك مولد عظيم .

(٢٠٦) غير موجود فى ك .

(٢٠٧) غير موجود فى م .

(٢٠٨) فى م المناكر الظاهرة .

(٢٠٩) عبارة م وروود خبر فى هذا اليوم .

فكان (ما) [٢١٠] أعظم على الشيخ من هذا الخبر ، فعد الناس ذلك من كرامات سيده عبد الله العيدروس [٢١١] .

وفى رابع ذى الحجة دخل (مولانا) [٢١٢] السيد سـعيد بن (مولانا) الشريف بركات الى مكة ، بعد صلاة العشاء ، وطاف وسعى، واجتمع بابيه وصحبته القاضى حسين بن عبد الرحيم ، ثم عـاد الى الـزاهر .

ودخل (يوم الأحد) [٢١٣] ، (ثانى يوم) [٢١٤] فى آلاى عظيم ، ومعه خلعة ومرسوم سلطانى ، ونزل له (مولانا) الشريف بركات الى الحطيم ، وفتحت الكعبة ، فجاء بالخلعة ولبسها (مولانا) الشريف بركات ، وقرىء المرسوم الوارد .

ومضمونه ، الأنعام على (مولانا) [٢١٥] السيد سعيد بن بركات ، بمكانة أبيه من بعده ، وانه ولى عهده (من بعده) [٢١٦] مؤرخـا برجب فى السنة المذكورة سنة ١٠٨٨ هـ .

وكان القارىء له القاضى مرشد الدين بن القاضى أحمد بن عيسى المرشدى وجلس للتهنئة ، وامتدحه مولانا الشيخ عبد الملك العصامى [٢١٧] بقصيدة (حسنة) [٢١٨] .

---

(٢١٠) غير موجود فى م .
(٢١١) عبد الله العيدروس : انظر ترجمته عام ٩٤٦ هـ .
(٢١٢) غير موجود فى ك .
(٢١٣) غير موجود فى م .
(٢١٤) غير موجود فى ك .
(٢١٥) غير موجود فى ك .
(٢١٦) غير موجود فى ك .
(٢١٧) عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامى ١٠٤٩ — ١١١١هـ ولد وعاش وتوفى بمكة له عدة تصنيفات منها سمط النجوم العوالى .. انظر سلك الدرر ١٣٩/٣
(٢١٨) غير موجود فى ك .

وفى (يوم الأحد) (٢١٩) ثامن ذى الحجة ، توفى الى رحمة الله (تعالى) (٢٢٠) مولانا السيد ابراهيم بن محمد بن بركات بن أبى نمىي ، أخى (مولانا) (٢٢١) الشريف بركات بن محمد ، صاحب مكة •

فأنه (فى) (٢٢٢) صبيحة يوم السبت ، راح الى أخيه (مولانا) (٢٢٣) الشريف بركات وهو فى غاية الصحة ، لا يشكو (حالا) (٢٢٤) ورجع الى منزله ، فلما كان العصر ، احتضر ، فجاء الخبر الى أخيه (الشريف) (٢٢٥) وهو عند الشيخ ، فلم يلتفت الى هذا القول ، الى أن أتاه الخبر بموته ، قبل الغروب ، فغسل ونزل به الى الحرم ، وصلى عليه الشيخ بعد الشروق (يوم الأحد) (٢٢٦)، ودفن تجاه السيدة خديجة (رضى الله عنها) (٢٢٧) •

وقيل ان ذلك كان من الشيخ محمد بن سليمان ، انقلب على مولانا الشريف بركات (على) (٢٢٨) أن يسمه لأسباب فسمه •

وتعب الناس عليه (كثيرا) (٢٢٩) لأنه كان محضر خير عند الشريف للضعفاء وخلف أولادا منهم مولانا السيد زين العابدين ، وسلك مسلك والده •

وفى سنة ١١٢٩ هـ ثانى يوم النحر ، توفى الى رحمة الله تعالى •

وفى (هذا الموسم أعنى) (٢٣٠) موسم سنة ١٠٨٧ هـ ثالث عشر شعبان ، وصل أغا من مصر بقفطان (لمولانا) (٢٣١) الشريف ومعه مراسيم بأخراج الشيخ محمد بن سليمان من الحرمين ، فشفع فيه

(٢١٩) غير موجود فى ك .
(٢٢٠) غير موجود فى ك .
(٢٢١) غير موجود فى ك .
(٢٢٢) غير موجود فى ك .
(٢٢٣) غير موجود فى ك .
(٢٢٤) فى م الما .
(٢٢٥) غير موجود فى ك .
(٢٢٦) غير موجود فى ك .
(٢٢٧) فى ك رضه .
(٢٢٨) غير موجود فى م .
(٢٢٩) غير موجود فى م .
(٢٣٠) غير موجود فى ك .
(٢٣١) غير موجود فى ك .

كاتب الديوان ، وطلب أن يكون بالمدينة المنورة ، ولا يتعرض (بشيء من الأمور) [٢٣٢] ، واستمر هناك واستأجر دارا (بالمدينة) (٢٣٣) وأحكم أسفلها وأعلاها ، وهجر الناس الا ما لابد منه ، ولا غناء له عنه، ولو فعل هذا ابتداء كان أسلم ، لكن لله فى ذلك أمر مبرم •

وفى الحقيقة أن المطلوب ممن ربى فى حجور الفضايل ، أن يتباعد عن المجاهل ما أمكن ، ولا يسلك الا ما يستحسن •

ومن الحوادث فى السنة المذكورة (يوم الخميس) [٢٣٤] ثان شوال ، أصبح الناس فاذا الكعبة (المعظمة) [٢٣٥] ملطخة بما يشبه العذرة من جميع جوانبها ، (ص ٢٢٦ ، ك) وكذلك الحجر الأسود ، والركن اليمانى ، فاتهموا بذلك العجم ، واشتدت حمية الأتـراك ، فأخذوا منهم من الحرم بعد شروق الشمس ، خمسة أنفس ، ووقعوا فيهم بالضرب ، والرجم شدخا بالحجارة وضربا باليسوف ، وألقوهم على بعضهم بعضا ، وكان من جملة القتلى معتقدهم بمكـة محمـد مؤمن ، صنف لهم كتابا بالقول فى الرجعة على زعمهم ، وأقرأهم اياه فى منزله ، على ما بلغنا ، فطاح دمه هدرا ، ومـات ولـم يدفن الا بالشفاعات ، وفى ذلك يقول مولانا الشيخ على السنجارى :

مـذ لوث الكعبة من لـم يـكن نعـرفه ليـلا وأصـبحنا [٢٣٦]
وأسـلمت الأعجـام أرواحهـا وقـالت الأعـراب امنـا

وفيها فى ليلة النحر منها حصل مطر عظيم بعد نفر الحاج من عرفة ، واستمر الحال الى (ما) [٢٣٧] بعد نصف الليل •

---

(٢٣٢) عبارة م لأمور أحد من المدينة .
(٢٣٣) غير موجود فى ك . (٢٣٤) غير موجود فى ك .
(٢٣٥) فى ك المشرفة .
(٢٣٦) البيتان من البحر الرجز : مستفعلن مستفعلن مستفعلن .
(٢٣٧) غير موجود فى م .

وفي سنة ١٠٨٩ هـ في ربيع الأول (يوم) [٢٣٨] ثاني عشر ، أمر قاضي مكة « كوكى » (زاده) [٢٣٩] بعود أصحاب الزوايا الى ضرب الدفوف ، والخروج بالزفاف على ما جرت به العادة ، والقانون الى المولد الشريف بعد المنع السابق ، (وامتدحه) [٢٤٠] مولانا السيد هاشم [٢٤١] (الأزرارى) (٢٤٢) بقوله :

بين بان النقا واطلال شـــــامة ذو حجال له على الخد شامة [٢٤٣]

يخجل البدر طلعة (وثناء) [٢٤٤] والمهـــا والقضيب عينـــا وقامـــة

(ص ٧١ ، م)

اغيـــد مـــا وفى بعهـــد محـــب قد وفى عهده وصـــان ذمامــــه

حرق قلبى على رحيق (الثنايا) [٢٤٥] منـــه قـــد زاد مـــذ اماط لثـــامه

فـــيرينى بـــرق العقيق بثغــــــره وأريه منى الجفـــون غمامة [٢٤٦]

ــوفي هذه السنة ورد خبر سيل كبير وقع بطيبة ، لم ير مثله قديما وحديثا كان في سابع عشر ذى الحجة ، قيل ان أودية المدينة سالت ، وأخربت كثيرا من الدور ، التي خارج الصور ، وكاد أن يدخل المدينة

---

(٢٣٨) غير موجود فى ك . (٢٣٩) فى م زاد كوكى زاده .

(٢٤٠) فى ك وامتدح .

(٢٤١) هو هاشم بن أحمد الأزرارى . أديب وشاعر زار اليمن ومدح أشرافها ، كما مدح الحكام والأمراء بمكة ايضـــا ، له شعر رقيق ولطيف توفى بمكة عام ١١١٦ هـ ، نشر النور ٢/٤٥١

(٢٤٢) فى م الأزارى .

(٢٤٣) الأبيات من البحر المتوفر فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن .

(٢٤٤) فى م ســـناء . (٢٤٥) فى م الثنـــا .

(٢٤٦) بـــان : ضرب من الشجر .. النقا : الحسن والجمال .. حجال : خلاخيل .. المهـــا : الطراوة والحسن .. القضيب : الغصن .. أغيد : مائل العنق ، صاحب دلال .

من جهة باب المصرى ، ورجفت البلاد ، وضج الناس ، بالدعاء والتوسل الى النبى صلى الله عليه وسلم ، ولكن بحمد الله لم يهلك فيه الا شخص أو شخصان ، فتلك عدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم معجزة ، ولأصحابه كرامة ، وهنوا الناس بعضهم بالسلامة •

وكان فى ذلك اليوم بعينه سيل بوادى الصفراء سد ما بين الجبلين ولم يضر من القافلة أحد سوى أنه أخذ امرأة وابنها بالحمراء، وذهب ببعض نخيل الخيف ، الى الحمرا ، وذهب ببعض الجمال والأحمال ، فعن البحر حدث ولا حرج •

وقعة محمد بن الخلفاوى وزير الشريف بركات بالمدينة :

وفى سنة ١٠٩٠ هـ (يوم الأحد) [١] (الثانى والعشرين) [٢] من شهر رمضان منها وقعة محمد بن (الخلفانى) [٣] وزير المدينة من جانب (مولانا) [٤] الشريف بركات ، ادعوا عليه أنه سب السلطان ودعوه الى الشريعة ، فأجاب بأن هذا الجمع يتفرق ، ويتعين الخصم وأنا أنزل معه ، فأبوا عن ذلك فأخذوا حجة بعصيانه ، وتجمع عساكر المدينة ومشوا الى بيته ، وكسروا الباب (ولاذ) [٥] معه جماعة ، فأخرجوهم على أمان الله وأمان السلطان ، فلما خرجوا قتلوهم ، وكانوا (خمسة) [٦] أنفس .

وأما الخلفانى فاختفى عند الحريم ، فدخلت امرأة كأنها متوجعة له فرأته ، فخرجت فدلت عليه ، فدخلوا عليه وقبضوا عليه عند الزوال فقتلوه ثم رموه فى قارعة الطريق الى آخر النهار .

فبلغ (مولانا)الشريف بركات بن محمد الخبر ، فاستخبر عن أسماء الفاعلين ، فكانوا ثلاثين نفرا ، فأعرض فيهم الى الأبواب ، فورد الأمر بقطع جوامكهم وأخرجهم من المدينة ، فقطعوا جوامكهم وأخرجوهم من المدينة ثم عادوا اليها بعد سنوات بشفاعات .

وفاة السيد أحمد بن أبى بكر بن سالم :

وفى سنة ١٠٩١ هـ (يوم الجمعة) [٨] سابع عشر (من)[٩] ربيع الثانى توفى الى رحمة الله تعالى السيد أحمد بن (ص ٢٢٧ ك)

---

(١) غير موجود فى ك .
(٢) عبارة ك ثالث عشرين .
(٣) فى ك الخلفان .
(٤) غير موجود فى ك .
(٥) فى م ولاذوا .
(٦) فى م ثمانية .
(٧) غير موجود فى ك .
(٨) غير موجود فى ك .
(٩) غير موجود فى ك .

أبى بكر بن السيد سالم شيخان ، الحسينى ، علامة عصره ، وفريد وقتته ودهره ، عين أعيان المدرسين ببلد الله الأمين ، (ذى القدر الجليل ، والمجد الأثيل)[١٠] ، فرع الشجرة الحسنية ، الزاكية (زكية)[١١] الأصول ، الراوى لحديث (السادة)[١٢] ، بالسند المسلسل ، (الموصول)[١٣] ، ودفن صاحب الترجمة بتربة آبائه بالمعلا •

وفى (يوم الأثنين)[١٤] السابع والعشرين من شعبان ، دخل مكة محمد بن سليمان صحبة محمد أغا ، وظهر أن (الدفتردار)[١٥] تشفع فى الشيخ أن يسكن بمكة ، ويكف عن مخالطة الدولة •

وفى آخر شوال ظهر نجم له ذنب طويل الى جهة الشرق ، واستمر الى آخر السنة ثم اضمحل •

وفى (يوم الأثنين)[١٦] ثامن عشر ذى الحجة (الحرام)[١٧] غيمت السماء وأمطرت قبل صلاة الظهر (بنحو خمس درج)[١٨] واستمر المطر الى العصر وكثر السيل ودخل الحرم وبلغ الى نصف الكعبة ، بل استوعب جميع العواميد التى فى الرواق من الجهة الغربية (لانحدارها)[١٩] ، وكان ذلك يوم خروج الحج المصرى (فيه)[٢٠] فغرق كثير من المسافرين ، وأهل البلد وأخرب غالب البيوت فى مكة ، وكان سيلا مهيلا ، ما شوهد مثله ، وخلع جميزة كانت بسوق الليل ، تظل كثيرا من الناس •

---

(١٠) غير موجود فى ك •
(١١) غير موجود فى ك •
(١٢) فى ك السيادة •
(١٣) غير موجود فى م •
(١٤) غير موجود فى ك •
(١٥) فى م الدفتدار •
(١٦) غير موجود فى ك •
(١٧) غير موجود فى ك •
(١٨) غير موجود فى ك •
(١٩) غير موجود فى ك •
(٢٠) غير موجود فى ك •

وخرج أمير المحمل بين العشاءين ، فى نفر نحو العشرين فى غير نوبة ولا موكب ، فلما كان بسوق المعلا وقع جمل المحمل (فى حفرة السيل)[٢١] فأخلعوه بعد اليأس ، ولله القدرة والبأس .

وأرخ بعضهم بقوله « طغى الماء » ، وأحسن ما قال (مولانا)[٢٢] الشيخ على السنجارى قال :

يا سائلى عن وصف ليل زماننا   بيتا لانسان بلا تقطيع

فاق ابن أحمد فى العروض فلم يدع   خذ ما تفرق فيه من مجموع[٢٣]

وفى هذه السنة توفى الى رحمة الله (تعالى)[٢٤] جمال الدين محمد بن محمد المنوفى الشافعى ، خاتمة المحققين ، وبقية العلماء المدققين ، عظيم الاطلاع (ص ٦٣ م) محرز العلوم العقلية والنقلية ، من غير دفاع ، وبيت المنوفى بمكة بيت قضاء وخطابة وأمامة وفضل ، ودفن (صاحب الترجمة)[٢٥] بالمعلا .

وفى سنة ١٠٩٣ هـ فى ربيع الأول من هذه السنة خرج مولانا الشريف أحمد بن غالب من مكة مغاضبا للشريف بركات ، وخرج لخروجه عدة من سادات الأشراف ، نحو (الثلاثين)[٢٦] ، ووصل الى الشام ، وبعث (معه)[٢٧] (مولانا)[٢٨] السيد بشير بن مبارك ابن فضل ، والسيد (محمد)[٢٩] بن مساعد الى الأبواب شاكيا من مولانا الشريف بركات .

وفى هذه الأيام كثر السرق بمكة ، فأوجب أن يعس الشريف

---

(٢١) فى م حفر .   (٢٢) غير موجود فى م .

(٢٣) البيتان من البحر الرجز مستفعلن مستفعلن مستفعلن .

(٢٥) غير موجود فى ك .

(٢٦) عبارة م ثلاثين شريف .   (٢٧) فى م منه .

(٢٨) غير موجود فى ك .   (٢٩) فى م حمد .

بنفســه ومعه أولاده ، والأتراك أصحاب الرتب ، فوقع ببعض العبيد بعض الأتراك ، فقتلوهم ، (فتجمعوا) العبيد ، عبيد صاحب مكة ، وعبيد غيره من الأشراف ، وجاءوا على صاحب مكة وتوجه الحسينية، فأرسل اليهم الشريف أخــاه السيد عمر بن محمــد لردهم[٣٠] ، فامتنعوا الا أن يدخلهم[٣١] ان وقع بمكة شيء ، لا يمكن صاحب مكة منا الأتراك، فأدخلهم (فدخلوا)[٣٢] الى ذلك •

وفــاة الشريف بركات :

وفى (يوم الثلاثاء)[٣٣] خامس ربيع الثانى ، حصــل لمولانا الشريف ، مرض باطنى ، وزاد به وتوفى ليلة الخميس تاســع عشر ربيع الثــانى من الســنة المذكورة ، (وصلى)[٣٤] عليه بعد الشروق، ودفن بالقرب من المعــلا بجوار الشيخ النســفى ، بالقرب من بئر الحمام ، بوصاية منه ، وبنى عليه حائط غير مسقف ، وأســفت الناس عليه ، سامحه الله (تعالى)[٣٥] •

وكانت أيامه حســنات (الأيام فعليه وعليهم الســلام)[٣٦] ، وكانت مــدة ولايته عشرين سنة وأربعة أشــهر وعشرين يوما •

ولاية الشريف ســعيد بن بركات :

فولى امارة مكة ابنــه (مولانا)[٣٧] الشريف سعيد بن بركات

---

(٣٠) الأصح تجمع بالأفراد .
(٣١) وجدت بعــدها عبارة : فأرسل اليهم الشريف ، مشــطوبة فى ك .
(٣٢) غير موجود فى ك .
(٣٣) غير موجود فى ك .
(٣٤) فى م فصــلى .
(٣٥) غير موجود فى م .
(٣٦) غير موجود فى ك .
(٣٧) غير موجود فى ك .

وقعد للعزاء فأنشده مولانا السيد هاشم الأزرارى معزيا ومهنئا بقوله :

عزاء ضمن تهنئة بملك بكائى ممن تفارقهم وضحكى

(ص ٢٢٩ ك)

لئن لبس السواد الليل حزنا وحزنا للصباح بثوب مسكى
فقد لبس النهار لنا بياضا وتوج (للبهاء)[٣٨] بتاج جنكى
عن شأن الزمان مع البرايا خيالات يليل بها وينكى

(ص ٦٤ م)

سرور قارن الأحزان فأعجب ووسع بالتهانى كل ضنك
وبدل خوفنا بالأمن حتى شهدنا البوم للنعام يبكى
وأن مات الشريف أبا زهير وخلف أعين (الباكين)[٣٩] تبكى
فقد ولى ابنه المولى سعيد وسلطنة الاله بغير فتك
وأبهج وجه دولته (بحسن)[٤٠] وأرغم أنف شانيه بمعكى
وصفى تسجد الآراء منه بعين زان فى عين المحكى
وجمل ملكه السامى افتخارا بثوب مهابة قعسا وملك
وأحكم كوكب التدبير حتى عجبنا كيف دار بغير (فلك)[٤١]
شريف فاق أهل العصر طرا بأخلاق مطهرة ونسك

الأبيات من البحر المستطيل مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن .

(٣٨) فى م اليها .
(٣٩) فى م باكين .
(٤٠) فى م حسن .
(٤١) فى ك فدك .

يسرك منه وثبات ، (وثبت)[٤٢] لدى الهيجاء وأقدام (ببتك)[٤٣]
سما عن كل (منقصة)[٤٤] وعيب وستر علاه من سطوات هتك
فمـا نيطت سـعادته ببخس ولا نيطت فكاهتـه بأفـك
ويحسن أن يحاكى المزن جودا وان كان الغمـام نداه يحكى
(وأبحر)[٤٥] كفه بالبذل تحكى كمـا تجرى الرياح وراء فلك
يقلـل جـوده جـل العطـايا ويتبـع مستقل بـذل لـكى
فلا يجزع لخطب قـد تصدى وبادر حل (عقدته)[٤٦] بفك
وقـل اياك ان تزمك علينـا فزمكك لا يناقش قط زمكى
فقـد خضعت لهيبتنـا ملوك (ودان)[٤٧] لملكنا هندى وتركى
فدونك يا سـعيد الجـد درا (ينظمه الحجا سلكا بسلك)[٤٨]
(ويرفعه الى عليـاك تاجـا سما حسنا بتفنيد وسبك)[٤٩]
وأن شكا الفؤاد (أسى)[٥٠] تعزى فقد هنى الأنام بغير شـك
وحـرك سـاكن الأفكار منى فراجعت القريحة بعـد ترك
فـدم واسـلم بقيت لنا مليكا وسحب عطاك منهلا بسـفك
مدى الأزمان ما غنى حمـام وعش فى ذرى(الأدواح)[٥١]كركى

---

(٤٢) فى م وبثبت .
(٤٣) فى ك بتبك .
(٤٤) فى م منقض .
(٤٥) فى م ولبحر .
(٤٦) فى م فقـده .
(٤٧) فى م ودن .
(٤٨) فى ك بتنضيد ... وسبكى .
(٤٩) غير موجود فى ك .
(٥٠) فى م اسـمى .
(٥١) فى ك الأوداح .

فلما كان (ليلة الأحد)[٥٢] ثانى شوال دخل مكة السيد أحمد ابن غالب ومعه (ص ٦٥ م) بعض الأشراف ، وطاف وسعى ونزل على مولانا الشريف سعيد فعزاه فى والده ، وجلس يوم الأحد للتهنئة (بدله)[٥٣] ، وجاء بصحبته أغا وارد من الأبواب العلية ومعه أمر بأخراج الشيخ محمد بن سليمان من مكة فأمر بالأخراج فقال قد أحرمت (ص ٢٣. ك) بالحج ، فشفع فيه مولانا (الشريف) [٥٤] ثقبة بن قتادة ، فأبقى الى أن حج ، ثم خرج منها صحبة الحج الشامى ووصل الى الشام فأقام بها .

وفى سنة ١٠٩٤ هـ وصل فى خامس رمضان (وردت) [٥٥] الى مكة هدية من ملكة ببلد بأقصى الهند ، (وذلك) [٥٦] مقابل هدية كان (أهداها) [٥٧] الشريف بركات ، منها ثلاثة قناطير ذهب ، وثلاثة غلايات ذهب ، وثلاثة أرطال كافور ، وجانب عظيم من القرنفل والجاوى ، وأوراق زباداشى ، وللمدينة (مثل ذلك) [٥٨] وقناديل ومباخر وشماعدين .

(فنازع) [٥٩] (السادة الأشراف) [٦٠] الشريف سعيد ، طالبين الثلاثة الأربعاع منها ، فامتنع الشريف من ذلك ، فقامت النفوس بينهم (وبينه) [٦١] ، ثم (حصل) [٦٢] الصلح على اعطائهم النصف ، فأخذوه ثم انهم فتحوا الكعبة وعلقوا القناديل بها بحضرة مولانا الشريف والسيد محمد بن حمود بن عبد الله والشيخ الشيبى ، ونائب الحرم .

---

(٥٢) غير موجود فى ك .

(٥٣) فى م بداره .

(٥٤) فى م السيد .

(٥٥) غير موجود فى ك .

(٥٦) فى ك وتلك .

(٥٧) فى م أهدتها .

(٥٨) فى ك كذلك .

(٥٩) فى م فنازعوا .

(٦٠) غير موجود فى ك .

(٦١) غير موجود فى ك .

(٦٢) فى م وقع .

ولما كان (ليلة الأربعاء) [٦٣] ثانى عشر شوال المكرم ، وردت الخلعة السلطانية ، (لمولانا) [٦٤] الشريف سعيد بتأييده ، (فى أمر مكة) [٦٥] وكان يوما مشهودا ، الا أن الاشراف أنفت (نفوسهم) [٦٦] من الشريف سعيد ، لتقصيره فى حقوقهم ، فدخل الحج وخرج الشريف المعرضة ، فما خرج معه أحد من الأشراف ، ولما حج جعل محضرا بالباشا والأمراء ، وشكى السيد أحمد بن غالب أنه مناكده فى البلد ، ومنازعه ، (ومفسد عليه الأشراف) [٦٧] وأرسلوا الى السيد غالب بن زامل ليحضر معهم ، (وينظر ممن) الخلاف ، فامتنع عن الحضور (فى بيت الشريف) [٦٨] وقال ان كان القصد (الاجتماع) [٦٩] ففى المسجد ، وبلغ السيد أحمد بن غالب الخبر ، فأرسل يقول لكم منى شيىء واحد، أطلقوا مناديكم فى البلد يقول « يا أهل مكة هل وقع من (الشريف) [٧٠] أحمد و (من) [٧١] جماعته خلاف ، فأما دعواكم جمعى ، (ص٦٦م) للاشراف والعساكر ، فقد جرت العادة ، ان صاحب الربع يكتب عسكرا .

ثم ان الأمراء لم يزالوا حتى أصلحوا بين الشريف سعيد ، وأحمد ابن غالب وجمعوا بينهم ، وكان الاجتماع قبل خروج (الحج) [٧٢] بيوم .

وفى هذه المدة ورد خبر بوفاة الشيخ محمد بن سليمان المغربى ،

---

(٦٣) غير موجود فى ك .

(٦٤) غير موجود فى ك .

(٦٥) غير موجود فى ك .

(٦٦) فى م أنفسهم .

(٦٧) عبارة م يفسد الأشراف عليه .

(٦٨) غير موجود فى ك .

(٦٩) فى م الاستماع .

(٧٠) فى ك السيد .

(٧١) غير موجود فى م .

(٧٢) اضافة ضرورية

المالكي السوسي ، وكان علامة زمانه ، وفريد (أوانه) [٧٣] ، توفي بدمشق رحمة الله تعالى .

وفي (يوم الأحد) [٧٤] العشرين من ذي القعدة (الحرام) [٧٥] من السنة المذكورة جاء مورق بأنعام السلطنة بمكة على مولانا الشريف أحمد بن زيد بمكة .

ولاية الشريف أحمد بن زيد :

(وفي يوم الثلاثاء ٢٧ من ذي القعدة (الحرام) [٧٦] زينت البلاد سبع ليالي ، ودخل (مولانا الشريف) [٧٧] أحمد بن زيد بن محسن) [٧٨] بن أبي نمي ، يوم الأربعاء (سابع ذي الحجة الحرام) [٧٩] من الوادي ، من الشبيكة والباشوات بين يديه باشة الشام ، وباشة جدة ، وأمير (الحج) [٨٠] والمحملين (المصري والشامي) [٨١] خلفه وبين يديه قاضي الشرع الشريف ، والمفتي ، والى جانبه (مولانا) [٨٢] السيد أحمد بن غالب .

ولما وصل الى الزاهر ، خلف باشة الشام مع (محمله) [٨٣] ، ودخل من الشبيكة ، بالمحمل المصري ، وحفت أهل مكة بفرسه فرحا به ، حتى وصل الى دار السعادة ، في منزل أبيه وجده ، وجلس

---

(٧٣) عبارة م عصره وأوانه ، وقد ترجم له المحبي وابن دخلان ولد عام ١٠٣٣ هـ بالمغرب ودخل الى مصر والحجاز وله عدة مؤلفات .

(٧٤) غير موجود في ك . (٧٥) غير موجود في ك .

(٧٦) غير موجود في ك . (٧٧) في ك الشيخ .

(٧٨) ما بين الحاصرتين وجد مصححا بهامش ك .

(٧٩) وجد مصححا بهامش م .

(٨٠) غير موجود في ك . (٨١) غير موجود في ك .

(٨٢) غير موجود في ك . (٨٣) غير موجود في ك .

للتهنئة ، (للقدوم) [٨٤] مجلسا خاصا ، ولبس (قفطان الحكامة) [٨٥] وحج بالناس ، وكانت الحجة بالجمعة .

وفيها ورد للكعبة (الشريفة) [٨٦] ثوب أحمر لداخل البيت فألبسوها أياه ، وأرخ بعضهم فقال :

الســن الأفــراح تشــدو طربا بلسان معــرب عن كل فن [٨٧]
هاجها وصــل مليك ســمحت بمحياة الأمانى بعــد ضــن
صفوة الاشراف زيد (وهو) [٨٨] من محسن بن الحسين بن الحسن
ملك حــامى حمى أم القــرى وحمى طيبــة مع نجــد اليمن
ملأ الأرض عــدلا بعد مـــا ملئت جــورا وغصــت بالفتن
(ص ٢٣١ ، ك)
فلســان الحــال منهــا قائلا داره تزهــو بتــاريخ حسن
أحمد (بن) [٨٩] مليك هاديـــا أســد الأشراف من آل حسن

(ص ٦٧ ، م) ولمــا ولى مكة أخمد الله (به) [٩٠] المفسدين ، وأمن البلد الأمين ، وعمر بشره المسر ، كافة البشر ، ورفعت له فى قلوب الرعايا (آيات) [٩١] الفرح ، والظفر ولله در من يقول :

ضــاقت فلمــا اســتحكمت حلقاتهــا
فرجت وكنت أظنها أن (لا) [٩٢] تفرج

فالحمد لله الذى أجرانا الله فى (مدى) [٩٣] الأيام على عوائد احسانه .

---

(٨٤) غير موجود فى ك . (٨٥) فى ك القفطان .
(٨٦) غير موجود فى ك .
(٨٧) الأبيات من البحر الرمل فاعلاتن فاعلاتن فاعلا .
(٨٨) غير موجود فى م . (٨٩) فى م آب .
(٩٠) غير موجود فى ك .
(٩١) فى م بات وغير موجود فى ك .
(٩٢) فى م لم . (٩٣) فى م اثر .

والأنعام ، ولقد كان الناس فى الكرب الشديد ، من كثرة السرق وقطع السبل •

وفى آخر (يوم من ذى) [٩٤] الحجة ، من سنة (١٠٩٥ هـ) توفى الى رحمة الله تعالى مولانا وسيدنا السيد محمد الشلى بن أبى بكر الشلى باعلوى الحسينى [٩٥] ، شيخ الاسلام ، وعين الأعيان ، مقتدى الأنام •

وفى سنة ١٠٩٥ هـ ورد خبر بأن رجلا (بالمدينة) [٩٦] يقال له محمد بن عمار الصعيدى المدنى ، وجد بالمسجد النبوى بعد أن فتش المسجد وأغلق (من أعمال) [٩٧] نصف الليل ، يقرأ فى مصحف فأخرجوه من المسجد .

و (لما كان) [٩٨] (ليلة)[٩٩] الجمعة ، دخلوا لأيقاد الحجرة الشريفة ، فوجدوه داخل المسجد ، وأتوا به الى شيخ الحرم وأخبروه بما وقع ، فوضعه فى بعض المخازن وأغلق الباب ، وجعل للباب حرسا ، ثم فتحوا الباب بعد ساعة فلم يجدوه ، وتفقدوه (فوجدوه فى بيته) [١٠٠] عند زوجته وأولاده ، فحصلت لهم فيه عقيدة •

وفى سنة ١٠٩٦ هـ سابع عشر محرم الحرام قطعت يد محمد

---

(٩٤) غير موجود فى ك •

(٩٥) محمد بن أبى بكر الشلى ١٠٣٠ — ١٠٩٣ هـ درس النحو والحديث والتفسير والاصول والفرائض ، له عدة تصانيف كثيرة متنوعة ، نشر النور ٢/٣٩٦

(٩٦) وجدت مصححة بهمش م •

(٩٧) غير موجود فى ك .

(٩٨) غير موجود فى ك .

(٩٩) فى م يوم •

(١٠٠) عبارة م فى بيته فوجدوه .

ابن أحمد العصابيبي،المغربى ، وكان عميلا للحرامية ، وكم وقعـــوا له على سرايق وسمحوا عنه بسبب (الوجاهة) [١٠١] .

وفى اثنى عشر محرم الحرام (وكان) [١٠٢] يوم الجمعة ألبس مولانا الشريف الخواجا عثمان حميدان ، خلعة الوزارة (وامتدحوه)[١٠٣] (بعض) [١٠٤] الشعراء .

وفى سنة ١٠٩٧ هـ ثامن عشر جمادى من السنة المذكورة ، قدم مكة الوزير ، محمد على بن سليم وزير الشريف سعيد ، وكان (قد) [١٠٥] خرج من مكة ، يوم خروج سيده الشريف ســعد من منى ســنة (١٠٨٣ هـ) .

وفى سنة ١٠٩٧ هـ (فى يوم الثلاثاء) [١٠٦] عاشر ربيع الثانى ، برز مولانا الشريف أحمد قاصدا الشريف ، ومنه الى (بلاد) [١٠٧] (عنزة) [١٠٨] ، (وأقام) [١٠٩] بالمنحنى ثمانية أيام .

و (يوم الخميس) [١١٠] تاسع عشر الشهر المذكور توجه الــى حيث قصد (ص ٦٨ ، م) .

وفى (ليلة الأثنين) ثالث عشر ربيع الآخــر وقع بيت بحــارة الشامية لبعض تجار المغاربة ، سقطت سقوفه ، فهلك تحتها عشرة أنفس ذكور وأناث ، منهم الشريفة سلمى بنت السيد عبد الرحمن الأسدى ، وسبب ذلك سقوط جدار لجاره على سطحه نسأل الله السلامة .

---

(١٠١) فى م الوجاهات .
(١٠٢) غير موجود فى ك .
(١٠٣) الأصــح امتدحه .
(١٠٤) غير موجود فى ك .
(١٠٥) غير موجود فى م .
(١٠٦) غير موجود فى ك .
(١٠٧) غير موجود فى ك .
(١٠٨) فى م غزة .
(١٠٩) غير موجود فى م .
(١١٠) غير موجود فى ك .

وفى سابع عشر الشهر المذكور ، وصل قاصد من الديار الرومية ، يخبر بأن سليمان أمير خور ولى الوزارة العظمى ، ومعه للشريف أحمد فرو عظيم من السمور ، وكان الشريف بالمبعوث فقصده ، وواجه الشريف وكتب له الجواب ومضى .

وفى ليلة (تاسعة عشر) (١١١) جمادى الأولى توفى (الخواجا)(١١٢) زين العابدين والد عثمان حميدان ، (فجأة وبات تلك الليلة ، فأصبح ميتا رحمه الله) (١١٣) ودفن بالمعلا .

وفى (يوم الخميس) (١١٤) (عاشر ربيع الأول) (١١٥) توفى (الى رحمة الله ، مولانا ، وسيدنا) (١١٦) محمد يعلى بن حمزة ابن موسى بن بركات بن أبى نميى ، (بالخبت) (١١٧) وحمل الى مكة، وكانت ملحوظة له امارة كة ، فلم يقدر الله (تعالى) (١١٨) حتى قدر لابنه عبد الكريم ، كما سيأتى، ودفن صاحب الترجمة مع أبائه بالمعلا .

وفى (يوم الخميس) (١١٩) سادس عشر شوال ، وصل الشريف أحمد (الى) (١٢٠) مدينة جدة ، صلى الله عليه وسلم ، عايدا من بلاد عنزة ، فنزل بئر ميزان (وخرج اليه من أهلها) (١٢١) ، القضاة والأعيان، فقال به يومه ، ثم (خرج) (١٢٢) منه الى ضريح (سيد الشهداء)(١٢٣)

---

(١١١) عبارة ك تسعة عشر (١١٢) فى م الخواجة .
(١١٣) غير موجود فى ك . (١١٤) غير موجود فى ك .
(١١٥) عبارة م ربيع أول عاشر الشهر المذكور .
(١١٦) عبارة ك توفى مولانا السيد .
(١١٧) فى م الجنينة . (١١٨) غير موجود فى ك .
(١١٩) غير موجود فى ك . (١٢٠) غير موجود فى م .
(١٢١) عبارة م فخرج اليه أهلها .
(١٢٢) اضافة ضرورية .
(١٢٣) عبارة م سيدنا حمزة سيد الشهداء .

(رضى الله عنه) (١٢٤) ، (بالقرب منها)(١٢٥) ، فبات به ليلة الجمعة ثم ركب منه فدخل المدينةيوم الجمعة فزار (ص ٢٣٢ ، ك) قبر جده ، وتملى بأنوار سعده ، واستمد من مدده • ت

وفى (يوم الأحد) (١٢٦) سادس عشر (من) (١٢٧) الشهر المذكور، وصل (قاصدا) (١٢٨) من الوزير المذكور بهدية منهـا فـرو سـمور (وسيف) (١٢٩)، ووصل معه قفطان لشيخ الحرم النبوى داود أغـا، من الوزير المذكور ، فلبسه فى المسجد ، وعاد الى بيته .

واستمر (مولانا) (١٣٠) الشريف أحمد بالمدينة ، الى أن برز منها ثانى عشر (ذى) (١٣١) القعدة (الحرام) (١٣٢) ، ودخل مكة محرما بعمرة ليلة هلال الحجة ، من السنة المذكورة ، ثم دخل صبيحة ذلك اليوم فى آلاى عظيم •

وفى سنة ١٠٩٨ هـ ابتدأ بعمل حايط (ص ٦٩ ، م) على مقبـرة مكة (المشرفة) (١٣٣) وذلك لما أنهى الى الوزير سليمان ما يحدث من (التلوث) (١٣٤) والنجاسة فى القبور (وقت الحج) (١٣٥) حيث نزول الحجاج ونصبهم خيامهم عليها ، (وطبخهم الطعام) (١٣٦) فيهـا ، فانتدب لعمارتها ، الشلبى عثمان حميدان ، وزير مكة وقسم المقبرة قسمين وجعل لكل واحـد منهما سورا بأبواب •

---

(١٢٤) فى ك رضـه .
(١٢٥) غير موجود فى ك .
(١٢٦) غير موجود فى ك .
(١٢٧) غير موجود فى م .
(١٢٨) فى م صـدقة .
(١٢٩) غير موجود فى ك .
(١٣٠) غير موجود فى ك .
(١٣١) غير موجود فى ك .
(١٣٢) غير موجود فى ك .
(١٣٣) غير موجود فى ك .
(١٣٤) فى ك التلويث .
(١٣٥) فى م بالحج .
(١٣٦) فى م طبخهم قدور الطعام فيها .

وفى سنة ١٠٩٩ هـ اعتذر الوزير عثمان عن الوزارة فابتدر لها الأغا يوسف المسقطى وتقلدها .

وفى صفر من هذه السنة ، ليلة (الحادى عشر) [١٣٧] خرج الشريف أحمد بن غالب (من مكة) [١٣٨] مغاضبا (مولانا) [١٣٩] الشريف ، وانتهى به سفره الى ينبع (وشاع) [١٤٠] أنه أعرض للأبواب (يشتكى) صاحب مكة .

وفاة الشريف أحمد بن زيد :

وفى أوائل (جمادى الأولى) [١٤٢] اشتكى (مولانا) [١٤٣] الشريف أحمد بن زيد فافتصد وتزايدت عليه الحمى ، ولم يزل بذلك نحو خمسة عشر يوما ، فلما كان (يوم الخميس) [١٤٣] ثانى عشر جمادى الأولى توفى الى رحمة الله (تعالى) [١٤٤] ودفن بالمعلا بعد العصر على والده بقبة أبى طالب ، وصلى عليه الشيخ أحمد الخلى [١٤٥] ، فكانت مدة ولايته أربع سنين الا ثلاثة أيام .

ولاية الشريف سعيد بن سعد أمر مكة :

فولى مكة بعده (مولانا) [١٤٦] الشريف سعيد بن سعد بن زيد بن

---

(١٣٧) فى ك أحد عشر .
(١٣٨) غير موجود فى ك .
(١٣٩) غير موجود فى ك .
(١٤٠) فى م وشيع .
(١٤١) فى م جماد أول .
(١٤٢) غير موجود فى ك .
(١٤٣) غير موجود فى ك .
(١٤٤) غير موجود فى ك .
(١٤٥) هو أحمد بن أبى القاسم الخلى ولد عام ١٠٥٤ هـ بجدة ونشأ بمكة برع فى الأدب والشعر وله فيه عدة دواوين ، توفى فى أوائل القرن الثانى عشر ، نشر النور ١/٥٢ .
(١٤٦) غير موجود فى ك .

محسن بن حسين بن حسن (بن أبى نميى) [١٤٧] فأنشده (مولانا)[١٤٨] الشيخ على السنجارى معزيا ومهنئا بقوله :

خـــذ خبـــر الأحزان عن فيض أدمعى
ولا تســـألا عن ناحل الجسم موجع [١٤٩]

دهتنى صـــروف الدهـــر فيمن أحبه
وأخلت بين (الأفراح) [١٥٠] قلبى ومربعى

كان اللقـــا قـــد كان من رســـول فرقة
(فمنذ) [١٥١] قبلناه اتت دون مرتعـــى

واقتصدنا فى القصيدة .

وفى (يوم الأثنين) [١٥٢] سادس جمادى الأول ، وصل مورق من ينبع من عند ، عبد المحسن بن أحمد بن زيد ، يخبر والده أنـــه وصل الى ينبع (قابجى) [١٥٣] ومعه قفطان سلطانى ، لأن عبد المحسن ما كان بلغه موت والده . —

وفى (يوم الأحد) [١٥٤] ثانى جمادى الآخر ، وصل مكة واصل ابن أحمد بن باز وحسن بن حمود بن عبـــد اللـــه ، وأخبـــروا أن عبد المحسن أكربه موت والده ، ثم لـــا بلغه تولية سعيد سره ذلك ، وقال الحمد لله ، يد (فرغت) [١٥٥] (ص ٧٠ ، م) فى الأخرى ، أنا وسعيد (شيىء واحد) [١٥٦] .

---

(١٤٧) غير موجود فى ك .
(١٤٨) غير موجود فى ك .
(١٤٩) الأبيات من البحر الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن .
(١٥٠) فى م الأحزان .
(١٥١) فى م فمنـــذا .
(١٥٢) غير موجود فى ك .
(١٥٣) فى م قابقجى .
(١٥٤) غير موجود فى ك .
(١٥٥) فى م فرقت .
(١٥٦) عبارة م شيئا واحدا .

وجاء صحبتهم مكتوب للشريف سعيد بن عبد المحسن بأن بين يديك جميع ما كان لأحمد من تجملات الملك .

وفى (يوم الأثنين) (١٥٧) ثالث جمادى الآخر ، وصل أمير ياخور مرسول الشريف أحمد من الأبواب ، تقدم عن صاحب القفطان ، من (خليص) (١٥٨) .

وفى (يوم الربوع) (١٥٩) سادس جمادى الآخـر ، دخل صاحب القفطان فى آلاى عظيم ، وفتح الكعبة الشيخ عبد الواحد الشيبى ، وقرئت المراسيم ، ولبس الشريف سعيد (قفطانه) (١٦٠) وطلع الى داره ، وجلس للتهنئة ، ونادى المنادى « البلاد بلاد الله ، وبـلاد السلطان ، وبلاد سعيد بن سعد (بن زيد) (١٦١) » وزين السـوق سبعة أيام بلياليها .

وفى ليلة الخميس (رابع عشر) (١٦٢) جمادى الآخر ، وصل عبد المحسن بن أحمد بن زيد ، ومساعد بن زيد ، ومعهم (ص٢٣٣،ك) جملة أشراف واجتمعوا بالشريف سعيد وتعرضوه ، وزالت الضغاين من بينهم .

وفى (يوم الجمعة) (١٦٣) ثانى عشر (من) (١٦٤) جمادى الآخر ترحل من مكة ، الشيخ سعيد (المنوفى ، ومعه رجل من التجار يسمى أحمد بن محمد البغدادى يعرض ولاية الشريف سعيد) (١٦٥) الـى الأبـواب .

---

(١٥٧) غير موجود فى ك .
(١٥٨) فى م خلص .
(١٥٩) غير موجود فى ك .
(١٦٠) فى م القفطان .
(١٦١) غير موجود فى ك .
(١٦٢) فى م أربعة عشر .
(١٦٣) غير موجود فى ك .
(١٦٤) غير موجود فى ك .
(١٦٥) وجـد مصححا بهامش م .

وفى (يوم اثنين) [١٦٦] غرة شعبان ، وصل الى مكة عبد الكريم ابن عبد العزيز من بدر ، وأخبر أن الشريف أحمد بن غالب قبض على الشيخ سعيد المنوفى ، وأخذ المكاتيب (منـــه) [١٦٧] التى صحبته ، فتعب الشريف غاية التعب ، وكتب عرضين آخرين (يذكر) [١٦٨] فيهما تعرض السيد أحمد بن غالب ، لعرضه السابق ، وقبضه على رسوله ، ولا يعلم من توجه بهما ، وهل راحت برا أو بحـــرا ، الا أنه كما بلغنا دار على الفقهاء وكتبوا عليها •

وفى (يوم أربعة عشر) [١٦٩] ورد خبر من ينبع بأن (السيد)[١٧٠] أحمد بن غالب حالف عسكر الشريف سعيد الذين بينبع ، وعدتهم مائتين وجعل الشريف محضرا ، وشكى السيد أحمد بن غالب ، فقالت العسكر والأشراف نحن بين يديك ، ان (خرجت خرجنا) [١٧١] معك ، وأما أن أرسلت غيرك فلا نروح •

وفى (ليلة الثلاثاء) [١٧٢] غرة رمضان وصلت بعض المـــراكب المصرية الى جدة ، ووصل سعيد المنوفى فيها ، وما ذاك الا أن أحمد بن غالب بعد سلبه ما معه ، أذن له بالتوجه حيث أراد ، فسعيد عـــاد (ص ٧١ ، م) الى مكة ، وأما أحمد شلبى الذى كان صحبة الشيخ سعيد المنوفى (توجه) [١٧٣] الى مصر •

(وفى يوم أربعة عشر) [١٧٤] رمضان ، وصل مكتوب من عنـــد محمد بك صنجق جدة الى عساكر مصر وأفندى مكة ، على أنه جائنى

---

(١٦٦) غير موجود فى ك
(١٦٧) غير موجود فى م •
(١٦٨) ١٦٨ فى ك فكر •
(١٦٩) عبارة ك وفى رابع عشر •
(١٧٠) غير موجود فى ك •
(١٧١) عبارة م ندرت ندرنا •
(١٧٢) غير موجود فى ك •
(١٧٣) فى م فتوجه •
(١٧٤) عبارة م وفى رابع عشر •

صورة أمر من باشة مصر ومن الأغاوات الذين بمصر على أن الولاية للسيد أحمد بن غالب ، وأنكم ياعساكر مصر ، (برزوا) (١٧٥) اليه ، وتقابلوه ، بالاى عظيم ، فطلع الأفندى والسرادير للشريف (سعيد) (١٧٦) وأشرفوه على المكاتب فقال :

ما أحسن ذلك ان كان بيد أحمد بن غالب ، أمر سلطانى (فيأتون به) (١٧٧) ونحن (مطيعون) (١٧٨) للأمر السلطانى ، (وأن) (١٧٩) كان أمر باشوى ، فالباشا حكمه على مصر وصعيدها يعزل فيها ويولى ، وأما مكة فدونها السيف .

فقال له الأفندى : يا مولانا هذا وزير مصر له العزل والتولية ،

فقال (له) (١٨٠) فى الجواب تكذب ، لمثلك يعزل ويولى .

ثم ان الشريف التفت الى السرادير وقال : ما منعكم عن الخروج الى الصنجق ، فلو خرجتوا أول ما أحط السيف فيكم ، والا أمسكوا بيوتكم ولا تكونوا معنا ولا مع غيرنا .

(وبلغه) (١٨١) عن الصنجق أنه نادى فى جدة ، ان البلاد ، بلاد الله ، وبلاد السلطان ، وبلاد أحمد بن غالب ، فسطر له الشريف كتابا ، « ان كان معك أمر سلطانى فاقبل ، والا فارجع من حيث جئت» فقابله المورق فى الطريق ، فأعطاه الكتاب فقرأه ، فقال بعد أن قاربنا مكة « لابد من الدخول اليها » ، فأمر الشريف العسكر بالخربة وترس بيته والمنابر ، (والمتاريس) (١٨٢) ، وأرسل اليه بنحو ستين عسكرى،

---

(١٧٥) الأصح تبرزون .

(١٧٦) غير موجود فى م .

(١٧٧) فى ك فياتوا به .

(١٧٨) فى م مطيعين .

(١٧٩) فى م واذ .

(١٨٠) غير موجود فى ك .

(١٨١) فى م وبلغنى .

(١٨٢) غير موجود فى ك .

وعشرين خيالا ، والباقى بواردية ، وصحبتهم السيد حسن عبد الكريم ابن باز (عند أبواب الداودية ،) (١٨٣) ، وقال لهم ردوا الصنجق، وأن لم يرجع فحطوا السيف فيه •

فواجهه (السيد) (١٨٤) حسن بن عبد الكـريم (عنـد آبـى الدود) (١٨٥) فقال له محمد بك ، يقول لك الشريف ، أرجع من حيث جئت والا قتلت مكانك ومن حذر فقد أنذر •

والتفت الى الأشراف الذين جاؤا صحبته ، وقال لهم (يقـول لكم الشريف) (١٨٦) ما لكم جلوس فى ديرتى ، ارجعوا من حيـث جئتم ، (فقالوا سمعا وطاعة) (١٨٧) ، فرجعوا ورجع الصنجق (الى جـدة) (١٨٨) .

(وبعد رجوع) (١٨٩) السيد حسن وجد مورقا من عند القاضى والسرادير وأغاة (ص ٧٢ ، م) الشريف سعيد ، محمد أغا البغدادى أغاة العسكر بأن ما لنا قدرة للوصول اليكم ، فأن أمكنكـم أنتـم والأشراف ، (أن تأتـوا) (١٩٠) بالليـل الى مدرسـة الأفنـدى (فأتوا) (١٩١) •

وأخذ حسن المورق وجاء به الـى (حضرة) (١٩٢) الشريف ، فظهر للشريف (موالسة) (١٩٣) القاضى (ص ٢٣٤ ، ك) والسرادير

---

(١٨٣) غير موجود فى ك .

(١٨٤) غير موجود فى ك .

(١٨٥) غير موجود فى م .

(١٨٦) عبارة م يقول الشريف لكم .

(١٨٧) فى ك السمع والطاعة .

(١٨٨) غير موجود فى ك .

(١٨٩) فى م وعندما رجع .

(١٩٠) فى النسختين تأتون .

(١٩١) اضافة ضرورية .

(١٩٢) غير موجود فى ك .

(١٩٣) فى م ولس .

ووزيره البغدادى ، فناداه وقال له : أنت موالس ، فحلف له « انـــى معك » .

وفى (ليلة) [١٩٤] واحد وعشرين (من) [١٩٥] رمضان ، وقعوا على مورق من عند البغدادى للسيد احمد بن غالب ، فايقن الشريف سعيد ان أغاته موالس ، فناداه وقال له : انت موالس (معهم) ، فحلف ، فأظهر مكتوبه فلما عرف مكتوبه ، طلب العفو من الشريف ، فقال له : لا عفى الله عنك فأمر عليه فكتف ، وأرسل لعبده بشير فأتوا به ، فقال له الشريف ، يعجبك فعال سيدك ؟ فقال نصحته وما سمع ، فأمر الشريف فقرنوا (بشيرا) [١٩٦] مع سيده ، فقال : أما أنا فمظلوم ، فقال (الشريف) [١٩٧] اظهروهما الواسعة ، واحذفوا رؤوسهما فى الواســعة .

وأمر الشريف بنهب بيت محمد أغا البغدادى ، فذهبت طائفة من الخدم لنهب البيت ، (فحسوا) [١٩٨] (بهما) [١٩٩] العبيد ، فصكوا الباب ، وطلعوا الى أعلا البيت ، ورموهم بالرصاص من السطح ، والرواشين والطيق ، وحاصروهم الى وقت التذكير ، فتكاثروا عليهم وكسروا الباب بالفيسان والفواقيس ، وهجموا عليهم ومســـكوهم ، ونهبوا البيت ، فأمر الشريف ، بحبس العبيد .

ثم ثانى يوم أخرجوا دبش البغدادى وباعوه فى الســـــوق ، وصارت عبيده من جملة عبيد الشريف فسبحان الدايم الباقى .

وفى (ليلة تسعة وعشرين) [٢٠٠] رمضان ، وصل خبر وصـــول

---

(١٩٤) غير موجود فى ك .
(١٩٥) غير موجود فى ك .
(١٩٦) فى ك بشبـــير .
(١٩٧) غير موجود فى م .
(١٩٨) فى م فحبسوها .
(١٩٩) الأصـــح بهم .
(٢٠٠) فى ك تاسع وعشرين .

أحمد بن غالب الى وادى مر وصحبته الصنجق ، والأشراف فأمر الشريف (ببناء) (٢٠١) المتاريس على الجبال المشرفة على طريق العمرة ، وترس جبال المعلا والمنابر ، .

وفى ليلة العيد وصل (الشريف) (٢٠٢) أحمد بن غالب ومن معه الى التوارية ، والبلد حريق نار بالتتريس ، ومع هذا لم يختل على الشريف (سعيد) (٢٠٣) شيىء من جلوسه فى البلد فى ليلة العيد ، والتكبير على جرى العادة ، وأجاز الشعراء على قصايدهم ، وكان خطيب العيد (مولانا) (٢٠٤) (ص ٧٣ ، م) القاضى تاج الدين القلعى (٢٠٥) .

ولم يحضر المشهد الا قليل من الناس ، فبعد الصلاة أتى الخطيب الى الشريف وعايدة ، ثم ذهب الى بيته ، وباب الشريف شعلة نار من الخيل والعساكر والأشراف ، فأرسل الشريف واصل بن أحمد، ومعه بعض الأشراف يتحقق (هل) (٢٠٦) الأمر سلطانى ، والا باشوى؟، فمضوا ثم عادا وقالوا انه أمر سلطانى .

(فانقلب) (٢٠٧) الأشراف عن الشريف سعيد ، وقالوا له : ان لم (تكف) (٢٠٨) عن مكة ،والا امسكناك ولا نخلى الترك تمسكك .

فلما رأى نفسه انه وحيد ، عزم على الخروج من مكة ، وأرسل

---

(٢٠١) فى م ببنيان . (٢٠٢) غير موجود فى م .
(٢٠٣) غير موجود فى م . (٢٠٤) غير موجود فى ك .
(٢٠٥) هو أبو الفضل بن عبد المحسن بن سالم القلعى ، ولد ونشأ بمكة ودرس بها تصدر التدريس والافتاء بالمسجد الحرام له عدة تصانيف ، توفى بمكة عام ١١٤٩ هـ ، نشر النور ١/١١١
(٢٠٦) غير موجود فى م . (٢٠٧) فى م فايقلبوا .
(٢٠٨) فى م تفضى .

وأنزل العساكر من المتاريس ، وكان خروجه ثاني شوال ، وتوجه الى الطايف ، وطلب مهلة ثلاثة أشهر يجلس فى الطايف ، وخرج صحبته مساعد وعبد المحسن .

وفى (يوم الجمعة) (٢٠٩) ثان شوال سنة ١٠٩٩ هـ دخل مكة الشريف أحمد بن غالب ، ومعه صنجق جدة محمد بك أبو شنب ، والعساكر والأشراف فى آلاى عظيم ، ونزل فى بيته وعزل أحمد بن جوهر عن الحكامة وولى عبده سنبل ، وعزل من الدويدارية أحمد الملطانى ، وولى قاسم التربتى ، وامتدحه مولانا السيد هاشم الأزرارى بقوله :

أنخ مطاياك مهما جئت نادينا وأن دهتك صروف الدهر نادينا(٢١٠)

ولا تخف سطوة منه فقد قصرت يداه عنا وعما كان يدعونا

وفى (يوم الأحد) (٢١١) حادى عشر شوال ألبس مولانا الشريف ابراهيم بن على حميدان خلعة الوزارة .

وفى (ليلة الأربعاء) (٢١٢) خامس ذى القعدة ، وردت النجابة يخبر القفطان السلطانى (وأنه) (٢١٣) وصل ينبع ثم عقبه (صبيحة يوم الأربعاء) (٢١٤) نجابة أخرى ، ووصل أغاة القفطان (فدخل) (٢١٥) مكة فى آلاى عظيم ضحى يوم السبت الثامن من ذى القعدة .

---

(٢٠٩) غير موجود فى ك .
(٢١٠) البيتان من البحر البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن .
(٢١١) غير موجود فى ك .
(٢١٢) غير موجود فى ك .
(٢١٣) فى م فانه .
(٢١٤) غير موجود فى ك .
(٢١٥) فى م ودخل .

ولاية الشريف أحمد بن غالب :

ونزل مولانا (ص ٢٣٤ ، ك) الشريف أحمد بن غالب الى الحطيم (وحضر) [١] السادة الأشراف (والفقهاء) [٢] وقاضي الشرع ، (الشريف) [٣] ، وجاء الأغا بالأمر السلطاني والخلعة السلطانية محمولة بين يديه الى (ص ٧٤ ، م) أن وصل الحطيم ، (وقد) فتح البيت الشريف ، فلبس مولانا الشريف القفطان وقرأ الأمر السلطاني القاضي مرشد الدين بن أحمد بن عيسى المرشدي ، ومضمونه ،،، بلوغ وفاة الشريف أحمد بن زيد الى الأبواب ، وتعريف صاحب السعادة صاحب مصر ، حسين باشا ، باستحقاق (مولانا) [٤] الشريف أحمد بن غالب ، لهذه المكانة ، (ورضى) [٥] الأشراف بذلك ، وقد أنعم عليه بذلك ، وفيه توصية على الحجاج (والرعية) [٦] .

فلما انتهى المجلس ، طلع (مولانا) [٧] الشريف الى منزله المباركة وزينت البلد ثلاثة أيام بلياليها ، (وامتدحه) [٨] الشعراء .

وفى السنة المذكورة ، خلعت العساكر السلطان محمد خان بن السلطان ابراهيم خان [٩] ، وحبس ، وولى السلطنة أخوه السلطان سليمان خان بن ابراهيم خان [١٠] ، (فأرسل) [١١] بتأييد لصاحب مكة .

---

(١) فى م وحضروا .
(٢) فى ك والعلما .
(٣) غير موجود فى ك .
(٤) غير موجود فى ك .
(٥) فى م ورضيوا .
(٦) فى م والرعاية .
(٧) غير موجود فى ك .
(٨) فى م وامتدحوه .
(٩) بسبب فشل العثمانيين فى حروبهم أمام الروس والنمسا عام ١٠٩١ هـ ثم الألمان والبنادقة عام ١٠٩٦ هـ فقامت الثورة فى استامبول على الصدر الأعظم ثم امتد اثرها الى خلع السلطان ، بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٥٢٠ وما بعدها .
(١٠) هو سليمان الثانى بن ابراهيم ولد عام ١٠٥٢ هـ وتسلطن عام ١٠٩٩ هـ وتوفى عام ١١٠٢ هـ .

ودخل (شهر ذى القعدة) [١٢] ووردت الحجوج ، وخرج الشريف على (جارى) [١٣] العادة لملاقات الأمير المصرى [١٤] فى العرضة العظيمة، فألبسه الأمير القفطان الوارد به ؛ (وألبس) [١٥] ابنه السيد (أبا طالب) [١٦] بن أحمد قفطانا وهو لم يبلغ الحلم اذ ذاك ، وكذلك أرباب المناصب ورجع ، ثم (خرج ثانى يوم) [١٧] للقاء أمير الشامى ، ولبس الخلعة الواردة معه ، وحج بالناس ، (حجة هنية) [١٨] .

وفى سنة (١١٠٠) ألف ومائة ، أمر الشريف حاكمه سنبل بالقبض على السكاكين فقبضوا على محمد بن عثمان المزين ، (ووالده)[١٩] اختفى ، وقبضوا على الشيخ محمد بن عثمان بافضل ، واثنين من الهنود الواتية ، ففسح لهم الشريف فى ثلاثة أيام ، ثم يخرجون من البلد ، (وأن)[٢٠] لم يخرجوا أمر بنهب بيوتهم فكلموا فيهم الحاكم لأنهم يسلمون له جعلا معلوما ، تحت ذلك ، فنهره وأمره بالتنجيز ، فنهبوا بيوتهم جميعا ، الا بيت محمد بن عثمان (بافضل)[٢١] لأن (أصهار ذوى شيبة)[٢٢] لما سمعوا ذلك ، جاءوا فجلسوا فى بيته

---

(١١) فى ك وارسل .

(١٢) عبارة م شهر الحج .

(١٣) فى م جرى .

(١٤) هو الأمير ابراهيم بك أبو شنب . من مماليك مراد بك القاسمى وقد تولى امارة الحج من عام ١٠٩٩ هـ حتى عام ١١٠٠ هـ توفى عام ١١٣٣ هـ ، الجبرتى ١٠٦/١

(١٥) فى م وألبسه .

(١٦) فى م أبو طالب .

(١٧) فى م ثم خرج يوم الأحد

(١٨) غير موجود فى ك .

(١٩) فى م ووالدهم .

(٢٠) غير موجود فى م .

(٢١) فى م بن فضل .

(٢٢) فى م صهورته ذوى شيبة .

وحموه من النهب ، ثم بعد ذلك نهبوه (وسفر)[٢٣] الحجيج (فى هلال ربيع أول)[٢٤] .

و (لما)[٢٥] كان يوم السبت ، ألبس الشريف حاكمه (القائد) سنبل قفطانا وجعله وزيرا له ، فجمع له بين [٢٦] الحكامة والوزارة ، وعزل الخواجا ابراهيم حميدان .

(ص ٧٥ ، م) وفى (يوم الأربعاء)[٢٧] ثالث عشر جمادى الأول من السنة المذكورة ، جاء الخبر من الطايف ، أن الأمام حسين بن الامام اسماعيل[٢٨] المتوكل ، صاحب اليمن ، قد ورد الى الطايف من طريق الحجاز الأعلى فجاء الخبر (فى رابع عشر)[٢٩] من جمادى الأول ، بتحقيق ذلك ، وأنه مقبل على مكة ، فدخل مكة ليلة (الأربعاء)[٣٠] سادس عشر جمادى الأول ، ومعه أخوه ، وولد صاحب كوكبان[٣١] ، حسين بن عبد القادر ، فى نحو أربعين عنانا من الخيل ، وصح أنهم خرجوا هاربين من الامام المتولى الناصر محمد بن أحمد بن الحسين[٣٢]

---

(٢٣) فى ك سفروا .

(٢٤) عبارة م وفيه أول هلال ربيع الأولى .

(٢٥) غير موجود فى م . (٢٦) غير موجود فى ك .

(٢٧) غير موجود فى ك .

(٢٨) الأمام حسين بن اسماعيل ، كان الناصر محمد بن احمد بن الحسين قد تغلب على اليمن بعد موت محمد بن المتوكل على الله اسماعيل فلم يستطع أخوه حسين هذا الوقوف امامه فخرج هاربا من اليمن الى بلاد الحجاز لعله يجد مناصرا ، البدر الطالع ٢ / ٩٧ .

(٢٩) فى م يوم الرابع عشر . (٣٠) غير موجود فى ك .

(٣١) كوكبان ، منطقة حصينة فى جبال تعز تتحكم فى طريق اليمن الحجاز .

(٣٢) محمد بن أحمد بى الحسين ١٠٤٧ هـ — ١١٣٠ هـ من ائمة اليمن تولى عام ١٠٩٧ هـ كان سفاكا يقتل بمجرد الظنون والشكوك ظل فى ملكه ٣٠ عاما كثرت الفتن فى ايامه والجهل والطغيان ، البدر الطالع ٢ / ٩٧ ، تاريخ الدول الاسلامية ١ / ٢١٩ .

وقـدم صحبتهم السيد أحمـد بن محمد الأنسى السـابق ذكره فى ترجمه الشريف زيد بن محسن ، وكان اديبا ظريفا ، فلما قـدم هـذا المقـدم ، امتدح (مولانا)[٣٣] الشريف بقصيدة يذكر فيها استيلاء الناصر على اليمن ، وظلمـه لهم ، وأخراجهم من بلدهم ، خوفـا على نفوسهم ، وعدم المنصراء .

وفـاة الشيخ محمـد بن أحمد العبادى :

وفى (احـدى وعشرين)[٣٤] من جمادى الأول ، من هذه السنة المذكورة توفى الى رحمة الله تعـالى ، مولانا وسيدنا محمد بن أحمـد العبادى ، شيخ شهير وولى كبير ، له خوارق سديدة ، وكرامات عديدة احتجب (ثلاث)[٣٥] سـنين بداره المدفون فيها الآن بالجبل المقـابل للرقمتين ، وبعد (الثلاث سنين)[٣٦] جلس للناس الجلوس العـام ، فقصده الخاص والعام .

وكان الشيخ يغلب عليـه الجذب ، لأنـه يخاطب الناس بما فى نفوسهم ، وكراماته (رضى الله عنه)[٣٧] ومكاشفاته لا تحصى ، منها أنـه (مر)[٣٨] عليـه يوما من بعض الدخال ، يوم شديد (ص ٢٣٥ ك) (رجل من)[٣٩] الحـاج المصرى ، (هاربا) من دين عليه ، وكان الشيخ يميل الى الغنـاء ، فدعاه الشـيخ فتمنع ، فحذفه الشـيخ بالحجارة ، فطلع الى عنـده ، وقبل (يد)[٤١] الشيخ ، فقال لـه : اجلس يا حرامى ، تبغى تهرب بمال الناس (أنشـدنى)[٤٢] بيتين ،

---

(٣٣) غير موجود فى ك .
(٣٤) عبارة م يوم واحد وعشرين .
(٣٥) فى م ثلاثة .
(٣٦) فى م ثلاثة سنين .
(٣٧) غير موجود فى ك .
(٣٨) غير موجود فى م .
(٣٩) اضافة ضرورية .
(٤٠) فى ك هارب .
(٤١) فى م أيادى .
(٤٢) فى ك أنشدنا .

فأنشده ، فكرر عليه ، فأنشـــده ، ثم قال : والله يا سيدى ما عـدت أبدى حرفا (لأننى)[٤٣] فى حال لا يعلم به الا الله ، ولولا أنت ما أجبت (ولا)[٤٤] ببيت واحد ، فقال له الشيخ اجلس فجلس وبكى ، ووضع الشيخ رأســه فى عبـه وغطس مقدار ساعة فلكية ، واذا برجل من تجار (حجاج مصر)[٤٥] طلع لموادعة الشيخ ، وبيده صرة ، فقال له الشيخ ، اعطيها لأخينا (قال)[٤٦] فأعطانيها ، وأمرنى بالانصراف ، (ص ٧٦ ، م) فأخذتها وانصرفت ، فلما بعدت عن محل الشيخ قعدت وفتحتها ، فاذا هى على عدد دينى الذى على ، فحمدت الله على ذلك وعلى جمعى على أهلى وبلدى .

ومنها أن ولد بريسم وابراهيم (الددا)[٤٧] كانوا يتعلقون بالغنـــاء ، والشعر ، وكان يومـــا (مغيمـــا)[٤٨] فأحبوا القيـــلة ، وكانوا مفلسين ، (فقـــالا)[٤٩] والله لا نقصد سوى العبادى ، فطلعا اليـــه ، فقال لهمـــا ، انتمـــا مفلسان وأنا مفلس ، لكن (خذا)[٥٠] شايتى هـــذه ، وفسح لهما مضربة كان لابسها ، وقال (لهمـــا)[٥١] بيعوها (وأمضيا)[٥٢] بدراهمها ، قالا : فمضينا بهـــا وبعناها ، وقلنا القيـــلة يكفيها من الدراهم كذا وكذا ، والباقى (نقســـمه)[٥٣] ، والشيخ ما يعلم الكمية ، فدسينا بعض الدراهم ، وضـــيعنا البعض ، وقصدنا الشيخ ، فوجدناه واقفـــا بكراديس حجارة بيده ، فحـــال (مـــا)[٥٤] رآنـــا حـــذفنا بها وقال : يا سراق أنـــا ما عدت أحب (القيلة)[٥٥] ، امضوا أعيدوا على شـــايتى ، فاحتلنا على الطلوع

---

(٤٣) فى م لأنى .
(٤٤) غير موجود فى ك .
(٤٥) فى م أهل مصر .
(٤٦) غير موجود فى م .
(٤٧) فى م الداد .
(٤٨) فى م مقيما .
(٤٩) فى م فقالوا .
(٥٠) فى م خذوا .
(٥١) فى م لهم .
(٥٢) فى م واقضوا .
(٥٣) فى م نقسمها .
(٥٤) غير موجود فى ك .
(٥٥) فى ك قبلة .

اليــه فما أمكننا ، فعــدنا وقصــدنا كل من أعطيناه من (تلك)[٥٦] الدراهم ، وأخبرناه بالقصة ، فما أحد منهم تردد ، فجمعناها وأعطيناها للدلال وأخذنا منه الشــاية ، فعددناها من كرامته .

فأتيناه بالشاية فقال لنــا : (يا عديمين شيء نبغى)[٥٧] نستأنس به أنــا (وأنتم)[٥٨] تنقصونه •

ومنهــا أنه كان للشيخ حمارة يضع (عليها)[٥٩] خرجــا على ظهرها كل يوم ، وبرنية السمن وبرنية الزيت ، فتدور الســوق وتقف على الدكاكين وكل من رآها (منهم)[٦٠] قام وقال حمارة العبادى ، فيضــع (عليهــا) [٦١] شــيئا مما بين يديه ، فتعود للشيــخ وهى محملة بالخضرة واللحم والسمن والزيت وغير ذلك ، وكل أحد يعرفها ولا يتعرض لهــا •

وبعد انتقال الشيخ انتقلت الحمارة بأيام قليلة •

وبيت العبــادى بيت سلف (وسكناهم بالطايف)[٦٢] ، ولــهم زاوية (ورواتب)[٦٣] فى تلك الأرض ، نفعنا الله بهم أجمعين •

وفى هــذه المدة بلغ الشريف أن ببحر (أناســا)[٦٤] من حرب مفسدين فخرج متهيئــا ، وقصد نحو السعدية مواريا ، ثم عطف عليهم وقتل فيهم وغنم ابلا (ثم عاد)[٦٥] الى مكــة (فامتدحه)[٦٦] بعض الشــعراء (ص ٧٧ ، م) •

---

(٥٦) فى م ذلك .
(٥٧) عبارة م بأحد يمينه شيء نبقى .
(٥٨) مكرر فى م .
(٥٩) فى م لها .
(٦٠) غير موجود فى ك ، أى ممن كان بالسوق .
(٦١) فى م فيها .
(٦٢) مكرر فى م .
(٦٣) فى ك وراتب .
(٦٤) فى م أناس .
(٦٥) عبارة م فعاد .
(٦٦) فى م فامتدحوه .

ورود الشيخ عبد الوهاب الهنـــدى :

وفى هــذا العـــام ورد الشيخ عبد الوهاب بن عبد الغنى الهندى النهروانى (مكة)[٦٧] ، وانقطع بهــا وعمر دارا (كبيرة)[٦٨] بشعب على وزاوية كبيرة بأعلا الحجون ، وربى المريدين ، وسلك بها الطالبين، ونشر الطريقة القـــادرية وكانت بركته فى مكة المشرفة (لا تنكر)[٦٩] .

ولقد حج فى العـــام الذى قبل هــذا العـــام ، وأراد المجاورة ، فطلع للشيخ العبادى فقال له : ارجع ياشيخ عبد الوهاب وعــد فى السنة المقبلة فان أوانك ما آن وصاحب (ص ٢٣٦ ، ك) الوقت عامله، يعنى الشيخ العبادى نفسه ، نفعنا الله به ، فامتثل الشيخ عبد الوهاب الأمر ورجـــع .

وكان سكناه (بالينبع)[٧٠] له دكان يبيع (فيــه)[٧١] قماش ، (وما)[٧٢] كانت له شهرة فى تلك البلد ، وانما قول الشيخ العبادى له من باب الكشف وسيأتى خبر مولانا الشيخ عبد الوهاب وخبر وفاته (نفعنا الله بالجميع)[٧٣] ، .

وفى أول رجب من هــذه الســنة ١١٠٠ ﻫ اتفق بالمدينة المنورة (أن)[٧٤] فقد رجل من الهند التجار من محله صندوقا فيه ستة آلاف قرش ، والبـــاب مصكوك فمضى الهنــدى الى الدولـــة وأخبرهم ، فتحيروا فى ذلك ، فأرسل (قايم مقام)[٧٥] المدينة من جهة صاحب مكة الســـيد بشير بن مبـــارك بن فضل لحاكم المدينة القائد راشد ، فقال له : (دبرنا)[٧٦] فى هذا الأمر ، فقال راشد أشرفونى على المحل

---

(٦٧) غير موجود فى م .
(٦٨) فى م كبيرا .
(٦٩) فى م معروفة .
(٧٠) فى م فى الينبع .
(٧١) فى م به .
(٧٢) غير موجود فى م .
(٧٣) غير موجود فى ك .
(٧٤) غير موجود فى م .
(٧٥) فى م قايمقام .
(٧٦) فى م فى دبرنا .

الذى فقدت منه الدراهم ، فأشرفوه ، فما رأى هناك مسلكا ، فقال الهندى ما كان عندى الا ابن عمار ، واشتريت منه سوارا وأعطيته من الصندوق ثلاثين أحمر ، فعرف الحاكم أن هذا المال استخطاف (فعرف)(٧٧) السيد بشير وقال هذا المال عند محمد بن عمار (فاذا لم تلزمه ما ظفرت بهذه الدراهم ، فأرسل السيد بشير لابن عمار)(٧٨) يفتشوا (٧٩) (عليه فى بيته)(٨٠) فما وجدوه ، فواجهوه المراسيل خارج (من)(٨١) المدينة ، فحال ما رآهم دخل فى العين واختفى (عنهم)(٨٢) نحو ثمانية أيام ، ثم جاء الى بيت شيخى شلبى من أعيان فقهاء المدينة ، وقال (لهم)(٨٣) ان هذا الأمر الذى اتهمونى به أنا برىء منه ، وطلب (منهم أن يدفعه الى)(٨٤) الشرع ، وهو خصمه فأخبروا بقوله (السيد)(٨٥) (ص ٧٨ ، م) بشير ، فنادى الهندى ، ودفعه هو وأياه الى الشرع ، فما ثبت على ابن عمار وجه ، فرده السيد بشير الى السياسة وقرره (بلطف)(٨٦) وقال له : لك على عهد الله (تعالى)(٨٧) ان الأمر ما يظهر ، فقال ابن عمار : هذه التهمة شقت على وأنا برىء منها ، وأنا رجل أحرف من الغيب أعطيه من مالى هذا القدر .

فأمر السيد بشير بشواحط وحطه وضربه حتى أوجعه ضربا شديدا ، فاعترف بأنه هو الذى أخذ الدراهم ، فرفعوا عنه العذاب ، وفى أثناء الليل أخذهم ومضى بهم الى (بعض)(٨٨) الآبار ، وقال اهم فى هذا المكان ، فنزلوا فوجدوا المال وغيره .

---

(٧٧) فى فعزم .

(٧٨) ما بين الحاصرتين غير موجود فى م .

(٧٩) الأصح ليفتشوا .

(٨٠) عبارة م عليه بينه .

(٨١) غير موجود فى ك .

(٨٢) فى م عليهم .

(٨٣) غير موجود فى ك .

(٨٤) غير موجود فى ك .

(٨٥) مكرر فى م .

(٨٦) فى م باللطف .

(٨٧) غير موجود فى ك .

(٨٨) فى م أحد .

وأخبرهم بأنه كان له خادمة من الجن (تعرف)[٨٩] له (فى كل شىء)[٩٠] ما يريد و (ان)[٩١] لى أربعة أيام أطلبها فلم أجدها ، ويقال ان بعض أهــل المعرفة لـــا كثر فســاده حبسها عنه فاستفتوا فيه ، فأفتى المفتى بقتله ، فسودوا وجهه بالفحم وركبوه حمارا مقلوبا وداروا به المدينة الى بعد العصر وشنقوه عند باب المصرى ، ونهبوا بيتــه فوجدوا عنده خيرات كثيرة (وتحف ، ورخوت وعبيد وجوارى وفرسين ، ومال كثير)[٩٢] ، وأخذوا الجميــع ولم يبقــوا لأولاده (شــيئا)[٩٣] وكان شــنقه (نهــار)[٩٤] (ثمانية عشر رجب)[٩٥] فنسأل الله العــافية .

وظهر للناس أن أحواله (التى)[٩٦] سبقت من دخول الحجرة (الشريفة)[٩٧] ومن وجود شخصه فى أماكن كثيرة ، أنها كانت حركات الجن والخــدام ، بحيث ان الرجــل يكون (مختليا)[٩٨] بزوجتــه ما يفطن الا وهو ثالثهم ، وكانوا (يظنونها)[٩٩] ولاية ، فيفتحوا (له البــاب)[١٠٠] ، (ص ٢٣٧ ، ك) ويخرجوه ، والبنت المخدرة ما تحس الا وهو معها فى الفراش .

فهذا بعض مفاسده ، وذهبت تلك العقيدة ، ولقد حضرنى على ذلك بيتــان همــا :

---

(٨٩) فى م تتعرف .
(٩٠) غير موجود فى ك .
(٩١) غير موجود فى ك .
(٩٢) صحتها ، « وتحفا ورخونا وعبيدا وجوارى وفرسين ومالا كثيرا » لانها معطوفة على مفعول وجدوا .
(٩٣) فى م شىء .
(٩٤) غير موجود فى ك .
(٩٥) عبارة م — ثمان عشرة فى رجب .
(٩٦) فى م الذى .
(٩٧) غير موجود فى ك .
(٩٨) فى م مختلى .
(٩٩) فى ك يظنوها .
(١٠٠) فى م الباب له .

فــلا تفــاخر بمــا تقضى قــد سرت من بعده كنيسة[١٠١]
كنت لــهم مســجدا ولــكن كان الجــزا مرة هريبـــة

والواقع أن من كان يتعلق (بهذه)[١٠٢] الاشياء يعود شؤمهــا عليه ، فقد نص علماؤنا أن من كانت له هذه الملكة ، يحرم أن يرسلها لكافر ذمى فكيف لأهل التوحيد ؟ وأرعابهم (واستحلال أموالهم)[١٠٣] فلا حول ولا قوة (ص ٧٩ ، م) الا بالله العلى العظيم ، ولا ســيما (ان كان ممن)[١٠٤] ينتسب لأهل العلم ، ويعرف الحــلال والحرام فقتل هذا أفضل من قتل مائة كافر ، لأن ضرر مثل هــذا متعدى ، واذا كان يشــار اليــه ، يقلده أغلب الناس ، ويقولون : اذا كان العــالم (يفعل)[١٠٥] مثل هــذا فانا (أفعل)[١٠٦] ، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

وفى هذا الزمان انقسم الناس قســمين ، فمن كان ينتسب الى الشريف أحمد بن غالب يقال له « واكزية » ، ومن كان ينتسب الى آل زيد يقال له « ملحد) وطميس ، ووقع بينهم هجاء وأحوال تكــدر ، فجعل قصيدة أحمد بن دخيل ولم يحضرنى مطلعها يقول فيها :

لقد أفتى ثقات الشــــافعية بأخراج البغــاة الواكزية[١٠٧]
واذا لم(يخرجون)[١٠٨] فيرجموهم أيضــا يحرقون بهــا ضــحية
لأنهم (يريدوا)[١٠٩] يوم سوء وتسكنها البغـــاة الخــارجية

---

(١٠١) البيتان من البحر الرجز مستفعلن مستفعلن مستفعلن .
(١٠٢) فى م على هذه .
(١٠٣) فى م واستحلالهم لاموالهم .
(١٠٤) فى م ان ممن كان .
(١٠٥) غير موجود فى م .
(١٠٦) فى م افعله .
(١٠٧) الأبيات من البحر المطرد مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن .
(١٠٨) الأصح يخرجوا بحذف النون على الجزم بلم .
(١٠٩) الاصح يريدون بثبوت النون لتجرده من الناصب والجازم .

وحاشا الله يرضى بهذا عظيم القدر غفار الخطية
لو أن الحكم لى لأريك فيهم سلكا مثل فعل الجاهلية
(وأجعل)[١١٠] منهم ناسا رعاة (وناسا)[١١١] لليهود هشاعلية
وناسا يحملون جرار خمر (يؤدوها)[١١٢] الى باب (الصبيية)[٢١٣]
وناسا يحلقون لهم لحاهم بأمواس حداد (مشهدية)[١١٤]
ونور الله لو (أضحى)[١١٥] بملكى لأوقفه بطاحون التكية
وبغل الله يعرف بالرزايا وعصبته حميرا للسقية
ويا مسمار سوف ترى أمورا
(تهينك)[١١٦] يا (ابن)[٢١٧] زوج الرافضية

ويا ضبعان يا ممقوت حقا ويا جوهر يا ابن الجزلية[١١٨]
ويا صبحى لقد أصبحت كلبا نبوحا من كلاب الباهلية [١١٨]
ويا مجنون ليلى[١٢٠] دع جنانا وخلى عنك صحبة أرذلية
ولا تنسى (اسكافهم) [١٢١] جمالا فصبر النحس جاءته ذهية

---

(١١٠) فى م لاجعل .
(١١١) فى م ناس .
(١١٢) الأصح يؤدونها .
(١١٣) فى م الصبية .
(١١٤) فى م مستهديه .
(١١٥) فى م أضاء .
(١١٦) فى م تهنيك .
(١١٧) غير موجود فى م .
(١١٨) ابن الجزلية ، نسبة الى بنى جزيلة ، أو الى المرأة ذات الأرداف الوتيرة .
(١١٩) الباهلية من باهله ،اسم قبيلة من قيس عيلان أو من البهل ، اللعن أو الترك .
(١٢٠) هو قيس بن الملوح بن مزاحم العامرى ، شاعر عربى من اهل نجد لقب بالمجنون لهيامه فى حب ليلى بنت سعد وقصتها مشهورة ، توفى عام ٦٨هـ ، النجوم الزاهرة ١ / ١٨٢ ، الاغانى ٢ / ١ .
(١٢١) غير موجود فى م والصواب لا تنس بحذف حرف العلة .

ولا تنسى الشويعر[١٢٢] وابن(علو) وذاك أمين ولد المقدشية
وفى أرض القرارة قوم لوط وهم بحر الفساد (العامدية)[١٢٣]

(ص ١٣٩ ، ك) (ص ٨٠ ، م)

ولا تنسى الحلبى مع أخيه فهم فى العكس (رجس للرزية)[١٢٤]
بنى (وكاز)[١٢٥] خافوا الله فيكم وكونوا أمننا يا محسنية
بنى (وكاز) لو فى الوكر خير (لاتبعته)[١٢٦] أعيان الرعية
لقد صدق الشهاب (أبو)[١٢٧] المعالى (كأنهم)[١٢٨] حقيقة رافضية

فأجابه بعض الواكرية بقوله :

الا قل للطغاة الملحدية شرار الناس أسفاه البرية
ولو قسناهم ما ان يحاكوا شراكات لفعل الواكرية
سفيههم علينا قد تعدى وأبدى خبث هاتيك الطوية
قريبا (سوف[١٢٩] تجزى) يادخيل وتحلق عارضيك بمشهدية
ويرجع أحمد فى سر حال لمكننا برغم الملحدية
ونخرجكم نهارا من حمانا الى أقصى أراضى (الخارجية)[١٣٠]
تبيعوا فى أراضيها المقيلى فأنتم تصلحرن لذى القضية

---

(١٢٢) الشويعر ، لقب محمد بن حمران الجعفى أحد من سمى فى الجاهلية بمحمد ، والمسمون بمحمد فى الجاهلية ، سبعة ، وهناك الشويعر الحنفى ، هانىء بن ثوبة الشيبانى .

(١٢٣) فى ك العامدية .

(١٢٤) فى م وجنس الرزية .

(١٢٥) فى م وكان .

(١٢٦) فى م لتتبعه .

(١٢٧) فى م ابا .

(١٢٨) فى ك فأتكموا .

(١٢٩) فى م سوى معمرى .

(١٣٠) فى م اسارجيه .

ابتداء القرن الثانى عشر :

(وفى سنة واحد ومائة وألف) [١٣١] اختلف شأن السادة الأشراف على (مولانا) [١٣٢] الشريف أحمد بن غالب ، وتفحلوا [١٣٣] عليه وتفرقت كلمتهم لأمور جرت منه ، وعضد لهم صاحب جدة ، محمد بك ، وظاهروا (مولانا) [١٣٤] الشريف ، وتوجهوا الى ينبع وأقاموا بها ، وانقطعت الطرق .

وفى (ليلة الأربعاء) [١٣٥] مستهل ربيع الأول من السنة المذكورة، ورد الخبر على (مولانا) [١٣٦] الشريف ، بوصول قفطان الى ينبع ، وان الأشراف استولوا عليه ، وأرسلوا يعرفون السلطنة باخراجهم من مكة ، واقامتهم (بينبع) [١٣٧] الى غير ذلك .

واتفق فى هذه المدة ورود مركبين من الهند وفيها على أغا التركمانى ، لأنه بعثه مولانا الشريف أحمد بن زيد بهدية الى صاحب الهند ، فلما بلغه وفاة المهدى تماهلوا فى أمره ، فبعثوه فى هذا العام، فلما ورد جدة طالبه مولانا السيد عبد المحسن بن أحمد بن زيد بما جاء به لكونه عوضاً عن هدية أبيه ، فاستجار (بمولانا الشريف) [١٣٨] أحمد بن غالب ، (فمنعه) [١٣٩] وقال انها لصاحب مكة أيا كان ، فتنازعا فى ذلك (واستعان) [١٤٠] السيد عبد المحسن بالسيد أحمد بن سعيد ابن شنبر على (مولانا) [١٤١] الشريف فى تخليص حقه ، فثار

---

(١٣١) غير موجود فى ك .
(١٣٢) غير موجود فى ك .
(١٣٣) اى استفحلوا وتقووا عليه وصاروا كثرة .
(١٣٤) غير موجود فى ك .
(١٣٥) غير موجود فى ك .
(١٣٦) غير موجود فى ك .
(١٣٧) فى م بالينبع .
(١٣٨) فى ك استجار بالشريف .
(١٣٩) فى م فمانعه .
(١٤٠) فى م واستعد مولانا الشريف عبد المحسن .
(١٤١) غير موجود فى ك .

(مولانا) [١٤٢] السيد أحمد ومانع صاحب مكة ؛ واقتضى الحال الى مفارقة أحد بن سعيد لصاحب مكة وكان قبل يومين (قد) [١٤٣] فارق ذوى الحارث ، وجماعة من الأشراف ، وخرجوا مغاضبين .

فلما خرج (مولانا) [١٤٤] السيد أحمد بن سعيد ، اجتمعوا (عليه) [١٤٥] السادة الأشراف من ذوى الحارث ، وغيرهم ، وانتقل بعد أيام الى (القموا) [١٤٦] قريب من جدة ، ثم توسط بين البلدين ، وتفاقم الأمر ، على صاحب مكة ، واستمر الحال الى رابع عشر جمادى الأول ، فجاء أن أغاة القفطان السابق ذكره ، قد ورد جدة ، وألبس محمد بك قفطان الاستمرار ، ومعه بعض الأشراف من ينبع ثم عقب (هذا أنه) [١٤٧] نودى بجدة (لمولانا) [١٤٨] الشريف محسن ابن (حسين) [١٤٩] بن زيد ، واضطرب حال صاحب مكة ، وفرق العسكر فى المتارس وشعاب مكة ، واضطرب الناس (ص ١٤٢ ، ك) لذلك فأمر (مناديا) [١٥٠] ينادى بالأمان فركب حاكمه ومعه السيد عبد الله بن جازان ، ونادى فى شوارع مكة بالأمان ، (فهدأ) [١٥١] الناس ثم اجتمعا بقاضى الشرع ورؤوس بلكات العسكر ، وكتبوا محضرا يخطر بخطأ الباشا فى فعله ، وعدم تسليم الشريف لذلك (ووضع) [١٥٢] العلماء خطوطهم ونزل به (مولانا) [١٥٣] السيد عبد المحسن بن هاشم بن محمد بن عبد المطلب ، وصحبته جماعة من (أصحاب) [١٥٤] البلكات ، فرجعوا وأخبروا بعدم الوفاق .

---

(١٤٢) غير موجود فى ك . (١٤٣) غير موجود فى ك .
(١٤٤) غير موجود فى ك . (١٤٥) فى م اليه .
(١٤٦) وجد فى هامش ك محل قائل .
(١٤٧) غير موجود فى ك . (١٤٨) غير موجود فى ك .
(١٤٩) فى م الحسين . (١٥٠) فى ك منادى .
(١٥١) وجدت مصححة بها فى م .
(١٥٢) فى م ووضعوا . (١٥٣) غير موجود فى ك .
(١٥٤) غير موجود فى ك .

ثم ورد خبر من الطائف بأن السيد حسن بن أحمد الحارث ، نادى فيه للشريف محسن ، وتدانت جماعة السيد حسن الحارث من السادة الأشراف ، وأخذوا ابلا لصاحب مكة (من أطراف مكة) [١٥٥]، وأخذ الشريف فى العسس ، وقوة العزم ووجه والى طرق مكة أعلاها وأسفلها بعض (مدافع وعسكر) [١٥٦] .

وورد الخبر بأقبال الأشراف وصاحب جدة ونزلا الزاهر ، وأرسلوا أمر باشوى فتأبى القاضى ، واعتصبت عسكر مصر لصاحب مصر ، ورجموا القاضى ، وساعدتهم العامة لما حصل لهم من التعب وتغلبوا على صاحب مكة فخرج منها (لليلة الثلاثاء) [١٥٧] ثانى عشرين (من) [١٥٨] رجب قاصدا الى جهة اليمن ، وكانت مدة ولايته سنة وعشرة أشهر ، (ص ٨٢ ، م) الا اثنى عشر يوما .

ولاية الشريف محسن بن حسين :

فلما كان ضحى يوم الثلاثاء ألبس مولانا الشريف محسن بن (حسين) [١٥٩] (بن زيد) [١٦٠] بن محسن بن حسين بن حسن بن أبى نميى ، القفطان الوارد به الأغا المذكور ، ودخل به فى آلاى عظيم من الحجون ومعه محمد باشا صاحب جدة والسادة الأشراف ، وجلس للتهنئة بدار السعادة ، يوم الثلاثاء ثانى عشرين من رجب الفرد ، وولى الحكامة أحمد بن جوهر ، (وامتدحته) [١٦١] أدباء العصر ، ونظم السيد أحمد الأنسى قصيدة شكا بها زمانه ، وعرض فيها بالشريف والأشراف وأهل مكة وسيأتى ذكرها .

---

(١٥٥) غير موجود فى م .
(١٥٦) صحتها بالتعريف ، بعض المدافع والعسكر .
(١٥٧) غير موجود فى ك .
(١٥٨) غير موجود فى ك .
(١٥٩) فى م الحسينى .
(١٦٠) غير موجود فى م .
(١٦١) فى م وامتدحوه .

وفى (يوم السبت) [١٦٢] رابع شعبان من السنة المذكورة أخلع مولانا الشريف محسن قفطان الوزارة على يوسف أغا السـفطى ،

نزع مفتاح البيت الشريف من الشيخ عبد الواحد :

وولى أمر البيت الشريف ومفتاحه للشيخ عبد الله بن محمد الشيبى، وانتزع المفتاح من أخيه الشيخ عبد الواحد ، وكان الشيخ عبد الله أصغر من الشيخ عبد الواحد ، ولم يكن ذلك فى أسلافهم ، انما كان المفتاح للأكبـر فالأكبر منهم ، وانما كان ذلك مقصودا (من) [١٦٣] الشريف محسن ولما سلك هذا المسلك مولانا الشيخ عبد الله الشيبى ، جوزى به ، فأن الشيخ عبد الواحد طلب بعد مدة أن يكون المنصب لأبنه الشيخ عبد المعطى ، ولما توفى الشيخ عبد المعطى فى حياة والده ، طلب الشيخ عبد الواحد أن يكون لابن ابنه الشيخ محمد بن (الشيخ) [١٦٤] عبد المعطى ، فتوفى الشيخ عبد الواحد وأبقى الشيخ محمد مع وجود الشيخ عبد الله (المذكـور) [١٦٥] وذلك مصـداق قـول القـائل (رحمه الله) [١٦٦] .

من استعجل بالشىء قبل أوانه عوقب بحرمانه .

وذكر الأنسى وعرض بفضلاء مكة فى قوله :

وأقسـم ما شـاهدت فى الناس ماجـدا
ولا جائزا فى الفضل وترا ولا شفعا [١٦٧]

وفى سـنة ١١٠٢ هـ اجتمـع جمـاعة من (العسـكر) [١٦٨]

---

(١٦٢) غير موجود فى ك .
(١٦٣) غير موجود فى ك .
(١٦٤) غير موجود فى م .
(١٦٥) غير موجود فى ك .
(١٦٦) غير موجود فى ك .
(١٦٧) البيت من البحر الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن .
(١٦٨) فى م العسـاكر .

(باصطنبول) [١٦٩] على رفع السلطان سليمان (خان) [١٧٠] ابن ابراهيم (خان) [١٧١] ، وتولية السلطان مصطفى (خان) [١٧٢] ابن محمد خان [١٧٣] .

وفى هذه السنة أشتد الغلاء (بمكة) [١٧٤] والخلاف بين (السادة) [١٧٥] الأشراف الى غير ذلك من السرق والنهب فى البلد والطرقات (ص ٨٣ ، م) وأوحى بعضهم الى (مولانا) [١٧٦] الشريف محسن أن بعض التكارزة بمكة سحرة يعملون السحر ، وأن عملهم فى ثور واقف ، لأنه كان عند ابراهيم السنانيكى ثور معلوف مربى وجعله سابيا من جهله ، فأخذوا الثور المذكور (وذبحوه) [١٧٧] ، وأخرج رجل من التكارزة مجذوب (ص ١٤١ ، ك) يسمى الشيخ حسن التكرورى ، وكان رجلا صالحا متهوما بالباطل (من مكة) [١٧٨] .

وما أحسن ما (قالت) [١٧٩] فيه الشعراء ، وله أيضا لمولانا السيد هاشم الأزرارى مؤرخا لهذا الغلاء الواقع فى هذه السنة (شعرا) [١٨٠]

ان ترد تاريخ عام فيه قد نزل الهم على جميع الملا [١٨١]
فاحسب المعجم فى نظمى وقل عام قحط وبلاء وغلا

---

(١٦٩) غير موجود فى ك .
(١٧٠) غير موجود فى ك .
(١٧١) غير موجود فى ك .
(١٧٢) غير موجود فى ك .
(١٧٣) السلطان مصطفى الثانى بن محمد ولد عام ١٠٧٤ هـ وتسلطن عام ١١٠٦ هـ وتوفى عام ١١١٥ هـ وقد اكره على التنازل عن المجر واكرانيا لسبب هزائم الجيش المتكررة ، بروكلمان ص ٥٢٢ .
(١٧٤) فى م فى مكة .
(١٧٥) غير موجود فى ك .
(١٧٦) غير موجود فى ك .
(١٧٧) فى م وذبح .
(١٧٨) غير موجود فى ك .
(١٧٩) فى ك قال .
(١٨٠) غير موجود فى ك .
(١٨١) البيتان من البحر الرمل فاعلاتن فاعلاتن فاعلا .

ولما كان أواخر (ذى) [١٨٢] القعدة ورد الخبر بوصول مولانا الشريف سعيد بن سعد بن زيد (الى) [١٨٣] المدينة المنورة متوجهـا الى مكة ، فاختبطت العالم ، وكثر (القيل والقال) [١٨٤] الى (أن كان) [١٨٥] التاسع والعشرين من ذى القعدة ، ووصل خبره أنه بوادى فاطمة ، ووصل رجال كانوا معه الى مـولانا الشريف ، فصـعب (على) [١٨٦] مولانا الشريف محسن (فى شأنه) [١٨٧] وقال لا يدخل مكة الا بأمر سلطانى ان كان متوليا •

فلما بلغه هـذا القول سار الى أن نزل الفخ بين العمرة ومكة ، وبعث يطلب مضربا يجلس فيـه ، فبعث له أهله مضربا ، ثم انـه (انتقل) [١٨٨] الى ريع اذاخر علو المعابدة ، واستمر هناك ، ودخل شـهر الحجة وكان أمير الشامى فى هذه السـنة مولانا السيد يحيى ابن بركات بن محمـد ، وما اتفق أن وقـع مثل هـذا لأحد من سلفه ، وجاء فى زى الأتراك ، فدخل مكة فى ثامن (من شـهر ذى) [١٨٩] الحجة وخرج له مولانا الشريف محسن فالبسة القفطان الوارد له معه على جرى العادة ، وحج مولانا الشريف محسن بالناس •

وفى يوم النحر ورد نجاب الحاج بنعى مولانا السلطان سليمان خـان بن ابراهيم [١٩٠] (خان) [١٩١] وولاية مولانا السلطان أحمد

---

(١٨٢) غير موجود فى ك •
(١٨٣) غير موجود فى ك •
(١٨٤) فى م القال والقيل •
(١٨٥) غير موجود فى ك •
(١٨٦) غير موجود فى ك •
(١٨٧) عبارة ك فى أمر شأنه •
(١٨٨) فى ك استقلا •
(١٨٩) غير موجود فى ك •
(١٩٠) هو سليمان الثانى بن ابراهيم ولد عام ١٠٥٢ هـ ، وتسلطن عام ١٠٩٩ هـ وتوفى عام ١١٠٢ هـ قضى سنى حكمه فى صراع مستمر مـع المجر وهزمت جيوشه فيه ، بروكلمان ، تاريخ الشـعوب الاسـلامية ص ٥٢١ •
(١٩١) غير موجود فى ك •

(خـــان)[١٩٢] بن ابراهيم[١٩٣] (خان)[١٩٤] أخى مولانا السـلطان سليمان ، فأمر مولانا الشريف محسن بالنـدا يوم النحر الثانى فى شوارع منى لمولانا السلطان أحمد خان وصلى عليه بمكة صلاة للغائب ، وأرخ .

(ص ٨٤ ، م) وفى سـنة ١١٠٣ هـ تغلب (مولانـا)[١٩٥] الشريف سعيد بن سعد بن زيد على مكة وأخرج منها الشريف محسن .

---

(١٩٣) هو أحمد الثانى بن ابراهيم ولد عام ١٠٥٢ هـ وتسلطن عام ١١٠٢ هـ وتوفى عام ١١٠٦ هـ ، كانت سنواته القليلة مواصلة الكفاح ضد المجـــر .

(١٩٢) غير موجود فى ك .

(١٩٤) غير موجود فى ك .

(١٩٥) غير موجود فى ك .

الولاية الثانية للشريف سعيد بن سعد :

وهـــذه الولاية الثانية له (وأرخ)[١] بعضهم هذه الولاية فقال:

تولى سعيد الملك من بعد محسن لست خلت من غرة المحرم[٢]
وذلك من عام تاريخه مضت من قبـــل ذلــك فاعـــلم

وامتدحه (كذلك)[٣] الأديب الفاضل الشـــيخ حسن الزمزمى بقـــوله :

لمعت فى غيــاهب الديجـــور بارقات الوصل للمهجـــور[٤]
وبكت أعين الغمــام فأفترت من الروض (باسمات)[٥] الثغور

واستمر واليــا على مكة الى رابع عشر جمادى (الثانى)[٦] فورد مكة سلحدار (مولانا)[٧] الشريف سعيد بن ســـعد بن زيـــد و (معـــه)[٨] خلعـــة سلطانية لمولانا الشريف ســـعيد و (معه)[٩] صورة أمر من (مولانا)[١٠] الشريف ســـعد بن زيد (وخلعة سلطانية لمولانا)[١١] الشريف سعيد بالنيابة عن أبيه الى حين وصوله .

فاجتمع بمولانا الشريف وعرفه ذلك فنزل (مولانا) [١٢] الشريف ســـعيد فى جمع من الأشراف الى المســـجد الحرام وقرىء الأمـــر

---

(١) فى م وارخه .
(٢) البيتان من البحر الطويل ، فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن .
(٣) غير موجود فى ك .
(٤) البيتان من البحر الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن .
(٥) فى م باسمة .
(٦) فى ك الأخرى .
(٧) فى ك لمولانا .
(٨) غير موجود فى م .
(٩) غير موجود فى ك .
(١٠) غير موجود فى ك .
(١١) غير موجود فى ك .
(١٢) غير موجود فى ك .

(الوارد)[١٣] ولبس خلعته ، وهذه كما قدمنا الولاية الثانية للشريف سعيد ، وكانت مدة ولايته خمسة أشهر وعشرة أيام ، ومدة ولايته الأولى التى بعد عمه أحمد بن زيد أربعة أشهر وعشرة أيام ، فالجملة تسعة أشهر (وعشرون)[١٤] يوما .

واستشرف الناس الى (مولانا)[١٥] الشريف سعد ، فدخل مكة مولانا الشريف سعد (ابن زيد)[١٦] بالمحملين من الشبيكة (ص ٢٤٢ ك) ليلة ست من ذى الحجة ، وحج بالناس وأرخ ذلك الأديب عبد الرحمن جلبى (عابدى)[١٧] المدنى بقوله :

افتخر يازمان فالسعد وعد ... وتطاول فما لمثلك ند[١٨]
فيك حاز الامام خير بلاد ... الله ملكا ولم يكن منه بد
فهو القائم المؤيد بالنصر ... له الرعب (والملائك)[١٩] جند
وارث الملك عن أب ، وأبوه ... عن أبيه ، وثم كم ذا أعد
فبدا منه للخلافة تاج ... وزها منه للشرافة عقد
(ص ٨٥ ، م)
ضحك العدل واستبان وقد ... كان لدينا به جفاء وصد
فهنيئا به (الأرائك)[٢٠] تزهو ... فى رباها وطائر الأيك يشدو
قل لراجى الخطوب (ويك)[٢١] أحمد ... ما لهزل فى دولة الجد جد
هاك تاريخ خير مليك حميد ... حكمه فى الأنام جود وجد
أفق الملك حله بل حماة ... نجم سعد فطالع السعد سعد

---

(١٣) غير موجود فى ك .
(١٤) فى م عشرين .
(١٥) غير موجود فى ك .
(١٦) غير موجود فى ك .
(١٧) فى م عايدين .
(١٨) الأبيات من البحر الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن .
(١٩) فى م الملائكة .
(٢٠) فى م الأراكه .
(٢١) فى ك ويحك .

وامتدحه مولانا السيد هاشم الأزرارى بقوله :

(لولا)[٢٢] الهوى ما أرقت أدمعية   ولا استبانت لواعج معية[٢٣]
لى فى ربا شعب عامر رشاء   من قبل عينى (هواة)[٢٤] مسمعية
أنزلته فى الحشا وفى طمعى   لولا دموعى لكان فى أعينية
كالبدر يبدو بطلعة تركت   شمس الضحى فى الحجاب مختفية
أهيف قد غصن قامته أغصان بان   (تميس منثنية)[٢٥]
يختال عجبا وينثنى طربا   بغرة بالجمال مرتديه
نحيل خصر لذاك يعجزه   ثقيل ردف أهاج عشقتية
صيرنى فى الأنام ذو وله   تلعب فى هواه حيرتية
ومذ طلبت الوصال من شغف   ومن غرام حوته أضلعية
قالت تمت بالغرام مدعيا   وما لمن يقتله الغرام دية
وبى فتاة رنت بعين مها   لما رأتنى نصبت مهجتية
ناعمة كالحرير قاسية   كالصخر تصغى لقول عاذلية
بين بدور بدت منقبة   فحركت للهيام لوعتيه
وأسفرت عن نقابها وجلت   لما تجلت لها (مهجتية)[٢٦]
قالت اتهوى الجمال قلت لها   شاب فؤادى (به)[٢٧] ومفرقية
قالت أتبغى الوصال قلت لها   أبذل فى منيتى منيتيه
قالت كفاك الخيال قلت لها   جفت حلو المنام مقلتية

(ص ٢٤٣ ، ك)

قالت (أتتسلى)[٢٨] النوال قلتنها   ان سلى البذل رب مخلصية
سعد بن زيد بن محسن ملك البطحاء   رب الفخار سيدية

---

(٢٢) فى م ولولا .
(٢٣) الابيان من البحر الرجز مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن
(٢٤) فى م هوره .   (٢٥) فى ك تمبس منثية .
(٢٦) فى م مجتنبة .   (٢٧) غير موجود فى م .
(٢٨) فى م السؤال .

(ص ٨٦ ، م)

الأسـد الضيغم الغضنفر من همتـه للسـعود مرتقيـة
الجهبـذ الغشـم الأغر فتى آراءه (بالسداد)[٢٩] منتهيـة
الأرشد الأكرم الابر (جدا)[٣٠] راحتـه بالسـماح منتديـة
ملك سـما عنصرا وشـنشنة وجر ذيل النقى ولاح ايـة
بين ملوك هم الشموس ، نعم هم ، هم فى الأنام سـادتية
آل عـلى وآل فاطمـة وآل طـه وآل محسـنية
ملوك أم القرى (بنى)[٣١] حسن أهل الندى والسـماح ملجئية
لا عيب فيهم سـوى مؤملهم بجودهم راحتـاه ممتليـة
وكيف لا والشريف طـالعهم سعد الملوك ابن زيد وهو مقصدية
مولى فتى ماجـدا رتع فى مهد المعالى وحجر (متقية)[٣٢]
مولى اذا صال فى الورى سجدت هام العدا (فى الحضيض)[٣٣] مرتمية
حفظ (بالغيظ)[٣٤] كل ذى حسد حشت حشاه (على)[٣٥] الأضا منطوية
دعـا البرايا بأعين شـهدت وكل عين بالنـوم ممتليـة
حمى حمـا مكـة ويثرب لا زالت بـه الأزمان مزدهيـة
لا عيب فيه سوى التنظم فى أسـنة الهام نظم جوهـرية
يا ملك قال سـعد طالعـه ربى بأقصى السمو (حصنيية)[٣٦]
(أضحى)[٣٧] لنظم وحسن قافية تظل فيهـا العقول منسـبية
(غراء)[٣٨] جاءت اليك فاجتلها فهى بوشى البـديع مكتسـية
زفت لعلياك عنـد مقدمك الميمـون بـين الجموع منجليـة

---

(٢٩) فى م يسداد .
(٣٠) فى م جيدا .
(٣١) الصواب بنو حسن بالرفع .
(٣٢) فى م منتفية .
(٣٣) فى م بالحضيض .
(٣٤) فى م بالغيط .
(٣٥) غير موجود فى م .
(٣٦) فى م حصتبه .
(٣٧) فى م اصغ .
(٣٨) فى م غدا .

جــاءتك تبغى القبــول عسى (تترى) [٣٩] بنيل المرام معتلية
فاسلم ودم ابق (دائما) أبــدا ملك) [٤٠] وفي بلد (لازال) [٤١] محتمية
ما قال صب وظل ينشــدنا لولا الهوى ما أرقت أدمعيــة

وقال مولانا الشيخ سالم الشماع [٤٢] (عفى الله عنه) [٤٣] :

كوت بنــلاار الغرام مهجتيــة وجودت بالنضـــال طعنتية [٤٤]
(ص ٨٧ ، م)
وأحــرمت جفنى الرقــاد الى أن كحلت بالســهاد مقلتيــة
وحللت قتلى بــلا خطـــاء وهى حرام ولم تفى بديــة
(ص ٢٤٤ ، ك)
وجرعتنى من الأســا جرعــا زادت على ما بها حشاشتية
حملتنى من النــوى حمــــلا كـــاد بهــا ينقضى تصــبرية
وألبســتنى من الضــنا حــــللا مذ ســمعتنى أبث لموعتيـــة
وأودعتنى الصــدود حين رأت بصحن خدى تسـيح مدمعيــة
(وأوعدت) [٤٥] بالجفا وما وعدت بطيفها قط وهــى منتحيـــة
ووجهها البــدر حين ترمقــــه شمس الضحى لا تزال مختفيــة
لعــوبة طفلــة (مدللــة) [٤٦] من البهــا والكمــال منتهيــة
لينــة الجســم غير أن لهــا قلبا من الصـخر لا يرق لية
فهــا أنا الآن من تجنيهــــا يرثى عــذولى لشــؤم حالتية
حاولتهــا أن تزورنى غســـقا كى تطف بالوصـــل حر غلتية
فاستمسكت بالأبــــاء قائلــــة أخــاف أن يعلمــوا رباعتيــة

---

(٣٩) فى ك تبر .
(٤٠) فى م دائما ملكا .
(٤١) فى م لا تزال .
(٤٢) الشيخ سالم الشماع ، من شعراء مكة وأدبائها .
(٤٣) عبارة م فيه أيضا شعر .
(٤٤) الأبيات من البحر البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل .
(٤٥) فى ك وأوعد .
(٤٦) فى م مد للسلة .

فاحتلت فى حــل عقــد حليتهـــا بأحسن ما (أنتجته) [٤٧] حيلتية
وحيثما وفت باللقاء على عجل وهى بثوب الظـــلام مرتديـــــة
(فعند أن دنت) [٤٨] الى قــد قبلتها فى (الشفتين)[٤٩] ألف مية
فقلت لــم تمنعينـــى غايــة مــا أروم يــــا منيتـــى وبغيتيـــــة
قالت وســـحب الدمـــوع هاميـــة منها بسفح الخدود حل عنية
واستضحكت من مقالتى وغـــدت تقول أخشى تحل غرزتيـــــة
فقلت ليس الخنـــــاء مطلبـــــى وليس الا العفـــاف مطلبيـــــــة
فقالت الآن والذى خلق العشــــــق لقــــد صرت أنت عشقتية
فهات صرف المـــدام نشــــربها وهاك صـــرف الرحيق من فميـــة
فبت فى أطيـــب النعيـــم عـــلى رغم عـــــذول وغيظ حاســـــدية
ومـــا حديثى ســـوى على ســـند أكفه بالعطــــــاء منهميـــــــة
شهاب أفق العـــلا الـــذى ملأت بالاختبـــار الى هباته يديـــــة
(ص ٨٨ ، م)
أحمـــد من لـــم تـــزل محامـــده البيضـــاء بين الانـــام معتليــــــة
حاكم عـــدل حيـــاه خالقـــــه دثاره بثوب الكمـــال مكتســـية
(من)[٥٠]حسن وصف حديث سيرته آياته الغـــــر غير ممتحيـــــة
باهت جميع الـــورى بحشمتها فأصبحت بالفخـــار ملتهيـــــة
وأن تفحصت عن (مطامحها)[٥١] وجـــدتها بالصـــلاح ممتليــــــة
فكم لها من فضايل نشرت وهى على المكرمات منطـــــوية
(ص ٢٤٥ ، ك)
ويا له من فتى لـــه منــــــــــح لهـــا أيادى عـــلى العفاة مقتضية
فهى لهـــا يا أخا النوال ثرى عن كل طلق اليدين مكتفيــــــــة
أكرم بها فى الأنـــام من مــــنن الى جـــزيل العطـــاء منتميـــــة
الى الـــذى لـــم يـــزل بجودتـــه يذهب قبل السؤال (حسنتية) [٥٢]

---

(٤٧) فى م انجبتـــه .
(٤٨) فى م فعند أن قد دنت .
(٤٩) فى م الشتيت .
(٥٠) فى م مع .
(٥١) فى ك مطاعها .
(٥٢) فى ك خنتية .

الى الذى لم تزل ساحته الرحبة ابل الضيوف مرتمية
الى الذى من عظيم صولته أضحت عداه (اللئام) [٥٣] منتكية
فلا عجب متى يظل اليه الأسد يوم الكفاح ملتجية
لأنه فارس له همم ليست لجبن الجبان مرتضية
حياه من ماجد لقد لهجت بمدحه المستطاب فكرتية
فكم اليه زفت من مدايح (قد) [٥٤] جادت بأتقانها قريحتية
فالله يبقيه سيدا سندا تهدى عالى ذاته مدائحية
فهو الذى بين كل ذى شيم تحيى بأعياده مسرتية

(وقال أيضا فى ذلك المهتار رحمه الله تعالى)[٥٥] :

جفت خلال المنام مقلتية من حل حب الملاح مهجتية [٥٦]
وصار جسمى لمن يرى شبحا واضلعى بالسقام منتجية
فأحرق القلب (نار جوى) [٥٧] وجدد الخد (نار) [٥٨] دمعتية

ولمولانا الشيخ أحمد الخلى[٥٩] (رحمه الله)[٦٠] :

بدت بمرط البهاء مرتدية رعبوبة للظبا مزدرية [٦١]
(ص ٨٩ ، م)
خود بها البدر قد غدا كلفا أيضا ومنها الشموس مختفية

---

(٥٣) فى م الملام . (٥٤) غير موجود فى م .
(٥٥) فى ك — للمهتار عفى الله عنه .
(٥٦) الأبيات من البحر — البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل .
(٥٧) عبارة م حر نار جوى .
(٥٨) فى م جر .
(٥٩) هو احمد بن ابى القاسم الخلى المكى ولد بجدة عام ١٠٥٤ هـ ونشا بمكة له ديوان شعر وقصائد ، وعاش حتى أوائل القرن الثانى عشر ، أبو الخير ، نشر النور ١ / ٥٢ .
(٦٠) فى ك عفا الله عنه .
(٦١) الأبيات من البحر المتقارب ، فعولن عفولن فعولن .

بخيلة باللقـــا لعاشـــقها ... مــا قط ترثى لسوء حالتيـة
شبهت منهــا القوام غصن نقا ... قالت وما الغصــن عند قامتية
انى اذا ما خطرت من خجل ... تصــير منى الغصــون منحنية
كم قلت للعــاذل الغبــى بهـــا ... يا جاهــلا عــد عن ملامتيـــة
(لو)[٦٢] كنت أبصرت حسن مقلتها ... ما رحــت يومــا تروم ســلوتية
بل صرت مثلى أخــا عنــا وضنا ... ومهجــة بالســقام ممتليـــة
يا حســنها غادة كبدر دجى ... فى حسنها قد فقــدت صحبتية
أضــحت عن العين وهى نازحــة ... وقــد ثوى حبهــا بمهجتيـــة
وقد غدا الجســم مكتسى ســقما ... وهى بثــوب الجمــال مكتســية

(ص ٢٤٦ ، ك)

وحــرمت نوم مقلتى عبثـــا ... وحللت فى الغــرام قتلتيـــة
ولمــا رأتنــى بحبهــا دنفــا ... لم أعرف النــوم طول مدتيـــة
وصرت من هجــرها حليف ضــنا ... ولم أحل قط عــن مدتيـــة
رقت لحــالى وأوعدت بلقـــا ... فقالت أبشر فأنت بغيتيـــة
فزرتهــا والظـــلام معتكـــر ... أســحب عجبــا ذيول فرحتية
قامت وقالت بمنطق حســـن ... أهــلا وســهلا وألف مرحبيـة
ضممتها ضمة المشـــوق لهـــا ... فأرخــت الجيد فوق معصمية
وطول ليلى غدوت (ألثمها) [٦٣] ... هــذا ومــا قــد شفيت غلتيـة
بتنــا وشمس النهــار طوع يدى ... وهى بما قــد رضــيت مرتضــية
وقــد بدا الصــبح كالرقيب لنا ... قالت أمــا تخشى رباعتيـة
فقلت يــا ذى أأخشى أحـــدا ... وهاشــم فى الأنام عمدتيـــة
فتى لكشــف الكروب ملتجــأ ... أيضــا وللنائبـــات عدتيـــة
بحر نــدى لا يخيب قاصــده ... ولا يخاف طالعنـــا مرتجتيـة
من نفسه قــد غــدت مطهـــرة ... الى سماء (العلا) [٦٤] معتليـة

---

(٦٢) فى م وكنت .

(٦٣) فى ك الثمة .

(٦٤) فى م العلا .

ذو همة للعظيم (قارحـة) (٦٥) وراحة (للسخاء) (٦٦) محتويـة
(ص ٩٠ ، م)
يـا فرقد المجـد أنت عمدتنـا عجل سريعـا بكشـف كربتيـة
فكم (لكم) (٦٧) من صنايع سبقت ومـن أيـاد طغـت حرقتيـة
وأنت أدرى بمـا أشرت بـه فلا تدعنى لقـاء بمسـرتية
وهـاك منى وقيـت كل عنـا فريـدة من بنـات فكـرتية
فكن لها بالقبـول ملتقيـا فأنهـا بالكمال منتهيـة
ودم لها ما مر السماك(ممتطيا)(٦٨) وما ظبى أنس آثار لوعتيـة

وفى ربيع الأخر أعنى سـنة ١١٠٤ هـ (المذكورة)(٦٩) ترحـل الشريف سعد لقتال حرب (آخذا لثـأر)(٧٠) عبـد الله (بن)(٧١) الحارث ، فوصـل الى بدر وعسـكر (بهـا)(٧٢) وحرب اجتمعت (بالصفراء)(٧٣) والخيف ، فأعجل السـيد ناصر بن أحمد الحارث الشريف سـعد على الحرب ، وكان لاشريف أرسل الى القبـائل ، وهو فى انتظارهم فما تركه ناصر بل أعجله على القتال ، فتقدم الشريف سـعد الى الجديدة (ووقع)(٧٤) الحرب بينهم وبين حرب ، وكان ذلك اليوم الثالث من (شهر)(٧٥) رجب الى بعد الظهر (فباتت)(٧٦) جهينة فانكسرت ، وكانت مع الشريف فانكسر والأشراف ، (فانكسروا)(٧٧) وولوا أربعة وقتلوا أربعة أشراف ، ولد السيد (محمد)(٧٨) بن حمود

---

(٦٥) فى م حاقرة .
(٦٦) فى ك للسخا .
(٦٧) م وكم .
(٦٨) فى م محتطاء .
(٦٩) غير موجود فى ك .
(٧٠) عبارة م لأخذ ثأر .
(٧١) غير موجود فى م .
(٧٢) فى ك فيهـا .
(٧٣) فى ك فى الصفراء .
(٧٤) الصواب ووقعت بالتأنيث .
(٧٥) غير موجود فى ك .
(٧٦) فى ك فبارت .
(٧٧) غير موجود فى ك .
(٧٨) فى م احمد .

من ذوى عبد الله ، وابن السيد زيد ، من ذوى عنقا ، والسيد زهير من أشراف (الشوان)[٧٩] ، وواحد من أهل ينبع يقال له السيد ابن حطحط (ص ٢٤٧ ، ك) وذبحت من خيل الأشراف خمسة (وقتلت)[٨٠] منهم عشر ، وقتل من يافع ستة وعشرون ، ومن اليمانية ثمانية ، وقتل من العبيد أيضا عدة ، وقتل من حرب نحو مائة .

وكان فرارهم الى مخشوش نحو مرحلة (من)[٨١] بدر وتركوا الشريف سعد (فى بدر)[٨٢] وحده فجاءته حرب وأمرته أن (يشد)[٨٣] عن (ديارهم)[٨٤] فأخذ منهم ثلاثة أيام حتى يعودوا جماعته المنهزمين ، ففى اليوم الثالث ، شد الشريف سعد فاستشار الأشراف فى العود عليهم ، فشكوا عليه خلوص البارود والرصاص وطلبوا منه أن يعود الى مكة (ص ٩١ ، م) (وهم فى السنة القابلة ، فرأى ما أشاروه صوابا)[٨٥] فرجع مولانا الشريف الى مكة وعيد عيد الفطر ، ثم توجه الى المبعوث واستمر فيه أياما ، ثم دخل الطائف وزار (سيدى)[٨٦] عبد الله بن (عباس)[٨٧] (رضى الله عنه)[٨٨] واستمر به أربعة أيام ثم رجع الى المبعوث واستمر الى آخر القعدة ثم دخل مكة وحج بالناس (حجة رضية)[٨٩] .

وفى هذه السنة (لم يحج الحج العراقى الا بعض العجم)[٩٠] وصلوا بحرا نحو ألف وأربعين أعجمى ، فما وصل الحج العراقى الا (يوم)[٩١] ثامن عشر الحجة (وقد فاتهم الحج)[٩٢] وكان أميرهم

---

(٧٩) فى م الشواف .
(٨٠) فى م واقتتلت .
(٨١) فى ك عن .
(٨٢) عبارة م ببدر .
(٨٣) فى ك ينشد .
(٨٤) فى ك ديرتهم .
(٨٥) غير موجود فى ك .
(٨٦) فى ك سيده .
(٨٧) فى م العباس .
(٨٨) غير موجود فى م .
(٨٩) غير موجود فى ك .
(٩٠) عبارة م لم يحج علينا حج عراقى الا بعض عجم .
(٩١) غير موجود فى ك .
(٩٢) غير موجود فى ك .

السيد تركى الحسينى الذى كان أمير المدينة سابقا وجميع الحجاج نسبوا اليه التقصير فى فواتهم الحج ، وأنه أخذ منهم دراهم فوق العادة وفوتهم الحج ، (فلا حول ولا قوة الا بالله)[٩٣] .

وفى (يوم)[٩٤] اثنين وعشرين (الحجة)[٩٥] كان ترحل الحج المصرى ، من مكه وأمر السيد تركى (الحسينى الذى كان أمير المدينة)[٩٦] وكان نازلا فى بيت (الشيخ)[٩٧] على الجزايرى بالقشاشين أن يأتوه بحمل بارود ، فجاءوا به فى بطط الى عنده وقدام بيته الحدادين ، فطارت شرارة (منهم)[٩٨] فأصابت البارود (الذى هناك)[٩٩] فتفرقعت البطط ، وأحرقت الحمل وقتلت سبعة آنفس ممن كان فى تلك الدكاكين .

وفى ستة وعشرين (منه ترحل الحج الشامى)[١٠٠] من مكة ونادى الشريف (الى)[١٠١] أن جميع العجم الذين وصلوا مع الشامى والذين وصلوا بحرا (يرتحلون)[١٠٢] برا مع الشريف سعيد وعليهم الأمان ، فأبوا العجم أن يرحلوا الا مع (الحج)[١٠٣] الشامى ، وتجمعو جميعا وجاءوا الى مدرسة (أمير الحج)[١٠٤] الشامى وصاحوا فأرسل الباشا كيخيته الى الشريف وقال له ان العجم قصدهم يسيروا صحبتنا ، فامتنع الشريف ، فدخلوا على قاضى الشرع ، فطلع الباشا والقاضى ، فطلبوا منه ذلك فقال نعم من جاء معك يرحل

---

(٩٣) غير موجود فى ك .
(٩٤) غير موجود فى ك .
(٩٥) غير موجود فى ك .
(٩٦) غير موجود فى ك .
(٩٧) فى م السيد .
(٩٨) غير موجود فى ك .
(٩٩) غير موجود فى ك .
(١٠٠) فى ك ترحل الشامى .
(١٠١) غير موجود فى م .
(١٠٢) فى ك يترحلون .
(١٠٣) غير موجود فى ك .
(١٠٤) غير موجود فى ك .

صحبتك ، وأما باقى العجم فلا ، (فطلعوا)[١٠٥] الى محطة الشامى العجم المأذون لهم ، فهذا (الذى)[١٠٦] صار والشريف سعيد (ما عنده علم بهذا)[١٠٧] فأرسل بعض عبيده يردوهم ، فمانعوهم بعض جماعة من (الحج)[١٠٨] الشامى فرجعوا وخبروا الشريف سعيد فركب وطلع الى الباشا (ص ٩٢ ، م) (الشريف)[١٠٩] فرآه مرتحلا بالعجل ، فاحتد عليه فقال (للشريف)[١١٠] قد أذنا لهؤلاء العجم أن يكونوا صحبتنا ، فنزل هو وأياه فى موكب ، وما خاطب أحدهما صاحبه الى أن وصلوا بيت الشريف ، ففارقه الشريف سعيد وطلع الى أبيه وقال له ان لم يرجعوا هؤلاء العجم والا ما بينى وبينك سالم ، فأمر الشريف سعد بردهم ، (فلحقوهم)[١١١] العبيد وردوهم فوقف باشة الشام وأراد الوقوع بالعبيد ولكن خشى (الفتنة)[١١٢] وعواقب الأمور فسار وحط محله بالزاهر ورجع فى الأثر (الى الشريف)[١١٣] سعد وأخبره بما وقع له فقال له الشريف ، أنا أرسلت أمنعهم لأن سعيد ما رضى الا أن يكونوا صحبته .

فخرج الباشا من عنده واجتمع على سنجق جدة أحمد بك ، ورجع هو وأياه الى الشريف سعد وقال له هذا منكم عدم احترام بالمحمل السلطانى ولابد (ص ٢٤٨ ، ك) أن تعيدوا لنا هؤلاء العجم (فنادى)[١١٤] الشريف سعيد وحضر هو ووالده (الشريف سعد)[١١٥] وطيب خاطر والده وأذنوا لهم فترحلوا مع الشامى .

---

(١٠٥) الصواب طلع على رأى الجمهور .
(١٠٦) غير موجود فى م .
(١٠٧) فى م ما عنده وما معه علم بهذا .
(١٠٨) غير موجود فى م .
(١٠٩) غير موجود فى ك .
(١١٠) غير موجود فى م .
(١١١) الصواب فلحقهم بالافراد
(١١٢) غير موجود فى م .
(١١٣) فى م للشريف .
(١١٤) فى م فنادوا .
(١١٥) غير موجود فى ك .

وفى (يوم)[١١٦] سابع وعشرين من شـــهره نادوا على باقى العجم ان يطلعوا الى الأبطح الى (يوم) [١١٧] سـبع فى محـرم (وأخـذوا)[١١٨] طريق السويرقية غير الطريق الأصلى قاصدا بهم المدينة المنورة ، فبعد أن (وصلوا)[١١٩] بهم الى المدينة المنورة وزاروا النبى صلى الله عليه وسلم ، أمر عليهم رجـــلا من العرب يقال لــه محمـــد الشويعر ، وأمره أن يوصلهم الى بغداد ، وأرســـل صحبته عسكرا ، وتوجه الشريف سعيد مع الحج الشامى على القاعدة ، فلما وصلوا الى قرب العـــلا نزلت عليهم عنيزة وقاتلوهم ، فنصرهم الله عليهم فكسروهم ، فجاءت البشـــاير الى مكة بنصرة الشريف ســـعيد عليهم وفرح الناس بسلامة الحج ، وكان يوما مشهودا ، (ثم عـــاد الى وطنـــه)[١٢٠] .

أما الحج العراقى الذى كان أمـــيره الســـيد تركى الحسينى (جاوروا)[١٢١] جميعهم ليحجوا فى العـــام القابل ، وصـــادفوا فى تلك الســـنة غـــلاء عظيما .

وفى افتتاح سنة ١١٠٥ هـ أمر مولانا الشريف سعد (ص ٩٣ ، م) ابن زيد أن لا يأخذوا فى (المرسوم)[١٢٢] الا محلق رزين عبارة أن المحلق بأربعة محلقة[١٢٣] .

وفى (شهر)[١٢٤] ربيع الأول برز مولانا الشريف ســـعد الى بستان عثمان حميدان وجلس فيه أياما ثم رحل الى قرب جدة فى محل

---

(١١٦) غير موجود فى ك .
(١١٧) غير موجود فى ك .
(١١٨) فى ك رأخذ .
(١١٩) فى ك دخل .
(١٢٠) غير موجود فى ك .
(١٢١) ظلوا بمكة فى جوار البيت الحرام .
(١٢٢) فى م الرسوم .
(١٢٣) يشير هنا الى فساد العملة وانحطاط قيمتها الشرائية .
(١٢٤) غير موجود فى م .

يقال له قوس (المكان)[١٢٥] للصيد والقنص ، وبعد مدة دخل الى جدة بموكب عظيم ، وكان سنجق جـــدة ، أحمد بك قد برز لملاقات الشريف سـعد وأنزله عنده فى القلعة وطلب من التجار على وجــه القرض ما يستعين به على سفره ، فامتنعوا ، فأرسل الى القاضى فحضر فادعى على التجار أهل البن فى أشـياء قد (اصطلح عليــه)[١٣٦] الدولة والتجــار ، على ترك شىء منها بطريق الرعاية ، فقال أنا لا أراعى فيما هو لى ، فنادى الكتبــة وضبطوا ذلك من حـين تولى الى ذلك الوقت ، فوجدوها نحو (مائتى)[١٣٧] كيس ، (فقاموا)[١٣٨] الوكلاء وقالوا نحن وكلاء ، وقد حاسبنا أهل الأموال على حقوقهم ، وأنمـا احسبوا ما يحصل لكم فى هذا الحوش (فحسب)[١٣٩] فبلغ اثنين وخمسين كيســا ، عبارة عن ســتة وعشرين ألف قرش •

ثم ان الشريف ترحل عن جــدة وجلس فى موضــع فى طريق جــدة ، ينتظر الأشراف والعساكر والعربان ، قصده يتوجه الى قتال حرب •

وفى (يوم الاثنين)[١٣٠] ، (رابع رجب الفرد)[١٣١] ترحل الشريف ســعد ، وصحبته ولــده الشريف ســعيد والأشراف (والعســاكر والعربان)[١٣٢] ، وقصــد حرب ، ووكل على مكة السيد عبد الله بن (محمد)[١٣٣] يحيى بن زيد والحاكم على مملوك •

وفى (يوم)[١٣٤] سابع وعشرين شعبان وصل ورق (من الشام من عند)[١٣٥] الشريف سعد بن زيد يخبر أن القواد أرسل لهم الشريف

---

(١٢٥) وجدت بهامش ك .
(١٢٦) فى م اصطلحوا عليه .
(١٢٧) الصواب مائتى بحذف النون .
(١٢٨) الصواب فقام بالأفراد
(١٢٩) غير موجود فى م •
(١٣٠) غير موجود فى ك .
(١٣١) عبارة ك سابع رجب .
(١٣٢) فى م العربان والعساكر
(١٣٣) غير موجود فى م •
(١٣٤) غير موجود فى ك .
(١٣٥) فى م من جهة الشام من جهة .

(يأتوا)(١٣٦) اليــه ويحالفوه ، فطلبوا منــه مهلة عشرة أيــام ثم (ياتوا)(١٣٧) اليــه (فبعــد اليــوم)(١٣٨) العــاشر توجهــوا الى حلفائهم حرب ، فسمع الشريف بذلك ، فأرسل الى بيوتهم فنهبها وأمر بأخرابهــا .

وفى (ليلة الأثنين من) نصف رمضان جاء مورق من الشــام يخبر بأن الشريف انتصر على حرب ، وأنهم تلاقوا يوم ثمان (فى)(١٣٩) رمضان ، وكان العمل بالبندق ثم تقاربوا وصاروا قبضا باليد ، فقتل من حرب خلق كثير ، (وقتل) (١٤٠) من جماعة الشريف نحو عشــرين (من العسكر (ص ٢٤٩ ، ك) ومن البدو) (١٤١) ، وضربوا ثلاثــة من الأشراف ، وكان صوابهم ضعيفا ، وهو عبد الله بن هاشــم ، وسليمان بن أحمد بن سعيد بن يشكر ، وشاهين بن ظفير ، وظفــر (بهم) (١٤٢) الشريف سعد وانهزموا أشد هزيمة ، فحصل لأهل مكة (الفرح والسرور) (١٤٣) وفى (يوم الأثنين) (١٤٤) تاسع عشر رمضان جاء الخبر بأن الشريف أحمد بن غالب أخذ القنفذة ، وأخرج جماعة الشريف سعد منها .

وفى (يوم الجمعة) (١٤٥) عشرة من شوال وصل الى مكة السيد أحمد بن حمود بن عبــد الله وصــحبته اثنان مــن ذوى عبد اللــه (وأخبروا) (١٤٦) أن الشريف سعد بعد كسر حرب توجه الى المدينــة لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم ، وخلف جيشه فى أبيار على .

---

(١٣٦) الصواب يأتون لتجرد الفعل من الناصب والجازم .
(١٣٧) الصواب يأتون بثبوت النون .
(١٣٨) فى م وفى اليوم .
(١٣٩) غير موجود فى م .
(١٤٠) غير موجود فى م .
(١٤١) عبارة م من العسكر وبدو .
(١٤٢) فى م عليهم .
(١٤٣) فى م هذا الخبر .
(١٤٤) غير موجود فى ك .
(١٤٥) غير موجود فى ك .
(١٤٦) فى م والخبر .

وجاء شيخ الحرم الى الشريف ومعه بدوى بن رحمة شيخ حرب ودخل على الشريف سعد ، وكان ذلك الوقت (الشريف) (١٤٧) سعد داخلا الى المسجد النبوى فناشده بالنبى صلى الله عليه وسلم أنك تسمح عن حرب فسمح عنهم ونادى لهم بالأمان .

وفى ليلة خمسة من ذى القعدة ، وصل الشريف سعد الى مكة ونزل فى بستان عثمان حميدان ، وطلع له القاضى والمفتى وأعيان مكة وسلموا عليه وبات تلك الليلة ، ونزل يوم ستة الى مكة ، ونزل فى (موكب عظيم) (١٤٨) (وكان يوم الربوع ونزل بألاى عظيم (١٤٩) وجلس فى دار السعادة للتهنئة .

وفى سادس القعدة وصل السيد أحمد بن غالب الى السعدية فأراد الشريف الركوب عليه (فمنعوه) (١٥٠) الأشراف وقالوا حتى نسمع خطاب الرجل ، وهم فى المشورة واذا بالمورق من عند أحمد بن غالب الى ذوى عبد الله بالدخول عليهم وأنه يقيم فى الركانى وهو موضع قد بناه فى طريق جدة ، كاف ومكفوف ، (فدخلوا ذو) (١٥١) عبد الله على الشريف سعد فى ذلك فأجابهم وتحول أحمد بن غالب فنزل فى الركانى .

ودخل شهر الموسم سنة ١١٠٥ هـ ورد علينا من الأبواب محمد باشا ، (وكان فى نفسه بعض شيىء)(١٥٢) من الشريف سعد لأنه سابقا كان أميرا على جدة فتنافر هو والشريف (سعد) (١٥٣) ثم طلبته السلطنة فتوجه الى الأبواب (فحصلت له) (١٥٤) (ص ٩٥ ، م) مكانة

---

(١٤٧) غير موجود فى ك .
(١٤٨) غير موجود فى م .
(١٤٩) غير موجود فى ك .
(١٥٠) الصواب نمنعه .
(١٥١) الصواب . فدخل ذوو .
(١٥٢) فى م . وفى نفسه ما كان من الشريف سعد بعد شىء .
(١٥٣) غير موجود فى م .
(١٥٤) فى ك فحصل له .

عظيمة عند السلطان ، فأنعموا عليه بجدة وسواكن ، فتكلم فى أمر الشريف سعد ، وفرضوا الأمر اليه بعزل من يعزل ويول من يـــولى ، وأرسلت (السلطنة) (١٥٥) الى اسماعيل باشا أمير الحج الشـــامى بأن يكون هو ومحمد باشا يدا واحدة على الصواب ، فخرج الشريف سعد الى لقاء المحمل على عادته الى الزاهر ، فحاولوه الى النـــزول اليهم فامتنع وأنكر هذا فرجع الى مكة فلحقوه بالقفطان الى طوى ، فلبسه وعاد الى بيته متشوشا واضطربت البلد ، فأمر الشريف مناديا ينادى بالأمان ، ودخل اسماعيل باشا ، بالمحمل من الحجون وصحبته محمد باشا الى بستان عثمان حميدان ، وبعث اليهم الشريف سعد ، ابراهيم بك أمير (الحج) (١٥٦) المصرى ، ومعه ولده مساعد بن سعد، ان يكن معكم أمر سلطانى بعزلى فأنا طايع للسلطان ، فانزلوا وأقروا فى الحرم الشريف ، واستلموا البلد ، وأن لم يكن معكم أمر سلطانى فما هذا التشويش ؟ وطلب أن يبعثوا له الأمر السلطانى الذى يقــرأ (ص ٢٥٠ ، ك) فى منى (ثانى) (١٥٧) يوم النحر (ليرى فيه) (١٥٨) فلم يعيدوا له جوابا شافيا ، فبات ليلة سبع ، ولما كان (ليلة) (١٥٩) السبت سابع (ذى) (١٦٠) الحجة بيتوا على الشريف عبد الله بن هاشم وطلع لهم صبيحة سبع فألبسوه القفطان على امارة مكة (المشرفة) (١٦١) فنزل الى مكة ومحمد باشا عن يمينه واسماعيل باشا عن (يساره) (١٦٢) والأمر السلطانى بين أيديهم ، فلم يزالوا الى أن وصلوا الى المسعى والمنادى ينادى ان (البلاد بلاد اللـــه والســـلطان وعبـــد اللـــه بن هاشم) (١٦٣) فلما وصلوا الى المخاطة جاءهم الخبر أن جماعة الشريف

---

(١٥٥) فى م الدولة .
(١٥٦) غير موجود فى ك .
(١٥٧) غير موجود فى ك .
(١٥٨) غير موجود فى ك .
(١٥٩) فى ك يوم .
(١٦٠) غير موجود فى ك .
(١٦١) غير موجود فى ك .
(١٦٢) فى ك شماله .
(١٦٣) فى ك . البلاد لعبد الله بن هاشم .

سعد قطعوا رأس المنادى وحصل منهم الرمى على جماعتكم ، فنزل عبد الله بن هاشم بدار السعادة ، وهى التكية ، واستمر الرمى بين الفئتين الى الليل فرحل الشريف سعد وابنه معه ، وحج بالناس الشريف عبد الله بن هاشم بن عبد المطلب بن حسن ، وامتدحه (مولانا) [١٦٤] الأديب فقال :

هات اسقنى من فيك خمرا قرقفا ... يحيى فؤادا مات فيك تلهفا [١٦٥]

والى ابنة الكرم الكريم فنبهى ... من نام عن فرص السرور ومن غفا

(ص ٩٦ ، م)

وبمجلس الأنس المنضد فانظمى ... شملى شملك واغنمى زمن الصفا

فالوقت راق ورق فيه الهوى ... والدهر بالأفراح جاد وأسعفا

ما العيش الا أن تهيم بخمرة ... عن شربها النسيك لن يتعففا

شمس وتغرب فى الفؤاد وأنما ... فى الكأس تطلع اذ يذوب مشنفا

حمراء قد (صبغت) [١٦٦] كفوف سقانها

بأشعة منها سنا الشمس اختفا

لو أن للمزكوم (فاح) [١٦٧] أريجها ... يوما لعاوده على الفور الشفا

راح وفيها راحتى سيما وقد ... دارت براحته أهيف حسن الوفا

فى روضة غناء ذابحها الحيا ... بالنور من كف الرباب وفوفا

والريح قد سحبت ذيول نسيمها ... سحرا على غدران ماء قد صفا

والقضب والأوراق فى صفق وفى ... رقص وصادحها عليها غطرفا

والغيم قد رقت حواشى برده ... والجو فى تلك البرود تلحفا

---

(١٦٤) غير موجود فى ك .

(١٦٥) الأبيات من البحر الرجز مستفعلن ، مستفعلن ، مستفعلن .

(١٦٦) فى م ضيعت .

(١٦٧) فى م فار .

والأرض من نسيج الربيع قد اكتست
ثوبا (بمخضبى)[١٦٨] البنان مسجفا

وزهورها قد كللت تيجانها
بلالىء للطل باتت وكفا

والرعد يضحك من بكاء السحب حين تسيح أعينها الدموع الذرفا

والعود يعرب (بالهوى)[١٦٩] تلحينه
عنى ويظهر (من)[١٧٠] شجونى ما خفا

وشجية الصوت الرخيم تلطفا تهدى الى من الحديث الألطفا

حتى شرحت لها حديث صبابتى تصبو الى تحننا وتعطفا

هيفاء تخطر فى جلابيب الصبا فتريك مثل الغصن قدا أهيفا

(ص ٢٥١ ، ك)

ترنو بعين مها الصريم وانما سلت من الأحداق سيفا مرهفا

من أين للغزلان لفتة جيدها ذاك الذى منه الحلى تشرفا

زارت ولم تخف الوشاة ولم تصخ أذنا لما نقل العذول وحرفا

ولكم نعمت بها كما نعمت يدى
(بيد)[١٧١] المليك ابن الرسول المصطفى

مولاى عبد الله خير مشرف
أندى الملوك يدا (وأحسنهم)[١٧٢] وفا

---

(١٦٨) فى م بمحض .
(١٦٩) فى ك للهوى .
(١٧٠) غير موجود فى م .
(١٧١) فى م بيدى .
(١٧٢) فى ك وحسنهم .

ملك عليه من الوقـــار مهابـــــة   ملئت جـــوانح ناظريه تخوفـــا
ملك اذا ذكر الفخـــار وأهلـــه   حاشاه عنه لغـــيره أن يعرفـــا
(ص ٩٧ ، م)
ملك اذا رقمت أقــل صـــفاته   ألفت من ذلك الأقل مؤلفـــا
ملك تنكر فى الفضـــائل غـــيره   وبهـــا غدا هو فى الملوك معرفـــا
ملك ســـما قدرا على هام السها   ورقى رقـــا من المحل الأشرفـــا
فى وجهه ماء الحيـــاة مدفق   وبكفه روض الغنـــا لمن اعتفـــا
ما قال قط لـــوارد ولصـــادر   وفاق بحـــر نداه جاك وأكفـــا
يهتش للضيف الملـــم بســـوحه   جذلا ولم يبـــرح له متشـــوفا
لم يعرف البخل المشين لأنه   طفلا على الكـــرم الحميد تألفـــا
(بطل) [١٧٣] ويهوى موقف الهيجاء (اذا) [١٧٤]
كـــره الحـــديد القلب فيهـــا الموقفا
ان سل مرهف عزمه ترك الشجاع الثبت أجبن ما يكون (وأخوفا) [١٧٥]
أو جال بميمنة وميســـرة فلـــم   يرجع اذا حمى الوطيس الى قفا
(أو لو يجر على الجبـــال كتائبـــا   من عزمه لأراعهن وأرجفا)[١٧٦]
أو لم يحكم ســـطوة مضريـــة   فيهن صـــيرهن قاعا صفصفـــا
يروى الهـــامه من دمـــا أعدائـــه   (ولطالما) [١٧٧] منها المهند رعفـــا

---

(١٧٣) فى ك بطلا .
(١٧٤) فى ك اذ .
(١٧٥) فى ك واخفا .
(١٧٦) غير موجود فى م .
(١٧٧) فى م قلطا لما .

يا أرض مكة (حـل فيك) [١٧٨] مشرف
أبـدا به أضحى الوجود مشـرفا
(فلك) [١٧٩] الهنا بالعود منه اليـك فى
جيش من المجد (الأثيل) [١٨٠] به لفـا
ولواء نصرته وعـز لوائـه قد حام عزا فى حماك ورفرفـا
قد كنت أنشد بيت شعر قلتـه والقلب من ألم الخطوب على شفا
أسفى على أن لا أراه بنظـرة ان كان يغنى المرء أن يتأسـفا
فالآن نلت من المـرام أتمـه بلقائه مـا بين زمـزم والصـفا
فأليك منى يـا ابن هاشم غـادة عذراء هذبهـا الذكاء وأتحفـا
من كل معنى وسط قالب لفظـه قد جاء بالحسن البديع مزخـرفا
رقمت لها لـما رأتهـا مدتـا أيدى الفضـائل فى الدفاتر أحرفا
(ص ٢٥٢ ، ك)
هذى نتائج فكر عبد (مخلص)[١٨١] فى وده بالله لن يتكلفـا
ولا زلت فوق ذرى الفضائل رافلا فى ثوب عز بالمسرة قد صـفا

وفى سنة ١١٠٦ هـ فى شهر محرم (الحرام) [١٨٢] حصلت فى مكة فتنة كبيرة ، وسببها وصول عبد المحسن بن أحمد بن زيـد من الطايف ، ونزل فى بستان (ص ٩٨ ، م) عثمان حميدان وكان فى عمله أحمد بن سعيد بن بشير ، وكان أحمد بن سعيد فى بستان عثمـان

---

(١٧٨) فى م فيك حل .
(١٧٩) فى ك ولك .
(١٨٠) فى م الأسبل .
(١٨١) فى م مخلصا .
(١٨٢) غير موجود فى ك .

(حميدان) [١٨٣] وعبد المحسن فى بستان جان بك وسمع الباشا بوصول عبد المحسن (فأمر) [١٨٤] جماعته بالحزبة وأرسل للشريف يسأله الركوب عليهم ، فمنع الشريف عبد الله هاشم وقال : هذا صاحب ولا منه فساد ، وأمر الشريف المنادى ينادى بالأمان (والاطمئنان) [١٨٥] لأن السوق عزل وصك الناس بيوتهم ، ثم لما (أن)[١٨٦] أراد الرحيل اسماعيل باشا أتى اليه عثمان حميدان ليوادعه فأمره بالجلوس فى خيمة الكيخية ، وأمره بحفظه ، فعرف أن مرادهم به سوءا ، فاستمر عندهم الى أن بقى من الليل الثلث (وأخذ) [١٨٧] ابريقا وأوهم (أنه يريد أن يقضى) [١٨٨] حاجته (فرمى الأبريق ونزل الى بيته وأخلف الطريق ورتب أموره) [١٨٩] وطمأن أهله ، وأتى بسردار الانكشارية الى بيته وأودعه أهله ، هذا كله فى الثلث الباقى ، ولله در هذه الهمة العلية ، ثم عزم ودخل على السيد أحمد بن سعيد ابن بشير وأخبره بخبره ، فأصبح أحمد بن سعيد وجاء الى الشريف وأخبره بأن عثمان دخل عليه ، فقال له : ابقيه عندك ، حتى نصلح القضية ولما فقده الكيخية أخبر أستاذه بهروبه ، فأراد قطع رأسه وعزم على نهب بيته فأرسل الشريف المفتى عبد الله عتاقى الى الباشا (وقال) [١٩٠] له ما وقع منه (شيىء ولا) [١٩١] خلاف ، فادعى أنه مطلوب للأبواب ، ولم يزالوا حتى أصلحوا الباشا بعشرة أكياس (وصيدان) [١٩٢] مكلف (وأخذه) [١٩٣] وكتبوا له عرضا للسلطنة أنكم تعفوا عن عثمان وتبقوه ببلده .

---

(١٨٣) غير موجود فى ك .
(١٨٤) فى م امر .
(١٨٥) فى ك الأطمانات .
(١٨٦) غير موجود فى ك .
(١٨٧) فى ك فأخذ .
(١٨٨) غير موجود فى م .
(١٨٩) وجدت فى هامش م .
(١٩٠) فى م فقال .
(١٩١) غير موجود فى م .
(١٩٢) فى م وحيوان .
(١٩٣) فى — م أخذه .

وفى سابع صفر دخل مولانا السيد أحمد بن غالب مكة بأمان (من)[١] الشريف فلما وصل الى جرول خرج اليه الشريف ودخل صحبته وفتح لهم البيت الحرام . وطلع الى بستان (عثمان) [٢] حميدان وقد أعدوا له سماطا عظيما وجلس (الحاضرون) [٣] (للروية) [٤] وامتدحه مولانا السيد هاشم الأزراري بقصيدة عارض فيها قصيدة ابن زريق وهى هذه :

لو لاح من كأسه ما كنت أجرعه   لاشتاقه من عقيق الجزع أجرعه[٥]
ولو رأت ما بسفح الغور أسمعنى   لاستفهمت عنه بعد البعد أربعه

حتى الثياب (التى) [٦] فى جسمه انخطرت
فى سلكهم غيرة من تزعزعه
(ص ٩٩ ، م)
فكيف (آمن أن) [٧] أشكو الغرام الى
من لا يفيد ولا يجدى توجعه

لكن أنا قد فنى صبرى لفرقته   والنوم فر من الأجفان يتبعه
غطى هواه على عينى وبرقعنى   جماله وغرامى لا يبرقعه
ظبى من العرب فى لألأ غرته   بدر من الحسن جل الله مبدعه
عرفته ما أقاسى وهو فى نظرى   وفى سويداء صميم القلب مرتعه
(ص ٢٥٣ ك)
فأنكرتنى سواجى لحظة أنا   أجر قلبى اليها وهى ترفعه
والله ما أبصرت عينى سواه رشا   يفرق الحسن فى الدنيا ويجمعه
فلو رأت ما بكت تبرا وما بذرت   مسكا على خده (المحمر)[٨] تزرعه

---

(١) غير موجود فى ك .   (٢) غير موجود فى ك .
(٣) غير موجود فى م .   (٤) غير موجود فى ك .
(٥) الأبيات من البحر البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن .
(٦) فى م الذى .   (٧) فى ك من .
(٨) فى ك محمرا .

يحق للطرف يجنى ورد وجنته فقد أثــار الهوى منا تضوعه
وأن أبى فأقاح الثغر أهون لى من عقرب تمنع (الجائى)[٩] وتلسعه
أود غصن النقا (حبا)[١٠] لقامته وأن تكن بالتثنى منــه تقطعه
وأعشــق الظبى اذ حاكى لواحظه الدعج التى من (رناها)[١١] السحر يصرعه
ولفتة الجيد (شيىء)[١٢] منه أعرفه لمن يؤانســه أو من يروعــه
فى ذمة الله من لا صبر لى أبــدا عن وجهه وحديث منه أسمعه
هل الليالى التى مرت تعود بمــا قد كان يمنعنى عنــه وأمنعه
لا تحتسى الكأس الا من يــد وفم معــا وألافا حــدانا يصــدعه
تحــاور طاب فى سمعى مكرره ولذ لى وصــفا لى منه مشرعه
كمثل ما طاب مدحى والثنا وصفا وقتى بأحمد عين الله تطلعــه
أبو سليمان من شاعت مكارمه الغر الحسان وحيانا تواضعه
بحر الكمال وبحر الجود لا برحت راحاته بالهبات البيض تولعــه
مهذب الذات والأخــلاق خير فتى يسعى الى بابه العــافى ويقرعه
ويبلغ القصــد منى خــير يؤمله أو من عدو وشر عنه يدفعــه
شهم أياديه فى حالى عطا وسطا لمن تشــاويشا تعطى وتمنعــه
مكفل بمعاش الخــلق أجمعهم والكل فى جوده الآمال (تطمعه)[١٣]
والطير والوحش بعد الخلق يوم وفى جنوده حيثما قد سار تتبعــه

(ص ١٠٠ م)

(بالعقل)[١٤] والرأى والتدبير يرجع ما أمضته أيدى الأولى ان عز مرجعه
وهمة نخرق السبع الطباق قوى منها ورضوى متى شاءت تقطعه
وأن دجا ليل خطب صبح طلعته من قوة النور يجلوه ويزمعه
وأن خفايا عويص عارضت فدحت قلوبنا معضلات فيه تجمعــه

---

(٩) فى م الجانى .
(١٠) فى م حنا .
(١١) فى ك رنا .
(١٢) فى ك بشىء .
(١٣) فى م يطمعه .
(١٤) فى م بالعقل .

يدير أفكاره فى حلهـا حجـلا ... ويظهر (الوجد)[١٥] فيها أو يقرعه
ليث لدى معرك الحرب العوان يقم ... قيام من لا يخاف الموت يفزعـه
تخاله فى (السماء)[١٦] اثقلت سحبا ... من العجاج وأوهمت وهى تقشعه
بدر بدا من سحاب (هوله زهوا)[١٧] ... من السـلاح يسر الطرف مطلعه
يخوض بحـر المنـايا غير مكترث ... بمن يحـذره عنـه ويردعـه

(ص ٢٥٤ ك)

ويورد الرمح فى اللبات أن عرضت ... ومن يوازيه حد السيف يذرعه
ويخرق الصف من (جيش)[١٨] العدو ... ما يراه الا والخطـا يرقعـه
والخيل ترقص من عود يحركه ... والقوم تطرب من ضرب يوقعه
فيا شريفا اذا ما ضاق قلب فتى ... من الحوادث بالجوى توسعه
طرزت باسـمك من فكرى مخدرة ... تجيد سحر المعانى بل وتصنعه
يود كل أديب أن يتابعهـا ... عشقا لهـا وهى تأبى لاتمتعه
وأن تصدى اليها نفث منطقها ... يلقى على قلبه قفلا ويطبعـه
وأن رأى ابن زريق حسنها لهجا ... لا تعذليه فأن العـذل يولعـه
وقال لمـا نعته عن أخى كلف ... قد قلت حقا ولكن ليس يسـمعه
وافت تهنيك (باللفظ)[١٩] السعيد ومن ... يشناك تلهيه بالأحزان أدمعـه
بقيت يا كعبة القصاد غيث ندى ... يزيل (جدب)[٢٠] الحشا جودا تمرعه
ما فاح مسك ختامى بعد مبدئهـا ... وعطر الكون والأرجـاء تضوعه

وقصيدة ابن (زريق)[٢١] البغدادى التى أشار اليها مولانا السيد هاشـم هى التى قيـل فيهـا من حفظهـا وتختم بالعقيـق وقـرأ لأبى عمرو ، فقد أكمل الظرف ، وربما يستشرف اليهـا عند الوقوف على هـذه (القصيدة)[٢٢] فهى هـذه :

---

(١٥) فى م الوجه .
(١٦) فى م سماء .
(١٧) فى م حوله زهرا .
(١٨) فى ك حيث .
(١٩) فى م بالكف .
(٢٠) فى م جذب .
(٢١) فى م زرين .
(٢٢) غير موجود فى م .

لا تعــذليه فأن العــذل يولعــه ... قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه[٢٣]

(ص ١٠١ م)

جاوزت فى اللوم حدا قد أضربه ... من حيث قدرت أن اللوم ينفعــه

(فاستعمل)[٢٤] الرفق فى تأنيبه بدلا ... من عذله فهو مضنى القلب موجعه

قد كان مطلعا بالغيب يحمله ... (فضولعت)[٢٥] بخطوب البين أضلعه

يكفيه من لوعة التفنيد أن له ... من النوى كل يوم ما يروعه

ما آب من سفر الا وأزعجــه ... راء الى سفر بالرغم يزمعــه

تأبى المطامع الا أن تجشــمه ... للرزق كدحا وكم ممن تودعه

كأنما هو فى حل ومرتحــل ... موكل بقضــاء الأرض يذرعه

اذا الزمان أراه فى الرحيل غنى ... ولو الى السدا ضحى وهو يجمعه

وما مجاهدة الانسان وأصــله ... رزقا ولا دعة الانسان تقطعه

قد قسم الله بين الناس رزقهم ... لم يخلق الله من خلق يضيعه

لكنهم كلفوا حرصا فلست ترى ... (مسترزقا)[٢٦] وسوى الغايات تقنعه

والحرص فى الرزق والأرزاق قد قسمت ... بغنى الا أن بغى المرء يصرعه

الدهر يعطى الفتى من حيث يمنعه ... (أدبه)[٢٧] ويمنعه من حيث يطمعه

(ص ٢٥٥ ك)

استودع الله فى بغــداد لى قمرا ... بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه

ودعته وبودى أن تود عينى ... صــفو الحياة وأنى لا أودعه

ومن تشفع بى أن لا أفارقه ... وللضرورات حــال لا تشفعه

لا أكذب الله ثوب العذر (منخرقا)[٢٨] ... وأدمعى مستهلات وأدمعــه

وكم تشبث بى يوم الرحيل ضحى ... عنى بفرقتــه لكن أرقعــه

انى لأوسع عذرى فى خيانته ... بالبين عنى وعزمى لا يوسعه

---

(٢٣) الأبيات من البحر البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن .

(٢٤) فى م فاستعملى .

(٢٥) فى م فضو لعت .

(٢٦) فى ك مسترق .

(٢٧) فى ك أربــا .

(٢٨) فى م منحزن .

رزقت ملكا فلم أحسن سياسته … وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا … شكر عليه فان الله ينزعه
اعتضت عن وجه خلي بعد فرقته … كأسا أجرع منها ما أجرعه
كم قائل : ذقت طعم البين، قلت له … الذنب والله ذنبي لست أدفعه
هلا أقمت مكان الرشد أجمعه … لو أنني يوم بان الرشد أتبعه
اني لأقطع أيامي وأنفدها … بحسرة منه في قلبي تقطعه

(ص ١٠٢ م)

بمن اذا هجع النوام بت له … بلوعة منه ليلي لست أهجعه
لا يطمئن لجنبي مضجع وكذا … لا يطمئن له مذ (بنت)[٢٩] مضجعه
ما كنت أحسب أن الدهر يفجعني … به ولا أن بي الأيام تفجعه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد … عسراء تمنعني حظي وتمنعه
وكنت من ريب دهري جازعا أبدا … فلم أوق الذي (قد)[٣٠] كنت أجزعه
تالله يامنزل القصف الذي درست … آثاره وعفت مذ نبت أربعه
هل الزمان معيد فيك لذتنا … أم الليالي التي أمضته ترجعه
في ذمة الله من أصبحت منزله … وجاد غيث على مغناك يمرعه
من عنده لي عهد لا يضيعه … كما له عهد صدق لا أضيعه
ومن يصدع قلبي ذكره واذا … جرى على قلبه ذكراي يصدعه
لأصبرن لدهر لا يمتعني … به ولا بي في حال يمتعه
علما بأن اصطباري معقب فرجا … فأضيق الأمر ان فكرت أوسعه
عسى الليالي (التي)[٣١] ضنت بفرقتنا … حسبي ستجمعني يوما وتجمعه
وأن تغل (أحدا) منا منيته … فما الذي في قضاء الله يصنعه

---

(٢٩) في م نبت .

(٣٠) غير موجود في م .

(٣١) في م الذي .

قيل ان أبا زريق ناظم هـذه القصـيدة ، قصـد (أبا)[٣٢] عبد الرحمن بهـاء الاندلسى بقصيدة ، فأراد أبو عبد الرحمن أن يبلوه فاعطاه شـيئا نزرا ، فقال (فى نفسـه)[٣٣] انا لله وأنا اليه راجعون سلكت البرارى والقفار والمهامه والبحار الى هذا الرجل فاعطانى هذا للقدر (الحقير)[٣٤] فانكسرت نفسه واعتل (ص ٢٥٤ ك) ومات .

وشغل عبد الرحمن الأندلسى أياما عنـه ، ثم سـأل عنـه ثم خرجوا فى طلبه فوصلوا الى الخان الذى نزل فيه (وسألوا الخانية عنه فقال انه كان فى هـذا البيت ومنذ أمس لم أبصره ، فصعدوا[٣٥] ودفعوا الباب فاذا هو (ميت)[٣٦] وعند رأسه رقعة فيها لا تعذليه فأن العذل يولعه ، القصيدة هـذه .

فلما وقف عبد الرحمن الأندلسى على هذه القصيدة بكى حتى بل لحيته وقال وددت أن هذا الرجل كان حيا وأشاطره نصف ملكى ، ثم انه تصفح القصيدة فرأى فيها قوله :

استودع الله فى بغـداد لى قمرا بالكرج[*] من فلك الأزرار مطلعه

(فلما عرف أبو عبد الرحمن ذكر القوم أرسل خمسة آلاف دينار وعرفهم بموته)[٣٧] .

(عود)[٣٨] للمقصود ، وهو أن مولانا الشريف انتقل من المعابدة الى الدفتردارية بالمعلا .

---

(٣٢) غير موجود فى م .
(٣٣) غير موجود فى ك .
(٣٤) فى م اليسير .
(٣٥) غير موجود فى ك .
(٣٦) فى م وجدوه ميتا .
(٣٧) عبارة ك فأمر ابو عبد الرحمن بأرساله لهم خمسة آلاف دينار بالكـرج .
(٣٨) فى م تمود .
(*) الكرج : قرية كبيرة بين همدان ونهاوند فى فارس ، وقد مصرها أبو دلف واستوطنها . وهى قصور واسـعة متفرقة ، انظر البغدادى : مراصد الاطلاع ٣/١١٥٤

وفى (أوائل)[٣٩] ربيع الأول وصل خبر أن الشريف سعد (بن زيد فى دوقه انه قد جمع طائفه كبيره من العربان)[٤٠] قصده اخذ مكة ، وجعل الشريف عبد الله محضرا بالقاضى والفقهاء والاشراف والباشا و (كبار)[٤١] البلكات ، وطلب من القاضى فتوى على (قتال المذكور)[٤٢] فأفتى له وطلب أن يكونوا جميعا (يدا واحدة بدوايرهم معاونين له)[٤٣] .

وفى ليله انفساح (شهر)[٤٤] ربيع الأول أرسل الشريف عبد الله السيد أحمد بن (جازان)[٤٥] وعثمان بن جازان ، الى الشريف سعد (وقدوصل)[٤٦] من دوقة الى (السعدية)[٤٧] فوصلوا اليه (وقالوا له)[٤٨] ان البلاد بلاد الله وبلاد السلطان (بلاد الشريف عبد الله ، وأنه يختار)[٤٩] أى جهة من الجهات (تكون له ويجوز محصلها وتكون له ، فأجابهم بأنه لا يكون ذلك بعد)[٥٠] أن هتك حرمتى (ولابد)[٥١] من مكة ودخولها ، فعادوا بهذا الجواب للشريف (عبد الله)[٥٢] ، (فارتجت البلد)[٥٣] فعند ذلك ترس البلد وجميع جبال مكة ووزعواالعساكر ، فالتزم الشريف (أحمد بن غالب)[٥٤] بحفظ أعلى مكة ، وعسكر مصر يحفظ البلد ، ثم انه زحف الشريف سعد الى الحسينية فارتجت البلد ، وباتت مزينة والعساكر طول الليل

---

(٣٩) غير موجود فى م .
(٤٠) غير موجود فى م .
(٤١) غير موجود فى م .
(٤٢) فى ك فقتالهم .
(٤٣) عبارة م يزاد موالاة ذلك.
(٤٤) غير موجود فى ك .
(٤٦) غير موجود فى م .
(٤٥) فى م حازم .
(٤٧) فى م السعيدة .
(٤٨) غير موجود فى م .
(٤٩) غير موجود فى م .
(٥٠) عبارة م وأى جهة نختارها فهى لك فأجابهم ان قل لهم .
(٥١) عبارة م حرمتى من مكة ولابد من دخولها .
(٥٢) غير موجود فى م .
(٥٣) غير موجود فى ك .
(٥٤) غير موجود فى م .

محاصرين ، وأرسلوا للشريف (سعد جماعة من كبار الأشراف)[٥٥] يطلبون منه مهلة أربعة أيام ، فأجابهم وقال : الوعد بيني وبينكم يوم الخيس .

ولما كان ليلة الخميس طلع الشريف سعد بجيشه الى المفجر ثم بعده زحف الى بستان عثمان حميدان ، فلما (وصلوا)[٥٦] الى (المنحنى ورأوا)[٥٧] المتارس والبيارق برؤوس الجبال (فطلعوا رؤوس الجبال)[٥٨] لينزلوا أهل المتارس (ولم يزالوا يدوروا على المتارس)[٥٩] مترس (بعد)[٦٠] مترس ، فلما رأى استيلاءهم على غالب المتارس نزل (العسكر والباشا)[٦١] (من الجبال)[٦٢] (ومضوا هم)[٦٣] وعبد الله بن هاشم لمحمد باشا أن يركب معهم فامتنع فرجعوا وجلسوا (بالمدعا)[٦٤] عند (باب)[٦٥] زاوية سيدى عبد القادر ، وجميع الأشراف بالمدعا ، ووقفوا يتشاورون (واستمروا)[٦٦] على ذلك الى وقت الغروب ، وبعد ذلك نزلوا (وباتوا)[٦٧] فى الرواق (١٠٤ ، م) (قرب)[٦٨] دار السعادة الى الصباح ، فلما اصبحوا ركبوا (جميعا)[٦٩] ووقفوا عند (وصولهم[٧٠] المدعا (ومعهم)[٧١] الأشراف ، وثالث يوم جاء نحو ثلاثين شريفا ومعهم هذيل وكسروا دكاكين الهنود (الذى بالمدعا وأخذوا ما فيها)[٧٢] وقصدوا شعب عامر فى بعض الأشراف فحمل

---

(٥٥) غير موجود فى م .
(٥٦) فى ك وصل .
(٥٧) فى م المفجر المتارس .
(٥٨) غير موجود فى م .
(٥٩) فى م فلم ينال على المتاريس
(٦٠) فى م خلف .
(٦١) غير موجود فى ك .
(٦٢) غير موجود فى م .
(٦٣) فى م مضوهم .
(٦٤) غير موجود فى م .
(٦٥) غير موجود فى ك .
(٦٦) فى مواستمر مشورتهم .
(٦٧) غير موجود فى م .
(٦٨) فى م عند .
(٦٩) غير موجود فى م .
(٧٠) غير موجود فى ك .
(٧١) فى م مع .
(٧٢) فى م والذى فيها أخذوه .

عليهم هو (وجماعة من) [٧٣] الخيالة ، وقتلوا منهم سبعة أنفس (وحمى) [٧٤] الحرب بينهم ثم الفرج حصل (ص ٢٥٧ ، ك) (بعد الذى حصل) [٧٥] بينهم ، وبقى الحال على ذلك طول الليل .

(فلما أصبح يوم) [٧٦] الجمعة استولت عرب الشريف سعد (على مكة وجبالها) [٧٧] مثل القرود ويأجوج ومأجوج ، ونزلوا على أجياد فنهبوه ونهبوا بيوت الأشراف فوصل الخبر الى (الشريف) [٧٨] عبد الله بن هاشم ، وأحمد بن غالب بأن بيوتكم نهبت ففزع السيد أحمد (بن سيعد) [٧٩] بن بشير ومعه جمع من الأشراف فحموا بيوتهم، وأما العسكر الذين كانوا فى الدفتردار وفى الجنينة فتبعوا معهم البدو (فاقتحموا) [٨٠] عليهم جدار (المصلى) [٨١] ودخلوا عليهم وعلى أهل الدفتردار وقتلوا غالبهم وقتلوا من الحافظية ناسا كثيرا ، ولا سلم الا من هرب ، فلما رأوا أهل السردارية ما وقع (بأصحابهم) [٨٢] سلموا وطلبوا الأمان ، فأرسل لهم الشريف سعيد منديل الأمان لأنه كان عند أبى طالب واقف ، والشريف سعيد فى بستان عثمان (حميدان) [٨٣] وجاء مرسول الشريف سعيد فأرسلهم الى والده فأمنهم ، فدخلت خيل الشريف سعد الى الخريق فانتثرت فيه وفى شعب عامر ، فلما رأى الشريف عبد الله وأحمد بن غالب أن سعد استولى على مكة طلعا من القرارة (على سويقة) [٨٤] الى بيت الباشا وحاولاه أن ركب معهم ويحربوا جميعا وأذا غلبوا ينزلون (معه

---

(٧٣) فى م بعض .

(٧٤) الصواب وحميت بالتأنيث.

(٧٥) غير موجود فى م .

(٧٦) فى ك على جميع مافى الجبال

(٧٧) غير موجود فى ك .

(٧٨) غير موجود فى ك .

(٧٩) غير موجود فى م .

(٨٠) فى م فهدموا .

(٨١) فى م المعلا .

(٨٢) فى م لأصحابهم .

(٨٣) غير موجود فى ك .

(٨٤) فى م الى سوبقة .

الى جدة) (٨٥) ويتحصنوا فيها ويرسلوا يعرفوا السلطان (بما حصل (٨٦) فقال لا أخرج عن بيتى ولو قتلت ، فعزم الشريف عبد الله (والسيد) (٨٧) أحمد بن غالب الى الشبيكة وجلسا على دكة السيد شيخ البيتى وصليا العصرعلى الدكة ثم رجعا الى الباشا وحاولاه على الخروج معهما فامتنع ، ونزلا بالحسينية بلاد ناصر الحارث (وودع) (٨٨) الشريف عبد الله طوارقه السيد أحمد بن سعيد .

وأما عساكر مصر الذين كانوا (ص ١٠٥ ، م) بالخاصكية والمناير جاءوا الى الباشا وقالوا له ضاق الخناق ولا عاد الا التسليم فقال لهم افعلوا ما أردتم وأنا واحد منكم فأرسلوا الى القاضى مرشد والى الشيخ على السنجارى والى الشيخ عباس المنوفى والى الشيخ سعيد المنوفى (٨٩) لأن هؤلاء الجماعة حولهم فى سويقة وقالوا لهم اعزموا الى القاضى (واطلبوا) (٩٠) الشرع وصيحوا باطل ونحن معكم، واكتبوا حجة للشريف سعد بولاية مكة ، فطلعوا للقاضى وتبعتهم الرعية وقالوا له : الناس هلكوا ونهبت مكة فهذا باطل ، اكتب للشريف (سعد) (٩١) حجة بولاية مكة وهم فى المفاوضة الا ومراسيل محمد باشا يطلب العلماء الذين اجتمعوا عند القاضى وسبب ذلك أن موسى أغا وناظر العين (الروادانى) (٩٢) ، (ردوا) (٩٣) الباشا عن الاتفاق الذى وقع بينه وبين عسكر مصر وقالوا له كل هؤلاء

---

(٨٥) فى م الى جدة معه .

(٨٦) غير موجود فى م .

(٨٧) غير موجود فى ك .

(٨٨) فى ك وأودع .

(٨٩) هو سعيد بن محمد بن احمد المنوفى الشافعى ولد بمكة ونشأ بها وقرأ على والده وعلى علماء مكة فأفتى ودرس وأفاد كان متوقد الذكاء محدثا نقادا توفى عام ١١٢٠ هـ ، أبو الخير ، نشر النور ١٦٥/١ .

(٩٠) فى م وطلبوا .

(٩١) غير موجود فى م .

(٩٢) فى م القزلانى .

(٩٣) فى م داودوا .

منافقون (فأمر بحسبهم) [٩٤] عنده ساعة فلكية فلما رأى الحال قد ضاق فكهم وقال لهم ولعسكر مصر ، اسعوا بالصلح بيننا فرجعوا الى القاضى وعزموا الأفندى وسجلوا للشريف سعد وكتبوا له صورة الحكم صحبة القاضى مرشد فطلع راكبا والناس حوله للشريف سعيد بن سعد وهو عند أبى طالب وأشرفوه على الحكم وطلع بعد ذلك (لوالده)[٩٥] الشريف سعد فى بستان عثمان حميدان (ص ٢٥٨ ، ك) فأمر الشريف بكف الرمى والنهب ونزل المنادى ينادى ، ان البلاد بلاد الله وبلاد السلطان وبلاد الشريف سعد بن زيد ، ونزل مع المنادى السيد عدنان ابن حسن ومعه جملة من العرب ثم نزل السيد سعيد بن سعد من عند أبى طالب وقصد زيارة السيد نعمة الله فى شعب عامر (ثم) [٩٦] بعد ذلك (نزلا الى سوق الليل) [٩٧] فواجه الشيخ سعيد المنوفى عند سوق الغنم ومعه رجل من جماعة الباشا المعتبرين (يطلبون) [٩٨] منه الأمان ومن الشريف سعد بن زيد فأمنهم وأرسلهم الى الشريف سعد ببستان (عثمان) [٩٩] حميدان فأعطاهم الأمان ، واستمر الشريف سعيد فى بيته الى العشاء حتى رتب أموره ووزع بعض العرب فى دار السعادة وبعضهم فى بيته وطلع وبات عند والده بالبستان ، فأصبحت عساكر مصر طالعين (الى) [١٠٠] البستان (يتلقون)[١٠١] (ص ١٠٧ ، م) الشريف سعد بالالاى (فامتنع العرب) [١٠٢] وقالوا هؤلاء كانوا بالأمس حربية لنا ويريد أن ينزل (صحبتنا) [١٠٣] فقالوا هذا أمر غير ممكن لا يصحبك سوانا ، فتغلبوا على الشريف (سعد) [١٠٤]

---

(٩٤) فى م فناداهم وحبسهم .
(٩٥) فى م الى والده .
(٩٦) غير موجود فى م .
(٩٧) عبارة ك نزل الى السوق .
(٩٨) فى ك يطلبوا .
(٩٩) غير موجود فى م .
(١٠٠) فى م فى .
(١٠١) فى ك يتلفوا .
(١٠٢) فى م فامتنعوا .
(١٠٣) فى ك صحبتهم .
(١٠٤) غير موجود فى ك .

وأمر ولده سعيد والسيد أحمد بن سعيد أن ينزلا فى آلاى العسكر (فنزلوا هم ووراءهم أراء النوبة) (١٠٥) التركية والعربية ، وفى أثرهم الشريف سعد بالعرب وأخذ من طريق سوق الليل ونـزل عـلى دار السعادة وبعث اليه الباشا بفروسمور وألبسه اياه ، ونادى بالزينـة ثلاثة أيـام .

و (فى) (١٠٦) ثانى يوم خلع على الشلبى عثمان وجعله وزيـرا كما كان (وطلع) (١٠٧) له أصحاب الأدراك ، فأخلع عليهم ، وطلـع الباشا للشريف فقابله (مقابلة حسنة) (١٠٨) وقدم له مركوبا مكمل العدة ، ثم بعد مدة (يسيرة) (١٠٩) أستأذن (مولانا) (١١٠) الشريف الباشا أن ينزل (الى) (١١١) جدة دار حكامته فأذن له وركب معه الشريف سعد الى الشيخ محمود فنزل الباشا عن حصانه وقدمه لـه لمـا أراد الرجوع ، وسار الباشا الى جدة ولمـا استقر الشريف أرسله اعتذارا الى السلطنة (والتمس) (١١٢) أن تكون (امارة مكة) (١١٣) له فأجيب الى ذلك .

وفى (يوم الخميس) (١١٤) رابع جمادى الآخـر عزل الوزير عثمان وولى محمد أمين المدنى واستمر سبعة عشر يوما ، وعزل وولى جوهـر أغا .

و (لمـا كان يوم الأثنين)(١١٥) ثانى عشر رمضان وصل خبـر (من الأبواب) (١١٦) بعزل ونفى السلطان أحمد وولى بعده السلطان

---

(١٠٥) فى ك فنزلوا ومعهم النوبة
(١٠٦) غير موجود فى ك .
(١٠٧) فى م وطلعوا .
(١٠٨) عبارة ك مقبلا حسنا .
(١٠٩) غير موجود فى م .
(١١٠) غير موجود فى ك .
(١١١) غير موجود فى ك .
(١١٢) فى م وطلبه .
(١١٣) عبارة م الامارة .
(١١٤) غير موجود فى ك .
(١١٥) غير موجود فى ك .
(١١٦) غير موجود فى ك .

مصطفى ، وأرسل التأييد للشريف سعد وزينت مكة ودعى له فى المقام، وأرخ مولانا الشيخ سعيد المنوفى ، وكذلك (أرخه) [١١٧] الشيخ عبد الكريم الخطيب العباسى (فكان) [١١٨] تاريخه .

وفى (يوم)(١١٩) (سابع شوال) [١٢٠] وصل الى مكة القفطان السلطانى فنزل الشريف سعد بن زيد الى الحرم الشريف ، وقرئت المراسيم ولبس قفطانه وألبس أهل القواعد ، ودخل شهر الموسم وأمير الحاج المصرى ابراهيم بك ، ولد ذو الفقار ، وباشة الشام مصطفى باشا .

وفى سنة ١١٠٧ هـ (ص ١٠٧ ، م) آخر (شهر) [١٢١] صفر ألبس (محمد)(١٢٢) باشا مولانا عبد الله عتاقى [١٢٣] وولاه مشيخة الحرم ، وعزل السيد محمد نائب الحرم .

وفى تاسع ربيع الأول ألبس الشريف مصطفى قندلجى فروا سمورا وأرجعه وزيرا .

وفى تاسع ربيع (الثانى) [١٢٤] وصل أغاة من البحر يطلب صاحب جدة محمد باشا .

وفى (يوم) [١٢٥] ستة وعشرين وصل الى مكة (الأغا)(١٢٦) بعد أن واجه محمد باشا الى حضرة الشريف ، (ص ٢٥٩ ، ك)

---

(١١٧) فى ك ارخ .
(١١٨) فى ك وكان .
(١١٩) غير موجود فى ك .
(١٢٠) عبارة م سبعمن شوال .
(١٢١) غير موجود فى ك .
(١٢٢) غير موجود فى م .
(١٢٣) هو عبد الله بن شمس الدين عثمانى زاده ١٠٤٥ — ١١٠٨هـ مفتى مكة وقاضيها ولد ونشأ بمكة فى حجر والده كان صاحب جاه وثروة وعقار ومال ، أبو الخير ، نشر النور ٢ / ٢٦٣ .
(١٢٤) فى م ثانى .
(١٢٥) غير موجود فى ك .
(١٢٦) فى ك الأغاه .

(وطلب) [١٢٧] ان يعين له أربعمائة جمل يترحل عليها ، فعينوا له ذلك، فترحل عن طريق الشام الى أن نزل بغزة واستمر بها ، فنزل عليه أمر بأمارة الحج الشامى ، فأرسل يخبر الشريف أن السلطنة (قد) [١٢٨] أنعمت على بهذا المنصب ، فتوهم منه الشريف ، ولكنه حج وما وقع منه خلاف ، وكان أمير (الحج) [١٢٩] أيوب بك لأن ابراهيم بك مات بالفعل ، والشامى باشته محمد باشا المذكور ، وحج بالناس (حضرة) [١٣٠] الشريف (سعد)(١٣١) ، وكانت حجة فى غاية (الطمانينة) [١٣٢] والأمان .

وفى سنة ١١٠٨ هـ افتتاح محرم (الحرام) [١٣٣] غضب الشريف سعد بن زيد على مصطفى القندلجى ، وصدق الربيع فى هذا العام (صدقا) [١٣٤] عاما فى جميع الأقطار (وتواردت) [١٣٥] على أهل مكة الخيرات والبركات ، منها الجامكية (بتمامها) [١٣٦] وكر السحب والصدقة الهندية التى عم بها الافندى أبو بكر سائر مكة ، وامتدح مولانا الشيخ على السنجارى (حضرة) [١٣٧] الشريف سعد ، وجعل لها تأريخ « شمل الذهب » وكذلك الشيخ ربيع السنباطى ضمن هذا التاريخ بأبيات وأهداها للشيخ عبد الله بن سالم المصرى وهى هذه القصيدة :

صدق الربيع وما كذب   فى فصل عند العرب[٣٨]
فالمزن أضحى هاطلا   ينهل يمطر كالقرب

---

(١٢٧) غير موجود فى م .
(١٢٨) غيرموجود فى ك .
(١٢٩) اضافة ضرورية .
(١٣٠) غير موجود فى ك .
(١٣١) غير موجود فى م .
(١٣٢) غير موجود فى ك .
(١٣٣) غير موجود فى ك .
(١٣٤) فى م صدوق .
(١٣٥) فى م وتواترت .
(١٣٦) فى م بكمال .
(١٣٧) غير موجود فى ك
(١٣٨) الأبيات من البحر الرجز مستفعلن مستفعلن مستفعلن .

وكسى الفلاة زمردا   وسقى المزارع والشعب
والخير وافى مقبلا   من كل قطر (يجتلب)[١٣٩]
وأتوا (بقوة)[١٤٠] طيب   من حب نقرة كالذهب
وكذا الحبوب جميعها   معروضة لذوى السبب
ما عز شىء عندنا   الا الأرز مع الحطب
غالى ويوجد خفية   (من)[١٤١] السباهى (والعذب)[١٤٢]
من نصف قرش يطلبوا   بالكيلة المكى الخشب
حكم (لربك)[١٤٣] قادر   سبحانه فيما كتب
والسمن شرفى منه   يشرى بسلطانى ذهب
واللحم ينقط دهنه   ضان من النجدى المحب
والتمر سايل (بديسه)[١٤٤]   أنعم بسيل من ضرب
والسوق أضحى نزهة   فيه لكل ما أحب
وأهل المدينة قد أتوا   شوقا الينا فى رجب
أهل التفضيل والوفا   يرعوا المودة والصحب
بما صاموا بمكة عندنا   شهر الصيام وقد وجب
وأتى لهم ببشارة   فى عزل باكير فتب
سروا الجميع بعزله   والشكر للمولى وجب
هذا جزاء من فى جوا   ر المصطفى ساء الأدب
(فأتوا)[١٤٥] الهنود بخيرهم   وأمانة وسط الخشب

---

(١٤٠) الصواب بقوت .
(١٣٩) فى م مجتلب .
(١٤١) فى م ان ، والسباهى فرقة من جيش العثمانيين .
(١٤٢) فى م الغرب .
(١٤٣) فى م لربه .
(١٤٤) فى م دبشه .
(١٤٥) الصواب وأتى .

(محل تأمل)(١٤٧)

من وقف (بين (١٤٦) مليكهم   قصـــدوا التصـــدق والقرب
فاللـــه يقبـــل فعـــله   فيمـــا نـــواه ومـــا كتـــب
وأهـــل الجرايـــة انقـــدوا   بعـــد التفـــلس والتعب
وأتى الأغـــــا بحقوقهم   فيمـــا مضى ثمنـــا لحب
من فضـــل ســلطان البســـيطة   مصطفى عـــالى الرتب
دام الالــــه بقــــاءه   وكفــــاه مــولاه النـــوب
وأتى لنـــا (نجـــاب بـــال   خبر المسر) (١٤٨) فلا رهب
يـــا أهـــل مكة أحمـــدوا   ربـــا كريمـــا قـــد وجب
وادعـــوا لمولانـــا الـــذى   بقدومـــه زال التعـــب
وأتى الأمـــــان بأمنـــه   والخـــوف عنـــا قـــد ذهب
تـــاج الملوك ومن ســـمى   ســـعد الرضـــا عالى الرتب
كان الالـــــه بعـــونه   فى كل أمر قـــد طلب
متـــأيدا فى ملكـــــه   متهنيـــا مـــع من أحب
مـــا فـــاح طيب أو سرى   ركـــب وأرخ ذو أدب
ســـنة المواهب والعطـــا   تاريخـــه شـــمل الذهب
وصـــــلاة ربى دائمـــــا   تغشى (النبى)(١٤٩) المنتخب
طـــه الرســـول وآلـــه   وأصحابه أهـــل الحســـب

وفى جمادى الأولى وصل مورق الى الشريف من ينبع يخبـــر بوصول أغاة ومعه الحب المتكسر لأهل (ص ٢٦٠١ ، ك) الحـــرمين وقدره مائة (وخمسون) (١٥٠) كيسا ، وأرسل اليه الشريف أنك تصل

(١٤٦) فى ك رب .
(١٤٧) وجدت عى هامش ك .
(١٤٨) عبرة م تجاب بالخير والمسرة .
(١٤٩) فى م للنبى .
(١٥٠) فى م خمسين والكيس به ٢٥٠٠٠ نصف فضة .

الينا قبل أن تمضى الى المدينة ، وقال ان معى أمر بوصولى أولا الى المدينة وارسل لشيخ حـرم المدينة يطلب منه (عسكرا فأرسل)[١٥١] اليه خمسين (عسكريا) [١٥٢] الى ينبع ، فعزم صحبتهم ، وعزم صحبته شيوخ حرب أولاد ابن رحمة امبارك وبدوى ودخلوا المدينة (اثنـين فى) [١٥٣] جمادى الأخرى وقسموا المـال ليلا ونهارا (على أهله)(١٥٤) وبلغ صاحب الجراية عشرة أحمر وقرش وثلث بعد اخراج ٧٠٠ أحمر من رأس الكوم ٥٠٠ للخمسين العسكرى كل واحد (منهم) [١٥٥] عشرة أحمر ، ومائة لبدوى ومائة لمبارك ، ثم بعد ذلك سافر يريد جدة ، وقبل وصوله وصل كيخيته بالمـال الى جدة بحرا ، وأما الأغاة فدخل مكـة ونزل ببستان عثمان حميدان ، ثم توجه وصحبته جوهر أغـا الـى (حضرة) [١٥٦] الشريف ، وكان الشريف قد خرج الى المبعـوث (فاتجها) [١٥٧] بالشريف ودخل (الطائف)(١٥٨) وزار سيدى عبد الله (بن عباس) [١٥٩] ثم عادا الى مكة فى مدة يسيرة وقسم الأغا للناس ما هـو لهم أول دفتر سنة ١١٠٦ هـ بحسب ما (استلموه) [١٦٠] من مصر فخص كل صـاحب عشرة أرادب أربعـة أحمـر وخمسـة (وعشرون) [١٦١] محلق مقصوص ، وكان ابتداء جلوسهم (يـوم الجمعة) [١٦٢] ثلاثة وعشرين (فى) [١٦٣] جمادى الأخرى ، ثم لمـا فرغوا من دفتر (سنة) [١٦٤] ١١٠٦ هـ شرعوا فى دفتر (سنة) ١١٠٥هـ (فخص) [١٦٥] كل أردب ثلاثة وثلاثين (محلق)(١٦٦) ودفتر عـام

---

(١٥١) عبارة م عسكر وارسل .
(١٥٢) فى م عسكرى .
(١٥٣) فى ك نمرة .
(١٥٤) غير موجود فى م .
(١٥٥) غير موجود فى ك .
(١٥٦) غير موجود فى ك .
(١٥٧) فى م فاتجه . ؟
(١٥٨) غير موجود فى م .
(١٥٩) فى ك العباس رضه.
(١٦٠) فى م استلموا .
(١٦١) فى م عشرين .
(١٦٢) غير موجود فى ك .
(١٦٣) غير موجود فى ك .
(١٦٤) فى م عام .
(١٦٥) فى م وخص .
(١٦٦) فى تحلق .

١١٠١ هـ (ص ١١٠ ، م) خص كل أردب خمسة عشر محلقا ، فصار جملة الثلاثه (دفاتر) [١٦٧] فى العشرة الأرادب تسعه أحمر وكان انتهاء جلوسهم (يوم) [١٦٨] ستة وعشرين (من)[١٦٩] رجب ، (وكانت) [١٧٠] مدة ذلك شهر وثلاثة أيام.

وفى (ليلة) [١٧١] خامس (من) [١٧٢] جمادى الآخر حصل فى مكة مطر غزير وسال (سيلا كبيرا) [١٧٣] حتى دخل المسجد الحرام ، وغطى المطاف ومقام ابراهيم .

وفى أثناء شهر رمضان من السنة المذكورة (مدح مولانا) [١٧٤] الشريف سعد بن زيد الشيخ عبد القادر بن ابى بكر مفتى مكة بقصيدة عارض مولانا وسيدنا الامام محيى الدين عبد القادر الطبرى والقاضى تاج الدين المالكى والقاضى عبد الرحمن المرشدى (ومن) [١٧٥] القصيدة

قلدت جيد الملك عقدا فسما علا حل أو عقدا

(الى آخره) [١٧٦] فوقع لها عند مولانا الشريف سعد القبول التام فقبلها وقابل الشيخ عبد القادر بالاعزاز والأكرام ، ونزل من عنده فتهيا لخطبة عيد المشهد ، وفرش له (والده) [١٧٧] سابط دشيشة السلطان جقمق ، وأشعل فى تلك الليلة نحو ألفى فتيلة أو أكثر وفرق (فى) [١٧٨] تلك الليلة نحو ألف ملبوس وجعل ستة قناطير حلاوة ، وألبسه الشريف وهو فوق المنبر (فروأسمورا) [١٧٩] وخلعة

---

(١٦٧) فى م الدفتر .
(١٦٨) غير موجود فى ك ٩
(١٦٩) فى ك فى .
(١٧٠) فى ك وكان .
(١٧١) غير موجود فى ك .
(١٧٢) غير موجود فى ك .
(١٧٣) فى م سيل كبير .
(١٧٤) فى ك امتدح .
(١٧٥) فى م وهى .
(١٧٦) غير موجود فى ك .
(١٧٧) غير موجود فى م .
(١٧٨) غير موجود فى ك .
(١٧٩) فى م فرو سمور .

فاخرة فعدت من خصوصياته ، وعاد الى البيت وبسط سماطا فائقـا فاخرا فجزى الله الأيسار عن أهله خيرا .

ودخل شهر الموسم وحج بالناس الشريف سعد بن زيد .

وفـاة الافندى عبد الله عتاقى زادة :

وفى (يوم) [١٨٠] ثالث عشر ذى الحجة من السنة المذكورة ، توفى الى رحمة الله (تعالى) [١٨١] مولانا أبو محمد عبد الله بن عتاقى زادة المكى الحنفى الشروانى ، خاتمة المحققين ورئيس العلماء المدققين شيخ الاسلام والمسلمين وحليف التقوى والدين ، ولد بمكة المشرفة سـنة ١٠٤٥ هـ ونشأ فى حجر والده عتاقى زادة شيخ الحرم (الشريف) [١٨٢] ولم يزل الى أن توفى رحمه الله ودفن بالمعلا بتربة أوائله ، ورأيت بخط مولانا الشيخ على السخاوى (أنه) [١٨٣] كان متمذهبا بمذهب الشافعى ثم انتقل الى مذهب الحنفى بعد موت والده (ص ١١١ ، م) ولم يزل الى أن ولى منصب الأفتاء فى دولة (مولانا) [١٨٤] الشريف بركات عن الشيخ عبد الله بن محمد مكى فروخ زادة ، بعناية الشيخ محمد بن سليمان وانتهت اليه رئاسة الحنفية ، وتحول تحولا زائدا ، وكان محسنا للناس وبعد وفاته تطاولت (ص ٢٦١ ، ك) أعناق بعض الناس الى هذا المنصب ، وبذلوا فيه الجهد وأوصـلوه الـى ١٣٠٠ أحمـر .

---

(١٨٠) غير موجود فى ك .

(١٨١) غير موجود فى .

(١٨٢) غير موجود فى ك .

(١٨٣) غير موجود فى ك .

(١٨٤) غير موجود فى ك

(١٨٥) غير موجود فى ك .

أول من تولى الافتاء من بيت المفتى :

واتفق رأى الشريف سعد بأن يقيم فيه الشيخ عبد القادر المذكور بعد أن شهد له بكمال الاستحقاق (لذلك) (١٨٥) مشايخ الأسلام ، فأخلع عليه ضحى يوم الثلاثاء سادس عشر ذى الحجة بالفتوى ، وجلس فى (مجلسه) (١٨٦) للتهنئة ، وقد أعقب صاحب الترجمة بولدين فاضلين أديبين (وهو) (١٨٧) الأفندى حسن والأفندى أسعد ، فانتقل الأفندى حسن الى رحمة الله وبقى الأفندى أسعد ، ثم ورد الى مكة المشرفة محمد بن سلامة بن ابراهيم (بن ابراهيم) (١٨٨) بن خليل ابن حمد بن سلامة ، (والأصل) (١٨٩) عبد السلام (الاسكنرانى المالكى) (١٩٠) الحوفى فريد الدهر ووحيد العصر (وأخو) (١٩١) كل علم ، ووالده امام الفضائل وتمام الأوائل الحبر الذى لا يرقى علاه بالسلالم ، والجبل الذى لا يعلق به الا (العريك) (١٩٢) السالم ، طراز المالكية المذهب ، وفريد أهلها فى العلم والمذهب ، ولقد كتب صاحب الترجمة بهذه الأبيات مشجرا باسمه •

أمتك حاملة لطيف عتاب	وظرف قولى من شريف خطاب(١٩٣)
ليماء تزهو بالنجوم لوامعا	والزهو غضاغب قطر سحاب
شوقا لتقبيل الأكف (فجد) لها	باللثم يا ذا الجود (للطلاب)
يا حسنها حمل العتاب تجملت	وغنت عن التفضل والأطناب
خفت على الأسماع حيث تلطفت	وأتت من الحسنى بكل عجاب
ماست على أترابها فى حلة	منسوجة من وصلة الأحباب

---

(١٨٦) فى م منزله .

(١٨٧) الصواب وهما بالتثنية

(١٨٨) غير موجود فى ك .

(١٨٩) فى م واصله .

(١٩٠) عبارة م عبد السلام المالكى الأسكندرانى .

(١٩١) فى م وأخا .

(١٩٢) فى م الفريق .

(١٩٣) الأبيات من البحر الكامل — متفاعلن متفاعلن متفاعلن .

حليت (لدى) الأبصار وكيف تلونت — وحلت مدامتها بكل اهاب
ما فاخرت قوما بحسن نظامها — الا وأهدت للعقول تساب
دعت القلوب الى تصابى حسنها — فغدا اليها كل قلب صاب

(س ١١٢ م)

اجريت طرف (العتب)[١٩٤] فى مضمارها — وبعثتها عتبا الى أحبابى
(لله ما أحلى)[١٩٥] العتاب وبثه — بين الأحبة أو بطى كتاب
سل[١٩٦] عن مودتنا القلوب فانها — تهديك اذ تفتى بوجه صواب
كلفتنى الشكوى ولم تك عادتى — وأتت بمكنون ولب لباب
نفرت طبعى بالتباعد والقلا — ما ضر لو آنسته (بتحباب)[١٩٧]
دكيت ركن الود بعد ثباته — فكبا وآل به الجفا لذهاب
رعيا لأيام تقضت غبطة — تحلو ولم (تنسى)[١٩٨] مدى الأحقاب
أيام أنسى كان عيشى راغدا — فيها ووصل أبتى من داب
ناشدت ودى فيك قال وجدته — بقديم ذاك العهد ليس بغاب
يا مالكى عد عن قريب طالبا — عذرا (وعاجلنا)[١٩٩] بحسن مآب

(فأجاب)[٢٠٠] مسرعا وشجرت كما شجر وجملة تشجيره الأمام السيد محمد الطبرى الحسينى الشافعى ،

انى أتانى من أمام نواظرى — وابن الأمام مزين المحراب[٢٠١]
(لميا وظبيا)[٢٠٢] أذكرتنى أنسما — أنساه طل تراوح الأحقاب
أجريت فكرى فى ندا أفنانها — فعجزت أن آتى لها بجواب

---

(١٩٤) فى ك المعتب .
(١٩٥) فى ك احواه ما احلى .
(١٩٦) فى م بل .
(١٩٧) فى ك بحباب .
(١٩٨) فى م نستى .
(١٩٩) فى م وعاملنا .
(٢٠٠) فى ك فأجاء .
(٢٠١) الأبيات من البحر الرجز مستفعلن مستفعلن مستفعلن .
(٢٠٢) فى ك ظبياء .

ما حاكت الخنساء وشيى نسيمها ... أو روضها ما حاك قطر سحاب

أقسمت لا أنسى مكارم ذكرها ... حتى أوسد ميتا بتراب

(محمودة)(٢٠٣) المعنى واللفظ التى ... فاقت كحسن أوانس أتراب

(انى لمعتذر للحبر)(٢٠٤) أصله ... بيض الوجوه ثواقب الأحساب

لهم على كل الأنام فضائل ... جلت فلا تحصى بجمع كتاب

سلت على السيف من غمد الهوى ... فخضعت منها طائعا بصواب

يهدى الورى للحق يانع أكلها ... بالحق فى التطويل والأطناب

دعت الدعاة لبذل واسع شرعها ... جدا أجابوها مع الترحاب

ما الفخر الا فخرهم سادوا الورى ... من عجم أو حضار أو أعراب

حمدا لمن من بهم ، هم صفوة ... المولى الأله مؤيد الطلاب

(ص ١١٣ م)

مجد تسامى ظله يا ويله ... من رام فى الدارين خير ثواب

دعنى فأنى هائم كيف الرضا ... منى لها كيف الولوج بباب

أرجو بحسن الاعتذار رضى الذى ... يكبو زنادى عنده فى الغاب

لا شك انى ممسك ذيل النبى ... (الجد)(٢٠٥) كى يشفع بطول حساب

طأطأت رأسى تحت نعل أحبتى ... حقا وأنفى راغم بتراب

بل لا غناء لنا نرجوا بالرضا ... منكم رضى رب الورى الوهاب

رأى نظل برسمكم طول المدى ... ضيفا ألم بمعقد الأطناب

ياشافعى (والجد)(٢٠٦) منكم شافعى ... سل قلبكم ينبئكم خير جواب

ثم انه كان له دفتر أدب أرسل أخذه فاحتجت اليه فشجرت (٢٠٧) له أبياتا طلبت فيها ذلك الدفتر الذى أخذه ، والتشجير فى موضعين فى أوائل صدر الأبيات وجملته الشيخ محمد الاسكندرانى شيخنا دام عزه (وبقاه) (٢٠٨) ، والتشجير الثانى فى أوائل صدر العجز

---

(٢٠٣) فى ك محمود .

(٢٠٤) فى ك انى المعتذر لحبر .

(٢٠٥) فى ك بجد .

(٢٠٦) فى ك ومحمد .

(٢٠٧) التشجير .

(٢٠٨) الصواب بقاؤه .

الثانى وجملته الدفتر الذى أخذتوه ردوه لنا سريعا ، (وهـذا هـو التشجير) (٢٠٩) •

مآنس ذا الكون مشرقا بالجمال وشدت صادحات ورق الوصال
حان أنسى وزان معراج قدسى اذ دعانى حبيب روحى (وحالى)(٢١٠)
ملت وجدا وزال عنى عنائى لذلى الشبطح مشربى قد (حلالى)(٢١١)
دار كل الوجود طيب سرورى دام سـعدى بمدحتى لجمالى
الهمام الحزام أسنى البرايـا فاق بالفضل وارتقى بالكمـال
ليث أهل العلوم فى كل علم تمم الله فيه (خير) (٢١٢) الخصال
ساد بالدين والتقى كل حبر (فاق)(٢١٣) فى مورد الشهود العوالى

(ص ١١٤ ، م) وفى سنة ١١٠٩ هـ ترحل الشريف الى نحـو المبعوث وقصد نجدوكان ترحله أول محرم •

وفى (ليلة الجمعة) (٢١٤) سادس (عشر) (٢١٥) ربيع الثانى انهدم بيت الشيخ حسن العجمى على مولانا الشيخ أحمد بن محمـد القطان المكى المالكى ، عالم كبير متفنن حسن التقرير ، مولده تقريبا بعد الخمسين والألف ، مات والده وهو صغير فربته والدته فنشـأ منشأ صالحا ، ولازم القراءة على الشيخ ابراهيم القداس ، فقـرأ عليه الألفية ثم (قرآ) (٢١٦) بقية العلوم ، وكان ذا فهم ثاقب ، فبرع ودرس ، وكان على جانب عظيم من التواضع الكبير والصغير ، ويقضى حاجته بنفسه من السوق ، وكان نورانى الذات ، تعلوه مهابة وجلالة، وله شعر رقيق ، ولم يحضرنى الآن منه شىء ، وخلف أولادا نجبـاء علماء صلاح رحمة الله تعالى •

---

(٢٠٩) فى ك وهى هذه .
(٢١٠) فى م مالى .
(٢١١) فى م حالى .
(٢١٢) فى ك كل .
(٢١٣) فى م راق .
(٢١٤) غير موجود فى ك .
(٢١٥) غير موجود فى ك .
(٢١٦) غير موجود فى ك .

وفى (ليلة خامس عشر) [٢١٧] جمادى الآخـــر انتقل بالوفاة أحمد بك أمير جدة ، وأقاموا مقامه جوهر (أغاة) [٢١٨] المتفرقة ، ثم انهم ساجلوا على ذلك ، وبعد مدة اعرضوا للابواب امارة جدة لجوهــــــر أغــــا .

وفى مستهل رمضان رجع الشريف سعد الى مكة ، وفى عاشر شوال وصل الى مكة صنجق (لجدة) [٢١٩] يقال له حسين بك ، فواجه الشريف وطلع الى جدة واستولى على البندر .

وفى خمسة وعشرين من ذى القعدة وصل جواب جــوهر أغــا بصنجقيته جدة بأمر سلطانى ، فاستلم البندر وعزل حسين بك ، وكانت مدة حسين بك (شهر رمضان) [٢٢٠] .

ودخل موسم سنة ١١١٠ هـ ، وفى شهر صفر عدوا حرامية على خان المسعى وأخذوا منه للخواجا حافظ بن محمد نور من القمـــاش ما يساوى أربعمائة أحمـــر ، طلعوا على الخان من سطحه وأدلوا عيدانا من السطح الى الأرض ونزلوا عليه ، واتهموا صبيان أولاد الحـــاج سالم الفران (وحبسوهم) [٢٢١] مدة ثم بعد (ذلك)(٢٢٢) وجدوا بعض الحوائج عند دلال ، وهو قماش فمسكوه وحبسوه وأخذوا منه ما وجد عنده والأغلب فات .

وفى هذه السنة غلت بمكة الأسعار بسبب قلة الأمطار ، وقد نظم فى شأن هذه السنة قصيدة (مولانا) [٢٢٣] ربيع السنباطى فقال :

---

(٢١٧) فى ك وفى خمسة عشر .

(٢١٩) [illegible] ك الى جدة .

(٢٢١) فى ك فحبسوهم .

(٢٢٣) فى ك الشيخ .

(٢١٨) فى م اغا .

(٢٢٠) فى ك شهرا .

(٢٢٢) فى م مدة .

جيران بيتك يا مولاى قد نعبوا من قلة السمن هذا العام وانجدبوا[٢٢٤]
(تمسى وتصبح) فى هم وفى تعب حول الدكاكين فى المسعى لهم صخب
ضعفا أرامل أطفال نشاهدهم لهم نحيب ذا ناجى وذا عطب
يدعون ياسنبل السمان وياحسن ويا قشاشى سمان له لقب
وهكذا دأبهم فى كل يوم نداء لا يفترن ومن يدعن لا يجب
لأنهم من غواش الخلق فى دهش لا يسمعون معذورن لا عتب
ومن يحصل منا سمنه فله به احتفاظ عليه قلبه يجب
يعود بالسمن مسرورا ولا ملك تلقاه فهو به لبيت ينقلب

(ص ٢٠٣ ك)

والبعض يرجع محزونا بطاسته لا شيىء فيها وهم للضعف يضطرب
واللحم أيضا(قليل)[٢١٥] ما يحصله الا بجهد به قد هدت الركب
والشحم أضحى يحكى التفل ليس له دسومة وهو عند الناس مختطب
لكن على قلة فى السوق فهو به طول النهار ولا قوم ولا حرب
وقلة التمر أيضا لا تكيفه حينا وحينا فيه الناس قد رغبوا
فتمرة البيض فى المسعى تشبهها عروس تجلى لها كل الورى طلب
لهم زحام على دكان بائعها يدعونه وعليه الكل يرتكب
والجبن شىء كعرس (الجن)[٢٢٦] لم نره لكن سماعا عندنا فهو محتجب
كذا الطحينة والكرات قد فقدا عليهما زحمة ومثل ذا العنب
والمش والبصل المصرى مثلهما والزيت فى العصر (من)[٢٢٧] العصر يختلب
والبن عنا اختفى والشمع شح سوى ما ليس يذكر قد يدركهما الطلب

---

(٢٢٤) الأبيات من البحر البسيط — مستفعلن فاعل مستفعلن فاعلن.

(٢٢٥) فى م قليلا .

(٢٢٦) فى ك الجنن .

(٢٢٧) فى ك منه .

والزهـــر قـــد عـــز أن يلقى فكيلتـــــه
(نقدا)[٢٢٨] بخمســـة حروف فضة حسبوا

أمـــا الزبـــاد فمشـــروط لقفلتـــــــه
أعنى شـــريفى حيث البيـــــع ينشـــعبه

لكنما الحب موجود (مفـاض)[٢٢٩] كـــذا
(رز)[٢٣٠] وعيش وماء (ذا هوى)[٢٣١] الأرب

فالحمد لله ما اختـــار الالـــه (لنـــا)[٢٣٢]
هـــو المقـــدم لا عقـــل ولا ســـبب

قـــد كـــان هـــذا بأمـــر الله ســـطره
فى محـــكم اللـــوح مبـــروم ومكتتـــبه

وهكـــذا بشـــأن ونيـــانا فـــلا عجب
عسر ويســـر (فيمـــا)[٢٣٣] الهم والتعبه

(ص ١١٦ م)

فاذكـــروا الله يـــا اخـــوانى يـــذكركم
وكلمـــا قـــد نهـــى عنـــه فاجتنبـــوا

واســـتمطروا الله ممـــا فى خزائنـــه
جنـــح الليـــالى ومن هو فاســـألوا يجبه

فصـــابروا واصـــبروا فالصـــبر يعقبـــه
من ربنـــا فـــرج جـــادت بـــه الكتب

واخلصـــوا (نيـــة)[٢٣٤] الأعمـــال وابتهلوا
لله وابكـــوا ، وللطاعـــات فانتـــدبوا

---

(٢٢٨) غير موجود فى م .
(٢٢٩) فى م معاظ .
(٢٣٠) فى م رزا .
(٢٣١) فى م ذاهو .
(٢٣٢) غير موجود فى م .
(٢٣٣) الصواب نيم .
(٢٣٤) فى ك نيته .

(وادعــوا)(٢٣٥) الالــه بأكباد لــكم حرقت
واستشفعوا برســول الله مــا تخبــوا

أنت الوســيلة فيمــا نابنــــا ودهى
(وأنت)(٢٣٦) المرجى اذا مــا أعوز الطلب

فالحــال قــد طــال والأطفال قــد هلكت
كذا المواشى وقــد (أودت)(٢٣٧) بنا النوب

فرج علينا ودم هذا المليك لنا — سعد بن زيد هو المستكمل الأدب
سلطان مكة حامى البلدتين ومن — زان الممالك وهو الطاهر الحسب
واغفر لناظمها واختم بخير لنا — وغث عبيدك حيث النار تلتهب
أعنى ربيــع بن عبد الحق قائلها — الشافعى هــو المكى منتسب
وعم أحفــاده والأهل أجمعهم — كذاك جيرانه مع من لهم صحب

(ص ٢٦٥ ك)

ثانى ربيعين حمدا لله قــد فرجت — ذاك العناء وهذا السؤل والأرب
وقد أتى السمن فى جوف الجلاب لنا — ملأ الدكاكين لا قل ولا قشب
والخير قد عم قف وأنشد بمسعتنا — فقف على جانب المسعى ولا عجب
فى خامس الشهر قد أرخت منتظمى — من بعد ظفر ثلاث ألفات تكتتب
ثم الصلاة على المختار شافعنا — وآلــه وصحاب حبهــم يجب
مع الســلام مدى الأيام ما شدت — جيران بيتك يا مولاى قد تعبوا

وفى (ليلة) (٢٣٨) سابع وعشرين جمادى الأولى قبض العسس من بيت المصوعية وهى واحدة من بنات الهوى (على) (٢٣٩) ثلاثــة أنفس ، بكرى بن رضوان الشحرى ، وأحمد بن حسن بن محترش ،

---

(٢٣٥) فى م ودع .

(٢٣٦) فى ك انت .

(٢٣٧) فى م اود .

(٢٣٨) غير موجود فى ك .

(٢٣٩) غير موجود فى م .

ومولد لعبد المحسن بن أحمد ، وجدوهم سكارى ، وأمر الشريف سعد بصلبهم (فصلبوهم)[٢٤٠] .

وبالاتفاق كان الشريف ذلك اليوم (مقبل)[٢٤١] ومعه الباشـــا وعساكر مصر والقاضى ومروا بهم وهم مشنوقون (وهذا)[٢٤٢] .

---

(٢٤٠) فى ك وصلبوهم .
(٢٤١) الصواب مقبلا بالنصب خبر كان .
(٢٤٢) فى م وهكذا .

مباشرة الأفندى أبو بكر نيابة الحرم :

وفى وسـط جمادى الثانى اتفق الافندى أبو بكر بن عبد القادر مع (مولانا)[١] الشريف على محاسبة السيد (ص ١١٧ م) محمـد نائب الحـرم ، وحاسـبوه وأخـذوا منه جميـع ما كان من تعلقات المسجد ، وشـدد الباشـا وأمر (مولانا)[٢] الشريف الأفندى أبو بكر بمباشرة الحرم (من النقل عن شيخ الحرم)[٣] ، (واستولى)[٤] على جميع ما كان تحت يد السيد محمد من (تعلقات الحرم)[٥] .

و (لمـا كان يوم الجمعة)[٦] ثانى عشر جمادى (الثـانى)[٧] ألبس الأفندى أبو بكر مشيخة الحرم ، وبورك له فى داره وعرض له الشريف الى الأبواب يلتمس (لـه)[٨] توجيـه مشـيخة الحـرم (الشريف)[٩] (لـه)[١٠] استقلالا مع تقليده (لولده)[١١] محمد عـارف .

وفى ليلة سبع وعشرين (من)[١٢] رمضان كان ختم (حسفة)[١٣] الشريفة سعدية بنت سعيد بن زيد ، (وحضره)[١٤] فقهاء الوقت وأرباب المناصب وكان المباشر على الختم على مملوك حاكم الشريف ، والوزير جوهر (أغـا)[١٥] فجاء القاضى عيد وأراد الجلوس فوق نائب الحرم، فامتنع أن يملكه من ذلك ، فتدافعا فوقعت عمائمهما فأخذ القائد على

---

(١) غير موجود فى ك .
(٢) غير موجود فى ك .
(٣) غير موجود فى ك وعبارته بمباشرة الحرم عنه .
(٤) فى م استوليا .
(٥) عبارة ك من التعلقات .
(٦) غير موجود فى ك .
(٧) فى م الأخرى .
(٨) فى ك منها .
(٩) غير موجود فى ك .
(١٠) غير موجود فى م .
(١١) فى م لولديه .
(١٢) غير موجود فى م .
(١٣) فى م خصفة .
(١٤) فى ك وحضر .
(١٥) غير موجود فى ك .

مملوك (حاكم الشريف) [١٦] بيد القاضى عيد وأخرجه من المحفل ، وسطا فيه بعض الخدام ومعه ما تجمل فتشوش المجلس وتكدر ، ونعوذ بالله من (الحضوض المشينة) [١٧] .

ولقد كانت هذه (المجالس) [١٨] محفوظة وللأعيان من أهل مكة مشروطة (كل) [١٩] له مقام معلوم لا يحول عليه غيره ، ولا يحوم الأكبر بالأكبر ، واختلفت العادة فصارت بالتحول والتمنى بالدول وعند (الفراش) [٢٠] القواعد بينة على المقاعد .

ومما اتفق عليه لأئمة الطبريين كانوا اذا جاءوا يطلعون (عند الشريف فى بحر الروشا) [٢١] ، فلما ولى (مولانا) [٢٢] الشريف زيد (كثروا) [٢٣] فضلاء مكة كالمراشدة (والمنوفيون والعلانيون) [٢٤] وغيرهم من الأعيان ، فطلبوا من (حضرة مولانا) [٢٥] الشريف أن (ينزل) [٢٦] الطبريون (ويجلسون) [٢٧] (معهم) (٢٨) فى المحضر ، فالتمس مولانا الشريف منهم ذلك (فتمنعوا) [٢٨] وقالوا ان (اجلستمونا) [٣٠] محل ما أجلسونا أوائلكم (جلسنا) [٣١] والا فى السلام على مجالسكم ، وكان ذلك آخر العهد بهم ، ما حضروا قط محفلا بعدها .

---

(١٦) غير موجود فى م .
(١٧) فى م الحظوظ النضية .
(١٨) فى ك مجالس .
(١٩) فى م كلا .
(٢٠) فى ك الفراشين .
(٢١) فى م فى بحر الروشا عند الشريف .
(٢٢) غير موجود فى ك .
(٢٣) الصواب كثر بالأفراد .
(٢٤) الصواب . المنوفيين والعلانيين — بالجر بالياء .
(٢٥) غير موجود فى ك .
(٢٦) فى م ينزلوا .
(٢٧) الصواب . ويجلسوا عطف على الفعل ينزل المنصوب .
(٢٨) فى م معنا .
(٢٩) فى م فامتنعوا .
(٣٠) فى م اجلستنا .
(٣١) غير موجود فى م .

ولقد اتفق لمولانا الأمام عبد القادر الطبرى مع مولانا الشريف حسن بن أبى نميى ، وكان يخاطبه فى أمر له ، فجـاء (ص ١١٨ م) عبد يخاطب الشريف (فصغى) الشريف له (ص ٢٦٦ ك) وأعرض عن الأمام عبد القادر ، فأنشده (الامام)[٣٣] بيتين[٣٤] •

فلما (سمعهما) [٣٥] الشريف دفع العبد وقال : أشـغلتنا عن الأمـام •

ومما يضاهى ذلك ما اتفق فى عصرنا (لمولانا) [٣٦] الشـيخ على بن تقى الدين السنجارى الحنفى ، طلع بقصد الرؤية لمولانـا الشريف سعد بن زيد فقال له : ياشيخ على أنت خالفت الناس بقلـة الرؤية علينا ، وحقنا عليكم من أعظم الحقوق (فقال للشريف) [٣٧] ، (ان أذن لى سيدى فى العذر اعتذرت) [٣٨] عن نفسى ، فقال لابـد من ذلك ، فأنشـده بيتين (وما استحضرهما الا حينئذ) [٣٩] فقال :

كانت بنو حسن مجالـكم بهـا   زين الرجال تبين عند خطابها [٤٠]

فاذا تقدمت الثيـاب وأخـرت   أهل العلوم فدورها أولى بهـا

فقال الشريف والله لقد أسكتنا ، فرحم الله هؤلاء الناس أهل الاعتراف بالحق والوقوف على الحق بلا الباس ، وأما فى أيامنـا

---

(٣٢) فى م فصنت .
(٣٣) اضافة ضرورية لاستقامة المعنى .
(٣٤) بياض فى م مقدار بيتين .
(٣٥) فى م سمع الشريف البينين .
(٣٦) غير موجود فى ك .
(٣٧) فى م فقال لمولانا الشريف .
(٣٨) فى م ان اذن لى فى العذر سيدى تعذرت .
(٣٩) غير موجود فى م .
(٤٠) البيتان من الجر الكامل . متفاعل متفاعل متفاعل .

(هذه فما المحافل) [٤١] الا رزالة أهملوا القواعد والقوانين وصاروا ضحكة للضاحكين ، ما عاد التقدم الا لأهل الأصـــواف والجـوخ ، ويتدافعون فى المجالس كأنهم حشرات ، ولو سئلوا عن مسألة ما كشفوا (مشكلها) [٤٢] يشرع أحدهم النظـر الى عطفيه ، ويرى من الفخر أنه يقول « دفعته وعلوت عليه » ولله در القائل :

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا فلا خير فيمن صدرته المجالس[٤٣]

وكم قائل مالى رأيتك راجـــــلا (فقلت)(٤٤) له من أجل أنك فارس

ابتداء ظهور السيد جعفر ميرك :

وفى هذه المدة كان ظهور السيد جعفر ميرك .

وفى هذه السنة أحدث الشريف أخذ العشر من المـال الذى يصل من مصر صحبة سردار القطار [٤٥] للتجار ، وهو مال كبير نحو مـائة صندوق [٤٦] ، وأحدث أيضا على المراكب (ص ١١٩ ، م) الهنـدية حـال سـفرها الى الهند ، أخذ ربع عشر المـال غير العشـر الكامل الذى يؤخذ منها عند وصولها الى جدة .

وفى شهر (ذى) [٤٧] القعدة وصل الشريف الى مكة ونـزل بستان (عثمان)(٤٨) حميدان لأنه ترحل فى أثناء السنة الى الشرق،

---

(٤١) فى م فما فى هذه المحافل .
(٤٢) فى م شكله .
(٤٣) البيتان من البحر الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلين .
(٤٤) فى م وقلت .
(٤٥) أى قطارات القوافل التجارية التى تنقلها الابل لأنها كانت تسير وراء بعضها كالقطار .
(٤٦) أى مائة كيس والكيس به ٢٥٠٠٠ نصف فضة .
(٤٧) غير موجود فى ك .
(٤٨) غير موجود فى ك .

ودخل شهر الموسم (وجاءت)[٤٩] الحجوج متوفرة ، وكانت الوقفة بالجمعة (ووصل)[٥٠] حجاج العجم برا وبحرا ، ووصل أغاة كبير أرسلت له الدولة بحصان حامل العدد الى السعيدية وسكن (فى بيت الملا أحمد)[٥١] عند باب العمرة ، وأغاة آخــر وصل صحبة مولانــا السيد شبير بن (مبارك)[٥٢] لانه ترحل الى العجم (ونزل)[٥٣] فى آلاى عظيــم وعســكر وبيارق وطاسة ونوبة تضرب خلف ظهره، وأكابر العجم مشاة ، وأمير الحســا أمامه حكم أغاة العسكر ، ولمــا وصل الخريق كان (قد)[٥٤] سبق الى لقائه السيد شبير والسيد بشير ووقفا لانتظاره ، فلما وصل (تكانفاه)[٥٥] واحد عن اليمين وواحــد عن اليسار الى الأبطح معه فى خيمته وشربا قهوته وعزم عليهمــا بالجلوس بقية يومهما ، وأيضــا الأغا (الذى)[٥٦] سكن فى (بيت الملا أحد)[٥٧] (فى باب العمرة)[٥٨] فى مهيأ كبير على طـــراز مخالف للاول ، ثم ترحلوا من الأبطح بعد أن دخلــوا البيت الشريف وقصدوا زيارة النبى صلى الله عليه وسلم ، ورحلوا بعد ذلك طالبــير الديار ، مشتاقين لتلك الاثار .

وفاة الشيخ على بن موسى المصرى :

وفى سنة ١١١٠ هـ (يوم الأثنين)[٥٩] عشرين مضت من رمضان توفى الشيخ على بن موسى (ص ٢٦٧ ، ك) (الشــافعى)[٦٠] المصرى المعروف بالأبيض الى رحمة الله تعالى ، عالم عامل ، حبر كامل

---

(٤٩) فى م جاء .
(٥٠) فى م ووصلوا .
(٥١) غير موجود فى ك .
(٥٢) فى ك امبارك .
(٥٣) فى ك نزله .
(٥٤) اضافة ضرورية لاستقامة المعنى .
(٥٥) فى م تكاتفاه .
(٥٦) فى م التى .
(٥٧) غير موجود فى ك .
(٥٨) غير موجود فى م .
(٥٩) غير موجود فى ك .
(٦٠) غير موجود فى ك .

ناظم (ناثر) [٦١] للجواهـر والمآثر ولم يتظاهر بالتدريس لأنـه (أقام)(٦٢) للخلاعة سوقها ، وحلى بجوده معاصمها وسوقها ولـد بمصر سنة ١٠٣٤ هـ وبها نشأ (وحفظ) [٦٣] القرآن وطلب العلم بهـا وأجازته (المشايخ) [٦٤] بالتدريس ، وكان مقيما بمدرسـته بمصر ، مفيدا فيهـا الأفادة (التامة)(٦٥) ثم حج وأقام بمكة (المشرفة)(٦٦) الى ان دعاة مولانا (فأجاب) [٦٧] فمن شعره (على سـبيل) [٦٨] الملاعبـة .

جفانى الكرى فى الدجى من غرامى   وقد زاد فى عشق نجمه هيامى[٦٩]

أنوح من الوجد نوح الحمـامى   لعينيك يا أم الزقر والحمـامى

(ص ١٢٠ ، م)

لقد زاد سقمى (وهاج دموعى)[٧٠]   وجمـر الغضا صار حشو ضلوعى

رويت الأراضى بفيض دمـوعى   لعينيـك يا أم الزقـر والحمامى

أما حل يا سـت تـرعى ودادى   وتأتى الى البيت بعد البعـادى

وفى لقياك أقصى مـرادى   لعينيك يا أم الزقـر والحمـامى

وفى سنة ١١١١ هـ وردت البراءة السلطانية للافنـدى (أبـى بكر) [٧١] بن عبد القادر بنيابة الحرم (الشريف) [٧٢] فلما كان عيد مولد النبى صلى الله عليه وسلم احتفل مولانا الأفندى أبو بكر لذلك

---

(٦١) فى م ناشر .
(٦٢) فى م قام .
(٦٣) فى م وقرا .
(٦٤) فى م مشايخه .
(٦٥) غير موجود فى م .
(٦٦) غير موجود فى م .
(٦٧) فى م وأجاب .
(٦٨) غير موجود فى ك .
(٦٩) الأبيات من البحر المتقارب فعولن فعولن فعولن فعولن .
(٧٠) فى م هاجت لوعتى .
(٧١) فى م أبو بكر .
(٧٢) غير موجود فى ك .

العيد احتفالا بالغ فيه ، فجعل فيه نحو (ثلاثة أو أربعة) [٧٣] قناطير حلوى وعم بها سائر الناس حتى السادة الأشراف والشريف ومن كان بالطائف والمدينة فى أرباب المناصب .

وفاة الشيخ عبد الملك العصامى :

وفى هذه السنة رابع عشرين (من) [٧٤] جمادى الأولى ضحى النهار ، توفى (مولانا وسيدنا) [٧٥] الشيخ عبد الملك بن حسين العصامى [٧٦] ، وخطب له على أعلا زمزم ودفن (بالمعلا)[٧٧] فى قبور أسلافه ، عالم أشرقت به شمس العلوم ، وجرت بحاره أنهار المنثور والمنظوم ، وبيت العصامى بمكة بيت قضاء وفضل وهم من أولاد سيدى عصام الدين الكبير ، ومن ذلك ما امتدح به (مولانا) [٧٨] الشريف سعيد بن زيد .

سعى معهدا بين الأثيل وناجم   سجوح الفها الغاديات السواجم[٧٩]

درسها عفته العوج مذ برح النوى   باهلية (تكسو)[٨٠] سماك السمائم

---

(٧٣) فى ك أربعة .   (٧٤) غير موجود فى ك .

(٧٥) فى م سيدنا ومولانا .

(٧٦) عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامى الشافعى المكى ١٠٤٩ — ١١١١ هـ ولد وعاش وتوفى بمكة اشتغل بفنون العلم والأدب والشعر عمل بالتدريس فى المسجد الحرام مدة عمره — أنظر : أبو الخير ، نشر النور والزهر ٢ / ٢٨٠ .

(٧٧) فى ك فى المعلا .   (٧٨) غير موجود فى ك .

(٧٩) البيتان من البحر الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن .

(٨٠) فى م تكسوه .

جراءة الشيخ سعيد المنوفى :

وفى سنة ١١١٢ هـ افتتاح (شهر) [٨١] محرم (الحرام)(٨٢) وكان من الشيخ سعيد المنوفى منتهى التجرى ، وهو أنه اجتمع بالشلبى عثمان حميدان وقال له أن الشريف يأمرك أن تصنع له (مفتاحا) [٨٣] يحاكى مفتاح الكعبة الشريفة ، فامتثل الأمر ، وأرسل الى كمـــال الصايغ وأخبره بمراد الشريف وجاوده على المفتاح فصنع مفتاحـــا على ما فى المراد يضاهى مفتاح الكعبة (فأوشى) [٨٤] به الى الشريف فأمر باحضاره ، فطلب منه المفتاح ومضى وجاء به ، فأرسل الشريف الى الشيخ عبد الواحد (الشيبى) [٨٥] فسألة عن مفتاح الكعبة ، فقال له عنـــدى فى حرز (ص ١٢١ ، م) مكين ، فأظهـــر له المفتاح المصطنع فانصـــاب الشيخ عبد الواحد ، لأنه ما أبقى من مفتاح الكعبة شيىء ، فأرسل الشريف حينئذ ونادى الشلبى عثمان وسأله عن حقيقة هـــذا المفتاح ، فقال : صنعته (ص ٢٦٨ ، ك) لكم ، لأنه جاءنى الشيـــخ سعيد المنوفى وقال لى ان الشريف يأمرك أن تصنع مفتاحا شبه مفتاح الكعبة ، فامتثلت الأمر ، فأرســـل الشريف بأحضار الشيخ ســـعيد المنوفى (وتهدده) [٨٦] وأمر بحل وظائفه وبأخراجه من البلد فشفع فيه السيد عبد المحسن بن أحمد بن زيد فعفى عنه ، وكان مقصـــد الشيخ سعيد ان يرسله الى سلطان الهند .

وفى هذه السنة كان بمكة وبـــاء عظيم .

وفى (يوم الجمعة) [٨٧] ثامن عشرين (من)(٨٨) محرم الحرام تولى محد أفندى قائمقام شيخ الحرم محمد باشا وعزل الأفنـــدى

---

(٨٢) غير موجود فى ك .
(٨٣) فى م مفتـــاح .
(٨٤) فى م فأوشوا .
(٨٥) غير موجود فى ك .
(٨١) غير موجود فى م .
(٨٦) فى ك وتهده .
(٨٧) غير موجود فى ك .
(٨٨) غير موجود فى ك .

(أبو بكر) (٨٩) عنها وتعاطى محمد أفندى أمر الحــرم ، والسـبب فى ذلك أن أفندى الشرع نزل فى بيته فى زمن الحج فشكى حالـه اليه ، وكان الأفندى معتبرا (صنو) (٩٠) شيخ الأسلام فشفع له عند الشريف وعند الباشا ، وقبلت شفاعته ونزع الأفندى (أبو بكــر) (٩١) من المنصب ، ومنصب آخـر ، نائب الشريف فى مقعد الصر (٩٢) ، كان لمولانا الشيخ عبد القادر المفتى ، عزل عنه (ووليه) (٩٣) القاضى عيــد •

وفى أول جمادى (الأولى) (٩٤) تقلده حسن المدعون ، وفى مولد ثانى جاء نجاب بعزل سليمان باشا عن جدة وتولى ابراهيم بك ، ثم بعد مدة وصــل مستلم ابراهيم بك وفى أثره وصــل السنجق واجتمع بالشريف وألبسه (فروا سمورا) (٩٥) وقدم له (حصانا)(٩٦) كامل العدة ، ونزل الى جدة واستلم البندر من سليمان باشا ، ثم ان الباشا طلع الى مكة واستمر بهــا الى الحج ، وسافر الى الأبواب ، وكان الباشا مأموراً بعمارة مواضع بمكة كان قد أعــرض فيها (و) (٩٧) تخلف بجدة (أياما) (٩٨) ثم عاد الى مكة للعمارة المذكورة •

منها مقام ابراهيم الخليل (عليه السلام) (٩٩) الذى فيه الحجر الشريف الذى كان يقف عليه خليل الله عند بناء البيت (الحرام) (١٠٠)

---

(٨٩) فى ك بكرى •
(٩٠) فى م صف •
(٩١) فى ك بكرى •
(٩٢) الصر هو المـــال الخارج من دار الخلافة لأقامة شعائر الحرمين الشريفين ولوازمهما وجيرانه أهل الأراضى الحجازية وكان مقداره ٣٠٠٠ دينارا فى عهد بايزيد الأول ثم زيد عليه فى عهد بايزيد الثانى حتى بلـــغ ١٤٠٠٠ دينارا •
(٩٣) فى م وولى •
(٩٤) غير موجود فى ك •
(٩٥) فى م فرو سمور •
(٩٦) فى م حصان •
(٩٧) غير موجود فى ك •
(٩٨) فى م أيام •
(٩٩) غير موجود فى ك •
(١٠٠) غير موجود فى ك •

فغير جميع المقام ونقضه وجدده وبنى حول الحجر الشرف بالحجر الرخام والنورة (وجددها)[١٠١] وكان (ص ١٢٢ ، م) محتويا على القدم الشريف بالفضة المطلية بالذهب الأحمر ، وصب الرصاص بين الفضة والحجر واستحكموا الفضة (بها)[١٠٢] وشددوا أحجار القدم الشريف،وغيروا القبة بأخشاب ساج هندى،ورمموا بالفضة ما كانت ملبسة على القبة الشريفة ، (وسدد)[١٠٣] بأنواع الدهانات وأوراق الذهب وترميم الدرجة التى تطلع لها الى المحل المزبور ، ثم عمر (واد)[١٠٤] أبرة بين زمزم بالتلبيس والتبيض خارجا وداخلا ، ثم (غير)(١٠٥) الرفرف الخارج على بئر زمزم مما يلى المقام الحنبلى ، وجددوا أخشابه ولبسوها ألواح الرصاص وزينوها بأنواع الدهانات ، ومنها مقام الحنفى ، نقضوا جميع أخشابه التى على الطبقة العليا محل المكبرين ، جددوا ما كان يحتاج الى (التغيير)[١٠٦] وطلوا أهلتها بالذهب ، وجددوا المقامات ، ومنها سقاية العباس فأنها خربت من كثرة الأهوية وتطاول السنين ، ونقضوا القبة جميعها الى الساس[١٠٧] ، وجددوها بالأحجار (الشميسية)(١٠٨) وزينوها بأنواع التبييض ، وجعلوا لها خزانتين ، وفتحوا لها طاقة من الجهة الشرقية ، وجعلوا لها من باطن الطاقة (حوضا)[١٠٩] للسبيل ، ورمموا الحاصل الذى ملاصق (للقبة)[١١٠] ، وعمروا (ص ٢٦٩ ، ك) أطراف المسجد الحرام ، وما كان محتاجا للتعمير باطنا وظاهرا ، وعمروا المماشى ، وعمروا طبطابا فى باب الزيادة ،

---

(١٠١) غير موجود فى ك .

(١٠٢) غير موجود فى ك .

(١٠٢) فى م وشدد .

(١٠٤) هكذا بالنسختين والصواب وادى .

(١٠٥) فى ك غيروا .

(١٠٦) فى م التغير .

(١٠٧) أى الأساس .

(١٠٨) فى ك الشميس .

(١٠٩) فى م حوض .

(١١٠) فى م بالقبة .

ورمموا المنارة التى على باب السلام ظاهرا وباطنا وكذلك منارة باب العمرة،ومنارة الحزورة التى على باب الوداع،والرفرف الذى على باب السلام ، (وجدده) (١١١) بأخشاب جديدة ، وعمروا دار أم المؤمنين السيدة خديجة (الكبرى) (١١٢) الذى بزقاق الحجر ، عمروا قبتهـــا وزينوها وبيضوها وجعلوا (بطيقان)(١١٣) القبة أنواع الزجـــاج ، ورمموا فيها مهبط الوحى الملاصق للقبة المذكورة ، وجددوا (طيقان)(١١٤) القبة وبيضوها ولبسوها ، ورمموا أيضا مولد (السيدة) (١١٥) فاطمة الزهـــراء (بنت)(١١٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزينوه ولبسوه ، وعمروا دار الأرقم وهى دار البيعة ومجتمع الصاحبة قبـــل الهجرة ، وجددوها من أساسها (ص ١٢٣ ، م) الى فوقها ، وجعلوا فيها قبة عظيمة وطاجنين ، ورمموا البيت الشريف ، وجعلوا لمبرك ناقته صلى الله عليه وسلم ، مسجدا ، وله محراب صغير خلف المحل الشريف مما يلى الطريق ، وعمروه من أساسه بالحجر الشبيكى والشميسى ، وجعلوا على جداره شراريف ، وطبطبوا (على) (١١٧) سطح الجميع بالنورة ، وعمروا مسجد الجن بالمعلا لأنه درس ودفن تحت الأرض مع كثرة السيول وتطاول (الأزمان) (١١٨) حتى أنهم غرسوا فى ذلك المحل بعض أشجار وبستان كنبق وبعض الريحان ، وكانوا يسمونه الجنينا فأحضروا المهندسين والعلماء وحفروا عن ذلك الموضع ، وظهر محراب المسجد الذى (أسلموا) (١١٩) الجن فيه من تحت الأرض ، وبادروا بقطع تلك الأشجار وتنظيف تلك البقعة (الشريفة) (١٢٠) ثم

---

(١١١) فى ك وجدوه .

(١١٢) غير موجود فى ك .

(١١٣) فى ك طاقات .

(١١٤) فى ك طبات .

(١١٥) فى م سيدنا .

(١١٦) فى ك ابنة .

(١١٧) فى ك أعلا .

(١١٨) فى م الازمنة .

(١١٩) الصواب أسلم .

(١٢٠) غير موجود فى ك .

بنى فيه مسجد صغير على حده الأصلى ووضع المحراب على ما كان عليه ، وجعلوا على أعلى المسجد قبة ، ثم بنوا مسجدا آخـر عـلى سطح المسجد المأثور مسجدا كبيرا بقبة عظيمة ، وجعلوا فى جـانب القبة طاجنين ومحرابا، وسدوا القبة وفتحوا من أطراف القبة لأجل الماء وجعلوا (فى جانبه) [١٢١] جنينة لطيفة بابها من داخل المسجد المذكور (الذى)(١٢٢) خط فيها النبى صلى الله عليه وسلم (حتى ان لايخرج عن) [١٢٣] هذا الخط والدائرة ، وعمروا هذا المحل أحسن مســـجد بأحسن البنيان أدام الله دولة آل عثمان •

رجع للحوادث الواقعة فى السنة المذكورة •

وفى أول جماد (أول) [١٢٤] تقلد الرجل الكامل حسن بن محمد المدعون كتابة الصر والحب(١٢٥) وعزل عنها الأفندى (أبو بكر)(١٢٦)•

وفى سادس جمادى الأولى (ثارت الأشراف) [١٢٧] ذوى عبد الله عن آخرهم على صاحب مكة لعدم الوفاء (لمعاليمهم)(١٢٨) وعزموا على الخروج وخرجوا من مكة وهم نحو أربعين شريفا عنهم السـيد أحمد بن حازم ، وتلاقى أمرهم (ووعدهم) [١٢٩] بالوفاء ثم نزل الى جدة ، وأخذ من التجار نحو مائة ألف أحمر سكة ، ولم يزل (بها) [١٣٠]

---

(١٢١) فى م لجانبه •
(١٢٢) فى ك التى •
(١٢٣) فى م ان يخرج من •
(١٢٤) غير موجود فى ك •
(١٢٥) الصرمال من دار الخلافة لاقامة شـــعائر الحرمين الشريفين ولوازمهما ، أما الحب • كان سليم الأول رتب ١٧٠٠٠ أردب من الحب لأهل الحرمين كل عام ثم ضوعفت بعد ذلك ، انظـــر فضئل سلاطين بنى عثمان ص ٥٨ •
(١٢٦) فى ك بكرى •
(١٢٧) فى ك صارت عليه للاشراف •
(١٢٨) فى م بمعاليمهم •
(١٢٩) فى م وأوعدهم •
(١٣٠) فى ك لهـــا •

الى شهر رمضان ، وكل من نزل (له) (١٣٠) جدة (للشريف أوفى له من السادة الأشراف) (١٣٢) ، ثم طلع الى مكة .

وفى أوائل ذى القعدة ورد نجاب يخبر بـورود خلعـة (مـن الأبواب) (١٣٣) (ص ١٢٤ ، م) (لحضرة) (١٣٤) الشريف .

ولـما كان يوم الخميس ثانى عشر ذى القعدة دخل مكة مقدمات الأغا الوارد بالقفطان (ص ٢٧٠ ، ك) (فى آلاى كبير ونزل الشريف الى الحطيم وألبسه القفطان ، وألبس الشريف أهل الأدراك قفاطينهم، وأهل المناصب على معتادهم وطلع الى داره وجلس للتهنئة) (١٣٥) ، (وأيضا)(١٣٦) جاءت كتب (لمولانا الشريف)(١٣٧) (مـع القفطان الـوارد) (١٣٨) .

وفيها خبر وفاة مولانا الشريف أحمد بن غالب والشريف عبد الله ابن هاشم بأرض الروم رحمهما الله تعالى .

و (فى)(١٣٩) ثالث عشر (ذى)(١٤٠) القعدة دخل مكة الأغا الوارد بالقفطان فى آلاى (كبير) (١٤١) ونزل الشريف الى الحطيم وألبسه القفطان ، وألبس الشريف أهل (الدرك) (١٤٢) قفاطينهم ، وأهل المناصب على معتادهم ، وطلع الى داره وجلس للتهنئة .

ودخل موسم الحج هذه السنة وحج بالناس مولانا الشريف سعد ابن زيـد .

---

(١٣١) غير موجود فى م .
(١٣٢) عبارة م من الأشراف أوفاة .
(١٣٣) غير موجود فى ك .
(١٣٤) غير موجود فى ك .
(١٣٥) زائد ومكرر فى م .
(١٣٦) غير موجود فى ك .
(١٣٧) فى ك للشريف .
(١٣٨) غير موجود فى ك .
(١٣٩) غير موجود فى ك .
(١٤٠) غير موجود فى ك .
(١٤١) فى م عظيم .
(١٤٢) فى م الأدراك .

وفى سنة ١١١٣ هـ تقلد الوزارة (الهندى على) [١٤٣] وعـزل عنهـا جوهر أغا ،

وفى تاسع عشر محرم طلع الشريف الى بستان ولـده الشريف سعيد بالمعابدة ، وقعد به يومين ثم توجه الى المبعوث ، وأقام وكيـلا (عنه) [١٤٤] على مكة السيد حسين بن ابراهيم .

وفى (يوم)(١٤٥) احدى وعشرين (من)(١٤٦) ربيع الآخر وصل نجاب الحج المصرى ، (وكان الوكيل قد جمع المكاتيب)(١٤٧) ولـم يعط أحدا ورقة واحدة حتى أشرف عليها الشريف .

وفى غرة جمادى الأولى وصل النجاب من عند الشريف وقسم على الناس أوراقهم [١٤٨] واستمر النجاب مدة حتى كتبوا له جـواب المكاتيب وتوجه الى مصر .

وفى رجب وصل نجاب من مصر يخبر أن سليمان باشا تـولى جدة ، والحبشة ، وأن يوسف بك لمـا بلغه الخبر أرسل (جميع) [١٤٩] أهله وما معه (فى)(١٥٠) البحر الى مصر ووصل فى آخر شـعبان نجاب من بنى صخر من عند أصلان باشا ، (لأنه) [١٥١] كان تولى امارة الحج الشامى ، وأرسل لموسى أغا أنه (يعبىء له ذخيرة ومـا يحتاج) [١٥٢] اليه من حشيش وحطب وغيره .

---

(١٤٣) فى م الفند على .
(١٤٤) غير موجود فى ك .
(١٤٥) غير موجود فى ك .
(١٤٦) غير موجود فى ك .
(١٤٧) فى ك . وكان قد جمع الوكيل المكاتيب .
(١٤٨) كانت ارزاق اهل الحرمين الشريفين تكتب فى صكوك واوراق كمستحقات لهم فى صدقة الحب والصر التى كانت تأتى لهم من مصر لـذا كانوا يطلقون عليها الأوراق .
(١٤٩) فى م بجميع .
(١٥٠) فى م من .
(١٥١) فى م كان .
(١٥٢) فى ك يعبىء له ما يحتاج اليه .

وفى (يوم الثامن والعشرين من) [١٥٣] شعبان ، وصل مسلم سليمان باشا الى مكة وسجل أمره ونزل الى جدة واستلم البندر .

وفى (يوم)(١٥٤)تاسع عشر (من)(١٥٥) رمضان (ص ١٣٥، م) وصل سليمان باشا الى جدة .

وفى الثانى والعشرين من رمضان وصل الى مكة فى آلاى عظيم، وكان عثمان حميدان فرش له بيته فنزل فيه ، وكان وصوله الى مكة بقصد ان يجعل مولداً للنبى صلى الله عليه وسلم ، أمر به السلطان مصطفى ، وأن يكون ليلة (السابع)(١٥٦) عشر (من)(١٥٧) رمضان ، ولكنه ما أمكنه (فى) [١٥٨] هذه السنة فجعلوه ليلة ختم الحنفى ليلة (سابع عشرين رمضان) [١٥٩] ثم بعد ذلك كل سنة يعمل ليلة (السابع عشر فى رمضان [١٦٠] واستمر على ذلك ، وحضر سليمان باشا والقاضى والمفتى ليصلوا التراويح وكان لهم امام مخصوص .

سليمان أفندى ، وهو من أولاد الأروام ، وبعد أن خلصوا من صلاة التراويح توجه الباشا والقاضى وغالب الجمع ، وبرزوا من باب الحريريين (ومروا)(١٦١) من شارع المسعى (وقصدوا)(١٦٢) دار السيدة خديجة الكبرى (رضى الله عنها)(١٦٣) مهبط الوحى (وجلسوا وقرأ) [١٦٤] مولانا الشيخ أحمد النخلى حديثين من البخارى ،

---

(١٥٣) فى م ثمانية وعشرين فى .
(١٥٤) غير موجود فى ك .
(١٥٥) غير موجود فى ك .
(١٥٦) فى م سابع .
(١٥٧) غير موجود فى ك .
(١٥٨) غير موجود فى ك .
(١٥٩) فى م سابع وعشرين من رمضان .
(١٦٠) فى م سابع عشر من رمضان .
(١٦١) فى م ويمرون .
(١٦٢) فى م يقصدون .
(١٦٣) فى ك « رضه » .
(١٦٤) فى م يجلسون ويقرأ .

الحديث الأول ، حديث نزول الوحى ، والحديث الثانى (حديث)(١٦٥) « انما الأعمال بالنيات » وأطلقت بينهم مجامير العنبر (والعود)(١٦٦) وبعد القراءة (دعوا لحضرة مولانا)(١٦٧) السلطان وتوجهوا (بجمعهم)(١٦٨) الى مولد النبى صلى الله عليه وسلم ، (بسوق)(١٦٩) الليل ولم يصلوا اليه (ص ٢٧١ ، ك) الا أنهم خرجوا من زقاق الحجر فلما وصلوا الى تحت الهندية بشارع سوق الليل ، وقفوا وقرأوا الفاتحة للنبى صلى الله عليه وسلم ونزلوا على الغشاشية ، ودخلوا من باب على الى المسجد الحرام لموضعهم الأول ونصبوا فى طرفه المجلس الكرسى لأجل الوعظ وصعد عليه (مولانا)(١٧٠) الشيخ عبد الله بن سالم البصرى ، وهو رجل معتبر من أكابر العلماء ، ولما فرغ دعا للسلطان ونزل عن الكرسى وجلس مجلسه فأمر الباشا الخدام بتقديم الحلوى ، وهى فى قبة العباس فتقدمت معاشر الحلوى فى كل معشرة خمسة صحون حلوى وصحن سكر نبات وثلاث سلاحيات اثنين شربات وواحدة شراب (حامض)(١٧١) وقسمت المعاشر على الحاضرين ، وبعد أن أكلوا وشربوا الشربات (داروا)(١٧٢) عليهم (بالماء الورد)(١٧٣) ومجامر العنبر والعود ، (ص ١٢٦ ، م) (الماورد)(١٧٤) ومن حين جلسوا الى أن قاموا والمجامر يطلق فيها العنبر والعود بلا قياس ، وبعدئذ قاموا (بأجمعهم)(١٧٥) وتوجهوا الى قدام مقام ابراهيم ، وفتحت لهم الكعبة ، ودعا (الشيخ)(١٧٦) الشيبى للسلطان مصطفى (خان)(١٧٧) فألبس الباشا (حضرة

---

(١٦٥) غير موجود فى ك .

(١٦٦) غير موجود فى ك .

(١٦٧) فى م دعو لمولانا .

(١٦٨) فى م باجمعهم .

(١٦٩) فى م الى سوق .

(١٧٠) غير موجود فى ك .

(١٧١) على هامش ك حميظ .

(١٧٢) فى م دار .

(١٧٣) فى ك بالماورد .

(١٧٤) فى م الماوردى .

(١٧٥) فى م بجميعهم .

(١٧٦) غير موجود فى م .

(١٧٧) غير موجود فى ك .

مولانا)(١٧٨) الشريف ، وكان قدتخلف عنهم فى المسجد ولم يمض معهم الى دار الوحى ، وألبس فروا سمورا (بجوخ) (١٧٩) أخضـــر كذلك أفندى الشرع ومثله المفتى ، ومثله فاتح بيت الله (الحرام)(١٨٠) ونائب الحرم فروا فاقم . وانصرفوا ورجعوا الى مجلسهم الأول ، وحضر بعض المنشدين وقرآوا شيئا من الهمزية (١٨١) فألبس فى هــذا المجلس الشيخ أحمد النخلى (١٨٢) والشيخ عبد الله بن سالم البصرى (والشيخ) (١٨٣) الريس ، كل واحد صوف ، وألبس حسن المدعون (الكاتب للصر) (١٨٤) قفطانا ومرقى الخطباء قفطانا ، وهو الذى قرأ الهمزية (وقفطانا)(١٨٥) لشيخ الأغوات ، (وقفطانا)(١٨٦) لنقيب الأغوات ، وقفطانا لشيخ المشدية ، وكانت (الأفروا) (١٨٧) خمسة والأصواف خمسة والقفاطين خمسة ، وزادوا لبــواب (دار) (١٨٨) السيدة خديجة قفطانا ، ولرؤساء الشافعية كل واحد ريالين ونصف ، وأئمة (الحنفية) (١٨٩) كل واحد ريالين ونصف ، وكذلك المـــالكية والحنابلة ، والخطباء كل واحد ريالين ، ولأهل الهمزية كل واحـــد (ثلاثة ريال)(١٩٠) ونصف وللاغوات (والمشدية)(١٩١) والوقادين

---

(١٧٨) غير موجود فى ك .
(١٧٩) فى م جوخ .
(١٨٠) غير موجود فى ك .
(١٨١) الهمزية قصيدة شعرية قافيتها همزة ألفها الامام البوصيرى ومطلعهـــا ..

كيف ترقى رقيك الأنبياء ... باسماء ما طاولتها سماء

(١٨٢) هو احمد بن محمد بن احمد بن على النخلى المكى الشـــافعى ١٠٤٤ — ١١٣٠ هـ ولد وعاش ومات بمكة اهتم بالحديث والفقه حتـــى اصبح من علماء الصوفية ، أبو الخير ، نفسه ٨٥/١ .
(١٨٣) غير موجود فى ك .
(١٨٤) فى ك كاتب الصر .
(١٨٥) فى ك نفطان .
(١٨٦) فى ك تفطان .
(١٨٧) فى م الأفروه .
(١٨٨) غير موجود فى ك .
(١٨٩) فى م الحنفى .
(١٩٠) فى ك ثلاث ريال .
(١٩١) فى ك والمشدين .

والفراشين والبوابين ، فعم احسانهم جميع خدام المسجد (الحرام) [١٩٢] جزى الله آل عثمان خيرا ، وأدام دولتهم الى يوم الدين وجعلوا كذلك مثل ذلك لأهل المدينة ، ولكن أهل المدينة (يجعلون)(١٩٣) هذا المولد ليلة سبع وعشرين (من)(١٩٤) رجب ليلة المعراج ، وأهل مكة (يفعلوه) ليلة السابع عشر فى رمضان)[١٩٥] ولم يزل مستمرا كذلك .

وفى ليلة سبع وعشرين من رمضان وصل الى مكة قفطان سلطانى ودخل آغاته (تلك الليلة)(١٩٦) (مكة)(١٩٧) وطاف وسعى وعاد الى مخيمه (بذى طوى)(١٩٨) ، (ودخلوا بعد الشروق فى آلاى عظيم)(١٩٩) والقفطان بين يديه ونزل الى الحرم وألبس أرباب القواعد على العادة وطلع الى المدينة .

وفى هذا العام كان خطيب العيد القاضى (عيد) [٢٠٠] فمنعه الشريف وأمر (ص ١٢٧ ، م) مولانا القاضى تاج الدين القلعى (٢٠١) بمباشرة خطبة (عيد الفطر) [٢١٢] والسبب فى ذلك أن بعض الناس (ص ٢٧٣ ، ك) أقرض الشريف (ألفى) [٢٠٣] أحمر والتمس من

---

(١٩٣) فى ك يجعلوا . (١٩٢) غير موجود فى م .
(١٩٤) فى م فى .
(١٩٥) فى م يجعلون ليلة سبع عشرة من رمضان .
(١٩٦) غير موجود فى ك . (١٩٧) غير موجود فى م .
(١٩٨) فى ك فى بيرطوى .
(١٩٩) فى ك ثم دخل فى آلاى عظيم .
(٢٠٠) غير موجود فى ك .
(٢٠١) هو تاج الدين أبو الفضل بن القاضى عبد المحسن بن سالم العلفى الحنفى المكى مفتى مكة وقاضيها اماما جليلا وفقيها محدثا وخطيبا واماما بالمسجد الحرام توفى بمكة عام ١١٤٩ هـ ، أبو الخير ، نفسه ١/١١١ .
(٢٠٢) فى ك خطبة العيد . (٢٠٣) فى م الفين .

الشريف أن يمنع القاضي عيدعن الخطبة (حيث) [٢٠٤] كان بينهما غرض نفسي ، ونعوذ بالله من (شرور)(٢٠٥) أنفسنا (وسيئات)(٢٠٦) أعمالنا .

ودخل شهر الموسم وكان أمير المصرى أيوب بك [٢٠٧] ، وأمير الشامى أصلان باشا وحج الشريف بالناس (وترحل الحاج) [٢٠٨] الى (بلده) [٢٠٩] على المعتاد .

وفى هذه السنة اقتضى رأى (مولانا) [٢١٠] الشريف سعد أن يطلب من الأبواب السلطانية أقامة ولده الشريف سعيد مقامه فى شرافة مكة، وتواعد هو وسليمان باشا وقاضى مكة وقاضى المدينة .

وفى موسم هذه السنة المذكورة عرض بذلك الى الأبواب .

وفى سنة ١١١٤ هـ يوم الثلاثاء رابع عشر محرم (الحرام) [٢١١] نادى الشريف سعد بن زيد فى مكة أن صرف الشريفى [٢١٢] عشرة حروف (٢١٣) ، والقرش الريال (٢١٤) سبعة حروف ، والقرش

---

(٢٠٤) فى م الأمر .　　(٢٠٥) فى ك شر .
(٢٠٦) فى ك سيىء .
(٢٠٧) أيوب بك تولى امارة الحاج عشر سنوات حتى عام ١١١٧ هـ ثم تولى الدفترداية تسبب فى فتنة افرنج أحمد التى وقعت بالقاهرة عام ١١٢٣ هـ وهزم وعاش هاربا طريدا غريبا بعدها حتى مات عام ١١٢٤ هـ الجبرتى ، نفسه ، ٩٨/١ .
(٢٠٨) فى م وترحلوا الحجاج .
(٢٠٩) فى م بلدهم .　　(٢١٠) غير موجود فى ك .
(٢١١) غير موجود فى ك .
(٢١٢) نقود ذهبية ضربها السلطان سليم الأول بعد فتح مصر .
(٢١٣) نقود فضية هى النصف فضة أو البارة التركية .
(٢١٤) نقود فضية وتعرف بالريال العثمانى .

الكلب (٢١٥) خمسة حروف ، وأن المحلقة (٢١٦) بطالة ولا تسكك الا محلقة المدينة ، وهى الحقيقة كانت مضرة لا تعرف هى نحـــاس آم رصاص ، (وكان يسموها العامة) [٢١٧] سبيدر ، وكان بهـا صرف الشريفى خمسة (وعشرون) [٢١٨] حرفا ، الريال بثمانى عشرة حرفا ، والكلب باثنى عشر حرفا ، وكل من بيتها فى كيسه يصبح يراهــــا (ألوانا) [٢١٩] أصفر وأحمر ، فأراحوا العالم منها .

وفى آخر (شهر) [٢٢٠] محرم نادى منادى من جانب الشريف أن (جميع)(٢٢١) (التكارنة يخرجون)(٢٢٢) من مكة (فعزم)[٢٢٣] منهم جماعة الى عبد الله بن عمرو ، ودخلوا عليه ، وجماعة دخلوا على حسن بن غالب ، فطلعا فراجعا الشريف فى ذلك ، وقالا للشريف آن (التكارنة) [٢٢٤] قبائل ، وانظروا للقبيلة التى يحصل منها الفســاد فخرجوها ، وأخرجوا المفسدين فقط .

وفى (يوم الخميس) [٢٢٥] سادس جمادى الأولى ورد خبر من اليمن أن السيد امبارك بن شنبر بن عبد الله قتل بأرض مراحل الحجر، والسبب فى ذلك أنه توجه من مكة بهدية لأمام اليمن [٢٢٦] من مولانا

---

(٢١٥) نقود عليها رسم يشبه الكلب .
(٢١٦) نقود فضية انتشرت فى العصر العثمانى وسميت بذلك لوجود حلقة مرسومة على كلا الوجهين .
(٢١٧) الصواب وكان العامة يسمونها .
(٢١٨) فى م عشرين .
(٢١٩) فى م الوان .
(٢٢٠) غير موجود فى م .
(٢٢١) غير موجود فى م .
(٢٢٢) فى م التكاررة يخرجوا .
(٢٢٣) فى م فعزموا .
(٢٢٤) فى م التكاررة .
(٢٢٥) غير موجود فى ك .
(٢٢٦) هو محمد بن أحمد بن الحسن ولد عام ١٠٤٧ هـ وتولـــى الامامة بعد أبيه عام ١٠٩٧ هـ وظل بها حتى عام ١٠٢٩ هـ كان سفاك شكاكا يجالس العلماء ، الشوكانى ، نفسه ٢ / ٩٧ .

السيد أحمد بن حازم ، فلما (رأوا) [٢٢٧] أهل تلك الأرض الهدية طمعوا فيها ، وعرفوا أنهم لا يصلون أليها (ص ١٢٨ ، م) الا بعد قتل السيد امبارك فقتلوه وأخذوها .

وفى سابع عشر شوال جاءت الأخبار بالقفاطين (لمولانا) [٢٢٨] الشريف سعيد .

وفى سابع عشر ذى القعدة وصل محمد (أغا) [٢٢٩] ترجمان ، وفاروق (الأغا) [٢٣٠] والقفطان من عسفان واجتمع بالشريف وأخبره بتمام الأحوال ، وأرسل الشريف جماعة من خدمه الى الوادى يعبوا (السماط للاغاة) [٢٣١]، وعبوا له سماطا فى بئر طوى وضربوا (له مخيما) [٢٣٢] .

وفى ثامن عشر بعد أن مضى جزء من الليل دخل الأغاة من أعلا مكة وطاف وسعى ثم خرج وبات فى طوى ، وأصبحوا هيأوا له سماطا وطلع له الشريف سعد ذلك اليوم ، واستمر عنده وجه ذلك اليوم ، وفى آخر ذلك اليوم مدوا له سماطا وبعد المغرب نزل الشريف سعد الى داره .

وفى صبح يوم الجمعة خرجت العساكر ودخل (الأغا) [٢٣٣] الى مكة فى آلاى عظيم ونزل الشريف سعيد بن سعد الى المسجد وسليمان باشا والقاضى (والمفتيون) [٢٣٤] (والعلماء) [٢٣٥] وقرئت المرسيم ، ولبس الشريف سعيد قفطان الولاية وهذه (هى) [٢٣٦]

---

(٢٢٧) فى ك وصل .

(٢٢٨) غير موجود فى ك .

(٢٢٩) فى م اغاة .

(٢٣٠) فى م الأغاة.

(٢٣١) فى م سماط للاغاة .

(٢٣٢) فى م مخيم .

(٢٣٣) فى م الأغا .

(٢٣٤) الصواب والمفتون .

(٢٣٥) غير موجود فى ك .

(٢٣٦) اضافة ضرورية .

الولاية الثالثة له ، وألبس أرباب المناصب ، وبعد انفضاض المجلس قام وقصد والده ، وكان جالسا في مدرسة الحاكم ، وقبل يده وركبته وطيطب والده بيده على ظهره ودعا له ، فركب وعزم الى منزله لدى بناه بسوق الليل والناس يدعون له ، فلما طلع الى بيته البس القائد على (قفطان الحكامه)[٢٣٧] وألبس ظافر بن بحيت قفطان الدوادارية ، وألبس حسن الفيومى قفطان (الوزارة)[٢٣٨] فنزل الفيومى (ص ٢٧٣ ك) وركب فرس الشريف التى كانت تحته وانتشرت بين يديه العساكر ومشت قدامه الى أن وصل الى بيته وجاءته الناس (وهنته)[٢٣٩] وأرخ هذه الولاية الشيخ على السنجارى (بقوله)[٢٤٠]

أن الشريف الأوحد المرتجى سعيد من دام له المجد[٢٤١]

قد أصبح الملك له ساجنا لذيل عز ما له حد

(فالشكر لله على نعمة أنالها العالم والحمد)[٢٤٢]

وقائل هل ضبطوا عامه ؟ قلت وهل يعجزنا العد ؟

بغاية التوجيه أن شئت قل تاريخه لحظه السعد

(ص ١٢٩ م) وفى (يوم السبت)[٢٤٣] عشرين ذى القعدة بعد غسل الكعبة طلع الى الشريف سعيد أغاة القفطان فألبسه فروا سمورا بجوخ خمرى ، ونادى منادى الشريف فى البلاد بأن البلاد بلاد الله وبلاد السلطان مصطفى وبلاد الشريف سعيد بن سعد والزينة سبعة أيام بلياليها .

---

(٢٣٧) فى ك قفطانا للحكافة .
(٢٣٨) فى ك الوزر .
(٢٣٩) الصواب وهنأته .
(٢٤٠) فى م فقال .
(٢٤١) الأبيات من البحر الرجز مستفعلن ، مستفعلن ، مستفعلن .
(٢٤٢) غير موجود فى ك .
(٢٤٣) غير موجود فى ك .

وثاني يوم نادى « لا أحد يتعدى على أحد ، وكل من حزب يكون حاشم الشريف » ، ونادى في البوادي لا احــد يرفق احد (ومن رفق أحــدا فالرفيق)[٢٤٤] والمسترفق حاشـــمين للشريف ، وعين لوالده الشريف ســعد (في بندر جدة)[٢٤٥] اربعين كيســـا ، ولجوهر أغا خمسة أكياس ، ووصل الحج المصرى يوم الخميس ، وأعرض يــوم سبت (للأمير)[٢٤٦] أيوب بك (ويوم ثمانية وصل الحج الشامى)[٢٤٧] وكان أميره محمد بيرم باشـــا القردى ، وكان جبارا (كانه)[٢٤٨] أراد (أنشـــاء)[٢٤٩] فتنة بعرفة في ساعة النقرة لأنه حـــاول الميمنـــة والعـــادة أنهـــا للمصرى فوقـــع بينهم (مكاونة)[٢٥٠] فأرســـــل (مولانا)[٢٥١] الشريف سعيد وخطاه ومنعه عن قصده ، وحجت الناس وكانت حجة مباركة .

وفي ثامن عشر الحجة ترحل الحج الشامى ونزل بطوى وبعــد تبريزه ظهرت منـــه مفاســـد منها (ما أخذه من عبيد)[٢٥٢] النـــاس وجواريهم فوق (مائتى)[٢٥٣] رأس ولا رجع منهم الا القليل .

وفي (التاسع)[٢٥٤] قبض على أخي سليمان باشـــا ، وما ذاك ألا أن أخـــا سليمان باشـــا هرب له عبد ، وبلغه أن العبد عند باشـــة الشامى فعزم عليه بنيـــة (تخليص)[٢٥٥] العبد فأمر بالقبض عليه ، فأرسل (اليـــه)[٢٥٦] الشريف سعيد يأمره بفكه فأرسل يقول : « حتى

---

(٢٤٤) في م ومن رفق فالرفيق والمسترق .

(٢٤٥) غير موجود في ك .

(٢٤٦) في م والأمير .

(٢٤٧) غير موجود في م .

(٢٤٨) في م كاهنا .

(٢٤٩) في م نشأ .

(٢٥٠) في ك مكاوانة .

(٢٥١) غير موجود في ك .

(٢٥٢) في م وأخذ عبيد .

(٢٥٣) في م مائتين .

(٢٥٤) في م تاسع .

(٢٥٥) في م تخلص .

(٢٥٦) غير موجود في م .

(أخـــاه) (٢٥٧) ســـليمان (باشـــا) (٢٥٨) يرســـل (لى بعبيدى) (٢٥٩) وخدامى الذين أفسدهم على وانحازوا اليـــه ، ومن ساعته ترحل الى الوادى وأخذ معه المذكور مقيدا بالحديد ، وأرسل الشريف يتطلب خدمه المذكورين حتى وقـــع عليهم من قهاوى الخريق ، وبعضهم من قهاوى ســـويقة ، فعرفوهم ومسكوهم ووضـــعوهم فى الحـــديد ، وأرسلوا اليـــه بهم ، كان ذلك الأرســـال (فى الخامس والعشرين من ذى الحجة فأخذهم)(٢٦٠) وأبى أن يفك (أخـــا)(٢٦١) سليمان باشـــا ، وترحل عن الوادى ، ووصل به الى المدينة فأرسل سليمان باشـــا الى شـــيخ حرم المدينة أن يرض على أخيه ويفكـــه (ص ١٣٠ م) ودفـــع الى بيرم باشـــا ١١٠٠ أحمر حتى حـــله من وثاقـــه .

وفى هـــذه الســـنة ما أتى حج عجم ولا عراقى لوقوع فتن فى طريقهم ، وأمـــا الحج المصرى (فأنه)(٢٦٢) ترحـــل يوم الخامس والعشرين ، واشـــتد الغـــلاء بمكة .

وفى ســـنة ١١١٥ هـ بيعت الكيـــلة الحب بقرش كلب وكذلك (الرز)(٢٦٣) والسمن من نصف قرش الرطل والغلاء يتزايد .

وفى هـــذه الســـنة مـــع المراكب الهـــندية ورد نابغة الأدب (مولانا) (٢٦٣) الســـيد (على)(٢٦٥) معصوم صاحب السلافة ، وله ديوان حافل ، واستمر بمكة ومدح الشريف سعيد ووالده الشريف سعد،

---

(٢٥٧) فى م اخيه .
(٢٥٨) غير موجود فى م .
(٢٥٩) فى م الى عبيدى .
(٢٦٠) فى م يوم خامس وعشرين واخذ جماعته .
(٢٦١) فى م اخـــو .
(٢٦٢) غير موجود فى ك .
(٢٦٣) الصواب الأرز .
(٢٦٤) غير موجود فى ك .
(٢٦٥) غير موجود فى م .

وخرج من مكة (فى سنة) (٢٦٦) ١١١٧ هـ وجاءنا خبر موته سنة ١١١٩ هـ .

وفى السنة المتقدم ذكرها ، وهى سنة ١١١٥ هـ اشتد الغلاء فى شهر صفر وفقد كل شىء وبيع الأردب الحب بأربعين طرة[٢٦٧]، ومثله (الرز)[٢٦٨] .

وفى هذا الشهر (ص ٢٧٤ ك) عزل عن النظارة ولد حمد ووليها (فرحات)[٢٦٩] عبد الشريف سعيد .

وفى هذه السنة خرج غالب الأشراف جالين عن الشريف سعيد ، وفى آخر هذه السنة بعد خروج الحج الشامى (تجمع)[٢٧٠] الأشراف فى جمع وقصدوا مكة فحاربهم صاحبها واستعان بعسكر مصر (أهل الرتبة وعسكره)[٢٧١] وعسكر الحج العراقى وكان ذلك الوقت باقى ما رحل عن مكة ينتظر فتوح البيت (الشريف)[٢٧٢] (فاندفعوا)[٢٧٣] الأشراف (وعادوا)[٢٧٤] الى الطريق الذى جاءوا منه .

وفى (النصف من جمادى الأخرى)[٢٧٥] من هذه السنة وصل نجاب الحج وأخبر أن الأمير أيوب بك على العادة وأن الأوامر

---

(٢٦٦) غير موجود فى ك .

(٢٦٧) عملة ذهبية عثمانية ضربت عصر السلطان أحمد الثالث عام ١١١٥ هـ وعليها نقش اسم السلطان فى هيئة طغراء عثمانية لأول مرة بدلا من الكتابة النسخية . حسن محمود . العملة وتاريخها ص ١١٤

(٢٦٨) الصواب الأرز .

(٢٦٩) فى م خرج .

(٢٧٠) فى م نشأوا .

(٢٧١) غير موجود فى ك .

(٢٧٢) غير موجود فى ك .

(٢٧٣) الصواب فاندفع .

(٢٧٤) غير موجود فى ك .

(٢٧٥) فى ك نصف جماد الأخر

للشريف سعيد ، وبعد مضى عشرة أيام وصل نجاب (آخر)[٢٧٦] وأخبر بوقوع فتنـــة فى الروم انجلت على عزل السلطان مصطفى بأخيـــه السلطان أحمد (خـــان)[٢٧٧] فهو سلطان هــذا الزمان ، فأرســل بالتفاويض (والخلع لمولانا الشريف)[٢٧٨] سعيد بن سعد .

وفى آخر هــذه الســـنة (الســادس من رمضان)[٢٧٩] ســنة ١١١٦ هـ توفى الى رحمة الله (تعــالى)[٢٨٠] السيد هاشم بن أحمد الأزرارى المكى .

وفى (افتتاح السنة المذكورة)[٢٨١] نزل (مولانا)[٢٨٢] الشريف (ســعد)[٢٨٣] الى الوادى وطلب من السادة (ص ١٣١ م) الأشراف أن يسمحوا (فى المــاضى)[٢٨٤] من (مشاهرتهم)[٢٨٥] ومن الحلة ، وأن يكون من الســنة الجديدة المذكورة ، وأن يعطيكم سعيد كل شهر بشهره ، ونخرج من واجبهم بما يليق ، فرضوا ودخلوا معه الى مكة يوم (الأربعاء السابع)[٢٨٦] عشر (من)[٢٨٧] محــرم ، وأضــافهم (فى)[٢٨٨] ذلك اليوم بداره (واستسرت)[٢٨٩] النــاس بالصلح ، (واجتمعوا بالشريف)[٢٩٠] سعيد وطلبوا منــه المشاهرة فقال لهم عاملونى على ما مضى من العمــلة المتقــدمة فقالوا نحن جئنــا على

---

(٢٧٦) غير موجود فى م .
(٢٧٧) غير موجود فى ك .
(٢٧٨) فى ك والخلع للشريف .
(٢٧٩) فى م سادس رمضان .
(٢٨٠) غير موجود فى ك .
(٢٨١) فى م ومتى افتتاحها .
(٢٨٢) غير موجود فى ك .
(٢٨٣) فى م سعيد .
(٢٨٤) فى ك لجميع الماضى .
(٢٨٥) فى م مشاهرهم .
(٢٨٦) فى م الربوع سابع .
(٢٨٧) فى م فى .
(٢٨٨) غير موجود فى ك .
(٢٨٩) فى م واسرت .
(٢٩٠) فى م واجتمعوا بمولانا الشريف .

مشاهرة كل شهر بشهره ، فأبى أن (يعطيهم شـيئا)[٢٩١] فنبلوا يوم (السادس والعشرين من)[٢٩٢] محرم .

وفى يومه أخـذوا من طريق جـدة خمسين حمل ما بين حب (ورز)[٢٩٣] ودقيق وسـمن ، ثم أن الأشراف تشاوروا ونزلوا الى جـدة واتفقوا مع سليمان باشـا على توليه السيد عبد المحسن بن أحمد بن زيد ، فألبسه الباشا (فروا سمورا)[٢٩٤] وولاه شرافة مكة ودومت له الأشراف بالعز على قواعدهم ، فخرج من عنده فى آلاى عظيم والخلق بين يديه من عساكر غيرها ومعه الأشراف الى أن وصل الى سبيل محمد (جاويش) [٢٩٥] خارج جدة ، ثم نادى له (المنادى بجدة)[٢٩٦] فى الشوارع (فى البلد بالأمـان)[٢٩٧] والاطمئنان ، واستولى على بندر جـدة ورفع يد وزير الشريف سـعيد ، حسن الفيومى ، ثم أن الباشـا (هيـأ)[٢٩٨] للسيد عبد المحسن كل ما يحتاج اليـه الملك من نوبة وسناجق وسـعاة وعساكر دبابة وخيالة ، وأقام بما يكفيه من الملبس والمطعم وغيره ، وأخرج له الذخيرة الوافية ، من كل شيء (طعاما)[٢٩٩] فى الأهل والديار وذلك فى (الثانى عشر من ربيع)[٣٠٠] الأول ، ووصل وادى الجموم ثم زحف الى مكة فخرج له الشريف سـعيد ووالده الشريف سـعد بذى طوى وتحاربوا هـم والأشراف مدة أربعة أيام ثم تقلد الشريف عبد المحسن على مكة وأخرج

---

(٢٩١) فى م يطلق عليهم شيئا .
(٢٩٢) فى م ستة وعشرين فى .
(٢٩٣) الصواب أرز .
(٢٩٤) فى م فرو سمور .
(٢٩٥) فى ك شاويش .
(٢٩٦) عبارة ك منادى فى الشوارع .
(٢٩٧) فى م بالبلد والأمان .
(٢٩٨) فى م تهيأ .
(٢٩٩) فى م طامعا .
(٣٠٠) فى م ثانى عشر ربيع .

(منها)[٣٠١] الشريف (سعيد ووالده الشريف سعد) [٣٠٢] فخرج (سعيد فى)[٣٠٣] حادى عشر ربيع الأول من أعلا مكة .

وأما مولانا الشريف سعد فعاد الى مكة وبات بدار السعادة وأرسل الشريف عبد المحسن يأمر بفرش دار السعادة له ، فأنعم له مولانا الشريف سعد بذلك ووقف على الفراش بنفسه ، وصار يأمرهم (ص ١٣٢ م) بمحاسن المجانسة فى (ص ٢٧٥ ك) (الفراش)[٣٠٤] ولما أن فرش المحل خرج وقصد بستان حميدان بالمعابدة واستمر فيه ، وأرسل استودع طوارفهم ، ثم توجه الى ناحية الشريف سعيد الى ينبع أقام بها ، فدخل مكة (ضحى مولانا)[٣٠٥] الشريف عبد المحسن بن أحمد بن زيد من أعلا مكة فى بنى عمه وهم (ملبسون)[٣٠٦] والعساكر المصرية فى آلاى عظيم الى دار السعادة وجلس للتهنئة فهنأه بهذه القصيدة الأديب (النحرير)[٣٠٧] الشيخ على السنجارى فقال :

سفرت ولكن عن عفيف صين
وفرت ولكن (عند)[٣٠٨] كل حلف مفتن[٣٠٩]

وبدت كما راقتك أبهى روضة ضحك الأقاح بها وزهر السوسن
عربية الألفاظ آخر عصرها فاتت كلف الهند بعد الأدون

---

(٣٠١) غير موجود فى م .
(٣٠٢) فى ك سعد وولده سعيد .
(٣٠٣) غير موجود فى ك .
(٣٠٤) فى ك الفرش .
(٣٠٥) غير موجود فى ك .
(٣٠٦) فى م مليسين .
(٣٠٧) غير موجود فى ك .
(٣٠٨) غير موجود فى ك .
(٣٠٩) الأبيات من البحر الكامل . متفاعلن متفاعلن متفاعلن .

(أناد)[٣١٠] فى الخطيب بها ولست بشاعر   أذ ليس فيها غير حق بين
أن الاله (بنا)[٣١١] لما اعتنى   أجرى القضاء بملك عبد المحسن
السيد الندب الكريم ومن ثنا   عطفا فجاءته المعالى تنثنى
جافاة قط بذكرها حتى له   نادت فجاوبها اجابة معتنى
فجلا لنا أفق العلا عن طالع   عاد الزمان بل الى العيش الهنى

---

(٣١٠) فى م أنانى .
(٣١١) فى م لبنا .

ولاية الشريف عبد الكريم على مكة :

واستمر السيد عبد المحسن واليا الى يوم (الرابع والعشرين)[١] من ربيع الاول ، فكانت مدة ولايته ثلاثـه عشر يومـا ، فقلدهـا (مولانا)[٢] الشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلى بن حمزة بن موسى ابن بركات بن أبى نمي ونودى له وزينت مكة ، وعرض للسلطان بذلك وامتدحه الأديب الفاضل الشيخ حسن زمز فقال :

من هام بعد المشيب لا يعذر	الا بحب الشـويدر الأحمر[٣]
الله أكـبر رأيتـه خمـرا	فمن رأى مـا رآيتـه كـبر
لمـا تأملت حسـن قامتـه	سبحان من صاغها ومن (صور)[٤]
قضيب تبر على كثيب نقـا	يقـل أزهـى الكواكب السـير
وعـين فـتر لنـا خلقـت	فتانة (للحجا)[٥] وهى فـتر
منكسر الجفـن دائمـا فـاذا	غـزا بـه (ما)بغيره ينصر[٦]
يحـرم السـحر فى شريعتـه	وما درى أن طرفـه يسـحر

(ص ١٣٣ م)

حديثا حـدث بل لأبى لهب	يرويه عن واقد وعن (مسعر)[٧]
لـه شـفاة يزينهـا لعس	من العقيـق العوينى الأحمـر
وريقـه السلسبيل من برد	منه ابنة الكرم فى اللما تعصر
لو ذاقهـا والـه على ظمىء	يظنهـا نهـلة من الكـوثر

---

(١) فى م رابع وعشرين .
(٢) غير موجود فى ك.
(٣) الأبيات من البحرمستفعلن مستفعلن مستفعلن .
(٤) فى ك نور .
(٥) فى م الحجا .
(٦) غير موجود فى ك .
(٧) فى م سـفر .

وبعد استقرار مولانا الشريف عبد الكريم أرسل الى حفظ ينبع السيد عبد الله بن بركات (وصحبته عشرون شريفا وخمسون) [٨] عسكريا من عساكر سليمان باشا ، ولما وصل الى بدر وجدوا (ص ٢٧٦ ، ك) الشريف سعيد قد سبقهم (الى) [٩] ينبع ، واستعان السيد عبد الله بن بركات بامبارك بن مضيان فاعتذر وقال نحن عبيد السلطان وعلينا (نخدم) [١٠] وهو ايصال (الحب) [١١] الى المدينة ، وحفظ الطريق ولا لنا معكم مدخل ، فلما علم السيد عبد الله بن بركات أن لا قدرة له على أخراج سعيد من ينبع ، أرسل مورق الى الشريف عبد الكريم ولسليمان باشا (وأخبرهما) [١٢] بحقيقة الحال وقال ان أردت ينبع فتعال أنت لها بنفسك ، وحصل للشريف عبد الكريم همة، وأعانه الباشا بمائة عسكرى فبرز الى طوى يوم الثانى والعشرين من ربيع الثانى ومعه يافع (واليمنية) [١٣] مائة وخمسون عسكرى .

وفى (ليلة الخميس) [١٤] (ستة) [١٥] وعشرين عزموا نحو ثلاثين شريفا زعيمهم السيد زين العابدين بن ابراهيم ، وبرزوا معهم .

وفى (ليلة الخميس) [١٦] (أربعة) [١٧] جمادى الأولى أرسل الشريف عبد الكريم للشيخ سعيد المنوفى ، فلما حضر وقعد الى نحو ثلث الليل ولم يواجه الشريف وأمر عليه فجنزر ونزلوا به الى جدة (بعد ما أخذ ما عليه) [١٨] من الملبوس ودخلوا به جدة ضحى من

---

(٨) فى م عشرين شريفا وخمسين .
(٩) فى ك نحو .
(١٠) فى ك خدم .
(١١) فى ك الحبو ب .
(١٢) فى م واخبرهم .
(١٣) فى م اليمنى .
(١٤) غير موجود فى ك .
(١٥) فى م سادس .
(١٦) غير موجود فى ك .
(١٧) فى م اربع .
(١٨) فى م بعدما اخذ ما عليه .

النهار وحبسوه فى القلعة ، فاستحسوا أهله وجاءوا الى الشـــريف (يطلبون) [١٩] والدهم ، فانكر الشريف وقال لا علم لى به فطلعوا للباشـــا وصحبتهم الشيخ أحمـــد النخلى والشيخ عبد الله بن سالم (البصرى) [٢٠] فقـــال لهم الباشا هذا رجل مفسد ، وأنا الذى مسكته ولابد من قتله فتشفعوا فيه بأن (يعفوه) [٢١] عن القتل (فقـــال بشرط) [٢٢] أنه (لا يسكن) [٢٣] مكة وقال لهم أنى أرسلته الى جدة (واستأذن) [٢٤] أولاده (أنهم) [٢٥] ينزلوا اليه فرخص لهم ذلك (ص ١٣٤ ، م) فنزلوا ونزل معهم مرسول من (طرف) [٢٦] الباشا بالترخيص للشيخ سعيد المنوفى أن يسكن بجدة ، وحلوه فى القلعـــة وأخذوا له بيتا وانزلوا له (عياله وأولاده) [٢٧] واستمر بجدة ولـــم يحصل عليه خلاف .

وفى (يوم تاسع وعشرين من جمادى الأولى) [٢٨] وصل مورق من عبد الله بن بركات بأنا أخرجنا الشريف سعيد من ينبع ، وأنه رجع مع والده (فى أبو اللطيخ) [٢٩] .

وفى آخـــر (جماد) [٣٠] بلغ الشريف عبد الكـــريم (ذلك ، ثم) [٣١] ان (مولانا) [٣٢] الشريف سعد بن زيد جاء قاصدا مـــكة من بنى سعد والروقة ومخلد والنقعة ، (وانتهى الى الزيمة) [٣٣] وتهيأ

---

(١٩) فى م يطلبوا .
(٢٠) غير موجود فى م .
(٢١) فى م يعفـــوا .
(٢٢) فى م فقال على شرط .
(٢٣) فى ك انه لا عاد يسكن .
(٢٤) فى م واستذنوا .
(٢٥) غير موجود فى ك .
(٢٦) فى ك جانب .
(٢٧) فى ك أولاده وعياله .
(٢٨) فى ك وفى تاسع عشرين جمادى الأول .
(٢٩) فى ك فى أبى اللطيخ .
(٣٠) فى م جمادى .
(٣١) غير موجود فى ك .
(٣٢) غير موجود فى ك .
(٣٣) فى ك وله بازية .

الشريف عبد الكريم للثالثه (يوم خامس) [٣٤] جمادى الأولى ، وبرز بالمخصب يتوقع وصوله (الى) [٣٥] (الهميخا) [٣٦] وهى محل على ميل من مكة مما يلى (الجعرانة) [٣٧] وسار فى آخر الليل بمن معه فما (شعر) [٣٨] (به الا وقد وصل بمن معه من ريع (ذاخر) [٣٩] الى بيوت المعابدة مما يلى (ذاخر) فنهب جماعته أهل المعابدة فركب الشريف عبد الكريم بعساكره وتعاطوا بالرصاص وأرسل سليمان باشا كيخيته على أغا ومعه بعض عسكره فما كان غير ساعة حتى تقهقر الشريف سعد وكر راجعا الى ان نزل بالخرمانية (وهى قرية) [٤٠] من الهيجاء ووقعت العساكر فى البدو فولوا هاربين فلما رأى الشريف سعد ذلك تحول عن مكانه وكمن ببستان فيه ابنته الشريفة سعدية فوقف الشريف عبد الكريم من جانب ، والسيد عبد المحسن من جانب ووقف من معهما لوقوفهما، الا انهما أمرا برمى الرصاص على البستان فخرج الشريف سعد (من البستان) [٤١] ونجا معه طويل العمر ، ثم عاد الشريف عبد الكريم وأرسل وراءه عبد المحسن (بن أحمد بن زيد) [٤٢] ونزل الشريف عبد الكريم الى (ص ٢٧٧ ، ك) (بستان عثمان حميدان [٤٣] وبات وأصبح فاذا السيد عبد المحسن دفع عمه الى أعلا الأحمدية ولم (يخليه) [٤٤] يستريح لا ساعة ؛ ثم رجع الى مكة فدخل هو والشريف عبد الكريم فى آلاى عظيم وجلس للتهنئة، وأرسل (مولانا) [٤٥] الشريف سعد فى أجلة عشرة أيام من الشريف

---

(٣٤) غير موجود فى ك .
(٣٥) غير موجود فى م .
(٣٦) فى م الهيجاء .
(٣٧) فى ك جعرانة .
(٣٨) فى ك شعروا .
(٣٩) فى م اذاخر .
(٤٠) وجدت مصححة على هامش م .
(٤١) فى م من الجانب الآخر .
(٤٢) غير موجود فى ك .
(٤٣) فى ك الى بستان حميدان .
(٤٤) فى م يخله .
(٤٥) غير موجود فى ك.

عبد الكريم (فرخص) [٤٦] له فى ثلاثة أيام ثم ترحل ورجع الى الحجاز ونادى الشريف عبد الكريم بالزينة ثلاثة أيام (ص ١٣٥ ، م) بلياليها ، وكتب الى جدة عرف سليمان باشا (بذلك) [٤٧] فركب من يومه وأصبح بمكة .

(وفى يوم السابع من جمادى الأول) [٤٨] برز الى الأبطح كيخية الباشا ليأخذ أثر الشريف سعد وبرز آخر النهار الشريف عبد الكريم الى الأبطح لذلك القصد .

وفى يومهم أرسلوا الى القنفذة السيد عبد الله بن سعيد بن شنبر وصحبته جملة من العسكر ، أما (مولانا) [٤٩] الشريف سعد لما فارق مكة وصل الى كلاخ ثم انتقل منه وتيامن من طريق كم ، فعاد ونزل الليث ثم منه الى قوز الغزيرى وكان فيه السيد محمد بن عبد الكريم أبو خناجر فاتفق رأيهما أن يجمعوا قبائل العرب من الحجاز ويأخذوا القنفذة .

وفى تاسع عشرين جمادى (الآخر) [٥٠] جاءت مكاتيب للشريف عبد الكريم من السيد عبد الله بن سعيد بن شنبر أن الشريف سعد وصل الى قوز الغزيرى وأن نيتهم أخذ القنفذة ، وأنتم أقبلوا علينا فبرز الشريف عبد الكريم والكيخية (وصلوا) [٥١] خيامهم الى بركة ماجن وسليمان باشا جمع أغاوات العسكر وقال لهم ان الشريف (قصد) [٥٢] السفر ، وأنتم تكونوا تحت أمره أن أمركم بالسفر معه ، فأجابوا بالسمع والطاعة ، والسبرطلى أغاة العزب كان يكاتبه

---

(٤٦) فى م فرخصوا .
(٤٧) غير موجود فى ك .
(٤٨) فى م وفى سبع من جمادى الالى .
(٤٩) غير موجود فى ك .
(٥٠) فى م الاخرى .
(٥١) فى م وصل .
(٥٢) فى ك قاصد .

الشريف سعد ، فعزله (من) [٥٣] منصبه ، فأمره بلزوم بيته وولى محله الكاشف جاء هذا العام من بلك العزب ، وجاء كاشفا على أحوال مكة لأنه جاء من بلك واحد (من) [٥٤] السبعة (البلك)[٥٥] سبعة أنفس لمابلغهم من الفتن (التى) [٥٦] بمكة .

وفى (يوم الأحد) [٥٧] ثالث رجب قتل رجل من مشايخ مخلد والقاتل له السيد سليمان بن أحمد بن شنبر (دعواه أنه) [٥٨] من مخلد ومخلد قتلوا عمى ناصر بن أحمد بن شنبر ، لأنه قتل يوم حرابة ريع ذاخر ابن عمه أيضا ثقبة بن مبارك بن أحمد بن شنبر فى الطائف .

وفى (السادس من رجب) [٥٩] خرج السيد سرور بن يعلى عم الشريف عبد الكريم وصحبته (ثلاثين) [٦٠] ومعهم (نحو) [٦١] مائة (وخمسين)[٦٢] من عتيبة وبنى سعد قاصدين القنفذة لأنه بلغهم أن الشريف (سعيد) [٦٣] ملك القنفذة .

وفى (التاسع والعشرين) [٦٤] من رجب وصل نجاب من مصر بجواب العروض التى أرسلها سليمان باشا من جهة (ص ١٣٦ ، م). ولاية الشريف عبد الكريم كما شاء واختار .

وفى هذا اليوم قبض سليمان باشا على السبرطلى بحيلة ، وما ذاك الا أنه أرسل اليه وقال له «قصدى أوليك ياشة مصوع وأنك تكون فى خدمتى » فرضى وخرج من وجاق العزب ، فألبسه قفطان

---

(٥٣) فى م عن .
(٥٤) غير موجود فى ك .
(٥٥) فى م بلك .
(٥٦) فى م الذى .
(٥٧) غير موجود فى ك .
(٥٨) فى م دعواه عليه أنه .
(٥٩) فى م سادس رجب .
(٦٠) فى ك ثلاثون .
(٦١) غير موجود فى ك .
(٦٢) فى م خمسون .
(٦٣) غير موجود فى ك .
(٦٤) فى م تاسع عشرين .

(باشة) [٦٥] مصوع وعزم الى بيته وأرسل لم أثناء النهار فناداه فلما جاءه أمـــر عليه فوضع فى الحديد بعد سلب ما عليه (وأرسله) [٦٦] الى جدة وحبسه فى القلعة ووضع عليه حفظة .

وفى (العشرين من شعبان) [٦٧] برز الشريف عبد الكريم الى بركة ماجن لدفع الشريف سعد عن القنفذة .

وفى (الثالث عشر من شعبان) [٦٨] رحل من البركة هو ومــن معه من العسكر والأشراف وقد بلغه (ص ٢٧٨ ، ك) أن الأشراف الذين أرسلهم قبله ما تعدوا السعدية لمــا بلغهم من قــوة الشريف سعد ، وارسلوا يستحثوا الشريف عبد الكريم وحال وصل الشــريف عبد الكريم ونزل بدوقة استحس به الشريف سعد فأقفا وطلع الـــى المخواة ودخل الشريف عبد الكريم القنفذة وأقاموا على الشريف سعد العيون فجاء الخبر بتفرق العرب عنه وأنه قصد أرض غامد .

وفى (الرابع والعشرين من رمضـــــان) [٦٩] أوحـــى للشريف عبد الكريم (بأن) [٧٠] الشريف سعد قصد الطائف فأرسل لحينـــــه (أخاه) [٧١] السيد حامد الى الطائف ومعه (مائتى) [٧٢] بدوى من بنى سعد مخافة أن يدخل الطائف ، فكان دخوله يوم (الســــابع والعشرين) [٧٣] من رمضان وأخذ من أهله ستة وعشرين (غــــرارة من الحب) [٧٤] غير الدراهم ، فدخل حامد يوم عيد الفطر ونـــادى لأخيه (الشريف) [٧٥] عبد الكريم ، فما راع الناس يوم الثلاثين الا

---

(٦٥) فى ك باشوية .
(٦٦) فى ك وأرسل .
(٦٧) فى م عشرين شعبان .
(٦٨) فى م ثالث عشرين شعبان .
(٦٩) فى م رابع عشرين رمضان .
(٧٠) فى م ان .
(٧١) فى م أخـــوه .
(٧٢) فى م مائتين .
(٧٣) فى م سابع وعشرين .
(٧٤) فى م غرارة رحب .
(٧٥) غير موجود فى ك .

والشريف سعد فى مكة وأخذ (قاصدا لطريق بيته) (٧٦) والعسكر بين يديه منتشرة ، وعلمت الاشراف أن لا قدرة عليه فخرجوا منها ، ونادى فيها لنفسه ، ونزلت عربه ونهبت مكة جميعها فى ساعة رملية حتى بيوت الاشراف فهذا النهب اول من سنه بمكة الشريف سعد وتبعته الملوك الذين بعده وقد كان قديما تحصل الجرايب بين الأشراف والسوق عامر والأبواب مفتحة ، ولا حول ولا قوة الا بالله ، ثم نادى مناديه بالكف عن النهب وأرسل (ص ١٣٧ ، م) الى سليمان باشا فأمنه على نفسه واستعطفه فى أن يلبسه ملبوسا ليطمئن الناس فأجابه وأرسل (له) (٧٧) بفرو سمور الا أن سليمان باشا فرق العساكر هذه المدة حول البيت (حذرا) (٧٨) من الشريف سعد .

(فتوطن الشريف سعد) (٧٩) وأراد عبد المطلب بن أحمد بن زيد أن يركب بعض الحريم ويرسل بهم الى الحسينية فأصابته رصاصة خاطئة من بعض البادية فى الترقوة فوقع (عن راحلته) (٨٠) فحملوه الى الحسينية فى محفة واستمر ثلاثة أيام وتوفى الى رحمة الله ، وعد موته من (سعادة) (٨١) الشريف عبد الكريم لأنه وقعت العداوة (بينه) (٨٢) وبين عبد المحسن والشريف سعد ، وكان عبد المحسن غائبا مع الشريف عبد الكريم .

وفى (عاشر شوال)(٨٣) أمر الشريف سعد بقتل (هنيدس)(٨٤) شيخ من مشايخ عتيبة ومعه جماعة ، ولسبب فى ذلك أن هذيل شكوا هنيدس وجماعته على الشريف بأنهم أضروا بالطائف وأنهم

---

(٧٦) فى م قاصدا الطريق أخذ بيته .
(٧٧) فى م اليه .
(٧٨) فى ك حذرا .
(٧٩) غير موجود فى ك .
(٨٠) غير موجود فى ك .
(٨١) فى م سعادات .
(٨٢) غير موجود فى ك .
(٨٣) فى م عشر من شوال .
(٨٤) فى م هنيد .

غير مطيعين لأوامرك وسلطهم عليهم وطلبوهم الى منزلهم فى الأبطح وذبحوهم .

ولما كان (الخامس عشر من شوال)[٨٥] ضحى النهار وقعت فزعة فى مكة وعزل السوق وسبب ذلك أن الشريف سعد كان جالسا فى المدرسة التى عند بابه الذى يجلس (فيها الحاكم)[٨٦] فجاءه الخبر أن الشريف عبد الكريم وصل الى الحسينية لأنه لما بلغه أخذ مكة (كر)[٨٧] راجعا ، فصاح الشريف (سعد)[٨٨] يا أهل اليمن خذوا سلاحكم فصاحوا جميعهم صحبة واحدة حاضرين يا (أبو)[٨٩] سعيد ، فسمع الناس (الضجة)[٩٠] فهربوا ثم أن الشريف سعد (أرسل لعبد الكريم)[٩١] وعبد المحسن بأنى والدكم وأن عبد المطلب دنت منيته ، ما أمرت عليه ولا قتله واحد من ربعى فما قبلوا منه ذلك ، وسألوا منه أن يتوسع عن مكة ويبرز لملاقاتهم فخرج لهم الشريف (سعد)[٩٢] الى الأبطح لأنهم تحولوا الى تلك الجهة لأجل الماء وكان خروجه (ص ٢٧٩ ك) لهم سابع عشر شوال وجرى بينهم (حرب)[٩٣] فكسر جماعة الشريف سعد (وجرح)[٩٤] هو فتوجه به الى العابدية فكانت أقامته بمكة (ثمانية عشر)[٩٥] يوما ودخل عبد الكريم وعبد المحسن ومن معهم كالجراد المنتشر وهم يصيحون (يا ثارات)[٩٦] (ص ١٣٨ م) عبد المطلب ، وعتيبة يصيحون (يا ثارات) هنيدس ، ولما وصلوا الى دار السعادة وبيت جوهر آغا

---

(٨٥) فى م خامس عشر شوال .
(٨٦) فى م فيه لنحكم .
(٨٧) فى م فكـر .
(٨٨) فى ك سعيد .
(٨٩) فى ك أبا .
(٩٠) فى ك لحثهم .
(٩١) فى ك راسل عبد الكريم .
(٩٢) غير موجود فى ك .
(٩٣) ن م الحرب .
(٩٤) فى م خرج .
(٩٥) فى م ثمان عشر .
(٩٦) فى م ثارات .

وجبل أبى قبيس ، فعلموا أنهـا مترسة فجلسوا طول الليل محاصرين، أما السـيد عبد المحسن فبات بسـوق الصغير عند بيت السنجارى والشريف عبد الكريم رجع الى المعابدة وظفر بهم صبيحة تلك الليلة فقتلوهم قتـلا ذريعا ، وقـد حسبهم بعض الناس فكانوا ألف قتيل، وحفروا لهم خندقا فى الشبيكة وخندقا تحت دار السعادة بعد (أن)[٩٧] انتنت رائحتهم ثم أهالوهم فيها ، وكانت واقعة سخط نعوذ بالله من مكر الله •

ودخل الشريف عبـد الكريم فى آلاى عظيم وطلع الى بيتـه (فجلس)[٩٨] للتهنئـة وأمـا الشريف سـعد فأرسـل يطلب مـع (السيد)[٩٩] عبد المعين بن محمد بن حمود بن عبد الله أجلة أربعين يومـا ثلاثين أقامة وعشرة سـفر ، وأما رشيد دويدار الشريف سعد فوقـع بـه عبد المحسن بن أحمد وقتله بيده ورمى به على باب دار السعادة ثم (رفعه)[١٠٠] جماعته ودفنوه •

وفى هـذه المدة اتفق أن بعض الأرفاض[١٠١] فى قيام صـلاة الجمعة (وصـلاة)[١٠٢] الناس وهو يطوف ولم يصل الجمعة فشعر به سليمان باشـا اليه فأخرجه من المسجد وضرب بالسيوف الى أن قتل عند باب الحريريين وفرت العجم الى بيوتهم وأيسوا من استيفاء قوتهم وقال مولانا الشيخ على السنجارى فى هـذه الواقعة :

واعجبـا من رافضى يـرم رئاسة فى دولة الترك[١٠٣]
والرفض والالحاد فى وجهه أشـهر من قفـا نبـك

(٩٧) غير موجود فى م • (٩٨) غير موجود فى ك •
(٩٩) غير موجود فى م • (١٠٠) غير موجود فى م •
(١٠١) اى من فرقة الرافضة الشيعية •
(١٠٢) فى م وصلوا •

واستمر الشريف سعد فى العابدية مريضـا حتى توفى (يوم الأحـد)[١٠٤] خامس ذى القعدة وأتوا به الى مكة فى محفة ، وصلى عليه بوصية منه (مولانا)[١٠٥] الشـيخ عبـد القـادر المفتى[١٠٦] وطلعوا به الى المعلا سادس ذى القعدة ودفن فى قبـة أبى طالب عند والده الشريف زيد رحمهم الله (تعالى)[١٠٧] .

ما اتفق للشريف سـعد من الولايات :

والذى اتفق للشريف سـعد من السعادة ما أناف به على سلفه لأنه تولى بعد (موت)[١٠٨] أبيه زيد ست سنين ووقع بينه وبين السيد حمود بن عبد الله حرابة على الملك (ص ١٣٩ م) فنصر عليه ثم بينه وبين حسن باشـا فضرب برصاصة ، ثم حسين باشا (فعزل)[١٠٩] حسين باشا وعزل الى الروم فولته السلطنة المعرا فحكمها (مدة)[١١٠] ثم عزل ورجع الى الروم ومكث مدة ثم (ولى حماة)[١١١] ثم رجـع الى استانبول (وأنعم)[١١٢] عليـه بشرافة مكة فرجع اليهـا بعـد عشرين سـنة ، ثم أتى اسماعيل باشا وعزله (فقدم)[١١٣] الى اليمن فغاب أربعة أشهر وعاد ، ولقى فى البلد ملكين عبد الله بن هاشـم وأحمد بن غالب ومحمد باشـا ، فأخرجهم منها وتولى ثمان سـنين وعزل نفسـه ولى ولده سعيد بأمر (السلطان)[١١٤] فاستمر الشريف

---

(١٠٣) البيتان من البحر الرجز مستفعلن مستفعلن مستفعلن .

(١٠٤) غير موجود فى ك .

(١٠٥) غير موجود فى ك .

(١٠٦) هو عبد القادر الصديقى من أبى بكر الحنفى المكى ١٠٨٠ — ١١٣٨ هـ ، ولد وعاش وتفقه ومات بمكة ودرس وأفتى بها له تصنيفات عديدة ، خلاصة الكلام ص ١٥٩ ، أبو الخير ، نفسه ٢٢٠/٢ .

(١٠٧) غير موجود فى م .

(١٠٨) غير موجود فى م .

(١٠٩) فى ك فعزله .

(١١٠) غير موجود فى م .

(١١١) فى ك ولى على حماة .

(١١٢) فى ك وانعموا .

(١١٣) فى م فعـزم .

(١١٤) فى م سلطانى .

الشريف سعيد فى الولاية سبعة عشر شهرا وحج بالناس ثم صار بينه وبين الأشراف ما صار ، وأعانهم سليمان باشا فخرج هو ووالده من مكة وسعيد عزم الى ينبع (والشريف)[١١٥] سعد عزم الى جهة الحجاز فجمع له جمعا وعاد الى مكة وخرج له عبد الكريم فكسره فدخل اليمن ، وأخذ القنفذة ، وحارب جماعة الشريف عبد الكريم وكسرهم (ص ٢٨٠ ك) مرتين فخرج له عبد الكريم وعبد المحسن ولم يواجهوه لأنه لما استحس بهم ارتفع وجمع جموعا وطلب الطائف ثم دخل مكة وحكمها ثمانية عشر يوما ويقال أن هذه الثمانية عشر (يوما)[١١٦] تمام (ثمانية عشر سنة)[١١٧] لأن جملة ولايته الأولى والثانية والثالثة ، (وكان هو)[١١٨] مبشر بذلك .

وكان من أفراد الملوك أحيا زمان الخلفاء العباسيين الذين كانوا يعطون (بالبدر)[١١٩] .

وهذا الرجل ما اغتنت الأشراف الا فى أيامه حتى صاروا أهل (عقار وأموال وخدم وحشم)[١٢٠] عليه رحمة الملك العلام ، وقد أرخ وفاته (مولانا)[١٢١] وسيدنا العالم العلامة الشيخ محمد الاسكندرانى بقوله :

جاء يسر بعد عسر بيت تاريخ مفيد[١٢٢]
فاز بالجنة سعد قام بالملك سعيد

---

(١١٥) غير موجود فى م .
(١١٦) غير موجود فى م .
(١١٧) الصواب ثمان عشرة سنة .
(١١٨) فى م وهو كان .
(١١٩) فى م البدار ، وهى الهبات العظيمة .
(١٢٠) فى م العقار والأموال والخدم والحشم .
(١٢١) غير موجود فى ك
(١٢٢) البيتان من البحر المتوفر فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن .

وفي شـهر ذي الحجة (الحرام)[١٢٣] قـدم عسكر مصر عليهم أمير يقال له أيواز بك[١٢٤] وهذا أول وروده الى مكة ، ومعـه أمـر سلطاني بولاية الشريف سعيد وعزل الشريف عبد الكريم ، فلما استحس بذلك عبد الكريم جعل محضرا حضره القاضي والعساكر وقال أن كان مع أيواز بك آمر سلطاني فكلنا عبيد (ص ١٤٠ م) السلطان ، وأن كان لما أكل من رشـاوى فما دون مكة الا السيف (وأرسل)[١٢٥] من يكشف لهم عن حقيقة الحـال ، وبرز الشريف عبد الكريم الى طوى بطريق الحاج والتزم ليجرب أيواز بك والشريف سعيد وينهب الحاج، ولمـا تحقق الحـال ارتفع عن الطريق وأودع البلد ناصر الحارث .

وفي يوم (السابع)[١٢٦] من ذي الحجة دخل مكة (مولانا)[١٢٧] الشريف سـعيد واليا على مكة بالمحمل المصري من جهة الشبيكة وأمير الحـاج أيوب بك عن يمينه وأيواز بك عن شماله وصاحب القفطان أمامه وتعوق الحاج الشامي الا أنه أرسل القفطان مع كيخيته وألبسه الشريف سعيد ووصل ليلة ثمان .

وحج الشريف سعيد بالناس وكانت حجـة في غاية (الأمـان والأمن)[١٢٨] وسعى أيوب بك بين سليمان باشـا وبين الشريف سعيد بالصلح فاصطلحا وتعاهدا .

ودخلت سنة ١١١٧ هـ وفي رابع عشر صـفر برز الشريف سعيد

---

(١٢٣) غير موجود في ك .

(١٢٤) جركسي قاسمي تابع مراد بك الدفتردار ترقى في الامارة وتولى الكشوفية وامارة الحج قتل في الفتنة التي عمت مصر عام ١١٢٣ هـ ، تاريخ الجبرتي ١ /١٢٦ .

(١٢٥) في م ارسـلوا .

(١٢٦) في م السـبع .

(١٢٧) غير موجود في ك .

(١٢٨) في م الأمن والأمان .

الى طوى وقصد دفــع الشريف عبد المركريم عن حدوده وأقام وكيله على البلد ، السيد أحمد حازم[١٢٩] •

وفى ثالث عشر محرم توفى مولانا (وسيدنا)[١٣٠] الأمام حسن ابن الامام على بن عبد القــادر الطبرى الحسينى أمام أهــل زمانه ومفتى (أهل)[١٣١] عصره وأوانه •

وفى ثالث وعشرين (محرم)[١٣٢] توفى حسن بن على القفاص، وقد جاوز السبعين وكان رجلا صالحا ، كانت له جنازة حافلة ، وشيعوه نحو عشرين شريفا لكونه صاهر المرحوم محمد بن زيد على أختــه ، أخذها بعد السيد محمد بن سرور بن يعلى ، وبيت القفاص فى أهــل مكة كله خير فى باب الدولة ، فكم لســليمان القفاص من نافلة خير ، ومثله أخوه أحمــد وأولاد أحمــد وأولاد حسن ، ولم تــزل بحسن (الفعال)[١٣٣] تذكر الرجال •

وفى (يوم الثانى والعشرين من محرم)[١٣٤] توفى مولانا زين العابدين البصرى الحسينى الشافعى المدنى ثم المكى ، بقيــة البيت الطاهر والنهج الفاخر ، رحمه الله (تعالى)[١٣٥] •

وفى يوم (سادس عشر صفر)[١٣٦] وكان يوم الجمعة بعد صلاة العصر ترحل الشريف سعيد (عن)[١٣٧] طوى فنزل (فى الزاهر)[١٣٨]•

---

(١٢٩) هذه الفقرة مقدمة عن مكانها فى الترتيب .
(١٣٠) غير موجود فى م • (١٣١) غير موجود فى م •
(١٣٢) فى م منــه • (١٣٣) فى م الأفعــال •
(١٣٤) فى م وفى ثانى وعشرين محرم •
(١٣٥) غير موجود فى م •
(١٣٦) فى ك السادس عشر من صفر •
(١٣٧) فى ك من •
(١٣٨) فى م فنزل بالزاهــر •

وفى (تسعة عشر)[١٣٩] صفر ترحل من الزاهر (ص ١٤١ م) ونزل بأبى الدود (فسعت)[١٤٠] كبار الأشراف بالصلح بين الشريف سعيد والشريف عبد الكريم ، واتفق الحال على أنه يرتفع الى خليص ويقعد كافا ومكفوفا بكفالة جميع الأشراف ، (فقال)[١٤١] أنا قصدى جدة ، واذا عدت منها وجهته الى بعض الجهات وجعلت له (معلوما)[١٤٢] يكفيه واتفق الحال على هذا وفارقه (ص ٢٨١ ك) كل من كان معه ، وعاملوا الشريف سعيد ما عدا ولده وهو معه ، وارتفع الى خليص .

وفى ثانى ربيع قتل على بن عمير الجزار ، وسببه أنه كان يصرف دراهم فى منقد وكان فى المنقد نحو عشرين قرشا ديوانية[١٤٣] ، وجاءه شاطر باش من شطار الشريف فقال له أمضى معى الى البيت لأن عندى ثلاثة أحمر طرة[١٤٤] أريد بها ديوانية فقام معه وتبعه أخ له صغير فوصل الى بيته (جهة)[١٤٥] باب العمرة ، وأمره بالدخول فدخل وأخوه جالس على الباب ، فغربت الشمس ولم يخرج أخوه فراح وأخبر أهله (الخبر)[١٤٦] فانتظروه الى الصباح (فلم) يأت ، فذهبوا الى نائب الشريف سالم بن عامر ، فمضى هو وأياهم الى (ذلك)[١٤٨] البيت ووجدوا الشاطر فسألوه فأنكر ، فقال ما رأيته ولا أعرفه فمضوا الى حاكم الشريف بشير قفاص ، فأرسل معهم عبيدا وأمرهم بتفتيش البيت فوجدوا الرجل مقتولا فى بعض زوايا البيت

---

(١٣٩) فى م تاسع عشر .
(١٤٠) فى م فسمعت .
(١٤١) غير موجود فى م .
(١٤٢) فى م معلوم .
(١٤٣) هى المحلقة التى ضربت فى عصر السلطان ابراهيم خان عام ١٠٤٩ هـ وترسم الحلقة على وجهيها .
(١٤٤) هى القروش العثمانية التى رسمت عليها التقليد العثمانى المسمى بالطره وهى عملة ذهبية .
(١٤٥) فى م نحو .
(١٤٦) غير موجود فى ك .
(١٤٧) فى م وهم .
(١٤٨) فى م تلك .

فقبضوا على الشاطر ومضوا به الى الحاكم فأمر بـه الى الحبس ، وأخبر الشريف فأمر (بقتله)[١٤٩] فنادى القائد أهل الميت وهم على مرآء لذلك وأمر على الشاطر فخنق حتى مات ، وأراح الله منه العباد والبـلاد .

وفى ثانى ربيع أصبحت نحو عشرين حملا من الحب للأمير أيواز بك ، فأرسـل الحـاكم فسخر الجمـال (فشكى)[١٥٠] الجمـالة (أحوالهم)[١٥١] على الأمير فوجدوه فى بيت الوكيل السيد أحمـد ابن حازم فقال له المرسول يقول (لك)(١٥٢) البيك « أطلق هذه الجمال على أهلها » ، فقال « البيك ليس له تعرض فى بلد الشريف » فلمـا بلغه ذلك ركب الى بيت ابن حازم وتهدد الحـاكم وهو واقف وأبى أن يشرب لهم قهوة (فقال)[١٥٣] أنا جاهى ما يفك عشرين جملا ، ثم أنه رجع الى داره فركب له الوكيل السيد أحمد بن حازم بعد المغرب ومعه القـائد بشـير (ص ١٤٢ م) وأخذوا بخاطر الأمير حتى طاب خاطره وسمحت نفسه وعفى عن الحاكم .

وفى هـذه المدة توفى الى رحمـة الله (تعالى)[١٥٤] شـيخنا ووالدنا عبد الله بن عثمان (شاوش)[١٥٥] المدنى ثم المكى ، شـيخ زاهد ، كره الدنيا ولجاجها ، وضاقت عليه سـعة الدنيا وفجاجها ، صـدق الله فى فعاله ، وسبق الأولى فى مجاله ، كان ذا قـدم يقوم الليل ، وكرم لا يحمل منه ألا غثاء السيل ، أناف فى العمر على الثمانين وهو يحيى الليل الى أن تبدو غرة الفجر وتبين ، (وله)[١٥٦] التحقيق

---

(١٤٩) فى م يقتل القاتل .
(١٥٠) فى م فشـكوا .
(١٥١) فى ك حاهم .
(١٥٢) غير موجود فى ك .
(١٥٣) فى ك ثم قال .
(١٥٤) غير موجود فى ك .
(١٥٥) فى م شاووش .
(١٥٦) غير موجود فى م .

فى علوم الفهم وطريق الى الله (تعالى)[١٥٧] غالى السوم ، ولا بدع (اذ)[١٥٨] كان أهلا ، فما اتخذ الله وليا جاهلا ، صاحب أخلاق تستنير بها الليالى السود ، وطيب شيم أرجت نفحته جميع أرجاء الموجود ، وكمال ضاهى البدر فى كماله ، وأصبح ثغر الزمان بخلاله :

جمعت محاسنه الى احسانه فتآلفت فيه ولم تتفرق[١٥٩]

طبعا بغير تطبع (صنعا)[١٦٠] بغير تصنع خلقا بغير تخلق

فالفجر ينطق من خلال جلاله من قبل مادحه أن لم ينطق

وفى ربيع (الثانى)[١٦١] وصل الشريف سعيد الى مكة وقد قدمنا أنه كان نازلا بالركانى هذه المدة فجاءه آيواز بك وأغوات العسكر المصرية ونائب الأفندى (للرد)[١٦٢] عليه ، وحضرهم بعض الأشراف والعلماء ، وكان مجلسا حافلا ، (فقال)[١٦٣] لهم الشريف أن هؤلاء الاشراف خارجين عن الطاعة ، وهم ذوى بركات ، وذوى شنبر ، وذوى ثقبة ، وذوى جازان ، وذوى أحمد ، وذوى (عنقة)[١٦٤] فقصدى أركب عليهم (ص ٢٨٢ ك) وتكونوا معى ، فقالوا أن كان معك أمر سلطانى بأنا نخرج نقاتل الأشراف فاحضره ونحن (مأمورون)[١٦٥] أن (ندخلك)[١٦٦] بمكة ، وقد فعلنا ما أمرنا به فحاولهم فامتنعوا ، وكان فى المجلس أعيان من الأشراف ناصر بن أحمد الحارث ، وأحمد ابن حازم ، وعبد الله بن حسين ، وأحمد بن زيد العابدين ، وحسن ابن غالب وبشير بن (مبارك)[١٦٧] ، وعلى بن أحمد بن باز ، فتكلم ناصر

---

(١٥٧) غير موجود فى ك . (١٥٨) فى م اذا .
(١٥٩) الأبيات من البحر الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن .
(١٦٠) فى م صفا . (١٦١) فى م ثانى .
(١٦٢) فى ك للردية . (١٦٣) فى م وقال .
(١٦٤) فى م عنقا . (١٦٥) فى م مامورين .
(١٦٦) فى م ندخل معك . (١٦٧) فى ك امبارك .

الحارث وقال يا أيواز بك نحن تعبنا مع هؤلاء الأشراف وحاولناهم بالصلح على مدخل البلد (ص ١٤٣ م) يقسم عليهم بحسب مقاماتهم فامتنعوا وقالوا ما نرضى ألا بمعلوم سعد بن زيد فامتنع الشريف فقال يلزم من هـذا ظلم العبـاد وأنـا لا أفعل (هـذا)[١٦٨] ولا معى ألا تدخله البلد فرضينا نحن وهؤلاء (الحاضرون)[١٦٩] جميعا بذلك وأولئك امتنعوا من ذلك ونيتهم الفساد ، فالقصد نكون نحن وأنتم عونـا للشريف عليهم ، وأن أدى الأمر (لحربهم)[١٧٠] حربناهم ، فامتنع أيواز بك وقال ما معى أمر فى حربهم ، وآخر ما اتفق الحـال عليـه أنا نرسـل لهم بكتب يعزم عليهم بهـا (أغات)[١٧١] المتفرقة وأغات العزب ومرسـول من أفندى الشرع والمفتى ومن يختاروه من الأشراف ونأمرهم بالطاعة وعدم المخالفة وأن يرضوا بما (رضوا)[١٧٢] به أصحابهم فتم الأمر بهذا وكتبوا لهم كتابا بهذا المعنى وعزم المفتى ومن ذكر ، وعزم معهم من الأشراف شبير بن (امبارك)[١٧٣] ومحسن ابن عبد الله ، وصحبتهم كتب من الأشراف المعـاملين بأن الشريف (يواس)[١٧٤] بيننا ولم يكن مميزا أحدا عن أحد ، فنحن أردنا نعرفكم حتى اذا وقع (أمر)[١٧٥] من الأمور لا تنسبوا ألينـا خلاف ، ونكون معذورين ، فلما وصلوا الى الأشراف أجابوا بمكاتيب جوابا لمكاتيبهم لأيواز بك ولباقى الأشراف ، وصل بهـا (ظافر)[١٧٦] بن محمـد ، ولمـا وصـل حل عند أيواز بك فأخبر الشريف سـعيد بذلك فركب وجاء اليهم وصحبته شبير بن (امبارك) فقال الشريف (لظافر) ما أتى بك الى أيواز بك فقال لأمر فيه صلاحنا وصلاحك فقال سعيد ما جئت

---

(١٦٨) فى م ذلك .
(١٦٩) فى م الحاضرين .
(١٧٠) فى م الى الحـرب .
(١٧١) فى م اغاته .
(١٧٢) فى ك رضى .
(١٧٣) فى م مبارك .
(١٧٤) فى ك حواس .
(١٧٥) فى م امـرا .
(١٧٦) فى ك ضـافر .

(ألا خلاف)[١٧٧] ذلك ، فحلف ما جئت ألا لأصلح ، ما جئت لأفسد ، ودخل على السيد شبير (بن مبارك)[١٧٨] من الشريف سعيد فأدخله فنهض الشريف سعيد ومضى الى داره وشبير ركب هو (وظافر) وجعلوا بينهم محضرا وكتبوا للاشراف (مكتوبا بأن)[١٧٩] فعلكم هذا ما هو صواب أما تعاملوا أو ترحلوا عن حدود الشريف على (ما جرت به) (١٨٠) العادة ، وذهب به (شبير)[١٨١] و (ظافر) بن محمد ، ووصلوا اليهم فتشاوروا بينهم .

(فاختار) منهم جماعة (يذهبوا ويدعوا)[١٨٢] الشريف سعيد الى الشرع حتى يظهر للناس (أننا)[١٨٣] لسنا مخطئين (ص ١٤٤، م) فاختاروا عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن سعيد بن شنبر ، وسليمان ابن أحمد بن شنبر ، ومحمد بن عمرو ، وزين العابدين بن ابراهيم ، فجاءوا صحبة شنبر و (ظافر)[١٨٤] و (دخلوا)(١٨٥) عند ايواز بك وكان ذلك خامس ربيع (الثانى فلما)[١٨٦] سمع بهم الشريف سعيد ركب ومعه (جماعة)[١٨٧] من الأشراف وجاء اليهم ولما دخل واستقر (نهض)[١٨٨] أولئك الأشراف وذهبوا الى القاضى وأرسلوا السيد (ظافر) بن محمد الى الشريف سعيد يدعوه الى الشرع فتعجب الشريف سعيد فقال لهم : أنتم تجهلوا القواعد ، هل سبقت بهذا عادة أن الرباعة[١٨٩] يرسلوا يستدعوا شيخهم مع واحد منهم ، اذهب فاذا

---

(١٧٧) فى ك لخلاف .
(١٧٨) غير موجود فى ك .
(١٧٩) فى ك مكتوبان .
(١٨٠) فى م جرى .
(١٨١) فى م بشير .
(١٨٢) الصواب يذهبون ويدعون .
(١٨٣) فى ك انا .
(١٨٤) فى ك ضافر .
(١٨٥) فى م وحولوا .
(١٨٦) فى م ثانى ولما .
(١٨٧) فى ك جمع .
(١٨٨) فى م نهضوا .
(١٨٩) أصحاب الربيع .

أرســـل القاضى مرسول من جانبه جئت ، فرجع (ظافر) وأخبرهم بقول الشريف سعيد (ص ٢٨٣ ك) فأرسل القاضى ترجمانه مصطفى أفندى انقندلجى وكيخية أيواز بك ، فعزم معهم الشريف سعيد والجمع (الذى)[١٩٠] معه من الأشراف ، ولحق بهم أيواز بك (وأغاة)[١٩١] عسكر مصر ، فادعى سليمان بن أحمد وقال ندعى على شيخنا هـذا أن لنـــا عنده ثلاثة أشهر منكسرة ، ولم يعطنا شيئا منها ، فقال لهم فى الجواب : مالكم عندى منكسر ، (وما أنا مأمور أن أعطيكم)[١٩٢] الا من مدخول البلد ، والبلد ما تدخل (شيئا)[١٩٣] وبندر ينبـــع فى يد عبد الله بن بركات ، وهو من جماعتكم والقنفذة فى يد شبير بن سعيد وهو من جماعتكم وحاسبونى على ما (أخذتموه)[١٩٤] وما زاد اعطونى أعطيه لبقية الأشراف ، فما (رضوا)[١٩٥] بهذا الجـواب ، (وقالوا)[١٩٦] نحن لا نعرف معلومنا الا منك ، وقال الشريف سعيد للقاضى أيضـــا معى أمر سلطانى ، ما أعطيهم الا أربعة آلاف أحمر ، فقال له الأفندى هات ما بيدك فأظهر له الأمر السلطانى ، وقـــرئ بحضرة من حضر « أنا نحن ولينا الشريف سعيد بن سعد شرافة مكة ، وأمرناه أن يعطى الأشراف كل شهر أربعة آلاف أحمر » .

فقال له الأفندى لا يلزمك الا ما فى منشورك فقـــال الشريف للأفندى « أن تأمرنى أن أظلم الناس وأعطيهم فعلت » فقال القاضى

---

(١٩٠) فى ك الذين .
(١٩١) فى ك واغوات .
(١٩٢) فى ك وانا ما انا مامور أعطيكم .
(١٩٣) فى م شىء .
(١٩٤) فى ك أخذتوه .
(١٩٥) فى م رضـــيوا .
(١٩٦) فى م فقالوا .

« ما نأمرك الا بما فى منشورك » فقال الشريف « سجلوا واعطونى (ص ١٤٥ ، م) حجة بهذا » فسجلوا له الأمر وكتبوا له حجة بذلك ، فقام من المجلس (وعزم الى) [١٩٧] بيت أيواز بك وأشرفه على الحجة ، فقال ايواز بك لعبد المحسن بن أحمد « أصلح بين الأشراف والشريف سعيد ، أن ثلث المنكسر يترك ، وثلثه أنا أسلمه ، وثلثه يصبروا حتى يتولى وزير ويدفعه لهم مع كل شهر ، فامتنع الشريف سعيد ثم وافق (فذهب) [١٩٨] الأشراف ولم يتم (الصلح) [١٩٩] .

وفى (الثامن عشر من ربيع الثانى) [٢٠٠] وصل عبد المحسن ابن أحمد وطلع للشريف سعيد واستمر عنده الى نصف الليل وشكى اليه حال الأشراف وقال : أريد أن تكون معى عليهم ، فقال له أوفهم ما هو لهم أو بعضه ، فقال الشريف : نعم أعطيهم الثلث ، ويسمحوا بالثلث ، ويصبروا (فى الثلث) [٢٠١] فقال عبد المحسن ، أن يرضوا بهذا (فأنا) [٢٠٢] معك ظاهرا وباطنا ، وأهدى الشريف لعبد المحسن سيفا يساوى (ثلثمائة) [٢٠٣] أحمر فقبله وخرج من عنده على ذلك (فأصبح الشريف سعيد يسأل) [٢٠٤] عن عبد المحسن ، هل مشى بالليل؟ قالوا أنه فى البلد فاستغرب الشريف غاية الاستغراب .

---

(١٩٧) فى م فعزم على .
(١٩٨) فى م فذهبوا .
(١٩٩) فى ك صلحا .
(٢٠٠) فى م ثمانية عشر ربيع ثانى .
(٢٠١) فى ك بالثلث .
(٢٠٢) فى م أنا .
(٢٠٣) فى م ثلاثمائة .
(٢٠٤) فى ك فأصبح سأل الشريف سعيد .

وفى (التاسع عشر) [١] بعد نصف الليل جاء النـذير للشريف سعيد بان الأشراف وعبد الكريم خطوا بالزاهر ، فنـادى الشريف العساكر والخيل ، وكان للشريف عسكر نائمين بطوى (محذر) [٢] الطارق ، فتعاطوا هم والأشراف بالرصاص ، فركب الشريف وقـت السلام من داره التى فى القشاشية ، فلما وصل (الى) [٣] دار السعادة أدركه عبد المحسن بن حسن الحارث ، فسأله عن ذلك الحارث ، فقـال له انظـر الى فعل عبد المحسن ، يعاهدنى ويظهر من عندى عـلى صلح وانظـر فعل (رفاقته) [٤] وبلغ عبد المحسن فركب من ساعته هـو وسليمان بن أحمد .

بأن ما عندى خبر بذلك ، ولكنى أمضى وأمنعهم .

وهم فى المجادلة الا والكسـير فى جمـاعة الشريف ، فـرجع (الشريف) [٥] سعيد منكسرا الى السوق الصغير فعزم الشريف سعيد من سويقة (الأنكشارية) [٦] واستغاث بهم فخرجوا معه جميع البلكات وراحوا الى ايواز بك وأركبوه معهم بالقهر (لأن خاطره كان) [٧] تعبان من الشريف (ص ١٤٦ ، م) سعيد فانكسر والأشراف الى الشـيخ (ص ٢٨٤ ، ك) محمود ورجعوا الى الزاهر ، فمنع الشريف سـعيد الترك عنهم وقد أصيب من جماعة الشريف سعيد من الأشراف اثنين ، على بن أحمد بن أبى القاسم ، والسيد أحمد بن حازم ، ونحو أربعين عسكرى ، من يمانى ويافعى ومغربى وبدوى ، وعبد واحد ، ومـن الانكشارية واحد .

وأما على بن أحمد بن أبى القاسم فدفن صـباحية الواقعـة ،

---

(١) فى م تاسع عشر .
(٢) فى ك لحذار اى للتحذير .
(٣) غير موجود فى ك .
(٤) الصواب رفاقه .
(٥) غير موجود فى م .
(٦) فى النسختين الانقشارية .

(وأما) (٨) السيد أحمد بن حازم فتوفى (يوم) (٩) سادس الواقعة، وكان شيخ ذوى عبد الله وزعيمهم .

ورجع الشريف سعيد وقد حمل على أيواز بك فظهر له أنه (ليس من) (١٠) حزبه وعاد الأشراف الى الوادى ، فأرسل الشريف سعيد مستور بن مسرور من ذوى عبد الله وأدريس الحارث بمكتوب على لسان الأشراف المعاملين ، « ما وقع يدفن » (وكل) (١١) منا يدارى رفيقه ، والآن سارت الأتراك محاربين لكم ، فأن أرادو بكم حالا من الأحوال وأردنا ردهم فلا يرتدوا ، وسيف السلطان طويل ، ويخشى من غضبة من الأبواب تعم الكل ، فوافقونا على ما وقع عليه التراضى فى استلام الثلث ، والسماح بالثلث والصبر بالثلث ، فجاء من عندهم أحمد بن هزاع ، وزين العابدين بن أحمد الحارث على ذلك، ألا أنهم يطلبوا المنكسر ، فتواجهوا بالشريف سعيد فقال لهم القاعدة أن كل من حرب ليس له منكسر ، والذى لم يحرب (نعطيه) (١٢) ، فمضوا بذلك الجواب ولم يرجعوا واشتد الحال على المسلمين ، وتقطعت الطرق من جميع الجهات ولا تسمع ألا هذا سلب ، وهذا طعن ، وهذا قتل .

و (فى) (١٣) سلخ جمادى الأولى جاء نحو عشرين جملا من الحب من جدة صحبتها عبيد للسيد عبد المحسن بن أحمد ، وثانى يوم نحو أربعين حملا حب للانكشارية فأخذتها الأشراف ، فتحركت الانكشارية على أيواز ، وقالوا هذا من العجب ، تؤخذ حمولنا ، وتسلم حمولك ، لولا أنك موالس معهم ما سلمت حولك ، فدخلوا للقاضى

---

(٧) فى م لانه كان خاطره .
(٨) غير موجود فى م .
(٩) غير موجود فى ك .
(١٠) فى م ليس هو من .
(١١) فى م كلا .
(١٢) فى ك نعطى .
(١٣) فى ك وسلخ .

(وأرسلوا الى الشريف) [١٤] سعيد فوصل اليهم وأرسلوا الى أيواز بك (ص ١٤٧ ، م) يطلبوه للشرع فامتنع فقال : كيف أجيكم والمسجد جميعه ملآن بالعسكر ، فأمر الشريف عساكره وعبيده يخرجوا الى المسعى والى باب السلام ، وأرسل للانكشارية أن اخرجوا من المسجد فامتنعوا .

فأرسلوا الى أيواز بك ثانيا فقال كيف (أصل اليكم) [١٥] والانكشارية فى طريقى ، أنا خوفى منهم ، ما خوفى من عساكر الشريف ، (فبعد رده لهم) [١٦] هذا الجواب ، قال الانكشارية للقاضى والمفتى والعلماء « اعطونا حجة عليه أنه قد عصى الشريعة فتوقف القاضى من كتابة الحجة ، فقام الانكشارية ورموا مدرسة القاضى بالرصاص فوقع الاضطراب بجميع الحاضرين ، وما وسع القاضى الا أنه كتب لهم حجة فنزلوا ببيرق من عند الانكشارية الى جهة الكعبة ، ونادى المنادى (نفيرا عاما) [١٧] وقد اجتمعت عند أيواز بك الست بلكات ما عدا الانكشارية لأنهم هم المباينون ، وجماعة أيواز بك يدخلون فى ستمائة نفر ، وحال ما رأوا المنادى والانكشارية رموهم بالرصاص وصاح الأمير أيواز بك وأمرهم أن يترسوا وطلعوا النخلية وبيت أبا قشير والربع حق الغورى فى باب ابراهيم ورباط ابن سليمان ، والانكشارية وعسكر الشريف فى دار السعادة وفى أبواب المسجد وأعلا زمزم ، وقام الحصار بينهم يومين (فتقربوا) [١٨] جماعة الشريف (من) [١٩] مدرسة الشيخ عيسى والنخلية وبيت الحنبلى وأخرجوا جماعة أيواز بك من هذه المحلات فحشر أيواز بك والست بلكات (التى) [٢٠] معه .

---

(١٤) فى م فأرسلوا للشريف .
(١٥) فى م أصلكم .
(١٦) فى م فبعد أن رد لهم .
(١٧) فى م تفير عام .
(١٨) الصواب فتقرب .
(١٩) غير موجود فى م .
(٢٠) فى ك الذين .

وأصيب رضوان ولد ايواز بك برصاصة وقتل من الانكشارية أربعة (ص ٢٨٥ ، ك) ومن جماعة الشريف سعيد اتنين (وهم) [٢١] مرجان مهردار الشريف سعيد وواحد من يافع ، ومن المتفرجة (اثنين) [٢٢] وواحد مصرى بياع عرقسوس ، وواحد عبد للشيخ سعيد المنوفى .

وأما (المصاويب) [٢٣] من الجانبين فكثير ، كل هذا يوم غرة جمادى الاولى الى (وقت) [٢٤] الغروب ، فطلب ايواز بك الامان بعد أن رأى الغلب والنهب ، فنهبت جميع خيله التى كانت فى دار السعادة والجمال وأسباب خدمه وأدباش جماعته (ص ١٤٨ ، م) (الذين) [٢٥] فى التخلية (والذين) [٢٦] فى مدرسة الشيخ عيسى ، ونهب كيخيته الذى كان نازلا فى مدرسة السلطان قايتباى ، فأرسل أيواز بك للقاضى يطلب الأمان (مع) [٢٧] أمامه الحاج عامر ، فأرسل القاضى للشريف وقال : لاعاد يحل (قتال) [٢٨] بعد طلب الأمان ، فأرسل الشريف للعلماء فحضروا عند الشريف فى سبيل المفتى عبد الله عتاقى ، وبعد أن اجتمعوا، قال لهم الشريف ان أيواز بك أرسل يطلب الأمان ، فقصدى أنكم تعزموا اليه وتقولوا له ينزل فى المدرسة ويكون تحت أمر الشرع وأمر السلطان وأمر الشريف ، فذهبوا اليه فقال أنا تحت حكم الشرع وأمر السلطان ، فقالوا له يقول لك الشريف أرسل لنا اثنين من جماعتك أحمد أغاة المتفرقة وعلى أغا المغرب يحلفوا للشريف (انهم) [٢٩] معه باطنا وظاهرا ، وأن تكونوا جميعا (عصا) [٣٠] واحدة معنا وكتاب الله بيننا وبينكم ، فمن نكث فأنما ينكث على نفسه ،

---

(٢١) غير موجود فى ك .
(٢٢) فى م اثنان .
(٢٣) الصواب المصابون .
(٢٤) فى ك الى الغروب .
(٢٥) فى م الذى .
(٢٦) فى م الذى .
(٢٧) غير موجود فى ك .
(٢٨) فى م قتاله .
(٢٩) فى م انه .
(٣٠) فى م عصاة .

فقال أنا ما أرسل جماعتى ، حتى الشريف يرسل الى بولده وحسن ابن غالب ، فاذا غدوا (الى) [٣١] جماعتى يعود اليك جماعتك ، فانى أخاف عليهم من العسكر لا من الشريف ، فقال العلماء « ان الاشراف لا يرضون بذلك ولكن نحن بعضنا يقعد (عندك) [٣٢] وبعضنا يمضى برد الجواب » فامتنع أيواز بك فذهب العلماء وأخبروا الشريف بقول أيواز بك فقال : نرسل ببيرق الى المسجد وننادى لهم بالأمان (يسمعوا) [٣٣] أهل المتارس من جماعتنا وجماعته وأنهم ينزلوا تحت البيرق ، ونزل البيرق الى المسجد فنزلت العلماء والمنادى ينادى بالأمان فركز البيرق عند مقام المالكى قبالة بيت أيواز بك وقالوا أمر هؤلاء ينزلوا تحت البيرق ، فقال لا آمن عليهم حتى (ينزلوا) [٣٤] من الأشراف طائفة تحت البيرق ، فذهب العلماء وأخبروا الشريف ، فأمر الشريف حسن بن غالب وعبد المعين بن محمد ينزلوا تحت البيرق ، فنزلوا ليطمئن (هؤلاء) [٣٥] الناس فعند ذلك نزل أحمد أغا وعلى أغا فتعاهدا مع الشريف بحضرة العلماء بأن أيواز بك (معك) [٣٦] وجماعتنا معك ظاهرا وباطنا فى سبيل عبد الله (ص ١٤٩ ، م) عتاقى (فرجع الأغاتان) [٣٧] الى أيواز بك وأمر الشريف بأنزال من فى المتارس وكذلك البك وسكنت الفتنة بعد أن تعطل المسجد عن الآذان ثلاثة أيام ولا حول ولا قوة الا بالله (العلى العظيم) [٣٨]

فبلغ الأشراف (الذين) [٣٩] فى الوادى الخبر فجاءوا فازعين لأيواز بك فخرج لهم الشريف سعيد ومن معه من الانكشارية

---

(٣١) غير موجود فى ك .
(٣٢) فى م عندكم .
(٣٣) فى م ليسمعوا .
(٣٤) فى ك ينزل .
(٣٥) غير موجود فى م
(٣٦) غير موجود فى ك .
(٣٧) فى م فرجعوا اثمانين .
(٣٨) غير موجود فى ك .
(٣٩) فى م الذى .

حتى أيواز (بك) [٤٠] فأرسل للشريف عذره من المخرج فطلع من جبل الولى والشريف ومن معه أخذ بطن الوادى ، فتراموا بالرصاص من بعد ثم ان الأشراف رجعوا من حيث جاءوا والترك يتبعوهم فردهم الشريف عنهم وذلك فى ثالث جمادى (الأخرى) [٤١] وعاد الشريف لوقته ، وقد نظمت هذه الواقعة فى أبيات وهى هذه :

عما جرى فى الحرم من (مأتم) [٤٢] محرم [٤٣]
واقعة مهيله غبر (الليل) [٤٤] مظلم
بالمسجد الحرام قد جاءوا بأحدى الظلم
(به) [٤٥] تراموا بالرصاص كوابل منسجم
وذا أمر الله (جل وبالقضاء) [٤٦] المبرم
بين مليكنا سعيد وبين أيواز سمى
وشوا به الى الشريف بزخرف من كلم
بأنه (مباطن) [٤٧] عليك فى القلزم
قد مال مع عبد الكريم بخفية منكتم
(فاغتاظ) [٤٨] مولانا الشريف فصار فى تبرم
(ص ٢٨٦ ، ك)
وطلب البيك الشرع الشريف المعظم
فامتنع البيك لما علاه من توهم
(قال) [٤٩] الجميع قد عصى بلا دليل مفهم
وأثبتوا عصيانه فى مجلس التحكم

---

(٤٠) غير موجود فى ك .
(٤١) فى ك الثانى .
(٤٢) فى م اثم .
(٤٣) الأبيات من البحر الرجز مستفعلن ، مستفعلن ، مستفعلن .
(٤٤) فى ك الحليل .
(٤٥) غير موجود فى م .
(٤٦) فى م جل بالقضاء .
(٤٧) فى م مباطنا .
(٤٨) فى م فاغتاض .
(٤٩) فى م قالوا .

وترسوا عليه من أعلا مقام زمزم
ومن (جهات) [٥٠] الحجر (والباب) [٥١] والملتزم
(ص ١٥٠ ، م)
لأنه (يمسك في) [٥٢] الحرم المحرم
وضيقوا بحصرهم عليه كل منسم
ثم سعوا بينهما بالصلح أهل الكرم
(فاصلحا وأخذا)[٥٣] سعير حرب مضرم
وابلغوا ما قد جرى للفارس المقدم
عبد الكريم فأتاه فازعا كالضيغم
تصحبه عصابة الى الحرب تنتمي
فوجدوا الصلح (قد) [٥٤] جرى بعهدة وذمم
فرجعوا (لحينهم) [٥٥] بغاية التندم
اذ لم يكونوا وقعوا بعاليات الهمم
(في) [٥٦] كل ليث كالوغى بصورة ومخدم
فردهم شريفها سعيد من لم يهضم
حامي الحجاز كله سليل سعد الأكرم
فالله يحمي بيته من كل سوء مؤلم
ويصلح الحال على رغم الحسود المتهم
(ومدح) [٥٧] طه منتهى المقصود من تنظم
صلى عليه ربنا والآل خير الأمم
وصحبه ما أنشدت لسائل مستفهم
عما جرى في الحرم من مأثم محرم

---

(٥٠) في م جهة .
(٥١) في م وأبواب .
(٥٢) في م تمكن .
(٥٣) في ك فاصطلحوا وأخذوا .
(٥٤) غير موجودة في ك .
(٥٥) في م بحينهم .
(٥٦) في ك من .
(٥٧) في م وامدح .

وفى خلال هذه الفتنة (فى) [٥٨] ثانى جماد (الثانى) [٥٩] توفى (الى رحمة الله تعالى) [٦٠] مولانا الشيخ عبد الوهاب بن عبد الغنى الهندى النهروانى ثم المكى ، بقية السلف الطاهر الجامع (بين صلاح الظاهر والباطن) [٦١] صفوة الصوفية ، وصفى حلية السادة القادرية، بيت القصيد وأوسط عقدها الفريد ، من سبق فحول الرجال ، وجال فى كل مجال ، ووصل الى الغاية وبلغهـــا ، وتجنب عن الغـــواية (ومبلغها)[٦٢] ، على شاطىء بحر الحقيقة ، ورتع فى حفرة القرب ورياض تلك الحديقة ، (ص ١٥١ ، م) فأنتج بصنو المعجزات ، وجاء بالكرامات المبحرات ، أقبلت عليه الدنيا فجاد بها ، ونفض منها يدا ، وأعــرض عن سحبها وهى تفيض ندى ، وقطع مدة البقــاء على فرد قدم ، وزهد فى السدى ولم يداخله ندم .

و (لنرجع الى ما) [٦٣] نحن بصدده من حوادث (هــذه) [٦٤] السنة وهى سنة ١١١٧هـ ، ولمــا حصل لأيواز بك ما حصل لزم بيته ، وكان فى الدور يركب مرتين أو (ثلاث مرات) [٦٥] الى نحو طــوى (ويلعب) [٦٦] الحمام (وينصب نيشان ويرموا)(٦٧) اليه بالبندق، فبطل هذا جميعه ، وفى هــذا يقول مولانا الشيخ على السنجارى .

ما استفدنا من العســاكر لمــا   أن أتــونا بمكــة الغــراء [٦٨]
غير ضرب الأزيــار فى جنح ليل   وركــوب الخيــل نحــو كداء

(٥٨) غير موجود فى ك . (٥٩) فى م الأخرى .
(٦٠) وجدت مصححة بهامش م .
(٦١) فى م بيت علم الباطن والظاهر .
(٦٢) فى ك مبلغهــا . (٦٣) فى م ونرجع لمــا .
(٦٤) غير موجود فى م . (٦٥) فى ك ثلاث .
(٦٦) فى ك يلعبوا .
(٦٧) فى م ينصبوا نيشانا ويرمون .
(٦٨) البيتان من البحر الخفيف . فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن .
الأزيار : الزيارات . كداء : جبل فى مكة .

(ثم جـاء) [٦٩] سردار الانكشارية (سادس) [٧٠] جمـادى الآخر وأخذ بخاطر أيواز بك (وحلف له أن) [٧١] هذا لم يكن منـى ولا أمرت به (وأنما من) [٧٢] العسكر يوم تمنعت عن الشرع .

وفى صبح تلك الليلة جاء آغاة الانكشارية (وأغاة) [٧٣] البلكات وطلبوا من البيك أن يذهب معهم الى الشريف سعيد ، ويتعاهدوا الجميع أنهم آخوان ، فأعطاهم ومشى صحبتهم هو قدام وهم خلفه ، فدخلوا على الشريف سعيد فاستقبل البيك واستقبلهم وطرد من كان عنده ، فتعاهد هو وأياهم ، فأمر لهم بالطيب فطيبهم وندروا من عنـده ، وانما أيواز (بك) [٧٤] على حالته من السكون ، (ولزم) [٧٥] بيته .

وفى (ثمان من) [٧٦] جمادى الأخرى ، جاء (مـولانا)[٧٧] الشريف سعيد الى أيواز بك وشرب قهوته ليزيل عنه الوحشة .

وفى (عاشر) [٧٨] جمادى الآخرى اخذ الاشراف قافلة كبيرة من جـدة ولم يفزع لها أحد من جانب الشريف ، وانما الشريف عزم على الركوب عليهم ورفعهم عن الطريق فأرسل يستصرخ (عربا)[٧٩] وأرسل لأيواز بك يطلبه بعض مدافع ، فامتنع أن يعطيه فقال أنا لا أستغنى عنها ، فأمر بفتح بيت سليمان باشا ، لأنه بلغه أن فى الدهليز أربعة مدافع مدفونة ، وكان الأمر كذلك (ص ٢٨٧ ، ك) فأخرجهـا وأخذ أيضـا من البيت بطة ملانة بارود ، واشتد الكرب وعز كل شيء من الأقوات وغيرها من حطب وفحم وملح لانقطاع الطرق ، وقـد

---

(٦٩) فى م فجـاء .
(٧٠) فى م سـتة .
(٧١) فى ك وحلف ان .
(٧٢) فى ك وانما هو من .
(٧٣) فى ك وانماوات .
(٧٤) غير موجود فى م .
(٧٥) فى ك ولزوم .
(٧٦) فى ك ثامن .
(٧٧) غير موجود فى ك .
(٧٨) فى م عشر .
(٧٩) فى م عرب .

أرخ هذه (ص ١٥٢ ، م) السنة الأديب الفاضل الشيخ زين العابدين ابن أحمد الشماع بقوله :

الحمـد للـه مبيـد الدهـور عالم ما يخفى (بطى)[٨٠] الصدور[٨١]
مسير الأفلاك فى أفقها ومجرى الفلك لماء البحور
فقد جرى فى مكه محنة قد عمت الدنيا وفى كل دور
جرى غلاء ما سمعنا به ولا مضى فى سالفات العصور
قد اذهب الأرواح حتى لقد ضاقت على الموتى فسيح القبور
وقد غدا من عظم أهواله كل فتى منا عديم الشعور
أقام فى أم القرى ماكثا (ثلاثة)[٨٢] أعوام وادتى شهور
وبعد ما حل بنا وانقضى وارتحل الهم ووافى السرور
قامت حروب نارها تلتظى ينفر منها الطبع كل النفور
وقتلة ما قد جرى مثلها فى سوح بيت الله بادى الظهور
من رمم القتلى وأشباهها قد شبع الوحش وبعض الطيور
وها هى الآن (كما)[٨٣] قد بدت تشعل نارا ما لها من فتور
وانما لكما لنا مثل ما رواه خير الرسل وافى النذور
ونسأل الرحمن سبحانه يفرج الكرب ويمح الشرور
وعامنا قد صح تاريخه ألا الى الله تصير الأمور

وفى سلخ جمادى الآخر جاءت مكاتيب كبار الأشراف بأن وصلت لينا أوراق من مصر أن الأمور والقفطان لعبد الكريم ، وشاع ذلك فى البلد ، فاضطرب الشريف وتقلتت منه الأحكام وكثر السرق فى البلد وباشر الشريف العسس بنفسه .

(٨٠) فى م بطن .
(٨١) الأبيات من البحر الخفيف . فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن .
(٨٢) فى م ثلاث . (٨٣) فى م لما .

وفى غرة رجب صور الشريف محضرا فحضر القاضى والمفتيون والعلماء وأيواز بك (والسبع بلكات) (٨٤) وقال لهم الشريف ، قد ظهر لنا من سليمان باشا الفساد لأعانته لهؤلاء الأشراف ، ولى عليه دعوى، قصدى ترسلوا له فيأتى وآلا نركب عليه بأجمعنا لمخالفته للشرع (الشريف)(٨٥) وكتبوا محضرا على لسان الجميع وذهب به جوخ دار القاضى وشريف من ذوى عبد الله يقال له عبد الله بن سليم ، (ص ١٥٣ م) فمضوا وعادوا فى اليوم الثالث وأخبروا أنهم قد جاءهم من ينبع أغاة ومعه صورة أمر لعبد الكريم ، فنادى الباشا عبد الكريم فألبسه قفطانا (ونادى)(٨٦) له فى جدة ، فقال الشريف سعيد أن كان الأمر سلطانى فكلنا عبيد السلطان وألا فما لهم عندى ألا السيف ، فكتبوا للباشا بأن الشريف سعيد متولى بأمر سلطانى وأن كان معكم (أمر مثل أمره)(٨٧) وألا فكلنا معه عليكم ، وتطاول التراسل بينهم الى سلخ رجب والناس فى أشد ما يكون من الكرب والتعب والنكد والكدر .

وفى سلخ رجب (وهو الثامن والعشرين منه) (٨٨) توفى الى رحمة الله تعالى الشيخ أحمد بن عبد السلام الريس الشافعى الزبيرى المكى ، ولى الله تعالى من حاز احتراما وأجلالا (ص ٢٨٨ ك) المحبب للقلوب (المجبول)(٨٩) على كل فعل محبوب ، طوال الصمت شريف النعت ، على سنن رجيح ، لا يشانيه أحد بقبيح ؛ بل لا يتكلم الا جوابا ولو جالسته أحقابا ، ولقد عاشرناه سبع سنين لأنه بنى بوالدتى الشريفة خديجة بنت الامام أحمد ومات وهى فى عصمته ،

---

(٨٤) فى م والسبعة البلك .
(٨٥) غير موجود فى ك .
(٨٦) فى م فنادى .
(٨٧) فى ك أمر مثله .
(٨٨) فى م يوم ثمانية وعشرون .
(٨٩) فى م المجلوب .

فما رأينا على هـذا الرجل ما يذكر مما منه الأنام تحذر ، وبيت الريس يتصل نسبهم الى سيدنا عبد الله بن الزبير (رضى الله عنه)[٩٠] .

ورحم الله سلفهم ، وأبقى خلفهم (وكان)[٩١] لصاحب الترجمة مشهد عظيم بالخلائق يطفح ، وكل واحد (بـه)[٩٢] يتبارك ويتمسح فدفن بحوطتهم التى قبالة الشيخ عمر العرابى عليه الرحمة والرضوان، وأسكنه أعلا فراديس الجنان .

(وفى اليوم الثانى من شعبان)[٩٣] جاءت عيون الشريف سعيد وأخبرته بأن الباشا والشريف عبد الكريم والأشراف نزلوا (على الوادى)[٩٤]فأرسل اليهم الشريف سعيد رابع شعبان شاوش الانكشارية سليمان باشا (شاوش)[٩٥]وكان من أكبر المحبين الى سعيد وشاوش المتفرقة وشاوش الشاوشيه ومعهم شريف من ذوى عبد الله يقال له جار الله بن صامل بخطاب الى الشريف عبد الكريم بأن يشرفهم على الأمر ان كان سلطانى فالكل منا مطيع (لأمر)[٩٦] السلطان ، فعزموا هؤلاء وعقبهم خمسة من الأشراف « أحمد بن أبى القاسم ، ودخيل الله ابن حمود ، وأبى نمى بن باز ومحمد بن أحمد (ص ١٥٤ م) بن حسن» كل هؤلاء من ذوى عبد الله ومعهم (ظافر)[٩٧] بن محمد ونزلوا على أيواز ، فأخذهم ومضى وأياهم الى القاضى وسجلوا الأمر ، ورجـع هو وأياهم ، فاستحس بهم الشريف سعيد ، فأرسل عبد المعين بن محمد ابن حمود الى أيواز بك وقال له : يقول لك الشريف أن لم يخرجوا

---

(٩٠) غير موجود فى ك .
(٩١) فى م وكانت .
(٩٢) فى م بهـا .
(٩٣) فى م . وفى ثانى شعبان
(٩٤) فى م بالوادى .
(٩٥) غير موجود فى م .
(٩٦) فى م أمر .
(٩٧) فى ك ضـافر .

هؤلاء الاشراف من عندك وآلا ركبت عليهم ، فقال (له)[٩٨] أيواز بك ردوا الجواب عن‌انفسكم ، قالوا له نحن ما جئنا الا وقد تحققنا أن البـلاد لعبـد الكريم ، ما هى لـك ، فراح (الشريف)[٩٩] بـذلك (الجواب)[١٠٠] وباقى الأشراف عند أيواز بك وما خرجوا من بيت أيواز الا آخر النهـار ، بعد أن أضافهم ومضوا الى بيوتهم ، وأمـا الشريف سعيد فأمر بدق الزير وأرسل الى هذيل فجاءوا وفرقهم الى جهـة الجبـال المشرفة على الزاهر ، وسخر بعض الجمال ، وأراد الركوب ، لكنـه يحترى (بجواب)[١٠١] مراسليه فلما كان المغرب جاءه شاوش الانكشارية الذى كان معتمدا عليه وأخبره أن الأمر سلطانى فأمر بتحويل ما فى بيتـه جميعه .

ولـما كان نصف الليل خرج من مكة بعد أن أودع طوارفه عبد المعين وتوجه الى العابديةفلما فارق مكة جاء (ظافر)[١٠٢] بن محمد الى أيواز (بك)[١٠٣] وأخـذ بعض عسـاكره وداروا بالمنادى فى مكة « أن البلاد بلاد الله وبلاد السلطان وبلاد (مولانا)[١٠٤] الشريف عبد الكريم (وأما الشريف عبد الكريم)[١٠٥] فدخل فى آلاى عظيم ، وجلس للتهنئة وكنت أميل اليـه بالطبع لخير سـبق منه جهتى ، وأما الآن فالمنة لله فى نفسى من الغرض شىء لأحد من (خلقه)[١٠٦] فأعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين (والمؤمنات)[١٠٧] والله يعلم متقلبكم ومثواكم ، فلما جلس (مولانا)[١٠٨] الشريف عبد الكريم

---

(٩٨) فى ك لهم .
(٩٩) فى م شريف .
(١٠٠) فى م الخطاب .
(١٠١) فى ك جواب .
(١٠٢) فى ك ضامر .
(١٠٣) غير موجود فى م .
(١٠٤) غير موجود فى ك .
(١٠٥) غير موجود فى م .
(١٠٦) فى ك خلق الله .
(١٠٧) غير موجود فى م .
(١٠٨) غير موجود فى ك .

للتهنئـــة وكنت هيأت له تهنئة فامتدحته بها فى ذلك المجلس فقلت له هـــذه القصيدة الغراء :

بدر السعود بدا فى أفق نادينـــا ... وقد بلغنا المنى ممن يعادينا [١٠٩]
وزال عنا العنا والبؤس وابتهجت ... صدورنا بعد ما قـــد جاء حامينـــا
فالسعد (سعدنا) [١١٠] والحظ منهضنا ... والوقت مسعفنا والدهر ساعينـــا
والنصر قائدنا (والعز) مركبنـــا ... واللطف شـــاملنا والله وافينـــا

(ص ٢٨٩ ك)
(ص ١٥٥ م)

والأنس تم لنا والدهــــر سالمنـــا ... وصار كالعيد ملكا فى أيادينـــــا
فلا تخف صرفه من بعد ذا أبـــدا ... ولا لـــه طـــالع معنا يشافينـــــا
يداه قـــد قصرت عنا وســـطوته ... أيضا فلا تخالفهما مع حظ والينا
عبد الكريم الذى طاب الزمان به ... سلالة المصطفى هادى المصـــلينا
تاج الملوك الذى طاب الزمان بـــه ... فى آل طه بنى الزهرا مواليـــنا
من صار فى الناس فردا لا نظير له ... مغيثنا ان دهانا الخطب منجينـــا
أيدى (عطوى) [١١١] جود فى رعيته ... وصير الضد فى واديه محزونـــــا
عطاه ما زال فينـــا ملأ كل يــــد ... يزرى الفرات وسيحونا وجيحونا
فبعده الجود شمل غير مجتمـــــع ... وبعده البر نزرا صـــار مضنونـــا
ومنه آملت أعطى كل مكــــــرمة ... كان الزمان بهـــا قدما يمنينـــــا
سميدع فى الوغـــى يفتر مبتسما ... وغيره عابس قد ســـاء تلوينـــــا
أفعاله أذكرتنا فعـــل حيــــــدرة ... أن قام سوق الوغى يشفيك تمكينا
لا يعرف الجبن فى حمى الوطيس ولا ... تقوى على حربه الجن الفراعينـــا
هزبر أن كر بيدى فى الوغى عجبا ... من كره تنظـــر الأعدا موليـنـــــا
كم رد جيشا على الأعقاب منكسرا ... قهرا وأتبعهم ضربا وتكوينــــــا
رأيته الحق أن قد شاع مخبــــره ... وذاع حتى لقد وافا الســـلاطينا

---

(١٠٩) الأبيات من البحر البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل .
(١١٠) فى ك مسعدن .
(١١١) فى ك لمطوى .

لاسيما بعد أن قد كف صـارمه   عن الحجيج ليوفوا ما الوا دينا
ولو شاء(لها)[112] طافوا ولا وقفوا   بالمشعرين ولكن كف تأمينـا
فصح فى عقدها أن القيـام لـه   فى الله فانتهزت فيه ملبينـا
فأذعنت وأتتـه بالمـراد عـلى   طبق الوداد وأعطتـه الغرامينـا
وأرسلت خلع التفويض ناقضـة   لسابق الرأى فى أحكامهـا حينا
فكان ما شاء المولـى ليس سوى   ما شاء من كائن سبحان بارينـا
فعـاد للـدين ثوبا كان خالعـه   شيطان سوء وأردى الله عادينـا
فالحمد لله لا تحصى الثناء عـلى   جهد وشكر ما أولاه مولينـا
ياسيدا كلل الجـوزاء سـؤدده   تاج الملوك وأعطاها البراهينـا

(ص ١٥٦ ، م)

ومـاجدا أحدثت فينـا سريرتـه   لسيرة(زادها)[113] الرحمن تحسينا
عسى عسى عطفه يابن الكرام على   من عضه الدهر(زقوما)[114] وغسلينا
وصار فى حاله من بعد فرقتكم   ملازما للبنا فى الدار تسـكينا
وليس ذلك الا بعد أن (علمت)[115]   أعداكم أننى رأس المحبينـا

(ص ٢٩٠ ، ك)

يابن الملوك الكرام الصيدغبت وقد   غاب السخا والرخا عن قطرنا دينا
وجئت ياسيدى حق الهنـا لنـا   مع البشارة أذ نلنـا تمنينـا
فمنك لا أوحش الله البـلاد ولا   أساءنا فيك قولوا الكل آمينـا
يهنيك منشور ملك جاء منظومـا   على الوفا ونفى عنـا الشياطينا
أن العلا لبنى يعلى انتهت وبهـم   مقرها واشتقاق الاسـم يكفينـا
وهاكها يا ملك العصر مفـردة   رقيقة النظم تهذيبـا وتبيينـا
وجازها بقبول (منكموا) [116]حسن   فما لها غيركم كفاء يكافينـا
واسلم ودم منى أمان الله منتصرا   مدى الزمان على رغم الشانينـا
ما قال يوم التهانى غرس نعمتكم   بدر السعود بدا فى أفق نادينـا

---

(١١٢) فى م بعـد .
(١١٣) فى ك زاهـا .
(١١٤) فى م اقزواما .
(١١٥) فى م عملت .
(١١٦) فى م منـك .

وفى هذه السنة فى شهر ذى القعدة أقبل مولانا الشريف سعيد من اليمن ببادرة كبيرة قيل أنها سبعة آلاف ، فسمع مولانا الشريف عبد الكريم فتهيأ له ، فلما بلغه مقاربته مكة بقرية العابدية خرج اليه وصحبته سليمان باشا ، الى عرفة ، وكان بينهم حرب شـــديد ، وزحف الشريف سعيد الى العابدية وعطف (على) [١١٧] ناحية الكسار بقرب عرفة فأدركه فى ساقته (مولانا) [١١٨] الشريف عبد الكـريم ونزل بمسجد نمرة والباشا بأرض عرفة وباتوا تلك الليلة وأصبحوا على الحرب والكفاح الى وقت الغروب فتفرقوا ، وفى ذلك الحين وصل أيواز بك الى عرفة فازعا من جدة ، واجتمع بالشريف والباشا وباتوا جميعا وأصبحوا أخذوا فى الحرب ووقع بينهم الرمى بالرصـــاص (والمدافع) [١١٩] وغنموا منهم (خيرات) [١٢٠] الله ووصل البشـير الى مكة وعاد مولانا الشريف ودخل مكة فى آلاى عظيم وجلس للتهنئة بداره فامتدحه مهنئا مولانا الشيخ على السنجارى بقوله :

(ص ١٥٧ ، م)

(عزت)[١٢١] القوم ويحها بالأمانى   أم دفتر وما وفت بالأمانى [١٢٢]
ودهتهم لمـا دعتهم لحـــرب   مع سعيد لمسعد غـير وانـــى
وهو عبد الكريم نجل بن يعلـى   أكمل العالم العظيـم الشـــأن
ملك خصـه الإله بحسـن الـــخلق والخلق مع ثبات الجنـــان
ملك سـابق القضاء بحكم (السـيف) [١٢٣] حتى أمضاه قبل الأوان
بجيوش تسوق حتف نفـــوس   كالمطايا من عسكر الســلطان

---

(١١٧) فى ك الى .
(١١٨) غير موجود فى ك .
(١١٩) فى ك والمدفع .
(١٢٠) فى م بخيرات .
(١٢١) فى ك غزت .
(١٢٢) الأبيات من البحر الكامل متفاعلن ، متفاعلن متفاعلن .
(١٢٣) فى م السنين .

كل (ذمر) [١٢٤] فى جوفه قلب (نمر) [١٢٥]
يتـــراءى فـــى صـــــورة الأنســـان

(منتهاه)[١٢٦] مشتهاه أن يبصر القر ... ن ولو فـــوق أروق الغـــــزلان
فسل الحل عنـدما حل فيـــــه ... جيشه (عن)[١٢٧] حول ذاك المكان
كم قتيــــل على بقايا قتيـــل ... وطعـــين عـــلى طعـــين ســـنان
وتراه فى القلب من جيش نصـــر ... مثلـــه البدر فيـــه من غير ثـــان
وبنو هاشـــم الفحـــول لديـــــه ... كنجـــوم الســماء فى الـدوران

(ص ٢٩١ ، ك)

(من أناس لا يألمـــون فضــــرب ... السيف فيهم تجريد أهل المعانى)[١٢٨]
فتراهم على الخيـــول تـــراهم ... للأعادى لهـــازم المـــــران
يلتقى منهم المدجج فى الســـر ... د فيلقيـــه راخــــــى الأذان
وهو يفتـــر عن شبيه أقــــــاح ... ضاحكا ثم من بكى الخرصـــان
لابســـا قلبه على حـــر جســـم ... آمن من حـــــوادث الأزمـــان
لو ثبيرا أصـــابه السـيف مـــن ... يمناه يومـــا لعـــد فى الكثبـــان
فعـــلاة موروثـــة عـــن عـــلى ... فهى فيهم الـــى انقضاء الزمـــان
أن نحـــر الطغـــاة فى عرفـــات ... فـــوق مافى منى من الخرفـــان
(وحلت رؤوس)[١٢٩] العدا طرقات ... الحل تدمى بأرجـــل الصــــبيان
كم عزيز فى نفســـه ذل لمـــا ... أن دهته الشجعان فى الميـــدان
أخـــذوا ســـلبه وفيـــه كتـــاب ... لم يرمهـــا فرعون من هامـــان
ويل أهل الضـــلال ما قـــرأوا وما ... جاء فى فيـــل فتية الحبشـــان
أترى يرفع الفســـاد غيـــــور ... يبتغى هتك حـــرمة الرحمـــــن
أن دون البيت الحـــرام ومن قـــد ... حل فيه مالا يـــرى بالعيــــان

---

(١٢٤) فى م ذى مر .
(١٢٥) غير موجود فى ك .
(١٢٦) فى م منتهى .
(١٢٧) فى م من .
(١٢٨) غير موجود فى م .
(١٢٩) فى م وصلت أروس .

قهر من قد (عز) [١٣٠] قبل (قريش) [١٣١]
وهــم فــى عبــادة الأوثــان

كيف (والدين) [١٣٢] قائم بأناس صـفوة الله من بنى عثمـان
لا أصاب العـدو فيكم مناه آل طــه وملة الأيمــان
قـد أبيحت لولاكم مـكة اليــوم فحاشاكم من الخـذلان
قد جرى ما كفى (وهاأنافيكم) [١٣٣] خطيـب بالنصـح للديــان
(حصنوا أرضكم سور وفاق) [١٣٤] بينكم من معـرة العـدوان
فالعلا دونهـا مهابـة قهـر لا يـرى قطعهـا بلا أذعـان
أنتم ماجتمعتم أروح(للعز) [١٣٥] ومهما (اختلفتم) [١٣٦] فهو فـان
يورث الله أرضـه من يشـاء قد جاء (هذا) [١٣٧] فى محكم القرآن
أو لسـتم بخيرة الله فى الأرض عـلى رغـم كل عـال ودان
انما العـدل حليـة للمـوك الأر ض والجور حليـة الشـيطان
لا تبيعوا جواهـر المدح فيكـم بطفيـف الخـلاف للأقــران
واجمعوا شملكم(ليجمع) [١٣٨] الدين بكم فى منــازل العدنــان
هــذه نفثة الصـدوق فمن لـم يعهـا فهـو صـاحب الحرمـان
قلتهـا مفصحا لحب أبالــى كتمهـا وهــو ثابت فى جنـانى

(ص ٢٩٢ ، ك)

لـم أقلهـا رجـاء كسـب ولا فخر أذ قلتهـا عـلى أخـوانى
غير أنى أديت واجـب شـكر لليكى فى مجلس (التهانى) [١٣٩]
(فتأمل فيهـا بديـع معـان لم يقلها قبلى صريع الغوانى) [١٤٠]

---

(١٣٠) فى م أعز .
(١٣١) فى م قريشـا .
(١٣٢) فى ك والذى .
(١٣٣) فى م وها انا فيكم ذا .
(١٣٤) فى م حرضوا وفيكم سـوء وفاق .
(١٣٥) فى م للغير .
(١٣٦) فى ك اختلفتموا .
(١٣٧) فى م هـدا .
(١٣٨) فى ك ليجتمع .
(١٣٩) فى م النهانى .
(١٤٠) البيت غير موجود فى م .

تصل القلب قبل أن يكمل النطـ ـق بها من محاسن التبيـان
فأجـزنى عنهـا القبـول فأنـى بك أغنى الورى وعش فى أمـان
أن تعش انتعش ويخضر عـودى وسعودى بقـاك فى أوطـان
لا برحت الزمان تسحب ذيل النصـر ومسترحما على الأمكان

(وممن)[١٤١] امتدحه وهنأه (مولانا)[١٤٢] الشيخ أحمد علان الصديقى [١٤٣] الشافعى المكى (رحمه الله تعالى)(١٤٤) بقوله :

أبا شـاكر دم قبلة للمحـامد موتا على رغم العدا والحواسد[١٤٥]
فمولاك قد أولاك ما أنت أهلـه وما أنت راج من جميل العـوائد
أغاث بك البـلاد وأهلهـا فخيرهم فى كل يوم لـزائد

(ص ١٥٩ ، م)

وقد بدلوا بالخوف أمنا فأصبحوا لمولاهم ما بين مثن وحامـد
وكم من قريح جفنه صـار رافهـا بقلب فى أجفانه عين راقـد
وصار من البشرى الصديق مبادرا أخاه اذا ما شـابه بالتعامـد
وهنيت بالفتح المبـين وكيـف لا وأنت الذى أحرزت أجـر مجاهد
شفيت فؤاد الذين بعد ضـنائه توزعهـا أيدى الضياع الجواهد
وآل سليم حين ظلت جسـومها بقتلـة زهـران وقتلـة غامـد
فأن تسأل المخواة عن حال أهلهـا وعمادهم هم فى الديـار الأباعـد
فعند عناق الطير تحقيق شـأنهم سلوها وهل ينبئك مثـل شاهـد
لقد دمر الله الشديد عقـابه عليهم وعدوا فى القرون الأوابـد

---

(١٤١) غير موجود فى ك .
(١٤٢) غير موجود فى م .
(١٤٣) أحمد بن ابراهيم بن علان الصديقى ٩٧٥ — ١٠٣٣ هـ ولد بمكة ونشـأ وتعلم وتوفى بهـا برع فى العلوم العقلية والنقلية والحكمة والفلسفة . أبو الخير ، نشر النور ٧١/١ .
(١٤٤) غير موجود فى م .
(١٤٥) الأبيات من البحر الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن .

أتوا لحمى البيت الحرام وقصدهم ... على زعمهم تعطيل خير المساجد
وقد تركوا أرض السراة وراءهم ... يجوسون مابين(الذرا)[١٤٦]والفوافد
فعارضهم من دونه ذو عزيمة ... طويل نجاد السيف جم الفوائد
أغر عليه للسيادة رونق ... لديه لها ألف دليل وشاهد
يباشر تدبير الحروب بذاته ... بأقدام ذى رأى صحيح المقاصد
فأقصاهم من مترس بعد مترس ... وأدنى نياهم واحدا بعد واحد
يحف به من آل هاشم عصبة ... طوال الردينيات رزق الحدايد
عراضا مراكيز الجياد تزينهم ... حداد المواضى فى طوال السواعد
كأنهم يوم الوغى فى دلاصهم ... أسود تهادى فى جلود الأسود

(ص ٢٩٣ ، ك)

على كل مصقول الأديم مطهم ... بعيد مدى المطراد قيد الأوابد
وكل (طمر حاير) [١٤٧] فى غلائه ... يطارد من أمثاله فى جرائد
تخال الجبال الشامخات وخيلهم ... تجالد فى لباتها كالقلائد
معلمة الأرساق شولا كأنما ... سنابلها قد(رصعت)[١٤٨] من جلامد
ومن آل قنطور الليوث كواسر ... كأنهم قد كونوا من شدايد
يقودهم الليث الغضنفر(عازما)[١٤٩] ... على الطعن وقافا له غير حاسد
سليمان باشا الشهم آصف عصره ... وحافظ ناموس الملوك الأماجد

(ص ١٦٠ ، م)

وعن فعل أيواز الأمير فلا تسل ... لقد كاد فى مركاضه كل كائد
(وغزاهم)[١٥٠]بالطعن عن كل مترس ... ومن بين أيدى خيله كالطرايد
ومن آل حام كل أجزر يابس
اذا (ما اعترى فى الصف) [١٥١] عين القوايد

---

(١٤٦) فى م الثدى .
(١٤٧) فى م طم ساير .
(١٤٨) فى م رضعت .
(١٤٩) فى م غازما .
(١٥٠) فى م وعداهم .
(١٥١) فى م ما اعترى من فى الصف .

ينادى بضرب فى الجهام مبرح وطعن بأطراف الأسنة نافد
فلله من يوم أغر محجل
ومن (عثير)[١٥٢] فى الجو كالسحب عاقد
وقد أسفرت فيه المنون قناعها يدير لهم فيه كؤوس التجالد
(ويوردهم)[١٥٣]عبدالكريم حياضها وذلك ورد رشفة غير بارد
فما لبثوا أهل الحجاز لديهم سوى ساعة حتى رموا بالتفافد
كأن جليلات المدافع عندما أصيبوا بها مثل السحاب الرواعد
فولوا ولم يعطف على ذى قرابة قريب ولا البر الحفى بوالد
وقد خلفوا فى السبى كل خريدة
(كأعناق) ظبى فى حبال (التصايد)[١٥٤]
فلم ينجها من قتلها غير ذلها وتقويم هاتيك الثدى النواهد
ولولا انتهاز الجند نهب أثاثهم لما عد فى أحيائهم من معاود
أذا لم يكن مثل ابن يعلى مملكا لأس دعائم (الملك)[١٥٥]أحكم شاهد
فليس الى قيل الفخار وسيلة له يبتدى فى صدور المشاهد
شريف عليه هيبة وجلالة يدين لها فى سره كل جاحد
فتى ينهب الأرواح عفوا عقابه نقودا وفيها من طريف وتالد
وينتهب الأرواح فى كل مارق يدمر فيه كل باغ وحاسد
أقام به النعمى (الذى بها)[١٥٦] أفاء عليه مرغما للمعاند

وامتدحه أيضا مولانا الشيخ سالم بن أحمد الشماع (الصعيدى)[١٥٧] بقوله :

ألا قل لقوم حاولوا القتل والنهبا لجيران بيت الله لكم تبا[١٥٨]

---

(١٥٢) فى م عير .
(١٥٣) فى م كأنهم يوردهم .
(١٥٤) فى م تصايد .
(١٥٥) فى م المجد .
(١٥٦) فى م الذى تطرسوا بها .
(١٥٧) فى م الصعدى .
(١٥٨) الأبيات من البحر الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن .

رجعتم بما جئتم به من جناية ... غداة لقيتم من أولى المصطفى حربا

(ص ٢٩٤ ، ك)

أتيتم جيوشا فرق الله شملها ... وأصبحت الأموال منكم لها كسبا

وما أنتم الا على كل حالة ... قبائل أجلاف اذابوكم غضبا

ومن أنتم حتى تروم نفوسكم ... مراما تروا من دونه مركبا صعبا

(ص ١٦١ ، م)

ومن أى بطن أنتم هل بلغتم ... كلابا معاذ الله أو تبلغوا كعبا

ألا تذكروا عاما مضى قدشربتم ... كؤوس المنايا فيه دون المنى شربا

عشية غارت بالمحصب خيلهم

عليكم وقلت منكم الفارس (الشهبا) [159]

أجئتم لأخذ الثأر أم كان غركم

(خطيب) [160] عوى فى أرضكم يشبه الكلبا

فجركم حبر الكلاب ببغيه ... الى أن قضي منكم قصير المدا نحبا

فيا آل زهران ويا آل غامد ... ويا آل شمران أبادتكم النكبا

الى كم الى البيت الحرام (جراءة) [161]

تسومونه خسفا وفيه أولو القربا

حماة رعاياهم من السوء كلما ... أحاط وعنهم طال ما فرجوا الكربا

كماة أباة الضيم من آل هاشم ... نزيلهم يزداد عنهم حبا

سيوف الوغى أمضى من السيف مضربا

هم (أسكنوا) [162] قهرا قلوب العدا رعبا

يقودون خيلا للوقائع شربا ... وينصون قوما فى ديارهم غلبا

الى أن أبيدوا منهم كل أصيد ... يهون عليه الموت أن يظهر الغلبا

مصابيح حرب أن دجى الليل عسر ... ميامين ذكر يملأ الشرق والغربا

---

(١٥٩) فى ك الشطب .

(١٦٠) فى م خطيبا .

(١٦١) فى م جراة .

(١٦٢) فى م سكنوا .

كـــرام نفـوس ما لهـم قط مطمـح
سـوى نهبـة المسـلوب فى الحرب للسلبا
يـؤمهم القـــرن الـــذى ليس ينثنى
عن القــرن حتى يصـدق الطعن والضـربا
سلوا (ذاخر) [١٦٣] والمنحنى كيف أصبحت
أعـاد بـه من ماضى عزائمه عطبـــا
وكيف عـدت فى العـابدية أذ بقـت
(لنسف) [١٦٤] الثرا يسقى سهادمها التربـا
وفـى عـرفات كيـف أمسـت لحومهـا
مكـــومة هبـــرا وتحسبهـــا كثبـــا
نهـاهم فلمـا لم (يصيخوا) [١٦٥] لنهيـه
وزادوا عتـــوا حكم الرمـــح والعضبا

ونازلهم فى العابـدية بغيـــة — وجر عليهم من بداويتـه ركبـا
وسـاق عليهم صيد أبنـاء جده — فثارت شهب الخيل فى السنة الشهبا
وحبذا جندا من التــرك حاملـى — من البندق الرومى ما يدهش اللبـا
عشمثيمهم صنديدهم باش عزمهم — سليمان باشا الشهم أثبتهم قلبـا
وأيواز ساق الغز من أرض جدة — وصارع حتى شب نار اللقا شـبا
وخاض حياض الموت يمنا ويسرة — وماج بها مستطعما مرها عذبـا

(ص ١٦٢ ، م)

فلو (شعروا) [١٦٦] أهل الحجاز بما جرى
لمـا جاوزوا شـعبا ولا الليث والهضـبا

(ص ٢٩٥ ، ك)

ولكنـهم كالهـدى سـيقوا لنحـرهم
الـى جبـل الكسـار واكتسبوا الذنبـا

---

(١٦٣) فى م حرى ذا خروا . (١٦٤) فى م تنسف .
(١٦٥) فى م يصحوا
(١٦٦) فى م يشعروا والصواب بدون واو الجماعة .

ولكنهـــــم همـــوا بأفضـــل بلــــــدة
جزاءهم (وأعظمه) [١٦٧] يوم الجزا لهم يخبا
ويا ليتهم لم يحملـوا مع ذنوبهم على غرر الأعراض سبا ولا سلبا
فأن هموا يعودوا بعدها خطو مرة الى مثلها الأقدار تحطبهم حطبـا
وهذا الفتى عبد الكريم الذى أذا دعاه أخا الهيجـا الى غارة لبـــا
أمير القنا والخيل فهـو عروسها جواهرها والأعوجيات مع هذبـــا
فمــن شــاء يــرى فى آل بركات واحد
كألف يرى هذا (الحشــفت الندبــا) [١٦٨]
أخا همة يستصغر الدهر عندمــا باء بسرها لو رام لاستنزال الشهبا
يهون عليه الخطب من حيث أنـــه له سهم رأى ما رق يغلق الخطبا
ومــن لقصــير [١٦٩] مثله يهتــدى بــــه
الى غير جــذع الأنف فى قتله الذبــا [١٧٠]
ومــا ســمع البراض [١٧١] قط بفتــــكه
كفتكــه هــذا الشــهم فى العــرب العــربا
(يجيــد) [١٧٢] الفظا والسمهرية والظبــــا
يشــك الكلا يفــرى الطــلا يعــزل الجنبــا

---

(١٦٧) غير موجود فى م .
(١٦٨) فى م هذا — بياض — الذريا .
(١٦٩) هو قصير من ســعد بن عمرو اللخمى من أصحاب الراى والدهاء حتى ضرب به المثل فقيل لا يطاع لقصير أمر وله قصة مشــهورة مع الذباء قيل فيها لأمر ما جدع قصير أنفه . امثال الميدانى ١/١٥٧ .
(١٧٠) كانت الذباء بنت عمرو بن الظرب قد احتالت على جذيمــة الأبرش الذى قتل أباها حتى قتلته ، فاحتال عليها قصير بجدع أنه ليأخذ بثأر خاله جذيمة . ولكنها لمــا عرفته قتلت نفسها . أمثال الميدانى ١/١٥٩
(١٧١) هو البراض بن قيس بن رافع الضمرى الكنانى من أهل الجاهلية يضرب به المثل فى القتل والفتك . قامت حرب الفجار فى مكة بسببه بين خندف وقيس عام ٣٨ ق هـ . مجمع الأمثال ٢/٢٣ .
(١٧٢) فى ك بجبل .

وتعـــربِ عن بشـــر طـــلاقة وجهــــــه
اذا فرت الأبطال من كرهــا (عضبا) [١٧٣]
فيــا آل بيت المصـــــطفى لا برحتـــــم
تذبون عنــا من نــوى حربنــا ذبــــــا
فهــذى بــلاد اللـــه ثـــم بلادكــــــم
(فحاشاكموا) [١٧٤] ترضــون كلالها حربــا
سقى الوابل الوسمى ما لاح بارق   أجارعها أجيادها المنحنى الشعبــا
عليكم سلام ما تغنت حمامــــة   وهزت من الشوق المقيم بها القضبا
ولا زالت الدنيا بكم مستقيمـــة   ومفخر عالى فخركم تفهم الكتبــا

وفى هذه المدة (افتتن) [١٧٥] الناس الواكرية والطميس وكثــر بينهم التشاجر والتعبيس ، وألفت فيها رسالة (مضمها) [١٧٦] .

(ص ١٦٣ ، م) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أنزل الكتاب بقصة وذكرى ، ووهب من شاء بيانا وفكرا ، أحمده وأوســعه شكرا ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذى بين الحــلال والحرام وغيره ع فالسعيد من أحاط بذلك خبرا ، وأشهد أن ســيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المنزل عليه « ان مع العسر يسرا » [١٧٧] صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين نزل بين ظهرانيهم الكتاب المصرح بقوله تعالى « ولا تنابزوا بالألقـــاب » [١٧٨] فأعظــم بــه (أمرا ونهيا) [١٧٩] .

أما بعد فيقول الفقير الى الله تعالى الأمام محمد بن على بن فضل

---

(١٧٣) فى م عطبـــا .
(١٧٤) فى ك فحاكموا .
(١٧٥) فى م امتتنر
(١٧٦) غير موجود فى ك .
(١٧٧) سورة الأنشراح آية ٦
(١٧٨) سورة الحجرات آية ١١
(١٧٩) فى م صرع .

الحسينى المطبرى ، أمام المقام الأبراهيمى الملقب بالجمال الأخير ، انه لما كانت العصبية محرمة بالشريعة والتنابز بالألقاب (من أقبح الخصال) [١٨٠] والأوصاف الشنيعة ومن الواجب سد الذريعة ، وابتلى العالم فى هذا القرن الحادى عشر بالاختلاف وعدم الائتلاف حتى اقتضى الأمر لتنافر القلوب ، وهجر المحب المحبوب ، وتواثبت الملوك على بعضها وخشيت العقلاء على عرضها فافترق أهل مكة فرقتين ، وفشى الجهل وانزوى العلم بين الدفتين (صرخ) ابليس اللعين أين المعان و (أين) المعين فتوسع الجدال (ص ٢٩٦ ، ك) وكثر القيل والقال اذ العالم لا يخلو من محب وكاره ، وعذر وشاره ، وشاع بينهم النبذ بالطمس والوكز ودب هذا الداء حتى لحق بالفضلاء ، وحل بالأعلام بعد (أن) [١٨١] كان فى العوام فسألنى بعض الأخوان ، بيان معنى الطمس والوكز ، فجمعت له الكلام على هذه القضية ، سالكا سبيل الاختصار، ولو تتبعت هذه المادة لطال ذيل الكلام ، كما يشهد بذلك العلماء والأعلام ولكننى قصرت عنان القلم واقتصرت على هذا النموذج من الحكم ، وبعد أن نسيت هذه الرسالة ، وتحليتها وتدبرتها بالفكر ، وتأملتها ، سميتها التحجيز فى الوصف بالطمس (والوكز) [١٨٢] وحشوتها بنثرى ونظمى وبغير ذلك من شعر الغير مما لابد منه ولا غنى (ص ١٦٤،م) عنه وبالله المستعان ، ومنه القبول وهو أكرم مسئول ، فنقول :

« أن التنابز بالألقاب من الكبائر نص عليه العلامة ابن حجر المكى [١٨٣] فى كتابه « الزواجر » والكلام فيه طويل •

---

(١٨٠) غير موجود فى ك •   (١٨١) غير موجود فى م •

(١٨٢) فى م الوكيز •

(١٨٣) هو أحمد بن على العسقلانى ٧٧٣ — ٨٥٢ هـ من ائمة العلم والتاريخ ولد وعاش وتوفى بالقاهرة ولع بالأدب والشعر والحديث رحل الى اليمن والحجاز له مصنفات عديدة فى التراجم والشعر السخاوى ، الضوء اللامع ٢/٣٦ ، المقريزى ، التبر المسبوك ص ٢٣٠ •

قال فى المصباح : نبره (ينبزه) [١٨٤] نبزا من باب ضرب لقبه ، والنبز اللقب ، تسميته بالمصدر ، وتنابزوا نبز بعضهم بعضا ، قال الله تعالى (ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاثم) [١٨٥] الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئكهم الظالمون) [١٨٦] ، واذا تقرر هذا فالواقعة أن من أحب ذوى زيد لقب بالطمس ، ومن أحب ذوى بركات لقب بالواكزى ، والطمس لغة (هو) [١٨٧] من باب ضرب ، وطمس هو يتعدى ولا يتعدى ، وطمس الطريق يطمس طموسا درس •

وفى القاموس الشيىء اذا استأصلت أثره ، ومنه « (اذا النجوم طمست)(١٨٨) ، (واطمس على أموالهم)[١٨٩] اهلكها ، (الى غير ذلك مما ورد فى اللغة) [١٩٠] •

والوكز كالوعد (والطعن والدفع) [١٩١] والضرب بجمع الكف والملو ، الوكز والهدوء وتوكز توشز وتوكأ امتلأ •

فأذا نظرت بعين الاعتبار علمت أن لله فى ذلك أسرار ، لأن مادة طمس تدل كلها على الوهن والضعف ، ومادة وكز (تدل كلها على القوة والظهور) [١٩٢] فأجرى الله عز وجل الألسن بهذين اللقبين على جماعة الفريقين ، فالحرب بينهم سجال تارة بتارة لا يحد بحال ولابد لهذا لسر من انكشاف •

---

(١٨٤) غير موجود فى ك .
(١٨٥) فى م الأسم .
(١٨٦) سورة الحجرات آية ١١
(١٨٧) غير موجود فى م .
(١٨٨) سورة المرسلات آية ٨ .
(١٨٩) سورة يونس آية ٨٨ .
(١٩٠) غير موجود فى م .
(١٩١) عبارة ك والدفع والطعن .
(١٩٢) فى م تدل على القوة والشدة كلها والظهور .

وقال لسان الطمس بيتين :

لبغى الوكز لست معترفا بحقوق والحق غير خفى [193]
ليس بالوكز (يكسب) شرفا أن فى الطمس غاية الشرف

وقلت (أيضا) [194]

كم اشتغال بتطميس وتوكيزى
جهل على جهل فى الاحجاء مغروزى [195]
ليسا هما (جالبين) [196] من طلاب علا
ولا على الرفع مرقينا بتميزى
ولا الى مصرف مستجلبين لنا
ممن لهم نحن فى نشز وتبريزى
لكن مفاسد أغراض بذاك قضت
والمرء موضع تقصير (وتعجيزى) [197]
وكم سارى قبلنا قد غره (قمرا
تزيل) [189] بالوجد واستدعى لتعكيزى
(ص ١٦٥ ، م)
(ورايد) [199] أعجبته ومنه (ذهبت) [200]
مخضرة تظاهر فى فيىء وتلويزى
هى المقادير والأحكام جارية
بأمر المهيمن فى منعى وتجويزى

---

(١٩٣) البيتان من البحر الخفيف ، فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن .
(١٩٤) فى م مضمنا .
(١٩٥) الأبيات من البحر البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن .
(١٩٦) فى م جالبينا .
(١٩٧) فى ك تعجبيزى .
(١٩٨) فى ك قمر فزال .
(١٩٩) فى م بأمر .
(٢٠٠) فى ك بزهية .

ولا سـيما عنـد أربـاب الحكـومة لا
أفلـح المنـام فـى قـول وملغـوزى
(ص ٢٩٧ ، ك)
خفض عليك وأخش فعل كل سفه   ولا تنم فما هـذا بتطنـيزى
هل سمعت بنمام علا شـرفا   ونال مرتبة آلت لتعـزيرى
بلا مكانة قاع الحضيض بـلا   ريب يكـون بذل غير محجـوز
ما (بال) [٢٠١] سيفك أن تلمـع بوارقـه
فينـا ومكـرك مـا وافـى بتجـزيزى
(ما كان أغنـاك عـن قـول مقت بـه
فى الناس وأصبحت فى الأذلال مغموزى)[٢٠٢]
من عاذرى فى أناس لا خلاق لهم   فيهم نقضى ليالينـا بتجلـيزى
تسطوا ثعالبها بأسادها سـفها   وحط مقدار كسرى الفرس برويزى
والصقر أخرس والغربان فى زحل   وأصبح الوز فى هز وتوزيـزى
(مـا كنت أحسب) [٢٠٣] أن يمتد بى زمنى
لـولا القضـاء وأمـر غير منبـوذى
كم تنقلون الى الحـكام سيرتنـا   وتنسبونا بترويـر لتوكـيزى
وترقبون أذى(منا)[٢٠٤] يحل بنـا   وعندكم ذاك يوم أنس ونيـروزى
الصلح أنفع من هذا وأنفع مـن   بذاء قول غدا بالشر ملمـوزى
ولا تظنون قولى مـنزعج   من أفك من أن غير الحق محروزى
فلـى مـداد تجـر المـوت جرتـه
(تبيد) [٢٠٥] كل أخا نحس وتكليـزى
ولى لسـان كحد السيف حدتـه   ما خاننى قط بل ماز اد فى حـوزى
صنا عرض حال فأنتم فالخيار لكم   كما تكونوا نكن من غير تحجيـزى

---

(٢٠١) فى م قال .
(٢٠٢) البيت غير موجود فى م
(٢٠٣) فى م ما احسب .
(٢٠٤) فى م مثلما .
(٢٠٥) فى م لتبد .

وقلت مضمنا

بنى الوكيز والطمس أضحوا (مثل) [٢٠٦]
ملأ ذكرهم كل وعر وسهل
قضيت التعجب من أمرهم
وصرت أطالع باب البدل

ولبعض المنصفين فى الفئتين

لاح لى (فى) [٢٠٧] عوام مكة عرف خارجا تشمئز منه النفوس
بين (ورود) [٢٠٨] ولفظ اصطلاح واكرى هذا وهذا طميسى
(ص ١٩٦ ، م)
ولع فى الصغار مع سخف عقل قد غدا فى الكبار قدما يسوس
ثم قالوا أى الفريقين(خير) [٢٠٩] قلت لاخير فيكما ياتيوس [٢١٠]

وقلت أيضا

الواكزية والطميس فيهم لقد ضاع المقيس [٢١١]
استوحشوا من بعضهم وفارق الأنس الأنيس
الشر ناشىء بينهم (حمى) [٢١٢] كما حمى الوطيس
وأبليس فيهم راقصا وجدا كما غصن يميس
يدعوهم يا معشرى لا تخلفوا ظن التعيس
لا تهملونى بينكم وأعطوا مواجيب الجلوس
منكم (فمن قد أطاعنى) [٢١٣] عندى فهذاك الرئيس

---

(٢٠٦) فى م مثلما .
(٢٠٧) فى ك من .
(٢٠٨) فى ك ردى .
(٢٠٩) فى م خبرا .
(٢١٠) هذه الأبيات الأربعة وجدت مكتوبة على هامش ص ٢٩٦ فى نسخة ك وهى من البحر المتوفر فاعلانن فاعلاتن فاعلاتن .
(٢١١) الابيات من البحر الرجز مستفعلن مستفعلن مستفعلن .
(٢١٢) فى ك حامى .
(٢١٣) فى م فمن أطاعنى .

فقلت لا تصـغوا لـــه وجانبـوا الفعـل الخسيس
واسـتبدلوا عن كل مـــا فيـه الخسـارة بالنفيـس
(ص ٢٩٨ ، ك)

فأنـه عـــدوكم فعنـدكم بـذا خسيـس
وفـى الكتـاب والحـديث ثـم باجمـاع أسيـس
وليت شـعرى مـا الـذى أرى لـذا البغض الرئيـس
السـوق حـامى قـد غدا وأرى تجـارتكم غميـس
وقائلا قـد قـال لـى مقـال خـال عن دسـيس
مالك (بأحيـاهم غـنى) [٢١٤] وبروضهم مـالك غـريس
فقلـت مـا أنـا منهـم وأنمـا أرضى الأنيـس
النصـف منى واكـزى والنصـف الآخـر هـو طميس

وقلت أيضـا واقعة حـال

يلقى الطميس الواكـزى غيظـا بوجـه عابس [٢١٥]
وأذا (التقـوا) [٢١٦] بمجلس (حجموا) [٢١٧] عن التـوانس
ويشـهدوه مجلسـا من أنجـس المجـالس
فمن عجيب مـا جـرى مـع صـاحب المجـالس
(ص ١٦٧ ، م)
كنـا بمجمـع مسهـر فى جنـح ليـل دامس
فى وعـد محبـوب لنـا مـلاطف مـؤانس
منـه تعودنا الكمـال ولم يكن بالباخـس
فـلاح (بدرة لنـا) [٢١٨] حـلا دجـا (الخناوس) [٢١٩]

---

(٢١٤) فى م باحياهم فى .
(٢١٥) الأبيات من البحر الرجز مستفعلن مستفعلن مستفعلن .
(٢١٦) فى ك التقـوا .
(٢١٧) فى ك حجوا .
(٢١٨) فى م كيدرلنا .
(٢١٩) فى ك الحنادس .

يلحظنـــــا بمقلـــــــة بخـــلا وجفـــن ناعــــس
قمنـــا لـــه محبـــة فـــورا بـــلا تقاعـــس
فقـــال انـــى عجـــل ولـــم أكـــن بالجـــالس
(فأسرعت له) [٢٢٠] أســــــــــــعى بلا تنافس
فقلـــت مـــاذا واجـــب تعـــود فـــى تنـــافس
فقـــال مـــا لى ولكـــم لعـــدم التجـــانس
ذا جمـــع وكـــز كامـــل (مجـــادر) [٢٢١] منـــاحس
مـــالى عليـــه قابـــل فـــلا تـــكن بحـــابس
عـــذرته مـــذ منـــه قـــد وقعـــت فـــى تآنـــس
وعـــدت (بعـــد) [٢٢٢] معجبـــا والقلـــب فـــى تهـــامس
(فاعجب) [٢٢٣] لهـــا مـــن قصـــة غـــريبة المغـــارس

ورفع الى فى سنة ١١١٧ هـ فى الزلط وهى (التى) [٢٢٤] جـاء بها عبد الرحمن باشا .

يا قاضى الشـــرع فى ذا الموسم (افتينا
لا فى) دراهم ولا صاحب سليفنـــا [٢٢٥]
الحج جـــاء بالزلط قصـــده يؤاذينـــا
وصاحب الدين ما أدرى نيتـــه فينـــا

فأجبته بقولى :

أن كان وكزك محقق يـــا فتـــى فينـــا
ازلط زلطـــا وحاســـبنا وراعينـــا [٢٢٦]

---

(٢٢٠) فى م فعادت سرعت له .
(٢٢١) فى ك مجاور .
(٢٢٢) غير موجود فى م .
(٢٢٣) فى م تعجب .
(٢٢٤) فى م الذى .
(٢٢٥) البيتان من البحر البسيط مستفعلن فاعل مستفعلن فاعل .
(٢٢٦) البيتان من البحر البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن .

أمضى الذى قد مضى من قبـل ينشينـا
فالأمـر أمـره له مـا يشـتهى فينـا

وأيضا جواب آخر :

فى الصاحب الجـد والـدرهم نغريكم
وصاحب الدين ألا لا يخليـكم [٢٢٧]

لابـد من حبسـكم حتـى يربيـكم
وتصـبحوا كالمزلط كـلا يرميكـم

(ص ١٦٨ ، م) وقلت مصدرا ومعجزا :

الواكـزية (معشـر) [٢٢٨] أضحى الفخار لهم شـعارا [٢٢٩]
والملحـدون زعانـف لا يعـرفون العـار عـارا
لا هم يهـودا يعرفـوا آنـى اختبـرتهم اختبـارا
كـلا ولا هـم بانيـان ولا مجوس ولا نصـارى

وللشهاب أحمد بن علان الصديقى الشافعى :

مـا زال بالله يعلـو عبـد الكـريم بن يعـلى [٢٣٠]
والآن كل طميس (وقـد) [٢٣١] لقـد توضـأ وصـلى

(ص ٢٩٩ ، ك) وللشيخ سالم بن احمد الشماع فى شـأن

---

(٢٢٧) البيتان من البحر البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن .
(٢٢٨) فى ك معشرا .
(٢٢٩) الأبيات من البحر الرجز مستفعلن مستفعلن مستفعلن .
(٢٣٠) البيتان من البحر المجتث ، مستفعلن فاعلاتن .
(٢٣١) غير موجود فى ك .

(الواكرية) [٢٣٢] والطميس ملايما بينهما منكرا عليهما زاجرا لهما بآيات قرآنية واحاديث نبوية (وأمثال عربية) [٢٣٣] .

فى حالنا حارت الألبـاب والفكر كأنما زاغ منا العقل والبصر [٢٣٤]
وكز وطمس وهذان اللذان همـا على الخسارة منـا قد مضى العمر
ويا ليتنا يا ذوى الألباب قاطبـة ما عندنا منهم خير ولا خـبر
استغفر الله من هذين ما طلعـت شمس وما لاح فى أفق السما قمر
ما كان أفضل من هذا وأجمل من هذا سكوت جناه النفع لا الضرر
أو اشتغال علم أو طلاب عـلا أو ما به المرء بين النـاس يفتخر
الى متى تتهاجـى والقلوب بهـا نار الضغائن والبغضاء تستـعر
كأنما نحن أقوام مضـوا شـيعا قد فرقـوا دينهم حتى لقد خسروا
كأننا لـم نكن من أمة نـزلت فيهم على المصطفى كنتم وما أمروا
كنيتمونا وكنياكموا وفشـا ما بيننـا القيل حتى طالت السير
فكلما قال منـا قائـل وكـذا منكم يقـال دعوه كاذب أشـر
هذى شناشن قوم لا خلاق لهـم أطغاهم البغى والأغراء والبطـر
كم تتقلون الى الحكـام سيرتنـا وترقبون بنـا بطشا وتنتظـروا
ونحن لسـنا نجازيكم بشيئـة وأنما نحن للغفـران نبتـدر
(ص ١٦٩ ، م)
شتان بين مسيىء غير معتـذر وبين من هو للزلات يغتفـر
فأن تكن وقعت من بعضنا غلطـا أساءة فأليكم نحـن نعتـذر
فالعـذر فى المثل المشهور عند خيـار الناس مقبول كذا ذكروا
فأن قبلتوا فهذا شأن (مثلكموا) [٢٣٥]
من المسيىء لديكـم يقبـل العـذر

---

(٢٣٢) فى ك الوكيزية .
(٢٣٣) العبارة مقدمة فى م بعد احمد الشماع مباشرة .
(٢٣٤) الأبيات من البحر البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن .
(٢٣٥) فى م مثلكم .

أولا ونحن أناس لا تروعنـــــا دكا ذلك منكموا فى طيهـا نشــر
وغاية الأمــر تسعوا فى مضرتنا فتدعــون بشيىء ماله أثـــــر
وتتهمونا بما تأباه أنفســــــنا وليس يرضاه من أهل النهى بشر
من بغض بعض ملوك ينسبون الى آل الرسول وهم أبناؤه الغـــرر
حاشا وكلا أتيتم فى مجالســكم بالأفك هــذا غرور ضـمنه غــرر
فكيف نرفض ؟ قل لا فى مودتهم ونحن قوم بأمر الله نــــأتمر
لا تنسبونا الى ما لا نطيق لـــه حملا وفيه لنــا بالنص مزدجــر
عن جدهم جاء أنى تــارك أبــدا نبيكم وعن غير هذا أغنت النــذر
لاشك أنهم بيض الوجوه ومــن يشك لا شك عنه يقطع النظـــر

(ص ٣٠٠، ك)

أولئك السادة الأقيال من كرمــت أنسابهم وبهم يستمطر المطــــر
لله قد أخلصوا أعمالهم ونهــــوا عن الملا هى وبالمعروف قد أمــروا
فازوا بنصرة دين الحق واهتصروا ثماره وبسر السـر قد ظفـــروا
بالعفو عند ملوك الأرض قد عرفوا لا ينقمون على الجانى وأن قدروا
رغما على كل مشاء على قـــدم (اليهموا بنعيم)[٢٣٦] وهو محتقـــر
هم الملــوك وأبنـــاء الملــوك لهـــم
يوم المكارم تبدوا (أنجم) [٢٣٧] غــرر
(هم يوثرون عن العافى)[٢٣٨] بأنفسهم
أكفهم بالعطــاء المنهل تنهمـــــــر
ليسوا من البخل فى شيىء لأنهم بكل مكرمة بيضـــاء قد شــهروا
الحل والحرم الميمون يعرفهـــم والبيت يذكركم والحجر والحجـــر
(والخيل) [٢٣٩] تشكرهم فى كل معترك
والسابقـــات وبيض الهنـــد والســـمر

---

(٢٣٦) فى م اليهم بنميم .
(٢٣٧) فى م نجم .
(٢٣٨) فى م هم الموسون للعاق .
(٢٣٩) فى م الحل .

مـن كل مـن هـو كالضرغام سـطوته
الى لقـاء الغـارة الشعواء ينتشـر
من كل ذي نجـدة شـطب وذى جـدة
(تذب له عزمة) [٢٤٠] ما الصارم الذكـر
(ص ١٧٠ ، م)
من كل مـن هو مثـل الصـبح طلعتـه
اذا غزوا ديـاجى الحـرب تعتكـر
اذا بدوا فى كوان (للعلا) [٢٤١] أفلت
من نورهم حيث كانـوا الأنجـم الزهـر
يا آل بيت رسول الله حبكم (أكبر) [٢٤٢]
فـرض مـن الله فى القـرآن معتبـر

يكفيكم من شريف القـدر أنـكم	من لم يصل عليكم صـفوه كـدر
وباغضيكم لهم يوم القيامـة غـدا	نار تأجج لا تبقى ولا تـذر
فهاكم من أديب العصر معـذرة	اليكم فاقبلوا من جاء يعتـذر
ان كان صدقتم قول الكذوب على	ما فيه من عجز فى ضمنها بجـر
شكوت فيه بني الأيام حيث عـدت	على منهم بأسياف العنا الغـير
فانجوا دخيلكم منهم(فاتهموا)[٢٤٣]	ناس بمثلى غرورا طالمـا غـدروا
لا زلتم وبلاد الله مسـكنكم	فى نعمـة وبكم ما زلت أنتصـر

وكنت قد جعلت رسالة أوسع منها فى هذا الفن فاستعارها منى صاحبنا ابراهيم القيصرلى ثم أنى طلبتها منه فمهل بى ، ثم توفى الى رحمة الله (تعالى وبيعت تركته) [٢٤٤] وبيعت الرسالة ، ولم نقع عليها، وكانت عندى مسودة المسودة فخرجت منها هذا القليل ، والمراد مـن ذلك الاعتبار من هذا الجيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

---

(٢٤٠) فى م تذله غرمة .
(٢٤١) فى م العلا .
(٢٤٢) غير موجود فى ك .
(٢٤٣) فى م فانهم .
(٢٤٤) غير موجود فى م .

(ص ١٧١ ، م) رجع للمقصود ، وفى مفتتح سنة ١١١٨ ﻫ توجه سليمان باشا وقصد (ينبع طالب الأبواب) (٢٤٥) السلطانية (ومنه الى طريق مصر الى العقبة) (٢٤٦) ومنها الى غزة (ثم منها الى دمشق) (٢٤٧) الشام ، وفى ذمته للفقراء علوفة ثمانية عشر شهرا .

وفى آخـر شهر صفر وصل الشريف سعيد الى الطائف ببادية (ص ٣٠١ ، ك) قاصدا مكة ، فبلغ (مولانا) (٢٤٨) الشريف عبد الكريم فخرج اليه وصحبته الأمير أيواز بك وتلاقيا بالمساء ووقع الكسون وانكسر الشريف سعيد فكر راجعا الى « لية » فتبعه (مولانا) (٢٤٩) الشريف عبد الكريم والسنجق فردوهما الاشراف فعطفوا على الطائف، وجاءت بذلك البشائر الى مكة ، فأرخه الشيخ الشماع بقوله « قد مرق الخوف بأيدى أمان » .

(٢٤٥) فى م الينبع طالبا للابواب .
(٢٤٦) غير موجود .
(٢٤٧) فى م ثم الى دمشق .
(٢٤٨) غير موجود فى م .
(٢٤٩) غير موجود فى م .

تولية الشيخ تاج الدين القلعى الافتاء :

وفى رجب نزل الأمير أيواز (بك) [١] الى مكة واستمر .

وفى (الرابع والعشين من شعبان) [٢] نزل الى بندر جدة ، وفى (السادس عشر من رمضان) [٣] وصل من استانبول الشيخ تاج الدين ابن عبد المحسن القلعى [٤] وبيده أمر سلطانى متضمن عزل الشيخ عبد القادر عن الأفتاء وتوليته ، وسجله فى المحكمة ، وجلس فى داره للتهنئة ، فقصده الناس للتسليم عليه ، وفى غرة شوال وصل الشريف عبد الكريم من الطائف الى مكة .

وفى ثامن عشر شوال وصل الأمير أيواز بك من جدة الى مكة .

وفى (الرابع من ذى الحجة) [٥] وصل قفطان سلطانى برا الى الشريف عبد الكريم ، فنزل الى الحطيم ولبسه ، وألبس هو أيواز بك (فروا سمورا) [٦] وطلع الى داره وجلس للتهنئة

وامتدحه (مولانا) [٧] السيد محمد حيدر [٨] فقال (هذه الأبيات) [٩] :

---

(١) غير موجود فى ك .
(٢) فى م رابع عشرين شعبان .
(٣) فى م سادس عشر رمضان .
(٤) فقيه حنفى ولد وعاش ومات بمكة عام ١١٤٩ هـ درس على علمائها فكان اماما جليلا وفقيها محدثا تولى الأفتاء والأمامة والخطابة بالمسجد الحرام والقلعى نسبة الى احدى قلاع الروم كان بها أحد اجداده أبو الخير نشر النور والزهر ١ / ١١١ .
(٥) فى م رابع ذى الحجة .
(٦) فى م فرو سمور .
(٧) غير موجود فى ك .
(٨) هو محمد بن حيدر بن على الموسوى شاعر من اهل جبل بلبنان اقام بمكة له ديوان شعر مخطوط ، اعلام الزركلى ٦ / ١١١ .
(٩) غير موجود فى م .

ملـــك كريـــم ونعيـــم مقيـــم ملك الشريف القطب عبد الكريم[١٠]
ملك بصـــنع الله شيـــيده على التقى والمنهج المســـتقيم
واللـــه يؤتـــى ملكه من يشـــاء ولا يشاء الا الفعـــال الحـــكيم
لمـــا رآه اللـــه أهـــلا فمـــا أولاه من فضل بعلـــم قديـــم
بنيـــة للـــه قـــد أخلصـــت ما همهـــا الا مراضـــى الرحيم
بأفقهـــا استحل ســـنا أنما الأعمال بالنيـــات ذوق قويـــم
وهمة عليـــا شـــامت بهـــا (نفس)[١١] لها العقل ولى حميم

(ص ١٧٢ ، م)

مـــا حاولت مصـــعد أفلاكهـــا (ألا وتأتى)[١٢] بمراقى الحكيم
وعزمة تمضـــى شـــبا بيضـــة والسمر أمضى (لقضاء)[١٣] الغريم
لو صـــادفت طودا رفيـــع الذرى أصبح (دكا)[١٤] مثل طود الكليم
وجـــود كف كالتـــى قـــد جـــرت فى ملكه من ســـيل غيث عميـــم
غيوث خير ســـاقها يمنـــة فاخضر منها فى البلاد الهشـــيم
أتاه من (أرث)[١٥] أجـــدادى من آل ابراهيم قلب ســـليم
ملكا عظيما (وكتابا للهدى)[١٦] وحكمة تنتج فكـــر العقيـــم
وقدره جدا (ومجدا)[١٧] ســـما ذلك تقدير العـــزيز العليـــم
(قد)[١٨] قابل المن بالأيمـــان (وقابل)[١٩] الشكر لرب كريم
(فمنذ)[٢٠] ظل الأمن والعدل والاحســـان فى أهل الصـــفا والحطيم
وفى جوار المصـــطفى جـــسده ثـــم على أكتاف ذاك الحـــريم
قـــد عـــلم الله بهـــذا وســـلطان البرايا ذو المقـــام العظيم

---

(١٠) الأبيات من البحر الرجز مستفعلن مستفعلن مستفعلن .

(١١) فى م نفيس .
(١٢) فى م الا نأتى .
(١٣) فى م لاقضاء .
(١٤) فى م هو دكا .
(١٥) فى م رث .
(١٦) فى م وكتاب الهدى .
(١٧) فى ك وجدا .
(١٨) فى م فكان ممن .
(١٩) غير موجود فى م .
(٢٠) فى م مـــذ .

(ص ٣٠٢ ك)

أحمد ملاك ملوك الـــــورى ... من آل عثمان (القؤول)[٢١] الرحيم

فأقبلت خلعة تأييـــده ... والعز أقبال الشباب الوسيم

سارت بأقبال لتشريعهـــا ... بعطفه وخد السرى والرميم

كما سرت نحو رياض الحمى ... تكسب نشرا من شذاها النسيم

سيرا سنيا مسعدا مصعدا ... كالنجم نحو الأوج أذ يستقيم

مرسومها السامى تجلى به ... صفو وداد واعتقاد صميم

يعرب عن أشواق ذات كما ... دل على الثجاج برق مشيم

وأن من بعد الذى قد بدا ... عناية المسترسل المستديم

عناية تأثير اسعافها ... ودوام ملك مع حظ (عظيم)[٢٢]

وأنت فى المبدأ والخير فى ... مستقبل ينسى الحديث القديم

عصرك فى الأعصار كالبدر لم ... يبرح تماما بين زهر البهيم

وفقك الله لشكر الأولى ... فالشكر للنعماء (من)[٢٣] النعيم

وأنت للتوفيق أهل لما ... حويت من أهل وتقديس خيم

(ص ١٧٣ م)

ودمت تحمى البيت فى صدر أهل البيت فردا وسط عقد نظيم

ما قال من شاهد أسرارهم ... ملك كبير ونعيم مقيم

وما تلى مهما اجتلى شمسهم ... ذلك تقدير العزيز العليم

ودخل موسم هذه السنة وجاء على الحاج المصرى أميرا غيطاس بك[٢٤] ، وعلى الشامى سليمان باشا (ص ٢٨٦ ك) فلما كانا بعرفة فى الموقف عند ارادة النفر ، تقدم الشامى بمحمله ورأى أنه

---

(٢٠) فى م مز .
(٢١) فى م الصؤول .
(٢٢) فى م مستقيم .
(٢٣) فى ك منه .
(٢٤) غطياس بك من مماليك ابراهيم بك ذى الفقار كردى الجنس تولى امارة الحاج من عام ١١١٧ هـ حتى عام ١١٢١ هـ وتولى الدفترداية قتل عام ١١٢٦ هـ ، تاريخ الجبرتى ١ / ١٣١ .

أحـق بالمقدمة ، ونقـدم المصرى تبعـا للعـادة ، فتراموا بالبندق وانزعج الحاج ، وكانت فتنـة عظيمة ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا ، لكنما الشريف لم يتحرك من موقفه وخلى بأسهم بينهم ، وأمر السادة الأشراف بالتفرق بين الحـاج وتأمينهم ، وتخلف عن معتاده فى النفر الى بعـد العشـاء خشية على الحاج (جزاه الله فى ذلك خيرا وأحسن الجزاء)[٢٥] ثم نفر الى منى ، وكانت أيام منى قارة وسـارة .

ودخلت سـنة ١١١٩ هـ وفى ثالث عشر (محـرم)[٢٦] توفى حافظ (البزار)[٢٧] .

وفى جمادى (الآخر)[٢٨] من السـنة المذكورة بـلغ الشريف وصول الشريف سعيد الى الطائف فبرز بمخيمه (للمخصب)[٢٩] بقصد الخروج اليـه .

وفى (شهر)[٣٠] رجب جـاء الخبر بتوجه الشريف يحيى بن بركات (الى مكة)[٣١] بأمر سلطانى ، حسب عرض صاحب مكة الشريف عبد الكريم بذلك ووصلت مكاتيب لمولانا القاضى تـاج الدين تتضمن عزله وتولية (الشيخ)[٣٢] عبد القـادر ، ووصل خبر موت سليمان باشـا فسبحان الدايم (الباقى)[٣٣] .

وفى شهر شعبان توجه الشريف عبد الكريم الى الطائف بقصـد دفع الشريف سـعيد [(فوجدوه قد خرج (عنه)[٣٤] فنزل الشريف

---

(٢٥) غير موجود فى ك .
(٢٦) فى م عاشوراء .
(٢٧) فى ك المبرز .
(٢٨) فى م الأخرى .
(٢٩) عبارة م فى المخصب .
(٣٠) غير موجود فى ك .
(٣١) غير موجود فى ك .
(٣٢) غير موجود فى ك .
(٣٣) غير موجود فى ك .
(٣٤) فى م منـه .

عبد الكريم بالأخيضر ، وأراد اللحوق (بحضر)[٣٥] الشريف سعيد]‏[٣٦]
(فمنعه)[٣٧] الأشراف على قواعدهم وقالوا لـه بعد أن رحل عن
(بلادك)[٣٨] ليس لك أن تتبعه فجلس بالأخيضر .

وفى ليلة الأحد (اثنين)[٣٩] وعشرين (ص ٣٠٣ ك) (من
رمضان)[٤٠] قتل مولانا السيد على ميرماه[٤١] وقت آذان العشاء
(بالقشاشين)[٤٢] عند بيت المتوكل جلسوا له الدولة عبدين فقتلوه ،
وهو نازل لصلاة العشاء رحمه الله تعالى ، وميرماه انتسابا لوالدته
لأنها ابنة السيد على ميرماه ، والا فهو السيد على بن (ص ١٧٤ م)
السيد عبد الله مير خورد .

وفى ثانى شهر شوال وصل (مولانا)[٤٣] السيد يحيى بن بركات
الى مكة ودخل من أعلى الحجون فى آلاى عظيم ، وصحبته صاحب
القفطان باسم الشريف عبد الكريم فوضعوه والأمر السلطانى معه فى
مقام ابراهيم على القاعدة لغيبة صاحب مكة ، وجلس الشريف يحيى
يومه كله للتهنئة .

وفى (التاسع عشر من شوال)[٤٤] وصل الشريف عبد الكريم
ونزل بالمعابدة ببستان عثمان حميدان فطلع اليه السيد يحيى ، وهذا
أول اجتماع حصل (بينهما)[٤٥] ، والشريف عبد الكريم شريف مكة ،

---

(٣٥) غير موجود فى م .
(٣٦) ما بين الحاصرتين وجد بهامش م .
(٣٧) فى م فمنعوه .
(٣٨) فى م بلادك وحدودك .
(٣٩) فى ك ثانى .
(٤٠) فى ك شهر رمضان .
(٤١) على بن عبد الله ميرماه كان مدرسا بالمسجد الحرام صاحب جراة واقدام فصيح العبارة توفى عام ١١٢٧ هـ ، أبو الخير ، نشر النور ٢ / ٣٢٥ .
(٤٢) عبارة م فى القشاشين .
(٤٣) مكرر فى ك .
(٤٤) فى م تاسع عشر شوال .
(٤٥) فى م بينهم .

ونزل صبح ذلك اليوم فى آلاى عظيم ، الى الحرم الشريف ولبس القفطان الوارد ، وطلع الى بيته وجلس للتهنئة .

وفى (ايو مالرابع)(٤٦) من ذى القعدة اجتمع مولانا السيد يحيى بن بركات وشيخ الحرم المكى وقاضى الشرع وأصحاب الادراك من السبع البلكات وبرزوا الى (السوق)(٤٧) والأزقة ، وشرعوا فى الدكاكين والبيوت والظلل والأشرعة ، وجميع الزوايا الحادثة والمباسط التى فى الطريق والأسواق (الخارجة التى أحدثها)(٤٨) محمد السبرطلى وهدمت بالليل على المشاعل ، (وسبب ذلك)(٤٩) ورود أمر سلطانى بذلك ، وجلسوا على هذا الحال ثلاثة أيام والشعلة بين أيديهم يأتمرون بهم حتى ما أبقوا شيئا منها ، وحصل بذلك غاية السعة فى جميع الجهات بالخصوص (فى)(٥٠) المسعى ، فأن أيام الموسم (يحصل للحاج والساعى غاية المشقة)(٥١) .

وفى سند ١١٢٠ هـ فى عاشر صفر وصل مولانا الشريف سعيد الى الحسينية ، فأراد الركوب عليه (مولانا)(٥٢) الشريف عبد الكريم، فدخل على مولانا السيد عبد المحسن أن يأخذ (له)(٥٣) من الشريف أجلة خمسة عشر يوما ويضمنه من الخلاف ، فأجابه الشريف الى ذلك ، وبعد مضى الأجلة الى (جهة)(٥٤) اليمن .

وفى (خامس)(٥٥) عشر منه بلغ صاحب مكة أن الأشراف الجلوية صدفوا ثلاثة جلاب واصلة من اليمن فأخذوا جميع ما فيها من بن غيره

---

(٤٦) فى ك وفى يوم اربعة . (٤٧) فى م الأسواق .
(٤٨) عبارة خارجة أحدثها . (٤٩) فى ك سببه .
(٥٠) غير موجود فى ك .
(٥١) عبارة ك حصل للحاج غاية المشاق .
(٥٢) غير موجود فى ك . (٥٣) غير موجود فى م .
(٥٤) غير موجود فى ك . (٥٥) فى م خمسة .

فتهيــأ الشريف عبد الكريم وتوجه اليهم ، فلما سمعوا به دفنوا الذى (ص ١٧٥ م) أخــذوه والبعض منهم أطلقووا فيــه الناس ، والبعض أودعوه ، وتوجهوا الى ديرة بنى سليم ، أما الشريف ســعيد فنزل المخوا فى جماعة مولانا الشريف عبد الكريم فأخرجوا جميــع ما كان مدفونا ، وأخذوا ما أودعوه ، فجاء المبشر الى مكة بما وقع •

وفى سابع عشر ربيع الأول عاد مولانا الشريف عبد الكريم الى مكة (من الليث)[٥٦] بعد اصلاحه الطرق •

(وفى سلخ جمادى الآخر)[٥٧] بلغ مولانا الشريف عبد الكريم أن الشريف سعيد ، جــاء ببادية لقصد أخذ مكة ، فركب له وصحبته (الأمير)[٥٨] ايواز بك ، فلما وصلوا الى الحسنية بلغ الشريف سعيد ما عنــد صحاب مكــة من القــوة فعــاد الى الشرقية[٥٩] وطلب من (مولانا)[٦٠] السيد عبد المحسن (وبعض كبار)[٦١] الأشراف (فى طلب الأجلة)[٦٢] فعاد (مولانا)[٦٣] الشريف عبد الكريم الى مكة ، واستمر الشريف سعيد بالعابدية الى شهر رمضان ، فأمر صاحب مكة (الشريف)[٦٤] عبد الكريم بن محمد بالتوسع عن الطريق فعــاد الى اليمن •

(وكانت خطبة عيد رمضان سنة ١٢٢٠ هـ من السنة المذكورة)[٦٥]

---

(٥٦) عبارة م من يم الليث •
(٥٧) عبارة م وفى جماد آخر فى آخره •
(٥٨) غير موجود فى م •
(٥٩) الشرقية موضع لبنى جيزان على مرحلتين من مكة وجدت بهامش ك
(٦٠) غير موجود فى ك
(٦١) فى ك وكبار •
(٦٢) فى ك فى أخذ اجلة •
(٦٣) غير موجود فى ك •
(٦٤) غير موجود فى ك •
(٦٥) عبارة ك وفى سنة ١١٢٠ هـ كانت خطبة عيد الفطر •

للامام محمد بن على الطبرى الملقب بالجمال الأخير (أى مؤلف هذا الكتاب)[٦٦] .

فعبــأ قصيدتين ، قصيدة (لمولانا)[٦٧] عبد الكريم ، وقصيدة لعبد الله بن بركات والتمس منه أن يتكلم له عند الشريف فى بعض معونة يستعين بهــا على خطبته ، واستشار الشيخ الفاضــل الكامل أحمد علان فى دفع القصيدة لعبد الله بن بركات ، فاستصوب ذلك ، وقال أنا أحضر قراءتها أيضا ، فحضرها وقرأها للســيد عبد الله فى مجلس خلوة فوقعت منه موقعا (عظيما)[٦٨] ، وأوعده باتمام الحال من ولانا الشريف (ص ٣٠٤ ك) عبد الكريم .

وهذه القصيدة التى للسيد عبد الله بن بركات :

اليك حليف العز والفخر والمجــد ... توجهت الآمال فى القرب والبعد[٦٩]

لهــا ثقة فى عــز جاهك من لهــا ... سواك أنلها أنت أكرم من يجــد

وبثى شــكوا فاستمع لقضيتى ... وخذ بيدى يا ذا الأيادى والنجد

(تلفت لى)[٧٠] دهرى لأيامك التى ... غدت فوق صدر الدهر واسطة العقد

(ص ١٧٦ م)

فراعى لآبائى الذين تقــدموا ... من الأب والأعمام والخال والجد

فقدمنى لانتصــاب حــالتى ... يؤخرنى عنها قصورى من جهــد

فلما رأيت الأمر شط (وطئته)[٧١] ... أشر وأسعف فيما تروم من القصد

بنى الحمد عبد الله أشرف ســيد ... وما غير هذا الرأى ياصاحبى عندى

سلاله بركات ونجل الأول الذى ... لهم فى العلا تيجان فخر أولى المجد

---

(٦٦) غير موجود فى ك . (٦٧) غير موجود فى ك .

(٦٨) غير موجود فى ك .

(٦٩) الأبيات من البحر الطويل فعولن مفاعلين فعولن مفاعلين .

(٧٠) فى م نلت لى . (٧١) فى م ولمته .

شريف عريض الجاه فى النادى مدحه	خلاص من الأنكاد والكيد والكد
خلاصة ذى القربى وفى الذكر وده	وأن بنى الزهرا لهم واجب الود
شريف شديد البأس واللطف شيمه	له قد غذ به فى القماط وفى المهد
جزيل العطايا للمؤمل فوق ما	يرجى وكم يولى نـداه ويستند
فلو لم تكن فى كفه غير روحه	لجاد بهـا فليتق الله مستجد
بروح البرايا روحه افتدت بهم	الهى يعيش للمكرمات من بعد
فيا ابن خير الناس طه وحيدر	وزهرا وسبط دمت واسطة العقد
لخطب خطيب العيد خطب فكن له	شفيعا وما يخفى على سيدى قصدى
فلاحظ بعين من عنـايتك التى	اذا نظرت شخصا على المسعد من بعد

فأعطانا وعدا أن نطلع معه تلك الليلة للشريف نتعشى عنده ونتكلم لك ، وأفهمته أن عندى قصيدة للشريف ، قال هو الأحسن وطلع معنا على الوعد للشريف ، وطلع مولانا الشيخ أحمد علان ووجدنا مولانا الرئيس عبد اللطيف عند الشريف ، وقرأتها وغمزنى أحمد علان (ونزلنا)[٧٢] وقال الكلام عند عبد الله بن بركات ، فتأثرت الجائزة قليلا فأعطـاه أربعين أحمرا .

وفى هـذه السنة المذكورة توفى الى رحمة الله مولانا الشيخ عبد الله بن حسن محمد بن طرفة ، رحمه الله ، صدر صدور الأفاضل ، وبدر بدورهـا فى المحافل ، سيد العلماء المحققين وسـند الفقهـاء المدققين .

وفى سـنة ١١٢٢ هـ (اختلف)[٧٣] بعض (السـادة)[٧٤] الأشراف على مولانا الشريف عبد الكريم وخرجوا جالين عليه وقصدوا

---

(٧٢) وجدت مصححة فى هامش م .
(٧٣) فى م اختلفوا .
(٧٤) غير موجود فى ك .

الشريف سعيد (بن سعد)[٧٥] وأغروه على أخذ مكة ، وأنهم لا يختلفوا عليـه ، واجتمعت عندهم (ص ١٧٧ م) بعض بوادى اليمن وقصدوا مكة فى شـهر (ذى)[٧٦] القعدة ، فلما وصلوا السعدية (وعسكروا فى تلك الجبال ، خرج الشريف عبد الكريم)[٧٧] وحصل الرمى بالبندق، وحصل فى ذلك الحين بين الشريف سعيد وبين بعض كبـار الأشراف منافسة ، (فانعزلوا)[٧٨] عنـه ومن بعملته من الأشراف (وردت)[٧٩] بادية اليمن (ص ٣٠٥ ك) فانهزمت وكسر الشريف سعيد ، فأخـذ أجلة ثلاثة أيام ثم عاد (الى اليمن)[٨٠] فدخلوا فى العملة المفارقين للشريف ، سـعيد .

وفى موسم هذه السـنة ، حصل بين الشريف عبد الكريم وبين أمير الشـامى نصيف باشـا ، منافحة والسبب فى ذلك ، أن حمزة أمير الحـاج الحسائى عليه قواعد تسليم دراهم بعض (السادة)[٨١] الأشراف ، ونوى عـدم أعطائها ، فدخل على الباشـا وأراد المشى يكون صحبته ، فأرسل الباشـا خيلا (وعساكر)[٨٢] من جماعته الى بيت الأمير حمزة لأخـذ كراره ودبشـه ، فبلغ الأشراف ذلك فتوجهوا الى الشريف وأخبروه بالواقع فاستغرب من الباشا هذا الفعل ، فأرسل اليه يعرفه بالقواعد والقوانين ، وان هذا الرجل جاء صحبة الحـاج الحسائى ولم يكن من حجاجك الذين جاءوا (معك)[٨٣] فى صحبتك ، وعليه دراهم لبعض الأشراف ، فما التفت الى هـذا ، ثم أعاد اليه الجواب بكلام أنفت منه نفس الشريف ثانيا بالمنع من نفاذ أحكامه فى بلده وقال له ، أن لم توسع عن مكـة والا ركبت عليك ، فلمـا رأى عزم الشريف زعق نفيره من ساعته ورحل من طوى .

---

(٧٥) غير موجود فى ك .
(٧٦) غير موجود فى ك .
(٧٧) عبارك ك خرج لهم الشريف عبد الكريم وعسكره فى تلك الجبال .
(٧٨) فى م فانخزلوا .
(٧٩) فى م وحصرت .
(٨٠) فى م لليمن .
(٨١) غير موجود فى ك .
(٨٢) فى م وعساكرا .
(٨٣) غير موجود فى ك .

وفى سـنة ١١٢٣ هـ (سابع)[٨٤] عشر ربيع الأول توفى الى رحمة الله (تعـالى)[٨٥] عثمان حميدان ودفن بالمعلا ووضع عليـه تابوت .

فتنـة الأمير أيواز بك « معركة البدرم »[*] :

وفى هـذه السـنة ، وصلت الأخبار بفتنة الأمير أيواز بك ، وقـد دونهـا بعض (الفضلا من أهل مصر)[٨٦] فى كراسة ولا بأس من ايرادها ، قيـل أن أمراء مصر سبب ثوران الفتنـة بينهم الحسد وحب الرياسة وتتبع الهوى والغرض ومجانبة الرشد وهم الأمير أيواز بك ، والأمير غيطاس بك الدفتر دار ، والأمير أيوب بك ، والأمير ابراهيم بك (ص ١٧٨ م) أبو شنب ، والأمير محمد بك أمير الصعيد ، والأمير محمـد بك كاشف (البهنسا ، والأمير قانصوه بك والأمير محمد بك الدالى ، والأمير عثمان بك ، والأمير مصطفى بك)[٨٧] كاشف الفيوم ، والأمير مصطفى بك ، والشريف الأمير ابراهيم الوالى ، والأمير محمد بك مرجان جوز ، والأمير محمـود بك ، والأمير حسن بك الأقطـع ، والأمير محمد بك أباظة ، والأمير حسن (بك)[٨٨] أبو يدك ، وأغاوات الوجاقات ، والأمير رضوان أغاة الجملية ، والأمير محمد أغاة متفرقة ، والأمير سليمان أغاة الشاوشية والأمير حسن أغاة الأنكشارية ، والأمير محمود أغاة عزبان ، والأمير ابراهيم أغاة ترجمان وكواخى العزب ، والأمير (حسين)[٨٩] كيخية متولى الوقت ، ويوسف بك كيخيـة ، وقرا محمد كيخية ، (واسماعيل كخية)[٩٠] ، وحسن (أفندى)[٩١] كيخية ، ومحمود كيخية ، وكواخى الانكشارية والأمير عمر كيخية ،

---

(٨٤) فى ك سبع . (٨٥) غير موجود فى م .

(٨٦) فى م بعض فضلاء اهل مصر .

(٨٧) ما بين الحاصرتين غير موجود فى م .

(٨٨) غير موجود فى م . (٨٩) فى م حسـن .

(٩٠) غير موجود فى م. (٩١) غير موجود فى م .

(*) اضافة ضرورية ، لأنها خاصة بأحوال مصر .

متولى الوقت ، والأمير أحمد (أغـــا) [٩٢] كيخية شهرى ، والأمير رجب كيخية ، والأمير حسن كيخية ، (والأمير اسماعيل كيخية شهرى ، والأمير مصطفى كيخية ، والأمير الشريف أحمد كيخية) [٩٣] ، والأمير ناصف كيخية شركس ، والأمير اسماعيل كيخية والأمير عمر كيخية •

فهؤلاء الأمراء لهم الحل والعقد فى مصر وأقطارها ، وزاد على هؤلاء جميعا بلك الأنكشارية ، بالكلمة النافذة وجلب الأموال والحبوب من سائر البلاد لكثرة أودة باشاتهم وأنفارهم (فحسد) [٩٤] بعضهم بعضـــا ، ونفخ فيهم ابليس اللعين طولا وعرضـــا ، وكان الباشـــا على أودة باشاتهم افرنج أحمد أودة باشـــا ، فحاز المـــال والرجال وتصرف غاية التصرف فى جميع الأحوال ، فوقع الخلاف بينهم فعزلوه ونفوه الى بلاده ، واتفقوا على ولاية كور عبد الله أودة باشـــــا ، استوفى ما قـــدر الله عليه من الأيام نفيا ، ورجـــع مســـتخفيا الـــى مصر ليلا فأشيع الخبر بقدومه ، فاتفق رأيهم على توليته ســـنجقا ، وأرسلوا أعلموه بذلك ، فقال لا خلاف عندى ولا عنـــاد فلبس قفطان السنجقية وصـــار أميرا من الأمراء •

وأما ما كان من أمر كواخى الأنكشـــارية : وأوده باشـــــاتهم وأنفارهم (فوقع) [٩٥] الخلف بينهم وبين الأمراء وسائر البلكات ، وسعى المفسدون بينهم (بالأقاويل) [٩٦] (ص ١٧٩ ، م) حتى صاروا فرقتين (ص ٣٠٦ ، ك) وتشيعوا شيعتين ، ولله در (القائل) [٩٧] •

لـــكل شيىء آفة من جنسه حتى الحديد سطا عليه المبرد [٩٨]

---

(٩٢) غير موجودفى م •
(٩٣) ما بين الحاصرتين غير موجود فى ك •
(٩٤) فى م فحســـدوا • (٩٥) فى م ووقع •
(٩٦) غيرموجود فى ك • (٩٧) فى م من قال •
(٩٨) البيت من البحر الرجز مستفعلن مستفعلن مستفعلن •

ثم أن الأمراء وبقية البلكات نادوا عليهم قومة واحدة وأرادوا قتالهم ، فلما علموا بذلك اجتمعوا فى بابهم جميعا وأغلقوا الأبواب وغمروا المدافع (وأحضروها) [٩٩] للقتال فأحاطت بهم العساكر من كل جهة ووقفوا على باب القلعة ومنعوهم (من النزول والطلوع) [١٠٠] وعينوا الأمير أفرنج أحمد بك على (المحجر)[١٠١] بعسكر وجلس فيه محاصرا لهم سبعة أيام لكن بتقدير الله وألطافه الخفية لم يضرب أحد مدفعا ولا بندقية .

فلما رأى الأنكشارية هذا الحال وأنهم فى غاية الضيق والأنكال أرسلوا للامراء وقالوا : ماذا تريدون منا ، فأرسلوا لهم يقولون لا نريدكم محافظين لقلعة السلطان لأنكم تجبرتم وتكبرتم علينا أو أنكم تتزلوا الى بلادكم ، فلما سمعوا ذلك ، أجابوا بالسمع والطاعة ، وقالوا نحفظ أنفسنا وأموالنا وأولادنا وأمة محمد بنزولنا ونفينا لكن بشرط أعطاء الأمان ، وعدم التعرض لنا وأموالنا وبلادنا (وضمن) [١٠٢] الأمراء بذلك فأعطوهم الأمان .

فلما علموا بذلك فتحوا الأبواب ونزلوا الى بلادهم ، وهم الأمير ناصف ، وكور عبد الله أوده باشا ، وقرا اسماعيل كيخية ، وحسن كيخية نجدلى ، ومصطفى كيخية (الشريف) [١٠٣] .

أما الباقون فكانوا فى باطن الأمراء على هؤلاء الجماعة ، ولذلك لم ينفعوا معهم ، واتفق الأمراء وسائر البلكات عليهم ، ثم انهم عزلوا الأمير أفرنج أحمد بك من السنجقية ، وولوه أودة باشا على أوده باشياتهم الأنكشارية .

---

(٩٩) فى م وحضروها .

(١٠٠) فى م من الطلوع والنزول .

(١٠١) فى م الحجر .

(١٠٢) فى م وضمان .

(١٠٣) غير موجود فى ك .

ثم أن الكواخى المنفيين أرسلوا مكاتبة الى الأمراء فى عودهم الى بيوتهم وأولادهم ، وأنهم يتفرقون فى الوجاقات ، ولم يكن لهم بباب الأنكشارية علاقة فأرسلوا لهم المكاتيب (ص ١٨٠ ، م) بالعود الى مصر ، فرجعوا اليها واجتمعوا بالأمراء وصار بعضهم فى العزب، وبعضهم فى الشاوشية وبعضهم فى المتفرقة ، ولكن عندهم الغيرة والحسد على فراق بابهم ووجاقهم ، ولله در القائل •

كم منزل من الأرض يألفه الفتى وحنينه أبدا لأول منزل[١٠٤]

هذا ما كان من أمر أفرنج أحمد أوده باشا ومن معه من الكواخى ، فافترقوا فرقتين (وسبب ذلك) [١٠٥] حسد بعضهم بعضا ، فقال بعضهم :

(ورأيت كل الناس لكن حاسدى مداراته عزت وشط منالها[١٠٦]
وكل ادارية على حسب حاله سوى حاسدى فهى التى لا أنا لها
وكيف يدارى المرء حاسد نعمة اذا كان لا يرضيه ألا زوالها

فافترقت الأنكشارية فرقتين ، فرقة مع أفرنج أحمد ، وفرقة الى الجماعة المنفيين واتفقوا أن يكونوا معهم على طبق مرادهم فى جميع ما يفعلونه ، فتوجهوا (جميعا) [١٠٧] الى باب العزب واجتمعوا عليهم وقالوا لهم تكونوا معنا فى ردنا الى (أبوابنا) [١٠٨] فقالوا لهم ، لكم ذلك ونحن معكم ، وانضم اليهم خلق كثير من الأنكشارية نحو خمسمائة من أوده باشية ، وأفندية وشربجية

---

(١٠٤) البيت من البحر الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن .
(١٠٥) غير موجود فى م .
(١٠٦) هذا البيت غير موجود فى م وهو من البحر الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن .
(١٠٧) غير موجود فى م . (١٠٨) فى ك بابنا .

وأنفار ، واتفقوا جميعا على عــزل (أحمــد) (١٠٩) أفرنج أحمد أوده باشــا ، وتولية كور عبد الله أوده باشــا مكانه ، (وتنافس) (١١٠) الفرقتان غاية التنافس ، ودخل بينهم الشيطان ، وغرتهم الدنيـــــا وزينت لهم بأنهم مقيمون فيها ولا رحيل عنها ، وقد نسوا قول الله تعالى (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور)(١١١) ولقد أحســـن من قــال :

لو كانت الدنيا تدوم لأهلهــا لكان رسول الله حيــا وباقيا(١١٢)
ولكنهــا تفنى ويفنى نعيمهــا وتبقى المعاصى والذنوب كما هيا

ثم أن أفــرنج أحمــد لمــا رأى هذه الفرقة من عنــده وتوجهت الى جماعة (المنفيين) (١١٣) وباب العزب ساءه ذلك ، واغتم غمـــا شديدا فجمع (رجالا كثيرة)(١١٤) وأنفق عليهم الأموال وصار يركب ومعه نحــو مائة ، وصــار كل منهما مصمما على قتل الآخــر ، فتفاقم الأمر بينهم ، فاشتد الخصــام وزادت الفتنة بين الأنكشارية والثمانية (المنفيين) (١١٥) وجماعة العزب ومن جملة (ص ١٨١ ، م) من خرج مع الأنكشارية واستجار بالعزب ، الأمير (حسن)(١١٦) أمير الصعيد، وأعطاهم الأموال الكثيرة ، وأنفق على العساكر والجنود حتى أبهــر عقــولهم .

ثم أن الثمانية من تبعهم توجهــوا الى الأمير غيطاس بك والأمير

---

(١٠٩) غير موجود فى ك .
(١١٠) الصواب وتنافست بتانيث الفعل .
(١١١) سورة الحديد آية ٢٠ .
(١١٢) البيتان من البحر الرجز ، مستفعلن مستفعلن مستفعلن .
(١١٣) فى م المعينين .
(١١٤) فى م رجال كثيرة .
(١١٥) فى م المتعينين .
(١١٦) فى ك حسين .

ابراهيم بك ، وبعض من الأمراء والأغوات ووقعوا فى عرضهم لأجل رجوعهم ، الى بابهم ، فقالوا لهم لكم ذلك أن شاء الله .

ثم أن الأمراء أرسلوا الى الأنكشارية أنكم ترجعوا الثمانية الى بابهم وتكونوا عباد الله أخوانا ، فلم يرضوا بذلك ، فلما رأوا (امتناعهم) [١١٧] وساءهم ذلك ، أرسلوا الى الجامع الأزهر دراهم كثيرة وأعطوها للعلماء وطلبوا منهم فتاوى على قتال هؤلاء الطائفة، الذين منعوهم من بابهم ، فأعطوهم فتاوى على قدر سؤالهم هذا ما كان من أمر هؤلاء .

وأما ما كان من أفرنج أحمد ، فأنه أرسل أيضا الجامع الأزهر أموالا كثيرة للعلماء ، وأخذ منهم فتاوى (على قدر سؤاله) [١١٨] ورفع أمره الى وكيل السلطان (الوزير) [١١٩] خليل باشا ، فأمده بالمال الكثير وقال له : لابد من نفيهم وافعل ما تشاء وأعطى له (برديا) [١٢٠] على قتالهم وضرب المدافع ، وأعانه الأمير (أيوب)(١٢١) بك بالمال (الكثير)[١٢٢] والرجال ، وانضم (اليه) [١٢٣] الأمير رضوان أغاة الجملية والأمير أحمد أغاة التفكجية والأمير عمر أغاة الشركس ، وسليمان أغاة كيخية الشاوشية ومحمد أغاة متفرقة ، وغيرهم من أمراء وشربجية وأودة باشية وأنفار ، واتفقوا على قتال هؤلاء الطائفة ، وقتل الأمير (حسن) [١٢٤] الصعيدى .

ثم أن بعض العلماء أفتى بأنهم ينفون من هذه البلاد ، وأن أمر

---

(١١٧) فى ك تمنعهم .
(١١٨) عبارة م فافتوا على سؤاله .
(١١٩) غير موجود فى ك . (١٢٠) فى ك برربيا .
(١٢١) هكذا فى م ، ك ولكن بهامش م ايواز بك مصححة .
(١٢٢) غير موجود فى ك .
(١٢٣) فى م عليه . (١٢٤) فى ك حسين .

وكيل السلطان مطاع لا خلاف فيه ولا نزاع ، وكل من عاند يجوز قتاله ومحاربته ، وبعضهم أفتى بأنه لا يجوز قتالهم ولا نفيهم ، فحصل الخلاف بين العلماء فى الفتاوى ، بسبب اختلاف الأسئلة ، فلا حول ولا قوة ألا بالله (العلى العظيم) (١٢٥) ، وكل ذلك بقضاء الله وقدره ، وليقضى الله أمرا كان مفعولا .

فتثبت كل من الطائفتين على فتواه .

وأما أفرنج أحمد ومن تبعه ، فأنهم يقولون : لابد من نفى هؤلاء وقتل الأمير حسن ، ولو كان فيها (ذهاب ٤ (١٢٦) الأرواح .

والطائفة الأخرى يقولون (ص ١٨٢ ، م) لا ينفوا ، ولابد من عزل افرنج أحمد ولو (نمت)(١٢٧) عن آخرنا .

ثم لما كان يوم الخميس سادس عشرين (من شهر) (١٢٨) صفر سنة ١١٢٣ هـ ، طلع كل من الطائفتين بابه ، وأغلقوا الأبواب ، وضربا على بعضهما بالبندق (والقلل) (١٢٩) والمدافع التى أدوت الأرض بالقلل العظام التى وزن كل واحدة منها خمسة أرطال الى قنطار وشيىء ، وصار افرنج أحمد (باشا) (١٣٠) وجماعته يضربون المدافع على باب العزب وهم كذلك يضربون البندق على باب الأنكشارية ، وكان يوما لم تر أهل مصر مثله وحصل نهم من الدهوة (العظمى) (١٣١) ما يكل عنه الوصف ، وأسقطت الحبالى من ضرب المدافع وماتت الأطفال والرجال ، وهدمت البيوت من القلل وقفلت أهل مصر الأزقا والحوانيت والدروب وصار (ص ٣٠٨ ، ك)

---

(١٢٥) غير موجود فى ك.
(١٢٦) فى م ذهب .
(١٢٧) فى ك نموت .
(١٢٨) غير موجود فى ك .
(١٢٩) غير موجود فى ك .
(١٣٠) غير موجود فى ك .
(١٣١) فى م العظمتا .

الناس متحيرين (الى) [١٣٢] أين يذهبون ، فضربوا فى هذا اليوم نحو مائة مدفع •

وأما البندق فلا تعد ولا تحصى ، وكان الضرب (يوما كاملا هو) [١٣٣] يوم الخميس الى غروب الشمس •

ثم لما كان يوم السبت ابتدأوا بالضرب (يوما كاملا) [١٣٤] فلا تسل عما فعلت المدافع ، فأنها زلزلت الأرض ، وأفزعت القلوب، وأدهشت العقول ، وزعقت النساء والأطفال ، واستغاثت الى ربها بالدعاء الى من كان سببا (فى هذه) [١٣٥] الفتنة حتى أن الطير فى السماء تحير ، والكلاب والدواب وغيرهم أصيبوا بالرصاص فاستمروا على ذلك أياما ثلاثة ، ثم بعد ذلك مشت الناس بينهم بالصلح (مدة عشرة أيام) [١٣٦] ولم يرض كل منهم ألا بتنفيذ أمره ومراده •

ثم أن الأنكشارية ركبوا على جماعة العزب مدافع على ظهر الكومة ، وعلى قصر يوسف وعلى الأبراج واحتاطت بالعزب المدافع فترسوا بمتارس تقيهم من المدافع ، فلما تضايقوا وحصل لهم هذا الكرب العظيم أرسلوا نحو مائة على باب الأنكشارية فى المحجر فجلسوا فيه وترسوا بمتاريس ، ورئيسهم باكير أوده باشا فلما رآهم الأنكشارية ركبوا مدافع على الباب ولم يقدر عليه أحد (يكسره) [١٣٧] وصاروا يضربون بعضهم بعضا بالبندق آناء الليل وأطراف (ص ١٨٣ ، م) النهار لا يملون ولا يتعبون •

ثم أن جماعة العزب تحيلوا ليلا حتى وصلوا الى باب الأنكشارية

---

(١٣٢) غير موجود فى م .

(١٣٣) غير موجود فى م .

(١٣٤) غير موجود فى ك .

(١٣٥) عبارة ك لهذه .

(١٣٦) فى م مدة أيام عشرة .

(١٣٧) فى م يجسره .

وأخذوا معهم النفط والكبريت ، وأحرقوا الباب الأول ولكن لم يقدر واحـــد (أن) (١٣٨) يصل الى الباب الثانى من المدافع والبندق ، وعينوا عسكرا لكل باب من أبوابهم (ومنعوهم) (١٣٩) الطلوع والنـــزول ، وقطعوا عنهم (المأكل والمشرب)(١٤٠) ولم يبق لهم طريق الا بـــاب الجبل ، وهـــو باب مطبخ الوزير ، فاستمر على ذلك الحـــال أيامـــا والأمراء والعلماء والســـادة تسعى بينهم بالصـــلح ، ولـــم يرض (كل) (١٤١) من الفرقين ألا (بتنفيذ أمره)(١٤٢) وأبيا الصـــلح ، فبرز للخصـــام الأمير (أيوب) (١٤٣) بك ومن تبعه من الأغـــاوات المذكورة مساعدين لطائفة الأنكشارية وبرز الأمير غيطاس بك ، ومن تبعه من الأمراء للخصـــام مساعدين لطائفة العزب لأنهم وقعوا فى عرضـــه واستندوا اليه •

كما أن الأنكشارية استندوا الى (أيوب) (١٤٤) بك ، (ثم أن الأمير)(١٤٥) غيطاس بك أرسل الى الأمير أيوب بك مراسلة والآخـــر يرسل للآخـــر (وهددا) (١٤٦) بعضهما بالقتال والضرب ، فـــزاد الخصام بينهما ، وطال الكلام وتفاقم الأمر الى أن جمع (كل) (١٤٧) من الأميرين المذكورين جموعا الى أن صار بيت كل منهما ملآنا بالعسكر وآلات الحـــرب فتوجهت الناس الى الأمير الكبير أيواز بك أمير الحج الشريف ليمشى بينهم بالصلح فأجاب بالسمع والطاعة ، وأرســـــل لهما الرسل فلم يرض (كل)(١٤٨) منهما آلا بتنفيذ مراده وأبيـــا

---

(١٣٨) غير موجود فى م . (١٣٩) فى م ومنعهم .
(١٤٠) فى هامش ك الزاد والمشرب .
(١٤١) فى م كلا . (١٤٢) عبارة ك بتنفيذ مراده .
(١٤٣) فى م ايـــواز . (١٤٤) فى م ايـــواز .
(١٤٥) عبارة م ثم الامير غيطاس .
(١٤٦) فى م وهدوا . (١٤٧) فى م كلا .
(١٤٨) فى م كلا .

الصلح ، ولم يحسبوا عواقب الأمور ، وسلبهما العقل حتى ينخذ فيهم الأمر المقدور ، ولله در القائل (فيما قال) [(١٤٩)] :

اذا أراد الله أمـرا بامرىء وجرى ذا سمع وعقل وبصر[(١٥٠)]
آصم آذنيـه وأعمى عينيـه وسـل منه العقل سل الشعر
حتى أذا نفـذ فيـه حكمـه رد عليـه عقـله ليعتبر
لا تقـل فيما جرى كيف جرى كل شيىء بقضـاء وقـدر

ثم أن الامير أيواز بك حين ردت شفاعته اغتم غما شديدا ، وكان (ص ١٨٤ ، م) في يقينه أنه لا ترد شـفاعته ، وصـار في نفسه شيىء من ذلك ، فراسـل الأمير (أيوب) [(١٥١)] بك مرة بعد مـرة فلم يقبل ، وأرسـل له كلاما لا يليق (بمقامه) [(١٥٢)] ، فبرز للخصام ودخل المفسدون بالقيل والقال حتى صـار (كلا) [(١٥٣)] مصمما عـلى قتل الآخـر ، وانضم الى (الأمير) (١٥٤) أيواز بك الأمير غيطاس بك ، والأمير ابراهيم بك ، والأمير قانصوه ، والأمـير عثـمان بك (ص ٣٠٩ ، ك) وجماعة (هؤلاء)[(١٥٥)] الأمراء ، مثل الأمير يوسف كاشف الجزائر تابع أيواز بك البطل الطيال الذى لا يخطـر (لـه الموت)[(١٥٦)] ببال ، ومثله الأمير محمد تابع الأمير غيطاس بك فارس كور وجماعته كالبحـر التيار ، فصاروا جميعا عصبة واحدة وكذلك أيوب بك ، وانضـم اليه الأغاوات الثلاثة ، وهم الأمير رضـوان (بك) [(١٥٧)] ، (والأمير) [(١٥٨)] عمر أغاه ، (والأمير)(١٥٩) أحمـد

---

(١٤٩) غير موجود فى ك .
(١٥٠) الابيات من البحرالرجز مستفعلن مستفعلن مستفعلن .
(١٥١) فى م ايواب . (١٥٢) فى ك لمقامه .
(١٥٣) الصواب كل بالرفع اسم لصار .
(١٥٤) غير موجود فى ك . (١٥٥) فى م هذه .
(١٥٦) عبارة ك الموت له . (١٥٧) فى ك اغاه .
(١٥٨) غير موجود فى ك . (١٥٩) غير موجود فى ك .

أغاه ، وسليمان أغاه ، ومحمد أغاة متفرقة ، والأمير مصـــطفى بك الشريف ، وغيرهم من شاوشية وشربجية وأنفار لا تعد ولا تحصـى فصــاروا عصبة واحــدة .

وافترق أهل مصر فرقتين من أمراء وعلماء وأغوات وعامة ، فلا حول ولا قــوة ألا بالله العلى العظيم .

ثم أن الأمير أيوب بك (ما وسعه ألا أنه كتب) (١٦٠) مكتـــوب لحمــد بك أمير الصعيد ومضمونه أن يجمع جموعا مـــن هـــوارة وعربان وفلاحين وأروام وجمع (من) (١٦١) تقدر عليه وعلى جمعـــه من جميع الجنوس ، وتأتى لنا سريعا (لمقاتلة) (١٦٢) هؤلاء الجماعة، وكتب له جميع ما جــرى وخصوصــا لمقاتله (الأمير) (١٦٣) حســن أمير الصــعيد الذى أراد عزله . ،

ومن مقادير الله تعالى وأرادته أن الهوارة ليس بينها وبين الأمير حســن محبة ، فلما وصــل الكتاب وصحبته (بوردى جليل) (١٦٤) من خليل باشــا بأذن المجىء والحض على القتال لهؤلاء الجماعة أجاب بالسمع والطاعة ، خصــوصا لمــا رأى (البوادى) (١٦٥) فبادر وأرسل جميع العربان والأوباش ، وأرســل الى الأمير يوسف أبو أحمــــد شيخ هوارة (وكذا) (١٦٦) الأمير عمر بن عبد القادر ، وأخبرهمـــا بذلك ، فبادروا بجمع العربان من كل محل ومكان ، فى أسرع مــدة وزمــــان .

---

(١٦٠) عبارة م ما وسعه ان كتب .

(١٦١) فى ك ما .

(١٦٢) فى م لنقاتل .

(١٦٣) غير موجود فى ك .

(١٦٤) فى ك بواردى .

(١٦٥) فى ك البواردى .

(١٦٦) غير موجود فى ك .

ويبـرز للخروج مع الأمير محمـد بك مريدين (ص ١٨٥ ، م) للقتـال والنهب والسلب للحوايج والأموال ، وسول لهم الشيطان وغوى ، ولكل امرىء ما نوى •

ثم ان الأمير محمـد بك أرسـل كتاب الى أيوب بك ، أنك تمسك لنـا جامع السلطان (حسـن) [١٦٧] وتجعل فيه عسكرا لأجـل القتال وضرب المدافع من أعلاه على باب العزب فنقتلهم عن آخـرهم فى أسرع مدة ، فاخذ النجـاب الكتاب ، وسبق الأمير محمد بـك وصـار يقطع البرارى والقفار والحص والأحجـار حتى وصـل الى مصر ، فقدر الله (سبحانه) [١٦٨] وتعالى القادر على كل شىء ، أن جماعة من العزب نظـروا الى هذا الرجل (فبهت الرجل وتحير) [١٦٩] فى أمره ، وارتاب وتغير لونه ، فمسكوه وسألوه ، وقالوا له : أنت من أين جئت ، فتلجلج فى الكلام وقال أنا من جماعة الأمير محمد بـك وجئت من عنده أرسلنى لمصالح ، فعرفوا أنه ما أرسله (الا بكتاب) [١٧٠] ففتشـوه فوجدوا (المكتوب) [١٧١] فأخذوه منه وطلعوا به الى باب العـزب وأعرضوه على (الأنكشارية) [١٧٢] ففضـوا الكتاب وقرأوه وعلموا ما فيه ، فما وسعهم الا المبادرة لجامع السلطان حسن ، وكان قبل ذلك اليوم (مغلق) [١٧٣] الأبواب خوفا من العبور فيه ، فأرسلوا جماعة نحو مائة للمجاورين القاطنين فيه فلم يفتحوا لهم (الأباب) [١٧٤] فكسروا الباب القبلى ودخلوا محافظين لباب العزب وأخذوا معهم آلة الحـرب من البندق وغيره ، وركبوا المدافع العظام على الأسطحة من

---

(١٦٧) غير موجود فى م .　　(١٦٨) غير موجود فى م .

(١٦٩) عبارة م فتحير الرجل وبهت .

(١٧٠) غير موجود فى م .　　(١٧١) فى م الكتاب .

(١٧٢) فى م الاختيارية ، وهم رؤساء أوجاقات الحامية العثمانية فى مصر ، وهم كذلك أرباب الديوان العمومى .

(١٧٣) فى م مغلوق .　　(١٧٤) فى م البـاب .

كل (جانب) [١٧٥] ، فصار حصنا حصينا ، ولم يقدر أحد يأتى اليه .

ثم أنهم أخرجوا القاطنين جميعا ، وازداد العسكر حتى صار فى الجامع نحو ثلاثمائة ورئيسهم الأمير محمد بك تابع (الأمير) [١٧٦] غيطاس بك ، فلما علم الأمير أيوب بك (بذلك) [١٧٧] اغتم غما شديدا، وكذلك أفرنج أحمد أوده باشا ، وكاد أن ينفلق (ص ٣١٠ ، ك) من الغم لأن جامع السلطان حسن مسامت للقلعة وأمتن منها ، ولكن الحذر لا ينفع من القدر.

ثم ان أفرنج أحمد (أودة باشا) [١٧٨] ركب المدافع على البرج الكبير وعلى قصر يوسف ، وصار يرمى ليلا ونهارا من أعلا الجامع والمنارة وكذلك الذين فى الجامع يرمون البندق من المنارة والمدافع من السطوح على باب الأنكشارية ومن فى قصر يوسف [١٧٩] حتى أدوت الأرض وتزلزلت (ص ١٧٦ ، م) وصار كل مدفع يزلزل البيت العظيم والأماكن ثابتة البناء ، وأيضا سلط الله عليهم الرعد والبرق والمطر الشديد ثلاثة أيام بلياليها ، واشتبه الرعد بالمدافع لشدته ، لم نسمع وننظر مثله ، هذا ما كان من هؤلاء .

وأما ما كان من أمر محمد بك فأنه سار صحبته نحو عشرة آلاف ما بين خيالة ودباية بعضهم فى (البر وبعضهم فى) [١٨٠] البحر وصحب معه المراكب المملوءة بالشعير والتبن لأجل العليق . حتى وصل الى مصر فنصب الخيام فى البساتين وملأ القرافة ومصر العتيقة

---

(١٧٥) فى ك حربة .

(١٧٦) غير موجود فى ك .

(١٧٧) غير موجود فى م .

(١٧٨) غير موجود فى ك .

(١٧٩) هو الامير يوسف بك المسلمانى كان اسرائيليا فاسلم ولبس اغاة جراكسة وتقلد السنجقية والكشوفية وامارة جدة وجمرك دمياط توفى عام ١١٢٠ هـ الجبرتى ، عجائب الاثار ١٤٩/١ .

(١٨٠) غير موجود فى م .

ودير لطين ، وتضايقت الأرض منهم ، فتوجه الى أيوب بك فتلقاه أحسن اللقاء ، وجلس يتحدث معه فى شأن هؤلاء ، وما (جرى) [(١٨١)] معهم ، وقال ما فاتنا الا أخذ الجامع ، فقابل (الوزير) [(١٨٢)] حليل باشا ، فقابله بالقبول والأكرام ، (وقال)(١٨٣) له : افعل ما تريد وأنا معك فى قتال هؤلاء الجماعة الذين خالفوا قولى ولم يرضوا بحكمى ، وخرج من عنده وتوجه الى باب الأنكشارية واجتمع بأحمد أفرنج أوده باشا ، والعسكر (المجتمعون) [(١٨٤)] عنده فقابلوه أحسن قبول ، وكان قدومه عليهم مثل يوم العيد لأنه صحب معه الى بابهم نحو ثلاثمائة ضارب بالنار .

(ولم دخل) (١٨٥) هؤلاء قال دعونا (ننظر)(١٨٦) الى باب العزب (فتوجهوا)[(١٨٧)] لمحل الرمى وضربوا طلقا واحدا ، وكذلك المدافع ، فدوت الأرض من ذلك الطلق ، وظنت الناس أن القيامة قد قامت ، فبادرهم العزب (بالرمى) [(١٨٨)] من بابهم فقتلوا منهم كثيرا ، واستمر الرمى على ذلك الحال أياما ، وهم يرمون على بعضهم آناء الليل وأطراف النهار بالمدافع والبندق ، فتعبوا وملوا وضاقت صدورهم وتحيرت نفوسهم (وانخزقت) [(١٨٩)] كبودهم فتحيلوا على بعضهم بعضا ، فنقبوا الجدران والأسوار لأجل الوصول الى بعضهم ، وأحرقوا بعض البيوت التى بين البابين بما فيها من الأمتعة ، وصار بينهما طريقا ، لكن لم يقدر أحد (أن) [(١٩٠)] يصل الى أحد من المدافع المحافظين على ذلك النقب من كل منهما .

---

(١٨١) فى م يجرى . (١٨٢) غير موجود فى م .
(١٨٣) فى م نقال .
(١٨٤) الصواب :المجتمعين بالجرصفة للعسكر المعطوفة على احمد .
(١٨٥) فى م دخلوا ، والصواب ولما .
(١٨٦) فى م ننتظر . (١٨٧) فى م هتحوا .
(١٨٨) فى م برمى . (١٨٩) فى م وانمزقت .
(١٩٠) اضافة ضرورية لايضاح المعنى .

ثم ان الأكثارية غافلوا (العزب)[١٩١] وهجموا عليهم فما شعروا الا بمدفع خرج عليهم فقتل منهم خلقا كثيرا ومنعهم من الوصول اليهم ، وتسمى هذه الواقعة « وقعة البدرم » والبدرم اسم محل بين البابين .

ثم ان (الأمير) [١٩٢] (ص ١٨٧ ، م) محمد بك أمير الصعيد لما رأى هذا الفعل وأن العزب فى غاية من الشدة والقوة ، وأنه لم يقدر (أن) يصل اليهم من البدرم دبر فى نفسه تدبيرا (ونزل من قلعة الجبل وأخذ الرماة) [١٩٣] معه وتوجه الى باب القرافة وفرق الجيوش والعساكر ، فرقة فى الصليبية ، وفرقة فى سبيل المؤمنين ، وفرقة فى بيت أقبردة ، فتفرقوا كما أمرهم فى أسرع وقت وتترسوا بمتارس ، وأرادوا أن يهجموا على باب العزب ليلا من تلك الجهات ، وأفرنج أحمد ومن معه بجماعته من البدرم والمحجر فيأخذهم مواسطة ، فلما علموا بذلك العزب (ص ٣١١ ، ك) وجهوا طائفة فى بيت الأمير أحمد الشربجى وصحبتهم المدافع والبنادق وجماعة فىوكالة المزاريق ، المجاورة للسلطان حسن ، وجماعة فى جامع محمود باشا (الذى) [١٩٤] نحو باب العزب وجماعة فى جامع أمير باخور ، فلما عاين بعضهم بعضا هذا الحال ما وسعهم الصبر الى الليل فلما أتى الليل بسواده ، وتولى النهار ببياضه ، ضرب محمد بك بالمدافع وهى على الأعجال من الجهة المذكورة (على باب العزب)[١٩٥] وكذلك افرنج أحمد أودة باشا ، وكذلك العزب ضربت عليهم (المدافع) [١٩٦] من جامع السلطان حسن ، ومن الأماكن المذكورة ، فانطبق الجو بالدخان من المدافع (والبنادق) [١٩٧] وصارت ذخيرة المدافع تنور الجو مثل البرق .

---

(١٩١) فى م الحزب . (١٩٢) غير موجود فى ك .
(١٩٣) عبارة م نزل من قلعة الجبل واخذ قلعة الجبل واخذ الرماة .
(١٩٤) فى م التى . (١٩٥) غير موجود فى م .
(١٩٦) غير موجود فى م . (١٩٧) فى م البندق .

وكانت ليلة مشؤومة على أهل مصر ، تخيلوا أن الأرض تنخسف بهم فى تلك الليلة (ومات فى تلك الليلة) [١] خلق كثير ، ومن وقع فى الرميلة صار ملقى على الأرض (ولا يجسر) [٢] أحد يقرب اليهم من الرصاص والمدافع (وصارت القتلى) [٣] فى الرميلة أياما ، ولم يحصل لباب العزب خلاف ولا ضرر (مما ذكر [٤] ، ولكن ضرب مدفع من جهة القرافة فهشم شباكا نحاسا من جامع محمود باشا، وأصاب بابه مدفعا ، وأصاب المنارة (فخربها) [٥] وكسر بعض دورها ، وأصاب مدفع جامع أمير ياخور ورمى منه الأحجار .

وأما القلل التى تقع على باب العزب فلا تسل عما تفعال .

ثم ان الفرقة التى فى السلطان حسن ركبوا المدافع ورموها على الفرقة التى فى بيت أقبرده بالقلل العظام فخرجوا من ذلك المحل ولم يبق لهم أثر الا بيت الأمير يوسف أغا ، وصحبتهم المدافع (والبنادق) [٦] ورموا بها على من فى السلطان حسن .

ثم ان (الذين) [٧] فى السلطان رموا على بيت يوسف أغا (ص ١٨٨ ، م) بالمدافع فخرجوا منه وولوا هاربين وفاز من هرب وقتل من ولج .

ثم ان (الأمير) [٨] محمد بك ضاق صدره ، فما وسعه الا التحليل بالفكر وصار يخرج كل يوم فى صفة لا تشبه الأخرى ، وأمر بنقب

---

(١) غير موجود فى م .

(٢) فى ك يجرؤلا .

(٣) فى م وصار القتلاء .

(٤) فى م من ذلك .

(٥) فى م فخرقها .

(٦) فى م البندق .

(٧) فى ك الذى .

(٨) غير موجود فى ك .

البيوت من بعضها لبعض حتى أخلا طريقــا من داخل البيوت ليمشى فيها هو ومن معه خوفا من الرصاص والقتل ، فنقبوا البيوت على أهلها وهجت الناس منها وذهبت الأمتعة من المنازل والحوانيت والدكاكين ، وأصيب الناس بمصائب لم ير مثلها ، وخرجت النساء المصونات (من بيوتهم) [٩] مكشفات الوجوه على الرجال من (الدهو الذى أصابهم)(١٠) حال دخول الرجال عليهم ، لم يقدر أحد يتكلم أو يقول بيتى ومالى ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، فاستمر الحال على ذلك آناء الليل وأطراف النهار ، لا يملون ولا يتعبون •

ولمــا اشتد الحال على محمد بك ولم يجد له سبيلا الى الوصول اليهم بوجه من الوجوه ، جاء فى نفسه أنه يرسل عسكرا فى المساجد التى فى الشارع لأجل قطع المأكل المشرب التى تأتى للعســكر وباب العزب فشاع الخبر بذلك ، فبادروا العزب الى تلك المساجد وأرسلوا عسكرا للجامع اليوسفى نحــو مائة ، وجلسوا فى المسجد محافظــين ووجهوا جماعة لجامع الميردان ، وجلسوا فيه محافظين ومعهم المدافع و (البنادق) [١١] فمنعوا (الناس)(١٢) من الصلاة ، وتعطلت الجمعة والجماعة وكل ذلك دليل على اقتراب الساعة ، فبادرت الناس على الخروج ، ودخلت الحوانيت والوكايل وصار أهل سويقة لا يدرون أين يذهبون ، ولا الى (أى) [١٣] طريق يخرجون ، واشتد الكرب على أهل تلك المحلة ، وصــار الناس فى البيوت محلة ، وقــد أعمى الله العزب من أخذ الأمير سيدون وهو بين الميردانى والجابى اليوسفى ؛ ولــم يخطر ببال أن الأنكشارية (ينزلوا) [١٤] فيه (ص ٣١٢ ، ك) فبادرت

---

(٩) الصواب من بيوتهن •

(١٠) فى م الدهواء الذى اصابهم •

(١٠) فى ك البندق •

(١٢) اضافة ضرورية لاستقامة المعنى •

(١٣) غير موجود فى م •

الأنكشارية ليلا نحو مائة وأصبحوا جميعا حواليه فلما أصبح الصباح جاءتهم الأخبار أن الأنكشارية جاءت اليكم (ومعهم) [١٥] آلات النار فتحيروا ولما سمعوا هذا الكلام وتيقنوا بطردهم ورحيلهم عن ذلك المقام وتترس (ص ١٨٩ ، م) كل منهم [١٦] ، ومنعت الناس من المأكل والمشارب ، وصاروا فى أشد المتاعب ، واستمر (على هذا الحال)[١٧] ثلاثة أيام ، وقد فقدت الناس لذيذ المنام ، ولا يجدون مخرجا يخرجون (منه) [١٨] واتفق أهل المحلة على الرحيل عنها .

ثم أن العسكر (الذين) [١٩] فى السلطان حسن نزلوا جماعة نحو مائة ومعهم بيرق ورئيسهم صالح أغا مساعدون للعسكر الذين فى جامع الجابى اليوسفى فجاءهم الخبر أن جماعة من الأنكشارية ومحمد بك ، قد ملأوا بيت مصطفى بك وصحبتهم الأمير أحمد أغاة التنكجية ، بعساكر وجنود لا تحصى ، وذلك البيت تجاه المسجد المذكور من داخل الدرب المجاور لحوض الماء ، فتضايق العزب غاية الضيق ، وانحصر غاية الحصر ، ولم يبق (لهم) [٢٠] طريق يأتيهم الزاد منها .

وأما الرعية فلا تسل عما حصل لهم من الحصر .

ثم أن العزب (أخذوا) [٢١] فى تدبير الحيل كيف يصنعون ، واتفق رأيهم على نقب البيوت والهجم عليهم فنقبوا ، وكان (صايغ) [٢٢] تجاه الجامع المذكور ، ودخلوا الى بيت الأمير أحمد أفندى كاتب الشراكسة الى بيت ايواز بك الى بيت مصطفى بك ، وتعالوا عليهم فضربوهم بالنار ، وهم كذلك بادروهم بالرمى من أعلا

---

(١٥) فى م ومعكم .
(١٦) عبارة م وتترسوا كلا منهم .
(١٧) فى ك على ذلك .
(١٨) فى ك منها .
(١٩) فى م الذى .
(٢٠) غير موجود فى م .
(٢١) غير موجود فى م .
(٢٢) فى ك صايغا .

الأسطحة ، وكان يوما مشهورا شديدا على أهل المحلة ، وركبوا على بعضهم ، فولى (الأمير)[٢٣] محمد بك (وكذلك الأمير)[٢٤] (أحمد اغا)[٢٥] من البيت (وطردوا)[٢٦] ولم يبق لهم أثر ، فذهب بيته مصطفى بك الشريف فلم يبق فيه شيء حتى الرخام (والخشب)[٢٧] قلعوه من الأرض والجدران .

ثم كسروهم الى بيت محمد أغاة المتفرقة ، فلما رأت الأنكشارية العزب ظافرين عليهم حرقوا بينهم بيتا فطارت النار فى السقف والدكاكين والبيوت فى ذلك النهار ، ونهبت البيوت بقيسون وانحرفت النساء والرجال والأطفال والأمتعة والحوانيت ، وانهدمت وانتهكت الحرائر وانكشفت الستائر وأيست الناس (من)[٢٨] الحياة ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، وانحرق فى ذلك اليوم بيت محمد كيخية بيرق دار ، والربع المجاور له وبيوتا كثيرة (واستمر الحال والحرق ليلا ونهارا)[٢٩] عشرة أيام لا يقدرون على أطفاء النار من كثرة الرصاص النازل على تلك الديار .

ثم ان الفريقين (ص ١٩٠ ، م) تترسوا بمتارس ورموا على بعضهم (بعضا)[٣٠] بالبندق ثم توجهت فرقة الى العسكر الذى فى جامع سودون زاده فرموا عليهم بالنار ولم يقر لهم قرار ولم يبق لهم أثار (فانفرجت)[٣١] وجاء الفرج بعد الضيق ، ولله در القائل (حيث قال)[٣٢] .

---

(٢٣) غير موجود فى ك .
(٢٤) غير موجود فى ك .
(٢٥) فى ك واحمد بك .
(٢٦) فى م وطردوهم .
(٢٧) فى م الخشان .
(٢٨) غير موجود فى م .
(٢٩) فى ك واستمر الحرق ليلا ونهارا .
(٣٠) غير موجود فى ك .
(٣١) فى م فانفتحت .
(٣٢) غير موجود فى م .

اذا جاء الزمان عليك فاصبر فأن الصبر أحسن ما يكون[٣٣]
(فأن اليسر)[٣٤] يأتى بعد عسر وما من شدة الا تهون

ثم ان الأنكشارية لما رأوا أنفسهم طردوا من هذين المحلين وأيسوا من الحياة وأيقنوا بوقوع الحين ، وكان الأنكشارية أخذوا جامع قسماش (فانزعجت)[٣٥] منهم سائر الناس وكان رئيسهم الأمير عمر أغاة الشراكسة ، فحملوا عليهم العزب حملة الأسود ، فشتتوا عسكرهم والجنود ، وأخذوا جامع الاسكندرية وباب الخرق ، وتضايقت سائر الخلق ، وكان رئيسهم سليمان أغاة كيخية الشاوشية فأصبحت الناس منهم فى دهشة وبلية ، وركبوا المدافع (على)[٣٦] تلك المساجد ، وامتنع منها الراكع والساجد ، ومنعوا الناس (ص ٣١٣ ك) من المرور ، وكل ذلك من الجور والنجور ، فركبت عليهم العزب ركبة (فتشتتوا)[٣٧] من تلك المحلات وتفتحت السكك والطرقات ، وجلسوا فى المساجد محافظين لتلك الطرق الموصلة السلطان أحمد وباب العزب ، فباعت الناس واشترت ، ومشت الخلق الى بولاق وأتت بالماء العذب ، لأنهم منعوهم من الدخول والخروج، ولقد أحسن من قال :

وكم ليلة بت فى كربة يكاد الرضيع لها أن يشيب[٣٨]
فما أصبح الصبح حتى أتى نصر من الله وفتح قريب

— فاستمروا على ذلك الحال والنمامون يمشون بينهم بالقيل والقال ، فاجتمع الأمراء وتشاوروا كيف السبيل فى دفع هذا

---

(٣٣) البيتان من البحر الوافر مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن .

(٣٤) فى م فاليسر

(٣٥) فى م فارتجت .

(٣٦) فى م فى .

(٣٧) فى م ففتشوا .

(٣٨) البيتان من البحر المتقارب فعولن فعولن فعولن فعولن .

الفساد ورفع هـذه الفتنة التى أضرت بالبلاد ، فاتفق رأيهم أنهم يولون رجـلا أودة باشا على الأودة باشية غير أحمد أودة باشـا ، وغير عبد الله أودة باشا ، ويجعلون الأثنين شربجية أو (ينفوهما)[٣٩] من مصر المحمية ، لعـل الله أن يرفع هـذه البلية ، فأرسلوا مكاتب الى (الأمير)[٤٠] أيوب بك ، مضمونها بعد التعظيم والتبجيل اللائق بـه ، أرحم أولادك (ص ١٩١ م) وعيالك وسـائر الرعية ، وتكون معنـا على اطفاء هـذه (الفتنة)[٤١] والنـار بنفى (هـذين)[٤٢] الرجلين من الديار ، والثمـانية المنفيون (يكونون)[٤٣] على حالهم مفرقين فى الوجاقات ونضمن لهم سائر المتعلقات •

فلما وصـل اليه الكتاب وفهم (مضمون)[٤٤] الخطاب ، بادر برد الجواب وقال لابد من نفى الثمانية ، وقتل الأمير حسن وأفرنج أحمد أودة باشـا على حاله ، وأخذنا بذلك خط من الوزير ، غير هذا لا نقول ولا نحول ، فشـاع الخبر بذلك بين الأمراء وعلماء الاسلام ، واشتد الخصام بين الفئتين ، وازدادت الفتنة بين الفريقين •

ثم ان الأمير أيواز بك جمـع الأمراء والعلمـاء وأرباب الدولة والأقلام وقال لهم (ما تقولون فى هذه الفتنة والبلية ، وقصدنا تكونوا معنـا فى رفع هذا الفساد الذى أخر البـلاد)[٤٥] . وما تقولوا فى شـأن هـذا الوزير الذى ليس عنـده رأى ولا تدبير ، مع ميـله مع طائفة وترك الأخرى ، ويظن أن ذلك هو الأحرى ، وما تقولوا فى شـأن محمد بك (الذى)[٤٦] متعلق بالمـال والغلال ، وترك ذلك وجاء

---

(٣٩) فى م ينفونهمـا .
(٤٠) غير موجود فى ك .
(٤١) غير موجود فى ك .
(٤٢) فى ك هؤلاء .
(٤٣) فى ك يكونـوا .
(٤٤) غير موجود فى ك .
(٤٥) ما بين الحاصرتين غير موجود فى م .
(٤٦) فى م التى .

للقتال وصحب معه الأتراك ، والعربان ، وأتى الى خراب بلاد السلطان وظلم العبـاد والبلاد ، وتصدوا رفع العنـاد ، فاتفق رأى العلماء فى أمر الوزير على العزل ولم يصر له عندهم عقد ولا حل ، ومحاربة محمـد بك أمير الصعيد ، فقالوا (لهم)[٤٧] هـذا رأى سـديد ، فعقدوا عقد المبايعة على تولية الامير فانصـوه بك وأن يكون قائم مقام الوزير وأن يكون لـه الأمر والتدبير ، وولوا لكل بلك أغـاة وعزلوا الأغاوات المتوليين (واتفقوا على أنهم)[٤٨] أولاد رجل واحد على قتل محمد بك ومن معه من الجيوش والعربان ولقد كان هؤلاء الأمراء من العز فى غاية من التنعم فى نهاية (والتلذذ)[٤٩] بأنواع المـآكل والمشارب والملابس الباهرة (وخيول)[٥٠] المسومة والجوارى المنعمة والديار المشتملة على القصور العالية والمياه الجارية والجنان والبساتين الحاوية (بسائر)[٥١] الأزهار والفواكه والثمار وكثرة الخدم والحشم، فلم يراعوا هـذه النعم .

وقيـل ان (الأمير)[٥٢] ايواز بك لم يعرف عـدد مماليكه ولا أسماءهم الا المقرب عنـده ، يفوقون على عسكر الدنيـا ، وليس لهم نظير فى الملابس ، شـأنهم أطعام الطعـام (ص ١٩٢ م) وبيوتهم مفتحة للخاص والعـام ، وله من البلدان مائة (وثمانين)[٥٣] بلدة ، يأكل خراجها فصادفتهم العين ، ووقع الخلف بينهم (حتى صاروا)[٥٤] فرقتين ، وغرتهم الدنيـا فأوقعتهم فى الذل والهوان ودأبها هـذه الفعال ، ولقد أحسن من قال :

---

(٤٧) فى م لهم .
(٤٨) عبارة م واتفق انهم .
(٤٩) فى م وتلذذ .
(٥٠) فى م والخيل .
(٥١) غير موجود فى ك .
(٥٢) غير موجود فى ك .
(٥٣) الصواب وثمانون بالرفع .
(٥٤) فى م وصـاروا .

سألت عن الدنيـا الدنية قيل لى   أساءت فأن تعدل فسوف تجور
(ص ٣١٤ ك)
اذا هى أضحكت أبكت واذ هى حسنت   هى الدار فيها الدائرات تدور[٥٥]

ولمـا كان (يوم الأثنين)[٥٦] خامس عشر ربيع الثانى من السنة المذكورة خرج الأمير أيواز بك أمير الحج الشريف بعد جمع عساكر وجنود وأعطاهم الأموال ، وصار يعطى كل شخص عشرة أحمر وبعضهم خمسة وما يناسبه فى الحال ، وانقادت له الجيوش والأبطال الفرسان والرجال لا تعد ولا تحصى من شراكسة وتنكجية (وحملية)[٥٧] وشاوشية ومتفرقة وأودة باشية وأنفار وغير ذلك الى ملاقات محمد بك وقتاله وكذلك الأمير محمد بك خرج الى قتال أيواز بك ومن معه .

(وكل)[٥٨] من الأميرين صحب معـه مدافـع وقـلل عظام (والبندق)[٥٩] والأخشـاب (التى)[٦٠] من البـولاد ، وصـحبه (الأمير)[٦١] أيواز بك ابراهيم بك أبو شنب وغيطاس بك والأمـير عثمان بك (والأمير)[٦٢] قانصوه بك قائم مقام ، والأمير ابراهيم بك الوالى والأمير محمـد بك تابع الأمير أيواز بك ، وكذلك الأمير صالح أغـاة الجملية ، وكثير ن الأسباهية والشربجية ومن تبعهم من مماليك وقواسمه وسياس وغير ذلك .

وتبع محمـد بك أمير الصعيد الأمير أيوب بك وجمع من الهوارة والأمير رضوان أغـاة الجملية (والأمير)[٦٣] أحمد أغاة التنكجية ،

---

(٥٥) البيتان من البحر الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن .
(٥٦) غير موجود فى م .
(٥٧) غير موجود فى م .
(٥٨) فى م وكلا .
(٥٩) غير موجود فى ك .
(٦٠) فى م الذى .
(٦١) غير موجود فى ك .
(٦٢) غير موجود فى م .
(٦٣) غير موجود فى ك .

(والأمير)[٦٤] عمر آغـاة الشراكسـة ومحمـد أغـة المتفرقـة ، (والأمير)[٦٥] سليمان آغـاة كيخية الشاوشية ، وخلائق (لا تحصى ولا تعـد)[٦٦] من مماليكهم وخدمهم ، وخرجـوا كالجراد المنتشر بالبيارق والأعلام ، وخرج (الأمير)[٦٧] أيواز بك من جهة بولاق ، (والأمير)[٦٨] محمـد بك أمير الصعيد (على)[٦٩] الأثر (وصارت العساكر)[٧٠] الى أن بانت البيارق والأعلام ، فضربوا المدافع والبنادق حتى اظلمت الأرض من الدخان والقلل تسمعها مثل الرعد القاصف .

وكان يوم (مشهودا)[٧١] شديد الحر ، وقيض الله الريح ذلك النهار وتزلزلت الأرض من ضرب المدافع ، ثم نزلوا فى حومة الميدان وزعقت الفرسان بالقول أين الشجعان أين الفرسان ، وماجوا كالبحر فأطيحت منهم الرقاب ، ووقعت الشباب ، وتعفرت الوجوه بالتراب ، وصار هذا ملقى على جنبه ، وهذا على ظهره ، وهـذا تطأه الخيـل والرجال ، وشخصت لهم الأحداق ، وتطاولت الأعناق وضاق المتسق ، وكلت السيوف والرجال والخيل من الركض فى الرمال .

ثم ان الأمير أيواز رأى من بعض عسكره فترة عن القتال فجرد سيفه ، وأطلق عنان جواده ، ونزل فى (حومة)[٧٢] الميدان ، فلمـا رأى الأمير يوسف الجزار (والأمير)[٧٣] محمـد بك تابع الأمير غيطاس بك وعثمان بك ، نزلوا وقبلوا أياديه وقالوا نحن بين أياديك نفـديك بأرواحنا فلا تقاتل أنت ، فشكرهم على ذلك ، فركبوا ركبة أدهشت

---

(٦٤) غير موجود فى ك .
(٦٥) غير موجود فى ك .
(٦٦) عبارة م لاتعد ولا تحصى .
(٦٧) غير موجود فى ك .
(٦٨) غير موجود فى ك .
(٦٩) فى م من .
(٧٠) عبارة م وصـار .
(٧١) غير موجود فى ك .
(٧٢) فى ك هـوة .
(٧٣) غير موجود فى ك .

المعقول وقاتلوا قتال الجبابرة بلا ملول ، وكذلك الأمير محمــد بك أمير الصعيد ، فكسرهم وقهرهم الى وراء .

فلما رأى ذلك محمــد بك كمن كمينا بسرعة نحو خمسمائة وقال نحن ننكسر فأظن أن (الأمير)[٧٤] أيواز بك يطمع فينا ، فأن تتبعنا فتعالوا أنتم من وراثه ونحن من قــدام فلعلنا نظفر بــه ، فانهزمت الأنكشارية الى المقياس ، فلما رأى (الأمير)[٧٥] أيواز بك ومن تبعه من ذلك ، فأخذته حرارة الحرب والنزول الى الميدان ، فنزل هو ومن معه من المماليك ، فلما جاوز المقياس (خرجوا الكامنين)[٧٦] من تلك النواحى وأحاطوا به من كل جانب وحملوا عليه حملة (رجل واحد)[٧٧] ومعه نحو خمسين مملوكا ، فقاتل فيهم قتال الجبابرة ، فضربه بعضهم برصاصة وبعضهم بخشت فوقع من على جواده مغشيا عليه فهجم عليه رجــل لا يعرف اسمه (ص ٣١٥ ك) فضربه بالسيف فقطع رأسه ، وقطــع اصبعه بالخاتم وفر هاربا ، وقتلوا جميع من معه من المماليك والخــدم ولله در القائل فى قوله :

اذا ما حمــام المــرء كان ببلدة   دعته اليها حاجــة فيطير[٧٨]

وقــال غيره :

مشينا فى خطا كتبت علينــا   ومن كتبت عليه خطا مشاها[٧٩]

وأرزاق لنــــا متفرقـــات   ومن لم يأتهــا منــا أتاهــا

ومن كانت منيتــــه بــأرض   فليس يموت فى أرض ســواها

---

(٧٤) غير موجود فى ك .
(٧٥) غير موجود فى ك .
(٧٦) الصواب خرج الكامنون .
(٧٧) عبارة ك حملة واحدة .
(٧٨) البيت من البحر الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن .
(٧٩) الأبيات من البحر الوافر مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن .

وهذا من أعجب العجائب ، ان الأسد تصيده الكلاب ، ولكن كان ذلك فى الكتاب مسطورا ، وكان أمر الله قدرا مقدورا .

ثم انهم أخذوا رأس أيواز ، ولم يصدق هذا القول ، لأنه كان بطلا من الأبطال فلما تحقق ذلك (محمد بك)(٨٠) أزعجه وأهاله وأيقن بالهلاك لا محالة ، وصار من الهم والغم فى حالة العدم ، وندم حيث لا ينفعه الندم ، فأمر بغسلها من الدم والتراب ووبخ من قتله وذمه غاية الذم .

ثم انه طيبها ولفها فى منديل وأرسلها الى الوزين خليل باشا وأعلمه بما جرى وما كان ، فقال كل من عليها فان ، وفرح غاية الفرح ، وزال عنه غاية الهموم والترح ، وقال هذا هو المراد وفى غد (انحل)(٨١) كل ماله من (البلاد)(٨٢) ولم يعلم (أنه أتاه الهم)(٨٣) والغم ، لأنه ما مات سوى الأمير وأولاده وأتباعه كثيرون .

ثم انه أرسل بالرأس الى باب الأنكشارية ، فلما رأوها صاروا فى دهشة وبلية ، وبعضهم من دخله السرور ، وبعضهم من أيقن بالشرور .

ثم ان الوزير خليل باشا أمر باقامته على خشبة فى وسط الديوان وكذلك من (تبعه)(٨٤) من الغلمان ، هذا ما كان من (أمر)(٨٥) هؤلاء .

وأما ما كان من أتباع الأمير أيواز بك ، فلما تولى النهار قصدوا الرجوع الى الديار ، وهم فى غاية الفرح والسرور ، ولم يعلموا عاقبة

---

(٨٠) غير موجود فى م .
(٨١) فى ك نحل .
(٨٢) فى م بلاد .
(٨٣) عبارة م انه أتاه الهم .
(٨٤) فى م يتبعه .
(٨٥) غير موجود فى م .

الأمور ، وتوجهوا الى محل أيواز بك ، فلم يجدوا له خبرا ، وما علموا بالخبر ، وبعضهم (من يقول)[٨٦] توجه للبيت ، وبعضهم من يقول فى المغيط ، وبعضهم من يقول نزل خلف العربان ، ولم يعلموا به فى مكان ، وخبطت النـــاس فى الكلام ، ولم يعلموا أنه ذاق الحمام ، وخرجوا (يدوروا)[٨٧] عليه فى البر فما (وضعوا ولا)[٨٨] وقعوا له عــلى خبر ، فصـــاروا فى أمرهم متحيرين ، وفى حالهم متعجبين ، فخرج عليهم رجـــل من الغيطـــان فقـــال لهم قتـــل الأمير ، فدهشت عقولهم وتحيرت نفوسهم ، وبادروا يقلبون القتلى وهم يقولون لا حول ولا قوة الا بالله العـــلى العظيم ، فوجدوه بعد الجدال ، ووجدوا رأســـه قد قطعت ، وجميع ثيابه سلبت ، فلما تحققوا الحال ، صار الناس فى اشتعال (ص ١٩٥ م) وألقى الله على مصر الهم والنكـــد ، وصار كل واحـــد كأنه فقد المـــال والولد ، وحملوه ، وأتوا به الى داره وصرخت عليه جميع نسائه وجواريه ، وبكت عليـــه ســـائر الرجال والنســـاء والأطفـــال .

ولمـــا أصبح الصباح أرسلوا يطلبون الرأس من أيوب بك وهم فى غاية (الهم والكرب)[٨٩] فأرسل يطلبها من الباشا ، فبادر الى سلخ الجلدة وطيبها وشالها عنده لأجل ارسالها الى السلطان ، وأخباره بما كان ، وأرسل القرعة (اليهم)[٩٠] ، وكان يوما مشؤوما عليه وعليهم وشرعوا فى غسله وتجهيزه وتكفينه ، وقبروه فى الأزبكية عند ســـيده (أبى الشوارب)[٩١] فالله يرحمه ما طلعت الكواكب ، وقد رثاه بعض أدبـــاء مصر فقال :

---

(٨٦) فى ك ظن انه .
(٨٧) الصواب يدرون ، بثبوت النون .
(٨٨) غير موجود فى ك .
(٨٩) فى ك الهموم والكروب .
(٩٠) فى م عليهم .
(٩١) فى م ابو الشوارب .

بمصر (عزيز مات)[٩٢] قهرا وعنوة وقتلته زادت بها كل حسرة[٩٣]
أمير اللواء سلطان أهل زمانه ويحكم بالشرع الشريف وسنتى
وفيه من المولى أتتنا بتـارة بتـاريخه أيـوان دخـل جنتى

(ص ٣١٦ ك) فلما رجعوا من الجنازة اجتمعوا وقالوا لبعضهم، اعلموا أن سيدنا قـد فارق الدنيا وانتقل الى (الآخرة وكل واحد)[٩٤] لابد له من ذلك ولابد لنـا من أخـذ ثأر سيدنا ولو نموت عن آخرنا (فقالوا)[٩٥] جميـع الأمراء نحن معكم ولا نتخلف سـاعة عنكم، واختاروا أن يكون الأمير يوسف كاشف الجزائر أمير الحج الشريف مكان سيده متصرفا فى كل ما حوى وسلموا له الأمور، لأنه بطل مشهور، ومكث الأراء الى يوم الأحد، وخرجوا ولم يتخلف منهم أحد، وتلاقت الفرسان، وظهر الشجاع من الجبان، فى حومة الميدان، وصـاروا لا يعرفون بعضهم بعضا ويموجون بخيولهم طولا وعرضا، وكان قـد كاتب الأمير أيوب بك حبيب شيخ العرب وطلب منه المعونة، فجاءهم بعربان كالجراد (وأرسلوا)[٩٦] العزب أيضا لعرب السلالة والبحيرة فبادروا كالبحر الزاخر الذى ليس له أول فما رئى مثل ذلك اليوم يوم .

وانقضوا على بعض بالسيوف والمزاريق وتضايق الفريقان غايـة الضيق، وصار لا يعرف (أحد أحدا)[٩٧] من الغبار وضرب المدافع والشمس والنار فلا ترى ألا (رؤوسان)[٩٨] طائرة، (ورجـال

---

(٩٢) فى م عزيز اماته .
(٩٣) الابيات من البحر الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلين .
(٩٤) فى م الاخـرى وكل احد .
(٩٥) الصـواب قال بالافراد .
(٩٦) الصواب فارسل بالافراد .
(٩٧) فى م احدا احد .
(٩٨) الصواب رؤوساء وفى ك رؤوس .

وشجعان)[٩٩] نافرة ، فأوحى الى العزب أن أيوب بك (ص ١٩٦ ، م) دخل فى غيط يرتاح من القتال وصحبته نحو الخمسين (فعطف)[١٠٠] عليه طائفة من العزب فما وسعه ألا الهرب ، فأحاطوا بغلمانه وقتلوهم عن آخـرهم ، وحجز بينهم الليل (فرجع) [١٠١] العزب ظافرين ، والأنكشارية (يدعون بالثبور) [١٠٢] وحس الأمير غيطاس (بك)[١٠٣] من بعض خواصه بعض ميل وكان أميرا كبيرا ذا أموال كثيرة ، وخدم وحشـم ، فأمر بأحضاره وقطع رأسه ، وأمر بنهب داره وأخذ جميع عبيده وجواره ، فلمـا عاين الباقون ذلك علماوا أن كل موالى هالك ، هذا ما كان من هؤلاء .

وأما ما كان من أمر أيوب بك ، فأنه اجتمع عليه (الأمير) [١٠٤] محمد بك ، وقال له طال القتال ونحن على هذا الحال ، وقتل منـا ومنهم خلق كثير ، وهذا من شؤم (الرأى) [١٠٥] التدبير ، فاتفقـوا على أرسال مكاتبة الى (أمراء)[١٠٦] العزب مضمونها ، نرفع الخصام والغضب بنفى الثمانية وقتل الأمير حسن ، وأبقاه أفرنج أحمد أودة باشـا ، وعزل خليل باشا [١٠٧] ، فبادروا الى رد الجواب ، وقالـوا لابد من أخذ الثأر ولو خلت منا الديار ولا نمكن من الثمانية ولا من الأمير ، فلما وصل اليه ذلك الكلام ، تيقنوا بعدم رفع هذا الخصام .

فلما أصبحوا بادروا للحرب والقتال وارتصت الأبطال وأقبلـوا على مصر فأمر الأمير يوسف الجزار بقفل ابواب مصر ، مثل بـاب

---

(٩٩) الصواب ورجالا وشجعانا بالنصب عطفا على مفعول ترى .

(١٠٠) فى م فعطفوا .

(١٠١) فى م فرجعوا .

(١٠٢) فى م يدعو بثبور .

(١٠٣) غير موجود فى ك .

(١٠٤) غير موجود فى ك .

(١٠٥) غير موجود فى ك .

(١٠٦) فى م أمير .

(١٠٧) هو طبال خليل باشا ، تولى فى ١٧ شعبان عام ١١٢٢ هـ وعزل فى ١٢ رجب عام ١١٢٣ هـ . أى أنه تولى مصر اقل من عام .

الفتوح وباب النصر بعد أن خرج بعسكره والعربان ، وصحب معه المدافع وآلات الحرب ، وكان فى الطليعة حبيب وجماعته ، فقاتل فيهم الجزار قتال الجبابرة ، حتى كشف حبيب ومن معه من العربان، وقتل منهم خلقا كثيرا ، فرجع الى بلده وولى وخاف من الجزار فأنه على بلاده تولى ، وكان النهار قد انصرم ولم يقع من رؤوس الأمراء فى هذا اليوم (غير أحد) [١٠٨] الأنفار والخدم .

ثم أنهم باتوا تلك الليلة (وكلا) [١٠٩] من الفريقين متحير ، لأن السيوف كلت ، والرجال ملت ، والأموال نفذت ، والخيل تعبت ، فاتفقوا على حرق الجنينة التى أنشأها أحمد أودة باشا ، فى طريق بولاق وهدمها ، ونهب ما فيها ، (وكانت) [١١٠] تلك الجنينة ذات أشجار وأثمار وأزهار وغرف وقصور وحوت وأطيار ، وجعل فيها (ص ١٩٧ ، م) محلا واسعا لأجل الدجاج (ص ٣١٧ ، ك) والخرفان، وفيها الحواصل الملآنة من الدبوب والشعير والفول والبر والرز وسائر البقول ، فلما أصبح الصباح ، وأضاء بنوره ولاح ، توجهوا اليها وأرموا النار عليها ، ونهبوا جميع ما ذكر ، فلما وصل الخبر الى أحمد أوده باشا ، تنكد غاية النكد ، لكنه أظهر الصبر والجلد ، وكذلك بقية (الأمراء) [١١١] ، الأنكشارية ، أصبحوا فى حيرة وبلية ، واتفقوا على حرق بيوت العزب الكائنة فى مصر القديمة ، المعدة للنزهة والسرور ، وتلك البيوت على شاطىء النيل تجاه الروضة ، والمقياس ، وفيها الأشجار أجناس ، وبادروا الى بيت حسن كيخية فنهبوا جميع ما فيه ، وهدموا بنيانه وحطموا أركانه ، وحرقوا الأخشاب وأخذوا الشبابيك والأبواب ثم توجهوا الى بيت محرم أفندى الشاوشية ، فنهبوا جميع ما فيه فى أسرع زمن ، وعلقوا النار بالجدران .

---

(١٠٨) عبارة م احد غير .
(١٠٩) فى كَ وكلٌ .
(١١٠) غير موجود فى م .
(١١١) فى م الأمراء .

وأما ما كان من أمراء العزب ، لما رأوا ذلك خرجوا مبادرين قاصدين دار الأمير أيوب بك ، وكان (هو) [١١٢] قد حصن بيته بالعساكر والجنود ، وركب على (أسواره) (١١٣) المدافع ، وهو بيت قد حوى المحاسن ، وفاق على الأماكن بالجنينة الحاوية من سائر الأشجار ، وكل الفواكه والمشموم والأزهار ، وخلفها بركة من ماء النيل ، على حافتها الأشجار والنخيل ، وفى وسطها قصر متين ، يشرح القلب الحزين ، تسمع منه أصوات الطيور من بلبل وقمرى (وكروان) [١١٤] وتسبيح الرحيم الرحمن لهم هدير وغزير ، والرياح لها صفير .

وأيوب بك من العز فى غاية ، (فى) [١١٥] الترفه والتنزه فى نهاية ، شاع ذكره فى جميع البلدان ، وهابه جميع العربان ، وتولى على الحاج من السنين عشرا ، وكانت أيام دولته على الناس خضرا ، انتهت اليه الرئاسة فى مصر ، وله السيادة فى البر والبحر شاع به السلطان فى الكلمة المسموعة والرتبة المرفوعة ، لكنه سعى فى ذلك (بالتعب) [١١٦] ، ولله ميراث السموات والأرض ، ولله در القائل :

أذا كنت فى نعمة فارعها ... فأن المعاصى تزيل النعم [١١٧]
وداوم عليها بشكر الاله ... فأن الأله (شديد) [١١٨] النقم

(ص ١٩٨ ، م) ، وقال (آخر) [١١٩] .

اذا أقبل السعد قم قائما ... واقبس من السعد أن شئت نارا [١٢٠]

---

(١١٢) غير موجود فى ك .
(١١٣) فى م أسوار .
(١١٤) فى ك وكيروان .
(١١٥) غير موجود فى م .
(١١٦) فى م بالنقب .
(١١٧) البيتان من البحر المتقارب فعولن فعولن فعولن فعولن .
(١١٨) فى ك سريع .
(١١٩) فى ك الآخر ، والبيتان من البحر المتقارب ، فعولن فعولن فعولن فعولن .
(١٢٠) فى م شيىء .

وأن رقـد السعد فارقـد لـه   فما الجرى فى العكس الا خسارا

وقـال آخر :

اذا تم (أمر) [١٢١] بدا نقصـه   ترقى زمانا اذا قيل (عـم)

فقصدوا دار (الأمير)(١٢٢) أيوب (بك)(١٢٣) فضرب عليهم المدافع من كل جهة فولوا (عن) [١٢٤] البيت الأدبار ، وركنوا الى الفرار ، ولقد شبهت وصولهم الى أخذ هذا البيت بقله :

كيف الوصول الى سعاد ودونهـا   قلل الجبال ودونها حتـوف [١٢٥]

والرجل حافية ولا لى مـركب   واليد (صفر)[١٢٦] والطريق مخوف

فرجعوا عند الظلام وقد أيسوا من الخلاص من هذه الفتنـة النازلة ، ثم أنهم مكثوا ثلاثة أيام وهم جالسون فى بيت قائم مقام ، فدبروا أنهم (ينادون) [١٢٧] بأن كل من له جامكية من عزب وانكشارية وشراكسة وتنكجية ومتفرقة وجملية ، فليحضر (كل)[١٢٨] الى بابه ، والتلازم على أعتابه ، ومن (لـم)[١٢٩] يحضر بعد ثلاثة أيام ليس له عندنا الا الحسـام فى الأسواق ، وأيضـا كتبوا الى الكـواخى الذى عند أحمد أودة باشـا ، والأنفار ، أن من لم ينزل الى داره أخذنا جميع (ماله) [١٣٠] وعبيده وجواره ، ومن نزل وأتى اليـنـا

---

(١٢١) فى م تم ، والبيتان البحر المتقارب ، فعولن فعولن فعـولن فعـولن .

(١٢٢) غير موجود فى ك .   (١٢٣) غير موجود فى م .

(١٢٤) فى م من .

(١٢٥) البيتان من البحر الكامل، متفاعلن متفاعلن متفاعلن .

(١٢٦) فى م صفرا .   (١٢٧) فى م ينادوا .

(١٢٨) فى م كلا .   (١٢٩) غير موجود فى ك .

(١٣٠) فى م امواله .

يصير من المحسوبين علينا ، فلما وصلت اليهم التذاكر وصار علمها عند كل غائب وحاضر ، فلم يقدروا على رد الجواب .

وأما أفرنج أحمد أودة باشا فأنه مزق التذكرة ، فقال هذا كلام ليس لهم عليه مقدرة ، فبعضهم ربط نفسه فى حبل (ص ٣١٨ ، ك) ونفذ من السور وهرب ، واجتمع بهم وأخذ الأمان ، وحفظ النفس (والأوطان) (١٣١) وجميع أهل المناصب تخفوا ونزلوا وأخذوا الأمان.

ثم لما كان (يوم الأحد المبارك) (١٣٢) السادس من (شهر)(١٣٣) جمادى الأولى ، من السنة المذكورة ، ثاروا للقتال ، ونقبوا بيت ابراهيم بك ، ومنه الى بيت الأمير عمر أغا ، فوصلوا الى البيت المجاور لبيت (الأمير)(١٣٤) أيوب بك ونقبوه سريعا ومنه الى بيت الأمير أيوب بك (ص ١٩٩ ، م) فنقبوه من (ورائه) (١٣٥) فما فطنوا الا وهم معهم فى القصر وصاحوا فهرب من كان فى القصر، فتمكنوا من البيت ، (وأعطوهم)(١٣٦) الرصاص حتى أخرجوهم (من)(١٣٧) البيت قهرا ، فزعق عليهم أيوب (بك)(١٣٨) وجرد سيفه عليهم وحرضهم على القتال فلم يقدر على رجوع أحد منهم ، واشتد عليه الأمر وتوالت (عليه) (١٣٩) الأحزان ، ولم يبق عنده سوى الغلمان وهرب عنه جميع الشجعان ، فزاد عليه العزب بالضرب ، وشدد نفوسهم بالحرب ، فلما رأى أيوب بك (الحال) (١٤٠) عرف أن البيت ملك لا محال ، فأمر بعض غلمانه بأخذ ما يحتاج اليه ، ثم انه خرج

---

(١٣١) فى م الأطفال .
(١٣٢) غير موجود فى ك .
(١٣٣) غير موجود فى ك .
(١٣٤) غير موجود فى ك .
(١٣٥) فى م وراء .
(١٣٦) فى م وأعطوه .
(١٣٧) فى ك عن .
(١٣٨) غير موجود فى م .
(١٣٩) غير موجود فى م .
(١٤٠) فى م الأحوال .

من البيت ووقف بعيدا يتحسر (وعلى الوصول) [١٤١] اليه لم يقدر، وزادت عليه الهموم ، والغبون ، فسبحان من (يقول) [١٤٢] للشيء كن فيكون ، طالما النعمة ، وطابت له السعادة ، ولله در من قال :

أحسنت ظنك بالأيام أذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتى به القدر[١٤٣]

وسالمتك الليالى فاغتررت بها وعند صفو الليالى يحدث الكدر

وصار الأمير أيوب بك هائما على وجهه ، ومعه بعض المماليك متوجها الى الديار الرومية ، (يشكى) [١٤٤] أهل مصر ، فكان هذا آخر العهد به ، فقيل مات بالصعيد وقيل بالروم ، رحمة الله عليه .

(ودخلوا) [١٤٥] طوائف العزب ونهبوا القصر وما فيه ، وأطلقوا النار وأحرقوا أيضا بيت الأمير عمر أغا .

وأما بقية الأمراء لما عاينوا (ما) [١٤٦] جرى ، خرجوا من بيوتهم (وساروا)(١٤٧) مع الأمير أيوب (بك جميعا)(١٤٨) ، وهم (الأمير) [١٤٩] رضوان أغاة الجملية ، والأمير سليمان أغاة الشاوشية، والأمير رضوان أغاة متفرقة ، وقلوب الجميع (ممزقة) [١٥٠] وصحبتهم قليل من الغلمان ، وتركوا الديار والأوطان ، فلما عاينوا الى بيته أنه قد ملك ، فقالوا لبعضهم ، كل من رجع الى بيته هلك ، وأرسل (كل) [١٥١] منهم بعض غلمانه الى جواره ونسوانه

---

(١٤١) فى م وبالوصول . (١٤٢) فى ك يقل .
(١٤٣) البيتان من البحر البسيط ، مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن.
(١٤٤) الصواب يشكو .
(١٤٥) الصواب ودخل بالافراد .
(١٤٦) فى م بما . (١٤٧) فى م واصروا .
(١٤٨) عبارة م ايوب بك جميع .
(١٤٩) غير موجود فى ك . (١٥٠) فى م متمزقة .
(١٥١) فى م كلا .

ليخرجوهن من البيوت ، ويأخذون ما يقدرون عليه من الملابس ، فذهب الغلمان اليهم قبل دخول الرجـال عليهن ، وأخرجوهن من القصور الى بيوت بعيدة ، وأخذوا ما قدروا عليه من الملابس الغالية ، وتركـوا الديار (وما) (١٥٢) فيها من الذخائر خالية .

وأما الأمير عمر أغاة فأنه أرسل حريمه وبعض شيىء من المـال الى بيت أبيها وأرسل جميع جواره وحريمه قبل ذلك (ص ٢٠٠ ، م) الى بيوت (أخوانه) (١٥٣) .

وأما محمد بك أمير الصعيد ، لمـا رأى لهيب النار من (بعيد)(١٥٤) ، فهيأ الرجال والرحال على النجائب ، وطاب لهم الريح ، وحلـوا (الأشرعة وطلبوا) (١٥٥) الصعيد ، وخافوا من الضياع ، (والذين)(١٥٦) فى البر ساروا على النجائب .

وأما الأمير أيوب بك وجميع الأمراء ، ركبوا الخيول ، وساروا الى طرا فنزلوا وأكلوا ما تيسر ، (وكل) (١٥٧) منهم يبكى وينحسر على فراق أهله وأولاده وبيته وغلمانه وطلعوا من الجبل قاصـدين الديار الرومية يشكون أهـل مصر المحروسة كما قدمنا ، وخرجـوا هائمين على وجوههم ، ولم يتبعهم الا القليل من أتباعهم وجنودهم ، ولقد أجاد من قال (ص ٣١٩ ، ك) .

دعوى الأخاء مع الرخاء كثيرة (عند)(١٥٨) الشدائد تعرف الأخوان

وأما عمر أغاة الشراكسة ، (أخذ) (١٥٩) بعض أمتعته وملابسه

---

(١٥٢) فى م ومن .
(١٥٣) فى م اخواته .
(١٥٤) فى ك بعـد .
(١٥٥) فى م القلاع فطلبوا .
(١٥٦) فى م الذين .
(١٥٧) فى م وكلا .
(١٥٨) فى م ان ، والبيت من البحر الكامل ، متفاعلن متفاعلن متفاعلن .
(١٥٩) فى م فأخذ .

ولحق بباب الأنكشارية وصار فى (دهوة) (١١١٦٠) وبلية ، وأخبرهم بما جرى فطلعوا على الأسوار ، فنظروا الى لهيب النار ، فأيست الانكشارية من الحياة ، وصاروا يقولون « وامصيبتناه » ثم (أن)(١٦١) أمراء العزب توجهوا مع طائفة الى بيوت هؤلاء الأمراء ، فكسروا العسكر (الذين) (١٦٢) فى قلعة الكبش والحدرة ، (وولوا الجميع) (١٦٣) هاربين وصارو بين العساكر مهانين ، (وركبوا)(١٦٤) على تلك البيوت ، ودخلها كل صعلوك (وشعلت) (١٦٥) ونهبت المفرش والوسائد ، (من الخزانات والمقاعد) (١٦٦) ، وسائر الأمتعة والملابس، والصناديق المملوءة بالنفائس ، وأوقدوا النار فى الأبواب والسقوف (وسائر) (١٦٧) الأخشاب ، (وانفتحت) (١٦٨) الطريق الى الصليبية، وكان يوما شديد (الصعوبة) (١٦٩) وهدمت جميع المتارس ، وزال جل الحرب ، ومشت الناس الى الرميلة فى هذا اليوم يتعجبون ويتضرعون فى صنع القوم ، وكيف قدروا على أخذ تلك المحلات ، وفتح السكك، والطرقات ، ولقد أحسن من قال :

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان الظن أن لا تفرج (١٧٠)

ثم أن الأمير أحمد أغاة التنكجية ، لما رأى الذل والهوان ، خرج سريعا الى غيطاس (بك) (١٧١) ، ووقع فى عرضه ، فقال له لا عليك بأس ، فأرسله الى الأمير قانصوه ليأخذ منه (ص ٢٠١ ، م) الأمان ،

---

(١٦٠) غير موجود فى ك .

(١٦١) غير موجود فى م .

(١٦٢) فى م الذى .

(١٦٣) الصواب ولوا هاربين ، أو وولوا جميعا وهى ابلغ .

(١٦٤) فى م وتركبوا .

(١٦٥) غير موجود فى ك .

(١٦٦) غير موجود فى ك .

(١٦٧) غير موجود فى ك .

(١٦٨) فى م وتفتحت .

(١٦٩) فى م الصعودة .

(١٧٠) البيت من البحر الكامل ، متفاعلن متفاعلن متفاعلن .

(١٧١) غير موجود فى م .

وخاف (عليه) [١٧٢] من القتل والهوان ، فتوجه الى بيت قائم مقام ، بعد أن غير الملبوس والنظام ، فلما رأى الأمير قال له أمان ، فقام له ، وأخلى المكان ، وأمره بالجلوس فيه ، وأمر بالترسيم عليه ، الى أن حضر بعض الأمراء ، ونظر اليه فقال « الله أكبر » وجرد السيف عليه ، وضربه بالسيف أطاح عنقه وأزهق روحه .

وكان هذا أول القضية (أنه) [١٧٣] أتى اليهم وأخذ (أمانا)[١٧٤] وصار لديهم حتى عزل ، وانتقل الى بيت الأمير سليمان بك ، تجاه الشيخ المظفر لأنه فى خط الأنكشارية ، وملأه بالعساكر ، والجنود وحاربهم محاربة الموت ، فكان هذا سبب تشتت شملهم وجمعه .

وقيل (أنه) [١٧٥] قال لهم خذوا جميع بلادى واتركونى لأهلى وأولادى ، فلم يستمعوا الى كلامه ، وهذا آخر أيامه ، ولقد أحسن من قال .

لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا
(له) [١٧٦] جنود ضاق منها السهل والجبل

ثم ان الأمير يوسف الجزار ومن تبعه من الأمراء وبقية الأنفار لما فتحوا السكك والأسواق ، وأمر المنادى ينادى ، (بالأمن والأمان) [١٧٧] وفتح الدكاكين فلا تسل عن الفرح الذى حل بالمسلمين ، ثم توجه الأمير يوسف بك الجزار (ومحمد بك ، وعثمان بك الى جبل المقطم) [١٧٨] ، فأخذوا المدافع والبنادق ، وخرج معهم نحو (الألف) [١٧٩] ، وعزموا على محاصرة (من فى)[١٨٠] القلعة ،

---

(١٧٢) غير موجود فى م .
(١٧٣) غير موجود فى م .
(١٧٤) فى م أمان .
(١٧٥) فى م له .
(١٧٦) غير موجود فى ك والبيت من البحر البسيط ، مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن .
(١٧٧) فى م بالامان .
(١٧٨) فى م الى عثمان بك الى الجبل .
(١٧٩) فى م الف .
(١٨٠) غير موجود فى ك .

وتنزيل الوزير خليل باشا ، وجميع الكواخى ، وأحمد أودة باشا ، وحاصروهم غاية الحصر تلك الليلة ، فصاروا جميعا ليس لهم حيلة ، وأحاطوا بالقلعة من كل الجهات .

ثم لما كان ثامن شهر جمادى الأولى ، من السنة المذكورة ، ضرب الأمراء (المذكورون) [١٨١] المدافع على السراية ، من جهة الجبل ، وكذلك على الأنكشارية فأدوت (الجبال) [١٨٢] وتزلزلت الصحارى والأماكن فلما رأى الوزير هذا الحال وعاين الضيق أيس من الحياة ، وطلب النزول والأمان ، ونصبوا الراية البيضاء الدالة على عدم المحاربة والقتال ، وفتحوا باب الجبل .

وأما بقية الأمراء ، خرجوا بجميع الأنفار الى الرميلة كعادتهم ، عند نزول (الوزراء) [١٨٣] والأمراء ، أرسلوا الى الوزير ، أنك تنزل من القلعة أنت ومن عندك ، (بالعجلة والسرعة) [١٨٤] ، وكان عنده قاضى قضاة الاسلام ، وبقية السادة الأشراف ومصطفى أفندى (ص ٢٠٢ ، م) ، فلما وصل اليهم الكلام قالوا (ص ٣٢٠ ، ك) بشرط اعطاء الأمان ، فأخبروا الأمراء بذلك ، فقالوا جميعا لهم ذلك ، فنزلوا من باب الجبل ، وأحاطت بهم العساكر من كل جهة ، فلما وصلوا الى الرميلة بادرتهم بقية الأمراء وقابلوهم (بأحسن القبول والاكرام)[١٨٥] وتوجهوا الى بيت الأمير سليمان بك (بالوزير (١٨٦) ورسموا عليه ، وكذلك القاضى وبقية الأشراف ، وتوجهوا الى بيوتهم ومعهم العساكر والجنود يحفظونهما من السفهاء ، فسبحان المعز المذل .

وأمر الأمير (على حسن كيخية فبادر بالخروج) [١٨٧] من باب

---

(١٨١) فى م المذكورين .
(١٨٢) فى ك الجبل .
(١٨٣) غير موجود فى ك .
(١٨٤) عبارة ك بالسرعة .
(١٨٥) فى م احسن بالقبول .
(١٨٦) غير موجود فى ك .
(١٨٧) فى م حسن كيخية فبادر الى الخروج .

الجبل صحبته الوزير ، فسعى فيه بعض الأمراء فأخذ السيف ورمى عنقــه .

وأما الأمير عثمان كيخية فأنه نزل مع البدرم واستجار بالعــزب فأجاروه وكذلك ابراهيم أفندى ، وعمر كيخية وغيرهم ، ونزلوا الى بيوتهم سالمين .

وأما بقية الكواخى وأفرنج أحمد أودة باشا ، ســلموا وأرادوا النزول من المحجر ففتحوا الأبواب ، وأرسلوا اسماعيل أفندى الــى الأمير ناصف كيخية وبقية الأنفار ، أنكم ترسلون لنا بالأمان ، ونحن ننزل بغير مخالفة ، فلما وصــلوا الباب رأى (العساكر) [188] لاتعد ولا تحصى ، وهم ساحبون السلاح ، فخرج اليهم وقبل أياديهم وقال لهم ان الكواخى ، وأحمد أودة باشا يطلبون الأمان ، فقالوا : لــهم ذلك ، فأرسلوا اليهم المصحف فطلع به اليهم ، فقالوا : قل لناصف كيخية وبقية الأنفار يضمنونا وكل أمير يضمن أميرا ، فنزل اليهــم وأخبرهم بذلك ، فبادر اليه رجل وقال : الآن (صرت لهم رسولا) [189] وضرب بيده فى حزامه فرمى به على الأرض ، وقال الأمان الأمان وذكر الشهادة مرارا ، وضربه آخــر ببندقيته ، وضربه آخــر بسيف عــلى أكتافه ، وآخــر على أفخاذه ، وآخــر وضع رجليه على صــــدره ومسك ذقنه وقطع رأسه .

وأما الأمير عمر أغاة ، فأنه كان (مطلق) [190] القياد يتوجــه الى أى بلدة أراد فلما وصل عند الأنكشارية حبس نفسه وصار فى بلية ، ولم يمكنه (الهرب) [191] مع الأمير أيوب بك ، ولا مع محمد بك ، فبادر وغير ثيابه ونزل من الجبل الى حارة الحطابة حتى وصــل الى ميضأة النظامية ، فأرمى نفسه الى المقابر المنسية ، فشاع الخبر

---

(١٨٨) فى ك العسكر .

(١٨٩) عبارة م صرت رسولهم

(١٩٠) فى ك مطلــوق .

(١٩١) غير موجود فى م .

أن الأمير عمر رأوه يجرى حافيا وسط المقابر ، فبادروا اليـه برمى الرصاص (كس ٢٠٣ ، م) فأيقن بالموت وعدم الخلاص ، وزاد بـه التعب الشديد ، ووقع على قبر ، فأين المفر ولسان الحال قال هنـا المنحـر ، فلحقه رجل وبادره بالشتم والضرب ببلطة على رأسه فسال منها الدم ، وأحاط به جميع الرجال ، فصار منهم فى أسوأ حـال ، (وأيضا) [١٩٢] خرج عبد الله أودة باشا عليه فوضع يده على رقبته وقبض عليه ومسك (الرجال) [١٩٣] أطرافه ، وضيقوا أنفاسـه (وأخلاقه)(١٩٤) وساروا به الى باب العزب ، فلما وصـل ورأوه الأمراء وعاتبوه أشد العتب ، وصار ذليلا بعد أن (كان فى عـزة جليلا) [١٩٥] فأرسلوا الخبر الى الأمراء (والقائم مقام)(١٩٦) أنـا قبضنا عليه فما (نصنع فيه ، فأرسل)(١٩٧) اليهم بالجلاد فقطـع رأسه ، وأزهق روحه وأنفاسه ، ووضعوه فى تابوت وأرسلوه الـى بيت الأمير حسن أغا رحمه الله رحمة واسعة ، وكان هذا الأمير (وجيها كريما) [١٩٨] شجاعا صاحب مال وغلال كثـيرة ، وبـلاد وخـدم (وحشم)(١٩٩) ومع ذلك كله (ما)(٢٠٠) تيسر له منه الكفن ، وجهزه الأمير مصطفى أغاة الشراكسة ، تابع (المرحوم) [٢٠١] حسن أغا ، وما أحسن من قال :

خذ القناعة من دنياك وأرض بهـا   واجعل نصيبك منها راحة البدن[٢٠٢]

وانظر لمن جمع الدنيـا بأجمعها   هل راح منها سوى بالقطن والكفن

---

(١٩٢) غير موجود فى ك .
(١٩٣) فى م الرجل .
(١٩٤) غير موجود فى ك .
(١٩٥) فى ك كان جليلا .
(١٩٦) فى ك والقائم مقام .
(١٩٧) فى م تصنع فيه فارسلوا
(١٩٨) فى م كريما وجيها .
(١٩٩) غير موجود فى ك .
(٢٠٠) فى م لم .
(٢٠١) غير موجود فى ك .
(٢٠٢) البيتان من البحر البسيط ، مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن .

وأحمد أودة باشا ، وبقية الكواخى لم يرجع اليهم اسماعيل أفندى ، ولم يدروا بقتله ، فقالوا لعله توجه الى بيته ، فنزلوا على الباب ، ونزل رجب كيخية ، وأويس كيخية ، (وأفرنج أحمد وأنفار)[١] فلم يتعرض لهم أحد ، وبقى أحمد كيخية (ص ٣٢١ ، ك) ومن تبعه ، وأحمد كيخية برمتيس ، وعمر كيخية متولى الوقت ومن تبعهم ، ولم ينزلوا وخافوا من القتل ، فقالوا لبعضهم الى متى ، ما نتوكل على الله وننزل ، وبادروا الى الخروج من الباب ، وقالوا السلام عليكم ، أنتم (أرسلتوا) [٢] لنا الأمان ، فأن أردتم القتل فاقتلونا ، وان عفوتم فخلوا سبيلنا ، فقالوا لا بأس عليكم وخرجوا فأحاطوا بهم العساكر ، فبادر ناصف (بك)[٣] كيخية وأتباعه الى أحمد كيخية وأحمد أوده باشا ، وأدخلهم القهوة المواجهة للباب ، وأجلسهما بجانبه (ص ٢٠٤ م) (وصار يعاقبهما)[٤] على ما فعلوا ، فبعد لحظة (نزل)[٥] كوجك أحمد آودة باشا فبادره رجل بالسيف على ظهره وأكتافه ، وضربه رجل آخر بسيف أطاح (راسه وعنقه)[٦] ، فلما رآهم أحمد أودة باشا خاف على نفسه . وانفلت من عندهم كالطير ، وخرج هاربا الى الحطابة فقام العسكر قومه واحدة وخرجوا خلفه ، فلما جاوز الطاحون ، انكب على وجهه فأدركوه وقتلوه وجروه الأولاد من رجليه الى الرميلة ، ثم نزل الطبجى الذى كان (يرمى)[٧] المدافع ، فعرفوه ، فضربه رجل بالسيف أطاح عنقه ، (وجرته)[٨] الأولاد الى الرميلة فسبحان المعز المذل الذى لا يفنى ولا يزول ، مالك الملك لا انه الا هو كل يوم هو فى شأن .

---

(١) عبارة م وافرنج احمد أودة اغا .

(٢) الصواب أرسلتم .

(٣) غير موجود فى ك .

(٤) غير موجود فى م .

(٥) فى م تركوا .

(٦) فى ك وأطاح عنقه .

(٧) فى م بسبب .

(٨) فى م وجروه .

وأما الأمير أحمد كيخيه فقد أخذه ناصف كيخيى ، وأخرجه من النقب) [٩] الى السجتية ، وصحبته يدك محمد وقليل من الأنفار ، وخرجوا بـه الى الخلاء ، حتى أوصلوه الى بيت ناصف كيخية ، لم يمكنوه من التوجه الى بيته ، وخافوا الهجوم عليه •

وأما عمر (كيخية)[١٠] وأحمد كيخية ومن تبعهم شاغلوا العسكر وخرجوا من النقوب الى بيوتهم سالمين •

ثم أن الأنفار ملكوا الباب ودخلوا يقولون « الله الله » ويضجون ويصيحون ويفتشون الأماكن والأبراج ، فلم يجدوا أحدا ، وباتت (مصر ليلة الثلاثاء فى أمن)[١١] وأمان وزال الخوف ، وخمدت النيران ولم (يطلق)[١٢] فى تلك الليلة لا مدفع ولا بندقية ، وزالت الشدة عن الناس ، ورجع الثمانية على ما كانوا عليه ، وجميع من خرج (رجع) [١٣] اليهم ، وصارت الكلمة (لهم) [١٤] وولوا عبد الله أودة باشا عليهم ، ولما أصبح الصباح ركب ، الأمير الى بيت قائم مقام ، فاتفقوا على ركوب الأمير يوسف بك الجزار والأمير عثمان بك ، والأمير محمد بك ومعهم العساكر والعدد يطوفون فى المدينة والبلد وينادون بالأمان فى كل محلة وسكة (ومكان) [١٥] ، فطاف الأمراء (المذكورون) [١٦] والمنادى ينادى بالأمن وفتح الدكاكين وعدم المعارضة ، للفقراء والمساكين ، وكل من حمل (السلاح) [١٧] من عسكرى وفلاح (فلا) [١٨] يلومن ألا نفسه ، فلله درهم من فرسان

---

(٩) فى م وخرجوا من النقوب •
(١٠) غير موجود فى م •
(١١) فى م مصر القاهرة فى أمن •
(١٢) فى م يطلقوا •
(١٣) غير موجود فى م •
(١٤) غير موجود فى م •
(١٥) فى م وأمان •
(١٦) فى م المذكورين •
(١٧) فى م للسلاح •
(١٨) فى ك لا •

شجعان (ص ٢٠٥ ، م) لا يخافون من الحرب والقتل والطعن والضرب شبهتهم كالأسود الكاسرة ، وهم كالملوك الأكاسرة ، (طردوا) [١٩] العربان عن القاهرة ، وألحقوهم بالدار الآخرة وقاتلوهم قتال الجبابرة ، فيالهم من رجال وفرسان وأبطال ، وكفاهم الله شر العين ، ونسأله اصلاح ذات البين، ونسأل الله حفظ عسكرنا علينا ، ودوامهم لدينا، لأنهم أحسن موجود ، من سائر الأمراء والجنود ، والنصر لمولانا السلطان ، وحفظ النفس والايمان (من) [٢٠] أهل الكفر والعناد ، والظلم والبغى ، والفساد ، ومن أراد الضرر بالمحروسة فاجعل اللهم أيامه منحوسة ، واحفظ اللهم من حمى حماها من السوء والمكروه (قد) [٢١] وقاها وسائر البلاد والقرى الأسلامية بجاه المصطفى خير البرية •

ونرجع الى تمام ما وقع (وهو) [٢٢] أن الأمير على أغا لما طلع الى القلعة ، واجتمع عليه الأمراء ، واتفقوا على رأيه ، لينظر ويرى ، ويقمع المفسدين الذين ظهروا على الناس ، وجاروا وأفسدوا، فأجاب الى ذلك وطاف ، فهابه كل صنديد وخاف ، ولم يقدر أحد (أن) [٢٣] يقف أمامه من القتل والضرب والغرامة •

ثم أن الشيخ محمد بن عاشور طلع اليه ليسلم ويزور (هو شيخ الأقطاب الحقيقى) [٢٤] سيدى ابراهيم الدسوقى قدس الله سره ، (ص ٣٢٣ ، ك) ونور ضريحه وقبره ، فلما تمثل بين يديه ، أمر بالقبض عليه ، وضربه بنبوت على دماغه فطار مخه على متاعه ، وأمر بالقائه من السور فوقع على الأرض ، وليس فيه روح ، وصار مشضباء وفى الفلاة مطروح •

---

(١٩) فى م طرد .
(٢٠) غير موجود فى م .
(٢١) غير موجود فى ك .
(٢٢) فى م ثم .
(٢٣) اضافة لازمة لاستقامة المعنى .
(٢٤) غير موجود فى ك .

وأما أحمد كيخية برمتيس فقد مكث فى بيته الى يوم الأربعـاء وظن أنه لم يصر له منازع ، فأرسل اليه شاويشا لأجل الحضور ، فلمـا رآه صـار خائفا مذعورا فقال ان الأغا وجميع الاختيارية قد اجتمعوا فى باب الانكشارية ، وقصدهم أن تكون عندهم (ليصلحوا معك جيشهم ، وجندهم) [٢٥] فقال بسم الله لا خلاف ، ولكنه ارتعد منه وخاف ، فودع أهله وعياله ، ولكنه علق بالحياة آماله ، وركب صحبة الشـاويش الى أن طلع وسلم على الأغا ، فأمـر بالقبض عليه فخنقوه بسرعة فى الحال ، من غير ابطال ولا اهمال ، ووضعوه فى تابـوت فسبحان الحى الذى لا يموت (ص ٢٠٦ ، م) وفى ذلك اليوم طاف كعادته فى الناس ، فلقيه أبو بكر التراس ، خادم القبر الشريف ، فوقف بين يديه ونادى وقال لبيك (فقال) (٢٦) أنت (صديق)(٢٧) محمد بك وتعطى له غلال الشون ، وهـو عندك فى الحفظ والصون، فقال أخذه من عندنا بالغصب ، ومن حواصلنا بالنهب ، فلم يقبـل عذره ، وأمـر برمى عنقه فى الحال قهرا ، فضربه الجلاد وأطـاح عنقـه •

وأما الأمير أحمد كيخية ، فأنه مكث فى بيت ناصف كيخية يومين ثم توجه الى بيته شاكيا (متوجعا صبحة)[٢٨] يوم الجمعة ، وأرسل اليه الشاويش ، بعجلة وشملة وكان ذلك باتفاق الأمراء ، ولكن لم يكن قدرا ، فلمـا (رآى) [٢٩] الشاويش عنده أظهر الشجاعة والناموس والشدة ، وقال اطلع بنا اليهم ، فقال دعنى أصلى ركعتين ، وأطلع من غير مين ، فشرع يصلى (فأتم) [٣٠] الصلاة ، ورفع اليدين وسـأل الأله بتفريج تلك النوائب فببركة الدعاء أتاه الفرج ، وزال عنـه

---

(٢٥) غير موجود فى م •
(٢٦) غير موجود فى م •
(٢٧) فى م صـديقى •
(٢٨) فى م متوجها الى صحبته •
(٢٩) فى م صـار •
(٣٠) فى ك وتم •

الضيق والحرج ، (بسبب دخول) [٣١] قرا محمد كيخية عزبان عليه ، (فلما) [٣٢] رأى الشاويش جالسا لديه ، فقال له ما الخبر ، وماذا يريد ، فقال : أطلع هذا ورأيك سديد ، فقال لا سبيل الى الطلوع (ولو تفرقت منا الجموع) [٣٣] ، ولم يطلع أحمد كيخية اليهم ، ولم يجتمع ابدا عليهم وخاف أن يفعلوا به كمن سبق ، وصار فى حدة وشدة (وعرق) [٣٤] ، وقال اركب بنا الى باب العزب ، (نستريح من المتاعب والكرب) [٣٥] ، فركب الأثنان حتى وصلا الى باب العزب، فقالا الحمد لله قد سلمنا من النصب ، وأخبر الاختيارية بما جرى فقالوا نخبر الأغوات والأمراء .

وأما الشاويش خرج متنكدا ، فأخبرهم وقال ما قدرت عليه أبدا، وقد لحق بباب العزب ، مع نسيبه ، وهكذا يفعل الحبيب مع حبيبه .

فلما لم يتمكنوا من قتله اتفقوا على نفيه ، فأخبروا الأمراء بذلك وأنزلوه قبل الغروب ، الى مصر العتيقة ، (وضمنوه) [٣٦] جماعة العزب ، وكتبوا وثيقة ، فبات ليلته مبيت الثكلى ، وهو رجل معروف بمصر ، وهو يتوسل بكل نبى وولى ، وعنده العساكر والجنود من أعادى وحسود ، وأنهم لا يهجموا عليه ليلا ، (ويصولوا عليه صولا) [٣٧] .

ولما أصبح (الصباح وأضاء بنوره ولاح) [٣٨] ، أتوا اليه بالمركب وودعه الأخوان والحبايب ، وسار (ص ٢٠٧ ، م) الى (بلاد) [٣٩] الفيوم متوكلا على الحى القيوم .

---

(٣١) فى م بدعول .
(٣٢) غير موجود فى ك .
(٣٣) غير موجود فى م .
(٣٤) غير موجود فى م .
(٣٥) غير موجود فى م .
(٣٦) الصواب وضمنه .
(٣٧) غير موجود فى م .
(٣٨) غير موجود فى م .
(٣٩) فى م بلاده .

ثم ان الأمراء والأغوات الباكت ، اتفقوا جميعا على (نفى) [٤٠] من كان سببا لهذه الفتنة ، وأخراجه سريعا ، فنفى كل أغا جماعة من بلكه ، وأخرج من أساسه وملكه لتسكين الفتن ، وأمان السبيل ، وتسليك (خليج النيل) [٤١] .

وأيضا اتفقوا على نفى من أفتى من العلماء ، وأرسلوا مناديا الى الجامع الأزهر ، فنادى « ان من أفتى لطائفة الأنكشارية يخرج الى بلاده ، ومن تمادى الى ثلاثة أيام ليس له الا الحسام (ص ٣٢٣ ، ك) فمن انتفى من الحنفية الشيخ أحمد أفندى شيخ الطائفة الرومية والعلامة الشريف أحمد المرشدى (والعلامة الشيخ) [٤٢] أحمد الوسيمى .

ومن السادة المالكية ، الشيخ أحمد الشرفى ، شيخ طائفة المغاربة ، والعلامة (الشيخ) [٤٣] عبد الباقى القليبى ، لم يخرج من مكانه ، واختفى فى بيته أياما فمرض فى تلك المدة وتوفى الى (رحمة الله تعالى ثامن عشر) [٤٤] رجب من السنة المذكورة .

ومن السادة الشافعية ، الشيخ الأمام والحبر الهمام وحيدر دهره ، وفريد عصره (العلامة) [٤٥] الشيخ عبده الديرى ، والشيخ عبد الوهاب الشنوانى ، والشيخ على أبو الصفا ، والشيخ عبد المعطى السملاوى ، والشيخ محمد بن عاشور الشامى .

ومن (السادة) الحنابلة ، الشيخ أحمد المقدسى ، ومن أتباع المشايخ كثير ، وخلا الجامع الأزهر من الدروس ، ومن يدعونه سعد كل شقى ومعكوس ، وذلك من أعظم المصائب .

---

(٤٠) غير موجود فى م .
(٤١) فى م القرم وخط النيل .
(٤٢) فى م والشيخ العلامة .
(٤٣) غير موجود فى م .
(٤٤) فى م رحمه الله يوم ثامن عشر .
(٤٥) غير موجود فى م .

وأرجو الله (فى ردهم الينا و)[٤٦] حفظ علمائنا ، الحافظين للكتاب والسنن ، العارفين بالقبيح والحسن ، القامعين مذهب الأعتزال ، المنكسين أعلام أهل الزيغ والضلال ، لازالت (أيامهم)[٤٧] منورة ، وأغصان (أشجارهم بدروسهم مورقة)[٤٨] مثمرة ، ومن تكلم فى حقهم بمالا يليق ، فحسبه ذات الحريق ، (ومن تسبب فيما وقع ، فالله يجازيه بما صنع ، بدوام نفيه مع الندامة ، ولا يعطيه ربنـــا ســلامة)[٤٩] .

وأيضا نادى الأمير على أغا بترك ركوب البغال ، فصـــار مـــن (يركبها)[٥٠] فى هم واشتغال ، وكان اذ ذاك غالب العلماء يركبونها ، ويعدونها من الله نعما ، فامتنع العلماء من الركوب ، فالله يكشف هذه الكـــروب .

ونادى على تبييض (المنارات والمساجد)[٥١] والأسبلة والمكاتب والزوايا وقطع أرض السكك ، والطرقات ، فامتثل الناس جميـــع ذلك (خوفا من الوقوع فى المهالك)[٥٢] .

وأما الأمير محمد بك (ص ٢٠٨ ، م) أمير الصعيد (فأنه)[٥٣] لمـــا رأى لهيب النار من بعيد ، وطاب له الريح ، حل القلاع وطنب الصعيد ، وخاف الضياع (ونزل المنية ومنفلوط)[٥٤] فجمع الرجال ، وسار بهم الى أسيوط ، وأقام بها وهيأ آلات الحرب وشدد نفســه

---

(٤٦) غير موجود فى ك .
(٤٧) فى م الأيام .
(٤٨) فى م أشجار العلوم بورودهم موفورة .
(٤٩) ما بين الحاصرتين غير موجود فى م .
(٥٠) فى ك يركبهم .
(٥١) فى ك المساجد والمنارات .
(٥٢) غير موجود فى م .
(٥٣) غير موجود فى ك .
(٥٤) فى م نزل المدينة ومنفلوط .

للقتـــال ، وتحصن غاية التحصن ، وتمكن من البلاد غاية التمكين ، وصحبته يوسف أبو أحمد شيخ (الهوارة وخلق كثير) (٥٥) من عربان وامارة (وغيرهم) (٥٦) .

وجلس جماعة فى محل على البحر يمنعن المراكب الحادرة الى مصر ، وأمر بتحويل الغلال الى مطامير كانت فى الجبـــال ، وأرسل مكتوبا الى الأمراء ، أنكم تسامحونا فيما جرى (وترسلوا التقرير)(٥٧) والقفطان ، (وتبقوا ما كان على ما كان) (٥٨) ونحن نرسل لكم غـــلال الشون ، وهى عندنا فى الجرن والصون ، فلما سمع الأمـــراء بذلك الكلام ، فبعضهم استصوبه وترك الخصام ، وبعضهم قال لابـــد من ارســـال التجاريد واخراجه ، واظهاره من الصعيد ، فاتفقوا جميعـــا (على قتاله واخراجه) (٥٩) من دياره ، وولوا الأمير محمد بك الصغير امارة الصعيد ، وأرسلوا معه كل بطل وصنديد ، ومعه الأمير حسن ، لأجل عمارة (المساكن) (٦٠) والوطن فخرج (اليه) (٦١) بخمسمائة بطل ومعهم المدافع والقلل .

فلما علم أنهم جردوا عليه خرج سريعا مبادرا اليه ، وصحبته ما يزيد على عشرة (آلاف) (٦٢) ، (من دبابة و) (٦٣) وخيالة ، وجلسوا على رؤوس الجبال وأرسلوا (اليه مكتوبا) (٦٤) ان أتيت (بجند السلطان)(٦٥) حسن ، فأنت غالب ، والا فارجع بعسكرك .

---

(٥٥) فى م هوارة وخلائق كثيرة .
(٥٦) غير موجود فى م .
(٥٧) فى م وفرسل لكم التقرير .
(٥٨) فى م وتبقوا على ما كان .
(٥٩) فى ك على اخراجه وقتاله .
(٦٠) فى م الساكنين .
(٦١) فى م اليهم .
(٦٢) فى ك الألف .
(٦٣) غير موجود فى م .
(٦٤) فى ك مكتوبا اليه .
(٦٥) فى م بالسلطان .

فلما وصل اليه الكتاب ، فلم (يرد له جواب) (٦٦) وسار بعسكره اليه ، حتى قارب الدخول عليه .

فلما صار بينهما مقدار أربعة أميال دبر كل منهما الحرب والقتال، فلما تم لهما ذلك ، خرج من جميع المسالك ، وضربوا المدافع والبنادق حتى أظلمت الأرض .

ثم ان الأمير محمد بك الصغير اتفق رأيه على ارسال الأمير حسن بجماعة فى المراكب اليه فنزلوا جميعا وهجموا عليه ، فاشتغل بهم غاية الاشتغال (ص ٣٢٤ ، ك) وصار منهم فى أسوأ (حال) (٦٧) ، وأخذوا مدافعه جميعا ، وأطلقوها عليه سريعا ، فتشتتت تلك الجموع وهربت جميع النجوع ، فما وسعه الا الخروج (الى الواحات ، وخرج هائما فى البر والساحات) (٦٨) ولم يدر أحد أين ذهب (ص ٢٠٩ ، م) ولم يتبعه الا الأمير يوسف والقليل من العرب (ورجع) (٦٩) الكل الى الأمير وأخذوا الأمان فأمنهم على الأولاد والأوطان .

ودخل الأمير محمد بك الصغير الى أسيوط وتمكن ، وكذلك الأمير حسن الى بلاده وتوطن ، وأرسل مكتوبا بأخذ الغلال .

وكانت ليلة وصوله (تعد من ليالى) (٧٠) الفرح الذى حل بالفقراء، وجميع الأغوات والأمراء ، وكتبوا عرضا الى حضرة مولانا السلطان الأعظم والخاقان (الأفخم) (٧١) من مدحه خير الأنام ، ومصباح الظلام ، (بيت السنة والفرض بقوله السلطان) (٧٢) ظل الله فى أرضه ، وسلطان سلاطين (العرب والعجم ، صاحب الرمح والسيف

---

(٦٦) فى ك يرد جواب .
(٦٧) فى م الحال .
(٦٨) غير موجود فى م .
(٦٩) فى م ورجعوا .
(٧٠) فى م تعد بليال .
(٧١) فى ك المفخم .
(٧٢) فى ك مبينا للسنة وفرض السلطان .

والعلم والملك) (٧٣) الغازى المؤيد ، مولانا السلطان أحمد (خان)(٧٤) ابن محمد(٧٥) خان ليعلموه بما جرى وصار وكان ، وكتب اليه (جميع العلماء مشايخ الاسلام) (٧٦) وأهل المناصب والأقلام ، فتنكد غاية النكد ، ولكنه أظهر الصبر والجلد ، وكان اذ ذاك مشغولا بأمر الغزاة فرفع اليدين وسأل (الله) (٧٧) بالأصلاح بين المسلمين ، واستجاب الله دعاه سيعا ونصره نصرا عزيزا ، حتى قيل لم يحصل لأحد من السلاطين مثل هذا النصر ، ولم يسمح الزمان بظفر مثل هذا الظفر جعل الله أيامه سعيدة (وأحكامه نافذة شديدة) (٧٨) والهمة والعدل فى الحكم (والأنصاف)(٧٩) و (ليكن) (٨٠) هذا آخر ما أوردناه، وتمام ما قصدناه (من ذكر ما وقع) (٨١) بين عساكر مصر المحروسة، جعلها الله آمنة وعامرة .

وعلقت ذلك ليكون غيرة لمن عنده شمم وفخرا ، (ليتذكر) (٨٢) فى هؤلاء الأمراء كيف أصبحوا فقراء .

عود للمقصود :

وفى ثالث عشر شوال من السنة المذكورة سنة ١١٢٣هـ وصل (مكة) (٨٣) محمد بك بن حسين باشا المعين من طرف السلطان الغازى

---

(٧٣) غير موجود فى م . (٧٤) غير موجود فى ك .

(٧٥) هو السلطان احمد الثالث بن محمد الرابع ولد عام ١٠٨٤ هـ وتسلطن عام ١١١٥ هـ وتوفى عام ١١٤٩ هـ قضى حياته فى صراع مع امبراطور المانيا والبندقية وشاه فارس ، وقد خسر العثمانيون عهده بعضا من ممتلكاتهم نتيجة للضعف الناشب فى الدولة ، بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٥٢٢ وما بعدها .

(٧٦) فى م جميع المشايخ وعلماء الاسلام .

(٧٧) فى ك الاله . (٧٨) غير موجود فى ك .

(٧٩) فى ك والاجحاف . (٨٠) غير موجود فى ك .

(٨١) غير موجود م . (٨٢) فى ك ليتفاكر .

(٨٣) غير موجود فى م .

أحمد خـان لعمارة عين مكة وبعد مدة عزم على الأشراف ، وصـحبة الشريف يحيى ، وقاضى الشرع ، والمفتيون ، وبعض العلماء والمهندسون (ومولانا الشريف عبد الكريم طلع معهم يشرف) [٨٤] ، ووصـلوا الى عرفة وأشرفوا على الخراب ، ثم عطفوا على نعمان والمفجر ، وتكلم المهندسون (بأن) [٨٥] الأمـر •

يحتاج الى اصلاح (خمس خرزات) [٨٦] واحداث عشرة أخر ، وتصليح بقية (الدبول) [٨٧] من نعمان الى مكة ، فامتنع (المعمار)[٨٨] من الزوائد ، وقال : يحتاج فى ذلك الى (عرض) [٨٩] (ص ٢١٠م) للأبواب ، فاتفقوا على ذلك ، وضمن المهندسون أن قدر ما يصرف من (الدراهم) [٩٠] على عمارة عين مكة على الوجه المطلوب نحو مائـة ألف أحمر ومائتين وأربعين أحمر •

وكتبوا بذلك دفترا ووضعوا عليـه خطوط المشرفين على العمارة جميعـا •

وفى (يوم الثلاثاء)[٩١] سـابع عشر شوال وصـل مورق من المدينة المنورة الى الشريف وأخبر أن محمد الترجمان ، ترجمان الشريف سـعيد الذى كان فى مصر وصـل المدينة ومعـه صورة الأمر بالشرافة للشريف سـعيد ، وكتب من نصوح باشـا لشيخ الحرم (المدنى)[٩٢] أيوب أغـا ، وللقاضى ، ولأغات السباهية ، وأغاة القلعة ، ومضمون الجميع ، أن البـلاد صـارت للشريف سعيد ، والأمر بالمنداء له ، فنادوا ، (تاسع عشر شوال)[٩٣] وزينوا فى المدينة ، وأرسلوا بصورة

---

(٨٤) غير موجود فى ك .
(٨٥) فى م علمـا ان .
(٨٦) فى م خمس خرزات .
(٨٧) فى ك الدبل .
(٨٨) غير موجود فى م .
(٨٩) غير موجود فى م .
(٩٠) فى م العمارة .
(٩١) غير موجود فى م .
(٩٢) فى م بلدينـة .
(٩٣) غير موجود فى م .

الأمر لاسماعيل باشـــا ، حاكم جـــدة ، وطلبوا منه أن ينادى فى جدة فامتنع عن النـــدء •

وبعد وصـــول هـــذا الخبر أرســـل مولانا الشريف عبد الكريم الى جـــدة للســـيد زين العابدين بن ابراهيم لحفظ البندر ، وتســـلم جميع ما يخص الشريف واستمر (فيهـــا)[٩٤] (ص ٣٢٥ ك) محافظا (للبنـــدر)[٩٥] •

وفى (يوم الأحد ناسع ذى القعدة)[٩٦] وصل جماعة من الطائف وأخبروا الشريف عبد الكريم أن الشريف سعيد وصل الطائف ومعـــه بعض قوم ، فبرز الشريف خيامه بالمعابدة وجعل فيهـــا بعض العساكر محافظين •

وفى رابع عشر ذى القعدة ، تعرض للخطيب رجل من الســـوقة حصل له نشوفة وفى يده جنبية مسلولة ، فلما وصـــل الخطيب الى المنبر ضربه بهـــا فتلقى (عنـــه)[٩٧] المرقى ، وفعـــل هـــذا ثانيـــا وثالثـــا والمرقى يتلقاها ثم هرب الخطيب ، فطلع الرجل المنبر والجنبية فى يده يومىء بهـــا على من طلع عليه ، فتغلبوا عليـــه ونزلوه فوقعوا فيـــه ضربا وأخرجوه من المسجد وأثخنوه الى أن مات •

وفى ثامن عشر (ذى)[٩٨] القعدة أرسل الشريف للسيد محمد ابن عبد الكريم يأمره بالخروج من البـــلاد ، فلزم عليـــه فى ذلك ، (فخرج وتوجه الى الشريف سعيد بالطائف)[٩٩] ، ونســـبه (هو أنه بلغ مولانا الشريف عبد الكريم أن)[١٠٠] صـــورة الأمر الســـلطانى

---

(٩٤) فى م فيـــه •
(٩٥) غير موجود فى م •
(٩٦) فى م فى تاسع ذى القعدة
(٩٧) فى م منـــه •
(٩٨) غير موجود فى م •
(٩٩) غير موجود فى م •
(١٠٠) فى م انه بلغه انه وصل اليه •

(لمولانا)[١٠١] (الذى جـاء)[١٠٢] الشريف سـعيد (عنده)[١٠٣] وأنه من المباطنين معـه وقصده يجد فرصة يسجل الأمر فيهـا عنـد القاضى بواسـطة الأنكشارية (ص ٢١١ م) فلذلك لزم عليـه عى الخروج ٠

وفى تاسع عشر ذى القعدة عقد (مولانا)[١٠٤] الشريف مجلسا فى ديوانه وقال للقاضى والبلكات « بلغنى أن الشريف سـعيد يريد دخول مكة وقصـدى أركب وأخرج اليـه أوقفه عن بلد السلطان ، وقـد أقمت السـيد يحيى بن بركات (قائمـا مقامى فى مكة فأنتم تجتهدون واياه)[١٠٥] فى حفظ البلد ، فأجابوه (لذلك)[١٠٦] ٠

وفى (يوم الخميس)[١٠٧] عشرين ذى القعـدة ، برز الشريف عبد الكريم الى المنحنا بعسكره ، ونزل فى (خيمته)[١٠٨] وأرسـل من يكشف له عن حقيقة قوم الشريف سعيد ٠

وفى (يوم السبت)[١٠٩] ثانى عشرين (ذى القعدة)[١١٠] وصلت المراسيل ، وأخبروا أن الشريف سعيد وصل الى شـداد ، فعندهـا أمر بضرب الزير ، وركب بعد صـلاة الظهر قاصـدا عرفة ، فوجـد الشريف سـعيد نازلا بها ، فبات كل منهما ، وعند الصباح وقع الرمى بين الفريقين بالبندق الى آخر النهار ، ثم ان الأشراف دخلوا بينهم بالكف عن الحرب يوم الأثنين والثثاء ، فانتقل الشريف سـعيد الى

---

(١٠١) غير موجود فى ك .
(١٠٢) غير موجود فى ك .
(١٠٣) غير موجود فى م .
(١٠٤) غير موجود فى ك .
(١٠٥) فى ك قائما مقامى فتجتهدون أنتم .
(١٠٦) فى م بذلك .
(١٠٧) غير موجود فى م .
(١٠٨) فى ك مخيمة .
(١٠٩) غير موجود فى م .
(١١٠) غير موجود فى م .

الشريعة ، بلاد ذوى جازان (بعد انكسر)[١١١] ، والشريف عبد الكريم جلس مقابلا له (بينهما)[١١٢] مسافة ساعة ، فركب السيد عبد المحسن (بن أحمد)[١١٣] الى الشريف سعيد ، وقال له : يا سيدى طلبنا الكف عن الحرب بينكما يومين وقد مضت ، (والآن قصدى أن تكون)[١١٤] الأجلة الى ثالث عشر ذى الحجة ، ليظهر الحال ، أن كان الأمر السلطانى (جاء اليك ، فتكون هذه المدة للشريف عبد الكريم ، وان كان البلاد على حالها فتكن هذه الأجلة لك ، فتم الأمر بينهم على هذا)[١١٥] .

وأخذ أيضا الأمان السيد محمد بن عبد الكريم فى الدخول الى مكة ، فدخلها بعد أن ضمنه من جميع الخلاف .

فانتقل مولانا الشريف عبد الكريم الى بستان عثمان (حميدان)[١١٦] من ظهر يوم الثلاثاء الى صبح يوم الخميس ، وفيه طلع اليه جميع عسكره (والسادة)[١١٧] الأشراف لقصد نزوله (بآلاى عظيم)[١١٨] ، على القاعدة ، ما عدا الأنكشارية والمتفرقة فأنهم تأخروا عن الطلوع ، وخبر بتيه الإلتات عندهم ، فجاء مولانا الشريف الخبر أن (الشريف)[١١٩] محمد بن عبد الكريم ومعه الأنكشارية دخلوا الى القاضى بصورة الأمر ، وسجل القاضى البلد للشريف سعيد ، وانفض الحال وتم .

فلما سمع الشريف عبد الكريم الخبر ، ركب وأراد كبس البلد

---

(١١١) غير موجود فى ك ولعله يقصد « بعد أن انكسر » .
(١١٢) غير موجود فى ك .
(١١٣) غير موجود فى م .
(١١٤) فى م فطلب أن يأخذ له أجلا .
(١١٥) فى م ان كان الأمر لى دخلت والا أعود من حيث أتيت ، فأخذ لـه أجله .
(١١٦) غير موجود فى م .
(١١٧) غير موجود فى ك .
(١١٨) فى م فى آلاى عظيم
(١١٩) فى ك السيد .

الى أن وصل الى الدرويشة (ص ٢١٢ م) فواجه السيد ظافر ابن محمد (بن)[١٢٠] خيرات بن موسى ، وأخبره أن مكة مترسة ، (بالعسكر)[١٢١] فعاد وعطف على الحجون ، وخرج الى طوى ، وودع (طوارفه)[١٢٢] للسيد عبد المعين بن محمد بن حمود ، ثم توجه الى وادى فاطمة وأقام به ستة أيام ثم توجه (ص ٣٢٧ ك) الى ينبع وأقام (به)[١٢٣] ثمانية أيام ، ثم خرج الى الخرما ، وأقام بها الى ربيع (الثانى)[١٢٤] ، ثم توجه الى مكة صحبة الأشراف ، كما يأتى (وصار)[١٢٥] الخبر الى الشريف سعيد ، وكان قد زحف الى الشريعة فأقبل على مكة ووصل المعابدة (يوم الخميس)[١٢٦] سابع عشرين (ذى)[١٢٧] .

ونزل الشريف سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين ابن حسن بن أبى نمى بن بركات واليا فى آلاى عظيم ، الى دار السعادة عند غروب الشمس ، وقعد يوم الجمعة للتهنئة .

وهذه الولاية توفى فيها ، كما (سيأتى)[١٢٨] ، لأنه تولى خمس مرات ، ووالده تولى أربع مرات ، وركب يوم السبت (لمولانا السيد)[١٢٩] جعفر ميرك بقصد الزيارة والتماس البركة ، فألبسه عباءة من الصوف ، وخرج من عنده الى ابراهيم باشا المنفصل من جدة ، فقدم له حصانا مكمل العدة .

وفى ثانى ذى الحجة ، وصل أغلب ذوى بركات معاملين ، ونخل

---

(١٢٠) غير موجود فى م .
(١٢١) فى م عسكر .
(١٢٢) فى م جوارفه .
(١٢٣) غير موجود فى م .
(١٢٤) فى م ثان .
(١٢٥) فى م وطار .
(١٢٦) غير موجود فى م .
(١٢٧) غير موجود فى ك .
(١٢٨) فى ك يأتى .
(١٢٩) فى ك للسيد .

(أيضـــا)[١٣٠] جملة من آل حسن منهم عبد المحسن بن أحمد ، ومعه شرذمة من الســـادة (الأشراف)[١٣١] .

وفـــاة الشيخ سليمان اللحيانى الأديب الشاعر :

وفى هذه المدة توفى الشيخ سليمان بن أحمد اللحيانى ، أديب أشرق فى الأدب اشراق القمرين ، وســـبق الغصنين المثمرين ، الى قوة تركيب ومناسبة ترتيب ، ودقـــة معانى ، ووثوق مبانى ، هذا مع زهـــد وقناعة ، وخمول سبل عليه ســـتره وقناعة وكان من خواص الشريف عبد الكريم ، وله فيـــه ممدوحات لم يحضرنى (شىء)[١٣٢] منهـــا حال تعليق هذا ، الا أنهـــا منتشرة تعرب عن فضـــله فى يـــد هـــذا وهـــذا ، ولو (لم)[١٣٣] يكن له من (الشعر)[١٣٤] الا البيتين اللذين ســـارت بهما الركبان ، وغاص بهما فى بحار البيـــان ، فأن ســـبقه أحد على نحو هـــذا المعنى ممن اسمه سليمان ، فهو عندى ، والله أعلم مما توافق فيه الحاصران وهما :

أنى بحمـــد الله ان حاولتنى ... فى حل مشكلة أحل وثاقهـــا[١٣٥]

أبنى لهـــا صرح التأمل ساعة ... فتظنه مـــاء فتكشف ســـاقها

(ص ٢١٣ م) وله أيضا رحمه الله :

خلص النفس من (يد)[١٣٦] الأكدار ... وأرحهـــا بلـــذة التذكـــار[١٣٧]

كل فعـــل من الجميل جميـــل ... لا تمل عن طريقـــه الأخيـــار

---

(١٣٠) غير موجود فى م . (١٣١) غير موجود فى م .
(١٣٢) فى م شـــيئا . (١٣٣) غير موجود فى م .
(١٣٤) غير موجود فى ك .
(١٣٥) البيتان من البحر الكامل ، متفاعلن متفاعلن متفاعلن .
(١٣٦) فى م يدى .
(١٣٧) الأبيات من البحر الكامل ، متفاعلن متفاعلن .

سلم الأمر للإله جميعا (وترك)[138] الاعتراض والأنكار
وتوسل بسيد الرسل طه ان دهاك الزمان بالاعتبار
(وبشيبان)[139] من تخلل بالصوف وأمسى أنيسه فى النار
وبجلال من تواضع للحق وثانى الأئمة الأبرار
وبسر الحيا من ابن عفان أقام الهدى شهيد الدار
وبأيثار حيدر حين رامت قتله المشركون فى الأسحار
نام عنه في الفراش (فوفت)[140] عصمة الله الواحد القهار
وبما جاء من فتوة عبد الله بن عباس ترجمان الفخار
كف عنى كف المظالم واستر أنت حسبى يا مسبل الأستار
لم تكن غائبا فأدعوك جهرا يا عليما بخافى الأسرار
ما ذنوبى فى جنب عفوك حتى يمنع البأس فى رجاك اعتذار
وأصلى على النبى التهامى خاتم الرسل بكرة مع نهار
فكذا الأول والصحاب جميعا ما تغنى الحمام فى الأسحار

وله أيضا (عفا الله عنه)[141] :

تجلت هلالا تحت ليل الذوائب
وماست قضيبا (وأقبلت)[142] فى مراكب[143]

---

(١٣٨) فى ك تارك .
(١٣٩) فى م وبشيبات .
(١٤٠) فى م فوافت .
(١٤١) غير موجود فى م .
(١٤٢) فى ك وقبلت .
(١٤٣) الأبيات من البحر الطويل ، فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن .

وفكت عقيقا عن (الآلىء) [١٤٤] تنصدت
سنا نورها يزهو (بزهو) [١٤٥] الكواكب

(وأنحت) [١٤٦] عن البدر النجوم بخمسة
(أباح) [١٤٧] لها شمس الحلى بالعجائب

(ص ٣٢٧ ، ك)

كأن ابتسام الروض (ألقى) [١٤٨] شقيقه
على خواطرى من حديث الحبايب

كأن المحيا سافر عن غزاله
حبايلها من حجلها والخوائب

كأن أفاعى الشعر سود تساحبت
ودبت من القرطين ضفر العقارب

كأن مريض الجفن وسنان أيقظت
من الكحل عافى لبثه للوثايب

كأن من العينين للقلب واعظ
يناشدها انسانها بالرغايب

(ص ٢١٤ ، م)

كأن (أثمان) [١٤٩] اللؤلئيات (حجبت) [١٥٠]
بفعل من الغير (وزخرف) [١٥١] التخاطب

كأن على العشاق من ورد خدها
مليك كمال الدست منها بحاجب

---

(١٤٤) فى م لآل .
(١٤٥) فى م بزهر .
(١٤٦) فى م وانحنت .
(١٤٧) فى م مباح .
(١٤٨) فى م الذى .
(١٤٩) فى ك الثمان .
(١٥٠) فى ك احجبت .
(١٥١) فى ك وزخوف .

كـأن المثـالى فجـرت (عن جداول)[١٥٢]
تجـود لهـا عينـى كسحب السواكب

كـأن اعـوجاج الصـدغ نـون وخالها
بـه نقطـة تـزداد من خط كاتـب

كـأن صـفاء الجسـم من مـاء حسنها
تمـوج فى أعكانهـا والتـرايب

كـأن مـن الثـديين طفـلان أقعـدا
على (صدر)[١٥٣] يرضى هزه كل (راكب)[١٥٤]

كـأن البـريم التبـر مـن حرقة الظمـا
تقبلـه الأوهـام مـن كـل جانـب

كـأن (القوام)[١٥٥] اللدن عند انفطامهـا
(قميص)[١٥٦] تراه والهـوى فى تلاعب

كـأن رقيب الغصـن أهـدى لعطفهـا
من اللين ما (تعطف)[١٥٧] به فى المنـاكب

كـأن قضـاة الحسـن لـما تناسـقت
مفاصـلها أقضـوا لهـا بالتناسـب

تعشـقتها عـربا ومـا شـابها العنـا
ولا كلفـت يـوما بحمـل المتـاعب

وألفـت بـين الشمس والبدر فى الهوى
بفتـان يـزرى بالغصـون الرطـايب

---

(١٥٢) فى م عند جدول .
(١٥٣) فى م صـدى .
(١٥٤) فى ك ركب .
(١٥٥) فى ك القوم .
(١٥٦) فى م قميصـا .
(١٥٧) فى م تعطو .

رقيق حــواش رق حــالى دلالــه
وما رق لــى الا بكثــر التجــانب

يصــد بــه عنــد اللقــا كبريــاؤه
وهجــرى اذا حققتــه غــير صــايب

تحــيرت فــى غصــنين هــذا وهــذا
ك يحمــى ورده بالمنــاقب

وعقلــى عــلى كــأس التصــابى وهبتــه
وأذهبتــه مــا بــين ســاق وشــارب

وكُلفــت نفسى فى الهــوى فوق طــوقها
بحبــين • حــب الملتحــى والكــواعب

أمــا فى ســبيل الحب لصــب شــافع
ولا نافــع يرجــى لــدفع النــوايب

أقلــب قلبــى فــوق نــارين مــا أرى
وصــالا ولــم أظفــر بنيــل المــأرب

(تعللت) [١٥٨] فى شرح الهــوى كلَ مذهب
وجئتَ عــلى أقبــانه بالغــرايب

ولــولا العيــون الدعج ما هــام عاشــق
ولا كنتَ أدعى فى الهــوىَ بالمنــاهب

ولولا لذيذ الوصــل ما اســتعذب الجفــا
ولولا الجفــا مــا لذ وصــلُ الحبــايب

---

(١٥٨) فى م تعاليت .

وفى رابع (شهر)[١٥٩] ذى الحجة من السنة المذكورة ، وصل اسماعيل باشا من جدة ، واجتمع آخر النهار بالشريف سعيد ، فألبسه (فرو قاقم)[١٦٠] وقدم له فرسا مكمل العدة .

وفى خامس (ذى)[١٦١] الحجة ، وصل مكة عند العصر كيخية نصيف باشا (ص ٣٢٨ ك) ودخل من الشبيكة (ص ٢١٥ م) الى المسجد ، وحضر الشريف سعيد [١٦٢] وابراهيم باشا واسماعيل باشا صاحب جدة ، وقاضى مكة الجديد والقديم ، وقاضى المدينة ، لأن الجميع وصلوا صحبة المراكب ، وكذلك المفتيون والخطباء والأئمة ، وفتح البيت الشريف ، وقرىء الأمر السلطانى على جارى العادة ، وألبس الشريف سعيد القفطان بالفرو السمور ، وألبس هو الباشتين والقضاة والمفتى عبد القادر ولد بكرى شيخ الهنود سابقا ، وألبس الشيخ محمد الشيبى ، ونائب الحرم أحمد أفندى أفرية من القماقم والبلكات على القاعدة .

وفى هذا اليوم وصلت البراءة السلطانية بالفتوى للشيخ عبد القادر وعزل عنها الشيخ تاج الدين القلعى .

وفى يوم الجمعة أقبل عثمان باشا المشهور بنصيف باشا بالحج، وخرج الشريف للخلعة ، فلما وصل للمختلع ، أبقى جميع العسكر ، ونتقدم بالشطار فقط الى الباشا وهو فى (الشارفة)[١٦٣] جالس ،

---

(١٥٩) غير موجود فى ك .
(١٦٠) فى ك فروا وقدم له .
(١٦١) غير موجود فى ك .
(١٦٢) وهذه هى الولاية الخامسة للشريف سعيد ، وقد استمر فى ولايته هذه حتى مات عام ١١٢٩ هـ وكانت مدة ولاياته كلها عشر سنوات وسبعة أشهر ، انظر ، الزينى دحلان ، خلاصة الكلام ص ١٦٧
(١٦٣) فى م شارفة .

فلما رآه نصيف قام اليه واعتنقه ودعا له بالقهوة وألبسه القفطان ، وعاد الشريف الى موكبه ، وهـذا كان أول اجتماع بينهما •

وثانى يوم عرض المصرى ، وكان الأمير يوسف بك الجزار ، وكان نصيف حين وصـوله أرسل ختم على غـلال أمير المصرى ، لدعوى بينهم ، فدخل أمير المصرى على الشريف فأصلح بينهم ، وختم أيضا على بيت أولاد عثمان حميدان لأنه ادعى أن له على عثمان حميدان سبعة عشر ألف أحمر أبقاها عنه ، يأخذ له بهـا ذخيرة ، فسلموها وفكوا الختم ، وحج الشريف بالناس •

وفى (يوم)(١٦٤) ثامن عشر (ذى)(١٦٥) الحجة سافر نصيف باشـا بالمحمل قاصدا الأوطان •

وفى عشرين (من)(١٦٦) ذى الحجة أبرز السيد أحمـد نائب الحرم ، أمرا من نصيف باشـا والشريف سـعيد ، وأفندى الشرع بأبطال ثمان نوب من مقام الحنفى ، وثلاث خطب حوادث ، وهم الذين قررهم سليمان باشـا ، واحدة للقاضى عيد وأخيه القاضى أحمـد ، ولولد عطائى ، ولولد (الكردى)(١٦٧) ، ولحسن أفنـدى ، ولامام ابراهيم باشـا وللشيخ عباس المنوفى امام الشريف عبـد الكريم ، وقارىء عروضـه ، وكاتب (انشـائه)(١٦٨) ، ولد الشـيخ أحمـد (العدوى)(١٦٩) والخطابات (لولد)(١٧٠) الشيخ عباس المنوفى ولولد السراج ، وللقاضى أحمد ، فقرىء وكتب بذلك حجة •

وفى (واحد)(١٧١) وعشرين (منه)(١٧٢) ترحل المصرى •

---

(١٦٤) غير موجود فى ك .
(١٦٥) غير موجود فى م .
(١٦٦) غير موجود فى ك .
(١٦٧) فى ك الكرى .
(١٦٨) فى م انشـا .
(١٦٩) فى ك العودى .
(١٧٠) غير موجود فى م .
(١٧١) فى ك احـد .
(١٧٢) غير موجود فى ك .

وفى سنة ١١٢٤ هـ خامس ربيع الأول ، وصل السيد (مبارك)[١٧٣] بين صامل من خليص وأخبر أن (مولانا)[١٧٤] الشريف (ص ٢١٦ م) عبد الكريم والأشراف الذين معه وصلوا الى خليص ونيتهم مكة ، فأرسل الشريف سعيد عيونا لتصحيح الخبر الى وادى فاطمة •

وفى يوم الخميس جاؤا ، فعند ذلك ركب وأمر العسكر بالخروج، فبرزوا آخر النهار فى طوى ، وباتوا فيه ، ثم ان الشريف أصبح (ونادى)[١٧٥] عسكر مصر وأخبرهم الخبر ، وطلب منهم جماعة فأجابوه ووصل اليه بعض العربان (كان وجه لهم)[١٧٦] فرحل يوم الأربعاء عشرين من الشهر المذكور ، من طوى ، وبات فى النوارية ، ورحل منها الى الوادى ، فأقام به يومين ، ثم رحل ونزل بالجمام[١٧٧] وبات فيه ، وأصبح يوم الأحد ترحل منه ، وصبح يوم الأثنين تقى هو والشريف عبد الكريم بثنية عسفان ، ولم يحصل بينهما حرب ، وعطف الشريف عبد الكريم على قديد ونزل بها ، والشريف سعيد (مقابلا له)[١٧٨] فى خليص ، الا أن الشريف يحيى بن بركات واخوان الشريف ، استأذنوا فى العملة فأذن لهم ، فعاملوا الشريف سعيد ودخلوا مكة •

وفى تاسع (شهر)[١٧٩] صفر قبض عبد المعين على الخواجة عبد الغفار بن زايدة ، لأنه طلب منه ألفى أحمر فأبى ، فقبض عليه وادعى أنه استخرجه من الشريف (وأنه)[١٨٠] رجا له فى قواعد أشراف مكة ، الحسنيين (اذا)[١٨١] ولى مكة واليا ، عين لكل واحد منهم واحدا من التجار ، وأخذ فيه (سندا)[١٨٢] بأنه رجا له ،

---

(١٧٣) فى م امبارك .
(١٧٤) غير موجود فى ك .
(١٧٥) فى ك نادى .
(١٧٦) فى م كان لهم وجه .
(١٧٧) لعله يقصد الجموم .
(١٧٨) فى م مقابله .
(١٧٩) غير موجود فى ك .
(١٨٠) فى م بأنه .
(١٨١) فى م اذ .
(١٨٢) فى م وصل .

فلو قتله أو نهبه أو سفره أو غير ذلك (لم)[١٨٣] يعارض •

وقد كان هذا الخواجا عبد الغفار (ص ٣٢٩ ك) ، (من رجال)[١٨٤] والده محمد بن حمود •

وكان بمكة (رجل)[١٨٥] من أوليـاء الله تعالى ، يقال له الشيخ عبد الله القرشى وكان يعتقده محمد بن حمود ، فجاء عبد الغفار الى الشيخ ودخل عليه فى أنه أستخلصه من محمد بن حمود ، فطلبه من محمد فأخرجه له ، فكتب فى وجاق الأنكشارية وصـار من عسكر السلطان ، فلما بلغ الأنكشارية قبض عبد المعين على عبد الغفار ، قاموا قومة رجل واحد ، وكان عبد المعين قد ختم على داره ، وقبض عليه عنده ، فجاءوا وفكوا الختم بأديهم ، وطلعوا الى الوكيل زين العابدين فأرسل الى عبد المعين وفكه لهم فصار فى نفس عبد المعين منه شىء •

فلما كان ليلة (الرابع والعشرين)[١٨٦] من جمادى أرسل عبد المعين (ص ٢١٧ م) لعبد الغفار ، أربعة من العبيد فوقفوا له فى رأس المدعى ، وهو خارج من صـلاة المغرب فضربه كل واحد منهم بجنبية فقتلوه ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقامت فيه الأنكشارية ، وتوجه (بنو زيادة)[١٨٧] الى الشريف وشكوا حالهم ، فما كان من أمر الأنكشارية ، فأصلحوهم بدراهم •

وأما بنو زيادة ، فأرسل الشريف الى عبد المعين يتكلم عليه فيها وحاصله : (انطلقت)[١٨٨] الفتنـة ، وما التقى (فيهـا)[١٨٩] شاتان،

---

(١٨٣) فى م لن •
(١٨٤) غير موجود فى ك •
(١٨٥) فى ك رجـلا •
(١٨٦) فى م اربع وعشرين •
(١٨٧) فى م بنى مزيار •
(١٨٨) فى م انطفت •
(١٨٩) فى م فيـه •

فانا لله وانا اليه راجعون ، واستمر الشريف سعيد فى خليص الى شعبان .

ودخل موسم هذه السنة ، وكان نصيف باشا على الحاج (الشامى)[١٩٠] ، وعلى (الحاج)[١٩١] المصرى الأمير غيطاس ، وحج بالناس الشريف سعيد .

وفى سابع عشر ذى الحجة ، برز نصيف باشا ، واستمر ثلاثة (بالزاهر)[١٩٢] وقبض على الشيخ تاج الدين القلعى ، ويوسف شيخ القراء ، وكان فى نفسه (منهما ومن آخرين)[١٩٣] بعض شىء ممن كان ينسب الى الشريف عبد الكريم ، لكنه ما قبض الا على اثنين ، فشفع فيهما الشيخ عبد الله سالم البصرى ، فقال له انى أردت (أن أهلكهما)[١٩٤] لكن بعد أن شفعت (فيهما)[١٩٥] أنا (أوصلهما)[١٩٦] الى المدينة ، (وأودعهما فيها ، لأننى)[١٩٧] قد دخلت فى يمين فى (تسفيرهما)[١٩٨]

وترحل مع (الحاج)[١٩٩] الشامى عبد الله بن محمد بن مساعد بعسكر وخيالة .

وفى (يوم الثلاثاء)[٢٠٠] سابع عشر من ذى الحجة ، ركبه الشريف سعيد وعزم الى السيد جعفر ميرك (وودعه وتوجه)[٢٠١]

---

(١٩٠) غير موجود فى ك .
(١٩١) غير موجود فى ك .
(١٩٢) فى م بها .
(١٩٣) فى م منهم شىء ومعهم آخرين .
(١٩٤) فى م اهلاكهم .
(١٩٥) فى م فيهم .
(١٩٦) فى م اوصلهم .
(١٩٧) فى م أودعهم فيها لأنى .
(١٩٨) فى م تسفيرهم .
(١٩٩) غير موجود فى ك .
(٢٠٠) غير موجود فى ك .
(٢٠١) فى م وبعده توجه .

لأبعـــاد الشريف عبد الكريم عن حدود السلطان ، وأوفى الأشراف (والعسكر)[٢٠٢] معاليمهم على أن يلحقوه .

تم الجزء الثانى من تجزئة كاتبه أبى الفيض وأبى الأسعاد
ويليه الجزء الذى بعـــده ••• ••• وفى سنة خمس
وعشرين ومائة وألف

يوم حادى عشر محرم الحرام ، ترحل من مكة فى أثر
الشريف عبد المحسن والحمد لله وحـــده ، وصـــلاة
وسلاما على من لا نبى بعـــده

---

(٢٠٢) فى م العســـاكر .

الفهـــارس

فهرس باسماء الكتب
التى وردت بالنص وأسماء مؤلفيها
مرتبة حسب ورودها بالنص

فهرس الأعـــلام

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

فهرس الأمكنــة والبقــاع

(آ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(م)

(ن)

فهرس الموضـوعات

صفحة

صفحة